الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
طبعة لندن ـ 24 صفحة
editorial@aawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن
الجمعة 3 شعبان 1441 - 27 مارس (آذار) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15095
London - Friday - 27 March 2020 - Front Page No. 1 Vol 42 No. 15095
الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية
www.aawsat.com

خادم الحرمين شدّد على التحرك «الحازم والمنسق» لمواجهة «كورونا»... وتعهدات جماعية بضخ 5 تريليونات دولار في الاقتصاد العالمي

«قمة العشرين» تطلق معركة السلامة واستعادة الثقة

بعض قادة دول «مجموعة العشرين» خلال مشاركتهم في القمة عبر الفيديو كونفرنس أمس (أ.ف.ب)

الملك سلمان يلقي كلمته من الرياض خلال القمة الافتراضية لـ«مجموعة العشرين» أمس (إ.ب.أ)

الرياض: «الشرق الأوسط»

أطلقت القمة الاستثنائية لـ«مجموعة العشرين»، التي عُقِدت برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمس، معركة السلامة واستعادة الثقة بالأنظمة الصحية والاقتصادية عبر العالم، وذلك عبر تبني حزمة من التدابير الرامية للتصدي لفيروس «كورونا المستجد» («كوفيد - 19»).

وشدد خادم الحرمين الشريفين، في الكلمة الافتتاحية للقمة، على ضرورة التحرك «الحازم والمنسق» لمواجهة جائحة «كورونا» التي تجتاح العالم، كما دعا إلى تعزيز تمويل أعمال الأبحاث لتطوير لقاح لفيروس «كورونا»، والعمل على تقوية إطار عالمي لمكافحة الأمراض المعدية، مؤكداً أهمية تنسيق استجابة موحّدة لإعادة الثقة للاقتصاد العالمي.

وتعهد قادة «مجموعة العشرين»، في بيانهم الختامي، بذل كل ما يمكن للتغلب على هذه الجائحة، بالتعاون مع «منظمة الصحة العالمية»، و«صندوق النقد الدولي»، و«مجموعة البنك الدولي»، و«الأمم المتحدة»، والمنظمات الدولية الأخرى.

وأكدت «مجموعة العشرين» تصميمها على استعادة الثقة، وحفظ الاستقرار المالي، وإنعاش النمو، ودعم وتيرة التعافي القوي، وتقليل الاضطرابات التي تواجه التجارة وسلاسل الإمداد العالمية، وتقديم المساعدة لجميع الدول التي بحاجة للمساندة، وتنسيق الإجراءات المتعلقة بالصحة العامة والتدابير المالية.

وتعهّدت الدول ضخ أكثر من 5 تريليونات دولار في الاقتصاد العالمي، كجزء من السياسات المالية والتدابير الاقتصادية.

(تفاصيل ص 2)

نيويورك بؤرة أميركية للفيروس... والوفيات تتخطى 23 ألفاً عالمياً

الوباء يحكم قبضته على أوروبا رغم تفاؤل «الصحة العالمية»

عواصم: «الشرق الأوسط»

أحكم وباء كورونا (كوفيد - 19) قبضته على أوروبا حيث حصد أرواح الآلاف من سكانها، وأنهك أنظمتها الصحية، وشلّ اقتصاداتها.

وفيما تجاوزت الإصابات المؤكدة عبر العالم 500 ألف، والوفيات 23 ألفاً، تبقى كل من إيران وإيطاليا وإسبانيا في مقدمة الدول الأكثر تضرراً من الوباء. إلا أن مدير الفرع الأوروبي في منظمة الصحة العالمية، هانس كلوغ، قال أمس إنه «على الرغم من أن الوضع لا يزال مقلقاً للغاية، فإننا بدأنا نرى علامات مشجعة» على تباطؤ تفشي الفيروس في أوروبا. وأوضح أن الزيادة في عدد الحالات في إيطاليا، التي سجّلت أكثر من 7500 حالة وفاة، يبدو أنها تتباطأ، «لكن من السابق لأوانه القول إنّ الوباء بلغ ذروته في هذا البلد».

وفي مقابل هذا التفاؤل، ترزح إسبانيا تحت حصيلة إصابات ووفيات صادمة، بعدما انتزعت مرتبة ثاني أكثر دولة تضرراً من الصين، بأكثر من 4000 وفاة، فيما شهدت كل من فرنسا وبريطانيا قفزة في معدل الوفيات اليومي. وأعلنت الأولى عن 365 وفاة في 24 ساعة، بينهم فتى في السادسة عشرة، بينما سجلت الثانية أعلى حصيلة يومية بـ115 وفاة مقارنة مع اليوم السابق.

في غضون ذلك، بدأت دول أوروبية عدة تجارب سريرية مهمة لـ4 علاجات تجريبية ضد فيروس «كورونا المستجد»، تثير درجات متفاوتة من الأمل. وتُخضع تجربة «ديسكوفيري» 3200 مريض أوروبي في كل من فرنسا وبلجيكا وهولندا ولوكسمبورغ وبريطانيا وألمانيا وإسبانيا، لنوع من العلاجات الأربعة، يتم اختياره عشوائياً، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

في هذه الأثناء، تتجه الأنظار إلى الولايات المتحدة حيث سُجّل 70 ألف إصابة بالفيروس، منها أكثر من 1000 وفاة. وتحولت نيويورك إلى «بؤرة» للوباء في البلاد، إذ تصدرت قائمة الولايات الأميركية من حيث عدد الوفيات، وسجلت نحو نصف عدد الإصابات الإجمالي.

وواصل حاكم ولاية نيويورك، أندرو كومو، مطالبه بتوفير مزيد من الأسرّة والأدوات الطبية والأقنعة، وأجهزة التنفس الصناعي لملاحقة العدد المتزايد من الإصابات، مشيراً إلى أن 15 في المائة من الحالات المصابة في الولاية يتطلب دخول المستشفيات.

ونشر الجيش الأميركي وحدة مكونة من 200 جندي في مدينة نيويورك للمساعدة في مكافحة الفيروس، وحثّ المواطنين على ضرورة الالتزام بالحجر الصحي والبقاء في المنازل. فيما حذر عمدة مدينة نيويورك، بيل دي بلاسيو، من أن أربعة ملايين من سكان نيويورك (البالغ عددهم 8,3 مليون نسمة) قد يصابون بالفيروس.

(تفاصيل ص 2 و3 و4 و5 واقتصاد)

متحدثة الخارجية الأميركية لـ الشرق الأوسط:

عقوبات إيران أمر مستقل عن المساعدات

واشنطن: هبة القدسي

أكدت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية، مورغان أورتاغوس، أن بلادها مستمرة في «حملة الضغط القصوى» تجاه إيران، وأنه «لا يوجد تغيير أو تخفيف في العقوبات الأميركية المفروضة على النظام الإيراني». وقالت أورتاغوس لـ«الشرق الأوسط»، إن «إيران لديها الفرصة في أي وقت لتأتي إلى الطاولة وتتصرف كدولة مسؤولة وتتفاوض مع الرئيس دونالد ترمب ووزير الخارجية مايك بومبيو (...)، وحينها يمكن وقف هذه العقوبات على الفور، وهذا الخيار مطروح دائماً على الطاولة». وشددت أورتاغوس على «أهمية التوضيح مرة أخرى أن سياسة العقوبات مستقلة تماماً عن قنوات المساعدات لمساعدة إيران على مكافحة تفشي (كورونا)»، متهمة النظام بالتقاعس في حماية شعبه و«عدم اتخاذه إجراءات للحد» من تفشي الفيروس.

عقوبات جديدة تستهدف أنشطة إيران في العراق وسوريا واليمن

جاء هذا تزامناً مع إعلان وزارة الخزانة الأميركية، أمس، فرض عقوبات جديدة على إيران شملت 15 شخصاً وخمس شركات إيرانية لدورها في نقل السلاح إلى اليمن والعراق. وتعمل الشركات في مجال الشحن والتجارة والإنشاءات وقطاع الكيماويات، وامتدت قائمة العقوبات لتشمل شركات ومنظمات عراقية ومسؤولين كباراً ورجال أعمال يقدمون الدعم ويعملون لصالح «الحرس الثوري» الإيراني وذراعه الخارجية؛ «فيلق القدس».

(تفاصيل ص 10)

عواصم غربية تطالب موسكو بالضغط على النظام لـ«محاربة الوباء»

حملة صينية ـ روسية لرفع العقوبات عن دمشق

لندن: إبراهيم حميدي

قادت الصين وروسيا حملة في الأمم المتحدة لرفع العقوبات الغربية على عدد من الدول بينها سوريا لإعطاء الأولوية لمحاربة فيروس «كورونا».

واستندت روسيا والصين وست دول أخرى، إلى نداء الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش لـ«وقف نار شامل» في سوريا وغيرها من ساحات الصراع في العالم للتفرغ لمكافحة الوباء. وشدد ممثلو الدول الموقعة، بينها فنزويلا وسوريا وكوريا الشمالية وكوبا الخاضعة لعقوبات غربية، على ضرورة «عدم تسييس مثل هذا الوباء».

في المقابل، قال مسؤول غربي لـ«الشرق الأوسط» إنه «لا سلطة تنفيذية لهذه الرسالة على الدول الغربية لأن العقوبات الأميركية مفروضة من وزارة الخزانة والأوروبية مفروضة من المجلس الوزاري». وتحدث المسؤول عن مطالبات غربية لروسيا والصين «بالضغط على دمشق لوقف إطلاق النار وتسهيل وصول المساعدات إلى إدلب لمكافحة (كورونا) بدلاً من إثارة الموضوع في الأمم المتحدة». (تفاصيل ص 7)

الزرفي تعهد انتهاج سياسة خارجية بعيدة عن الصراعات الإقليمية

إعادة انتشار لقوات أميركية في العراق

بغداد: حمزة مصطفى

نفذت القوات الأميركية المنخرطة في التحالف الدولي ضد الإرهاب في العراق، عملية إعادة انتشار، حيث انسحبت أمس من «قاعدة القيارة الجوية» جنوب الموصل، وسلمتها إلى «قيادة عمليات نينوى»، تمهيداً للانتقال إلى قاعدة أخرى رئيسية في الأراضي العراقية.

وقال مدير «شؤون الاستدامة» في «قوة المهام المشتركة للتحالف - عملية العزم الصلب»، الجنرال فنسنت باركر، في بيان، إنّ ما تم أمس يعد «علامة فارقة أخرى للتحالف العسكري الدولي ضد (داعش)، ولشركائنا في قوات الأمن العراقية»، مضيفاً أن «(قاعدة القيارة الجوية) كانت نقطة انطلاق استراتيجية لقوات الأمن العراقية وقوات التحالف خلال معركة الموصل».

في سياق متصل، اجتمع رئيس الوزراء العراقي المكلف عدنان الزرفي مع سفراء الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن، لطمأنتهم حول انتهاجه سياسة خارجية تبتعد عن الصراعات الإقليمية والعالمية، حسبما علمت «الشرق الأوسط» من سياسي قريب من الزرفي.

(تفاصيل ص 8)

سائقون لبنانيون عالقون على الحدود العراقية ـ التركية (ص 7)

الجيش الليبي يعلن قرب سيطرته على رأس جدير (ص 9)

كابل و«طالبان» تقتربان من اتفاق تبادل السجناء (ص 11)

بيرني ساندرز يبث الحياة في حملته الانتخابية (ص 11)

حزن متجدد في الذكرى الـ15 لغياب أحمد زكي (يوميات الشرق)

نتنياهو ينجح في شق المعارضة بوعود «حكومة وحدة»

غانتس رئيساً لـ«الكنيست» بأصوات اليمين

تل أبيب: نظير مجلي

شهد التنافس السياسي في إسرائيل، أمس، تطورات درامية تمثلت في انتخاب رئيس حزب «كحول لفان»، بيني غانتس، رئيساً للبرلمان (الكنيست)، لكن ليس بأصوات حزبه، وإنما بأصوات كتل اليمين. وجاء ذلك في إطار التقدم الكبير في المفاوضات بين رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وخصمه غانتس لتشكيل حكومة وحدة تركز على مكافحة انتشار فيروس «كورونا».

وعدت هذه التطورات بمثابة مكسب لنتنياهو؛ إذ إنه حقق رغبتين: البقاء رئيساً للحكومة لمدة سنة ونصف السنة، ليكون غانتس نائباً له، ونجاحه في شق «كحول لفان» (حزب الجنرالات) إلى نصفين، حيث إن 18 نائباً من مجموع 33 رفضوا الاشتراك معه في التحالف مع نتنياهو. وامتنع غالبية نواب «كحول لفان» عن التصويت لغانتس رئيساً للكنيست وتغيبوا عن الجلسة، وكذلك نواب القائمة المشتركة، الذين صوتوا ضد غانتس.

وصوّت لغانتس جميع نواب اليمين (58 نائباً)، بمن فيهم نتنياهو، ويولي ادلشتاين، الرئيس السابق للكنيست الذي أطيح به أول من أمس.

(تفاصيل ص 8)

مكافأة أميركية

لتوقيف الرئيس الفنزويلي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

عرضت وزارة الخارجية الأميركية مكافأة كبيرة تصل إلى 15 مليون دولار مقابل أي معلومات تتيح توقيف الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو المتهم أمام القضاء الأميركي بـ«الإرهاب المرتبط بتهريب المخدرات». كما أعلنت الخارجية الأميركية مكافآت بعشرة ملايين دولار مقابل معلومات «تتيح اعتقال أو إدانة» مقربين من الرئيس الاشتراكي.

جاء هذا تزامناً مع كشف وزارة العدل الأميركية عن تهم ضد مادورو وأعضاء كبار في حكومته. ويتهم القضاء الأميركي مادورو بتزعم مجموعة تهريب كوكايين تُدعى «كارتل الشمس» وتشمل سياسيين كباراً وأعضاءً في الجيش الفنزويلي والقضاء. وأوضح وزير العدل الأميركي بيل بار أن المتهمين قاموا بشحن ما بين 200 طن و250 طناً من الكوكايين إلى خارج البلاد تحت حماية الحكومة الفنزويلية.

(تفاصيل ص 11)

ضمّن في «روميو وجولييت» مشاهد الحجر الصحي

شكسبير كتب روائعه أثناء تفشي الطاعون

أثلانتيك: دانييل بولاك بلزنر*

أعاد وقف الأنشطة الثقافية في دول عدة بسبب انتشار فيروس «كوفيد - 19»، الذاكرة إلى القرن الـ16 عندما كانت المسارح في لندن تغلق خلال فترات تفشي الطاعون الدملي الذي حصد أرواح ثلث سكان المدينة. وكانت القاعدة أنه بمجرد تجاوز الوفيات 30 أسبوعياً، تُلغى العروض المسرحية.

ويليام شكسبير كان حينها طفلاً ونجا بالكاد من الطاعون الذي قضى على أشقائه الأكبر منه. وفي كتابه «عام لير»، يذكر الكاتب جيمس شابيرو، أن موجة إغلاق أخرى للمسارح، عام 1616، ساعدت شكسبير، الممثل والمشارك في ملكية فرقة «ذي كينغز مين»، على الانتهاء من كتابة أروع أعماله وتلبية الطلب على مسرحيات جديدة. ويضيف أن شكسبير أنجز في ذلك العام كتابة «الملك لير» و«ماكبث» و«أنتوني وكليوباترا».

وفي مسرحية «روميو وجولييت»، التي كتبها بعد انتهاء تفشي الطاعون عام 1593، فإن الراهب الذي يُفترض أن يخبر روميو بأن جولييت ليست متوفاة وإنما تتظاهر بذلك، منع من نقل رسالته لأنه كان قيد الحجر الصحي مع قس زميل كان يقدم المساعدة للمرضى. وفي النهاية، لا يتلقى روميو الرسالة قط ويقتل نفسه قبل أن تستفيق جولييت.

* خدمة «نيويورك تايمز»

(تفاصيل يوميات الشرق)

في الداخل

مراقبة «الشاباك» لحظر التجول تثير قلق الإسرائيليين ص4

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

أكد خلال ترؤسه القمة الاستثنائية لمجموعة العشرين على «مسؤولية مدّ يد العون للدول النامية لتجاوز الأزمة»

خادم الحرمين الشريفين يدعو إلى تنسيق «استجابة موحدة» لمواجهة «كورونا»

الملك سلمان بن عبد العزيز لدى ترؤسه قمة العشرين الاستثنائية أمس (إ.ب.أ)

الرياض: «الشرق الأوسط»

دعا خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في الكلمة الافتتاحية للقمة الاستثنائية لقادة مجموعة العشرين، المنعقدة أمس (الخميس)، إلى ضرورة تعزيز تمويل أعمال الأبحاث لتطوير لقاح لفيروس «كورونا» والعمل على تقوية إطار عالمي لمكافحة الأمراض المعدية مستقبلاً، مشدداً على أهمية تنسيق استجابة موحدة لإعادة الثقة للاقتصاد العالمي.

وقال خادم الحرمين أمام قادة العشرين: «نعقد اجتماعنا هذا تلبية لمسؤوليتنا كقادة أكبر اقتصادات العالم، لمواجهة جائحة كورونا التي تتطلب منا اتخاذ تدابير حازمة على مختلف الأصعدة»، مضيفاً: «لا تزال هذه الجائحة تخلف خسائر في الأرواح البشرية وتلحق المعاناة بكثير من مواطني دول العالم، وهنا أود أن أقدم لكل الدول حول العالم ومواطنيها خالص العزاء والمواساة في الخسائر البشرية التي تسببت بها هذه الجائحة، مع تمنياتنا للمصابين بالشفاء العاجل».

وأوضح الملك سلمان بن عبد العزيز خلال الكلمة أن تأثير هذه الجائحة توسع ليشمل الاقتصادات والأسواق المالية والتجارة وسلاسل الإمداد العالمية، ما تسبب في عرقلة عجلة التنمية والنمو، والتأثير سلباً على المكاسب التي تحققت في الأعوام الماضية، مشيراً إلى أن هذه الأزمة الإنسانية تتطلب استجابة عالمية، ويُعول العالم علينا للتكاتف والعمل معاً لمواجهتها.

وعلى الصعيد الصحي، لفت خادم الحرمين الشريفين إلى مبادرة المملكة بالعمل مع الدول الشقيقة والصديقة والمنظمات المتخصصة لاتخاذ كل الإجراءات اللازمة لاحتواء انتشار فيروس «كورونا» المستجد وضمان سلامة الأفراد، مثمناً الإجراءات الفعالة التي اتخذتها الدول في هذا الصدد.

وأكد خادم الحرمين الشريفين دعم المملكة الكامل لمنظمة الصحة العالمية في تنسيقها للجهود الرامية إلى مكافحة هذه الجائحة، مشيراً بالقول: «إنه سعياً من مجموعة العشرين لدعم هذه الجهود، يجب أن نأخذ على عاتقنا جميعاً مسؤولية تعزيز التعاون في تمويل أعمال البحث والتطوير، سعياً للتوصل إلى لقاح لفيروس كورونا، وضمان توفر الإمدادات والمعدات الطبية اللازمة، كما ينبغي علينا تقوية إطار الجاهزية العالمية لمكافحة الأمراض المعدية التي قد تتفشى مستقبلاً».

وعلى الصعيد الاقتصادي، لفت خادم الحرمين الشريفين خلال الكلمة إلى أنه في ظل تباطؤ معدلات النمو واضطراب الأسواق المالية، تضطلع مجموعة العشرين بدور محوري في التصدي للآثار الاقتصادية لهذه الجائحة، مضيفاً أنه لا بد من تنسيق استجابة موحدة لمواجهتها وإعادة الثقة في الاقتصاد العالمي.

وترحب المملكة – وفقاً لكلمة الملك سلمان بن عبد العزيز - بالسياسات والتدابير المتخذة من الدول لإنعاش اقتصادها، وما يشمل ذلك من حزم تحفيزية، وتدابير احترازية، وسياسات قطاعية، وإجراءات لحماية الوظائف، مؤكداً على أهمية هذه الاستجابات الفردية من الدول، إلا أنه من الواجب علينا أن نقوم بتعزيز التعاون والتنسيق في كل جوانب السياسات الاقتصادية المتخذة.

وعلى الصعيد التجاري، قال خادم الحرمين الشريفين: «يتوجب على مجموعة العشرين إرسال إشارة قوية لإعادة الثقة في الاقتصاد العالمي، من خلال استعادة التدفق الطبيعي للسلع والخدمات، في أسرع وقت ممكن، وخاصة الإمدادات الطبية الأساسية»، مضيفاً: «كما أن من مسؤوليتنا مدّ يد العون للدول النامية والأقل نمواً لبناء قدراتهم وتحسين جاهزية البنية التحتية لديهم لتجاوز هذه الأزمة وتبعاتها».

واختتم ملك المملكة العربية السعودية كلمته بالتالي: «لقد أثبتت مجموعة العشرين من قبل فاعليتها في التخفيف من حدة الأزمة المالية العالمية وقدرتها على تجاوزها»، مضيفاً: «بتعاوننا المشترك، نحن على ثقة بأننا سنتمكن معاً - بعون الله - من تجاوز هذه الأزمة والمضي قدماً نحو مستقبل ينعم فيه الجميع بالرخاء والصحة والازدهار».

«مجموعة العشرين» تضخ 5 تريليونات دولار في اقتصاد العالم لمعالجة آثار الوباء

الرياض: «الشرق الأوسط»

شهدت قمة القادة الاستثنائية لـ«مجموعة العشرين»، أمس، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، الاتفاق على تنسيق الجهود للتصدي لفيروس «كورونا» المستجد («كوفيد - 19»)، والحد من تأثيره، عبر إقرار حزمة إجراءات صحية واقتصادية.

والتزمت «مجموعة العشرين» ببذل كل ما يمكن للتغلب على هذه الجائحة، بالتعاون مع «منظمة الصحة العالمية» و«صندوق النقد الدولي» و«مجموعة البنك الدولي» والأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى. وأكدت «دول العشرين»، في بيانها الختامي، عزمها بذل قصارى جهدها فردياً وجماعياً من أجل حماية الأرواح، والحفاظ على وظائف الأفراد ومداخيلهم، واستعادة الثقة، وحفظ الاستقرار المالي، وإنعاش النمو، ودعم وتيرة التعافي القوي، وتقليل الاضطرابات التي تواجه التجارة وسلاسل الإمداد العالمية، وتقديم المساعدة لجميع الدول التي بحاجة للمساندة، وتنسيق الإجراءات المتعلقة بالصحة العامة والتدابير المالية. والتزمت «مجموعة العشرين» باتخاذ الإجراءات الصحية كافة، والعمل على ضمان التمويل الملائم لاحتواء الجائحة وحماية الأفراد، خصوصاً من هم أكثر عرضة للخطر، مع توسيع القدرات الإنتاجية لتلبية الطلب المتزايد على الإمدادات الطبية، وضمان إتاحتها على مدى واسع وبأسعار ميسورة، مع القيام بكل ما يلزم، واستخدام أدوات السياسات المتاحة كافة للحد من الأضرار الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن الجائحة، واستعادة النمو العالمي، والحفاظ على استقرار الأسواق، وتعزيز المرونة.

وأكدت العمل معاً بشكل عاجل، وبالتعاون مع الجهات المعنية، لسد فجوة التمويل في الخطة الاستراتيجية للتأهُّب والاستجابة التابعة لـ«منظمة الصحة العالمية»، مشيرة إلى التزامها أيضاً بتقديم موارد فورية لصندوق الاستجابة لفاشية «كوفيد - 19» التابع لـ«منظمة الصحة العالمية».

ولفت البيان إلى أن دول «مجموعة العشرين» تتخذ حالياً تدابير فورية وقوية لدعم اقتصاداتها، وحماية العاملين والشركات، وتحديداً المنشآت الصغرى والصغيرة والمتوسطة - والقطاعات الأكثر تضرراً، إضافة إلى حماية الفئات المعرضة للخطر من خلال توفير الحماية الاجتماعية الملائمة. كما تقوم بضخ أكثر من 5 تريليون دولار في الاقتصاد العالمي، وذلك كجزء من السياسات المالية والتدابير الاقتصادية وخطط الضمان المستهدفة لمواجهة الآثار الاجتماعية والاقتصادية والمالية للجائحة.

ووعدت بالعمل لضمان تدفق الإمدادات الطبية الحيوية، والمنتجات الزراعية الضرورية والسلع والخدمات الأخرى عبر الحدود، ومعالجة الاضطرابات في سلاسل الإمداد العالمية، وذلك لدعم صحة ورفاه جميع الناس.

وفيما يلي بيان قمة القادة الاستثنائية لـ«مجموعة العشرين»:

الرئيس الروسي لدى مشاركته في القمة أمس (أ.ب)

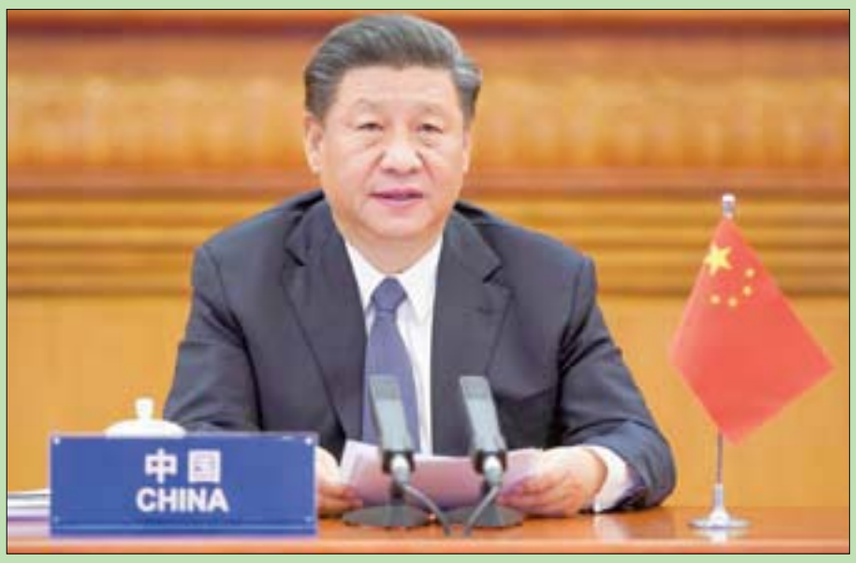

الرئيس الصيني شارك في أعمال قمة العشرين من بكين أمس (أ.ب)

رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون مشاركاً في القمة الاستثنائية (رويترز)

رئيس الوزراء الياباني يشارك من مكتبه في طوكيو في أعمال قمة العشرين الاستثنائية (أ.ف.ب)

إن جائحة كورونا «كوفيد - 19» غير المسبوقة تُعدّ رسالة تذكير قوية بمدى الترابط بين دولنا وبمواطن الضعف لدينا. فهذا الفيروس لا يعترف بأي حدود. تتطلب عملية التعامل معه استجابة دولية قوية منسقة واسعة المدى مبنية على الدلائل العلمية، ومبدأ التضامن الدولي. ونحن ملتزمون بشدة بتشكيل جبهة متحدة لمواجهة هذا الخطر المشترك.

إننا نعرب عن بالغ أسانا وحزننا تجاه المأساة الإنسانية والخسائر في الأرواح والمعاناة التي ألمت بشعوبنا حول العالم. أولويتنا القصوى هي مكافحة الجائحة وتبعاتها الصحية والاجتماعية والاقتصادية المتداخلة فيما بينها. ونعرب عن امتناننا ودعمنا لجميع العاملين في المجال الصحي الذين يمثلون خط الدفاع الأول أثناء مواجهتنا للجائحة.

وتلتزم «مجموعة العشرين» ببذل كل ما يمكن للتغلب على هذه الجائحة، بالتعاون مع «منظمة الصحة العالمية» و«صندوق النقد الدولي» و«مجموعة البنك الدولي» و«الأمم المتحدة» والمنظمات الدولية الأخرى، بناءً على الصلاحيات المخولة لها. ونحن عازمون على بذل قصارى جهدنا، فردياً وجماعياً من أجل: حماية الأرواح، والحفاظ على وظائف الأفراد ومداخيلهم، واستعادة الثقة، وحفظ الاستقرار المالي، وإنعاش النمو ودعم وتيرة التعافي القوي، وتقليل الاضطرابات التي تواجه التجارة وسلاسل الإمداد العالمية، وتقديم المساعدة لجميع الدول التي بحاجة للمساندة، وتنسيق الإجراءات المتعلقة بالصحة العامة والتدابير المالية.

مكافحة الجائحة

نلتزم باتخاذ كافة الإجراءات الصحية اللازمة وسنعمل على ضمان التمويل الملائم لاحتواء الجائحة وحماية الأفراد، وخصوصاً من هم أكثر عرضة للخطر. وسوف نشارك المعلومات بصورة آنية وشفافة، ونتبادل البيانات المتعلقة بعلم الأوبئة والبيانات السريرية، ومشاركة المواد اللازمة لإجراء البحوث والتطوير، وتعزيز الأنظمة الصحية العالمية، ويشمل ذلك دعم التطبيق الكامل للوائح الصحية الدولية لعام 2005م الخاصة بمنظمة الصحة العالمية. وسوف نوسع القدرات الإنتاجية لتلبية الطلب المتزايد على الإمدادات الطبية وضمان إتاحتها على مدى واسع وبأسعار ميسورة وبما يقوم على مبدأ الإنصاف في المناطق التي تكون بأشد حاجة لها وبأسرع ما يمكن. كما نشدد على أهمية التواصل العام المسؤول خلال هذه الأزمة الصحية العالمية. ونكلف وزراء الصحة لدولنا بالاجتماع حسب ما تقتضيه الحاجة، ومشاركة أفضل الممارسات الوطنية، وإعداد حزمة من الإجراءات العاجلة حول تنسيق الجهود لمكافحة الجائحة بحلول اجتماعهم الوزاري في شهر أبريل (نيسان).

دعم منظمة الصحة العالمية

نقدم دعمنا الكامل لـ«منظمة الصحة العالمية»، ونعقد التزامنا بتعزيز إطار الصلاحيات المخولة لها بتنسيق الجهود الدولية الرامية إلى مكافحة الجائحة، ويشمل ذلك حماية العاملين في الصفوف الأمامية في المجال الصحي، وتقديم المؤن الطبية، وخصوصاً الأدوات التشخيصية، والعلاجات، والأدوية واللقاحات. وندرك الحاجة لاتخاذ إجراءات عاجلة قصيرة المدى لتكثيف الجهود العالمية في مواجهة أزمة فيروس «كورونا» (كوفيد - 19). وسوف نعمل معاً بشكل عاجل وبالتعاون مع الجهات المعنية لسد فجوة التمويل في الخطة الاستراتيجية للتأهب والاستجابة التابعة لـ«منظمة الصحة العالمية». كما نلتزم أيضاً بتقديم موارد فورية لصندوق الاستجابة لفاشية (كوفيد - 19) التابع لـ«منظمة الصحة العالمية»، وللتحالف من أجل ابتكارات التأهب للوباء، وللتحالف العالمي للقاحات والتحصين، بصفة طوعية. وندعو جميع الدول والمنظمات الدولية، والقطاع الخاص، والمؤسسات الخيرية، والأفراد إلى الإسهام في هذه الجهود.

ولحماية المستقبل، فإننا نلتزم بتقوية القدرات الوطنية والإقليمية والدولية للاستجابة للتفشي المحتمل للأمراض المعدية، من خلال رفع الإنفاق الخاص بجاهزية مواجهة الأوبئة، وذلك لرفع مستوى الحماية للجميع، وخصوصاً المجموعات الأكثر عرضة للمخاطر التي تتأثر بالأمراض المعدية بمعدلات أكبر. ونلتزم أيضاً بالعمل معاً على زيادة التمويل للبحث والتطوير في مجال اللقاحات والأدوية، والاستفادة من التقنيات الرقمية، وتعزيز إطار التعاون الدولي العلمي. وسنعزز مستوى التنسيق بيننا، بما في ذلك مع القطاع الخاص، في سبيل تطوير وتصنيع وتوزيع الأدوات التشخيصية، والأدوية واللقاحات بأسرع وقت، مع الالتزام بأهداف الفعالية والسلامة والإنصاف والحصول والتكلفة الميسورة.

ونطلب من «منظمة الصحة العالمية»، بالتعاون مع المنظمات المعنية، بتقييم الفجوات المتعلقة بالتأهب لمواجهة الجوائح ورفع تقريرها للاجتماع المشترك لوزراء المالية ووزراء الصحة الذي سيعقد خلال الأشهر المقبلة، وذلك بغية تأسيس مبادرة عالمية حول التأهب والاستجابة لمواجهة الجوائح. وسوف تبني هذه المبادرة على البرامج الحالية لمواءمة الأولويات المتعلقة بالتأهب العالمي والعمل كمنصة عالمية فاعلة ومستدامة للتمويل والتنسيق، لتسريع عملية تطوير وإيصال اللقاحات والأدوات التشخيصية والعلاجات.

حماية الاقتصاد العالمي

نلتزم بالقيام بكل ما يلزم واستخدام كافة أدوات السياسات المتاحة للحد من الأضرار الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن الجائحة، واستعادة النمو العالمي، والحفاظ على استقرار الأسواق وتعزيز المرونة.

ونتخذ حالياً تدابير فورية وقوية لدعم اقتصاداتنا، وحماية العاملين والشركات، وتحديداً المنشآت الصغرى والصغيرة والمتوسطة - والقطاعات الأكثر تضرراً، بالإضافة إلى حماية الفئات المعرضة للخطر، من خلال توفير الحماية الاجتماعية الملائمة. كما أننا نقوم بضخ أكثر من 5 تريليونات دولار في الاقتصاد العالمي، وذلك كجزء من السياسات المالية والتدابير الاقتصادية وخطط الضمان المستهدفة لمواجهة الآثار الاجتماعية والاقتصادية والمالية للجائحة.

سنواصل تقديم دعم مالي جريء واسع النطاق، وستعمل الإجراءات الجماعية لـ«مجموعة العشرين» على تضخيم أثر هذا الدعم، وضمان تجانسه، والاستفادة من أوجه التناغم بينها. إنّ حجم ونطاق هذه الاستجابة سوف يعيد الاقتصاد العالمي إلى نصابه، مع وضع أسس قوية لحماية الوظائف وانتعاش النمو. ونطلب من وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية التنسيق فيما بينهم بشكل دوري لوضع خطة عمل للاستجابة لفيروس «كورونا» (كوفيد - 19)، بالإضافة إلى العمل بشكل وثيق مع المنظمات الدولية لتقديم المساعدة المالية الدولية المناسبة وبشكل عاجل.

وندعم التدابير الاستثنائية التي اتخذتها البنوك المركزية بما يتفق مع مهامها. حيث عملت هذه البنوك على دعم تدفق الائتمان إلى الأسر والشركات، وتعزيز الاستقرار المالي، ورفع مستوى السيولة في الأسواق العالمية. كما نرحب بتمديد ترتيبات مبادلة العملات التي اتخذتها بنوكنا المركزية. ونؤيد أيضاً الإجراءات التنظيمية والإشرافية المتخذة لضمان استمرار النظام المالي في دعم الاقتصاد، ونرحب بالتنسيق المعلن من قبل مجلس الاستقرار المالي بخصوص هذه الإجراءات.

كما نرحب بالخطوات التي اتخذها كل من «صندوق النقد الدولي» و«مجموعة البنك الدولي» لدعم الدول التي تحتاج إلى مساعدة، وذلك باستخدام كافة الأدوات بأقصى حد كجزء من استجابة عالمية منسقة، كما نطلب منهم إفادة مجموعة العشرين بشكل دوري حول آثار هذه الجائحة، واستجابتهم لها وتوصياتهم حيالها. وسنواصل معالجة المخاطر الناجمة عن مكامن الضعف المرتبطة بالديون، التي تسببت بها هذه الجائحة في الدول المنخفضة الدخل. كما نطلب من «منظمة العمل الدولية» و«منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية» مراقبة تأثير الوباء على التوظيف والعمل.

معالجة اضطرابات التجارة الدولية

سنعمل على ضمان تدفق الإمدادات الطبية الحيوية، والمنتجات الزراعية الضرورية، والسلع والخدمات الأخرى عبر الحدود، وسنعمل على معالجة الاضطرابات في سلاسل الإمداد العالمية، وذلك لدعم صحة ورفاه جميع الناس، تجاوباً مع حاجات مواطنينا.

نلتزم بمواصلة العمل معاً لتيسير التجارة الدولية وتنسيق الاستجابات المرتبطة بها، بحيث يتم تفادي التدخلات غير الضرورية في حركة التنقل والتجارة الدولية. وستكون إجراءات الطوارئ الهادفة إلى حماية الصحة، موجهة ومتناسبة وشفافة ومؤقتة. كما نكلف وزراء التجارة بتقييم أثر الجائحة على التجارة.

كما نجدد التأكيد على هدفنا لتحقيق بيئة تجارية واستثمارية حرة وعادلة وغير تمييزية وشفافة ومستقرة وقابلة للتنبؤ، وإبقاء أسواقنا مفتوحة.

تعزيز التعاون الدولي

سنعمل بشكل سريع وحاسم مع المنظمات الدولية الموجودة في الخط الأمامي، وتحديداً «منظمة الصحة العالمية»، و«صندوق النقد الدولي»، و«مجموعة البنك الدولي»، بالإضافة إلى بنوك التنمية المتعددة الأطراف والإقليمية لتخصيص حزمة مالية قوية ومتجانسة ومنسقة وعاجلة، إضافة إلى معالجة أي ثغرات في حزمة الأدوات الخاصة بهم. كما أننا على أتم الاستعداد لتقوية شبكات الأمان المالية الدولية. وندعو جميع هذه المنظمات إلى تكثيف تنسيق الإجراءات فيما بينها، بما في ذلك مع القطاع الخاص، وذلك لدعم البلدان الناشئة والنامية التي تواجه صدمات صحية واقتصادية واجتماعية جراء فيروس «كورونا» (كوفيد - 19).

كما نعرب عن قلقنا البالغ حيال المخاطر الجسيمة التي تواجه كافة الدول، لا سيما الدول النامية والدول الأقل نمواً، وتحديداً في أفريقيا والدول الجزرية الصغيرة التي قد تكون أنظمتها الصحية واقتصاداتها أقل قدرة على التكيف مع هذا التحدي، وكذلك حيال المخاطر التي يواجهها اللاجئون والمشردون. كما نعتبر تدعيم الأمن الصحي في أفريقيا أمراً جوهرياً للمتانة الصحية العالمية. وسوف نعزز بناء القدرات وتقديم المساعدات الفنية، وتحديداً للمجتمعات المعرضة للخطر. ونحن على استعداد لحشد التمويل الإنساني والتنموي.

نكلف كبار المسؤولين المعنيين لدينا بالتنسيق بشكل وثيق لدعم الجهود العالمية لمواجهة آثار الجائحة، بما في ذلك اتخاذ تدابير مناسبة لإدارة الحدود وفقاً للوائح الوطنية، وتقديم المساعدة عند الحاجة لإعادة المواطنين لبلدانهم.

كما نقدر الجهود المبذولة لحماية صحة الأفراد من خلال تأجيل الفعاليات العامة الكبرى، وخاصة قرار اللجنة الأولمبية الدولية بتأجيل دورة الألعاب الأولمبية لموعد غير محدد قبل صيف عام 2021م. ونشيد بعزم اليابان على استضافة دورة الألعاب الأولمبية والبارالمبية لعام 2020 في طوكيو بحلتها الكاملة، حيث يمثل ذلك رمزاً للمرونة الإنسانية. ونحن على أتم الاستعداد للاستجابة الفورية واتخاذ أي إجراءات إضافية لازمة. كما نعرب عن استعدادنا للاجتماع مرة أخرى حسبما تقتضيه الحاجة.

إنّ العمل والتضامن والتعاون الدولي أصبح ضرورياً أكثر من أي وقت مضى لمعالجة هذه الجائحة. ونحن على ثقة بأننا سنتمكن من التغلب عليها بالعمل معاً بشكل وثيق. وسنقوم بحماية الحياة الإنسانية، واستعادة الاستقرار الاقتصادي العالمي، ووضع أسس متينة للنمو القوي والمستدام والمتوازن والشامل.

3 مدن بدأت الإجراءات الإضافية بتمديد وقت منع التجول

مصابو «كورونا» في السعودية يتخطون الألف... وبدء سريان منع التنقل بين المناطق

الرياض: «الشرق الأوسط»

تخطى عدد المصابين بفيروس كورونا المستجدّ (كوفيد - 19)» في السعودية ألف مصاب أمس، وذلك بالتزامن مع تشديد الإجراءات الاحترازية في أنحاء البلاد وبدء سريان منع سكان مناطق المملكة الثلاث عشرة من الخروج منها أو الانتقال لمنطقة أخرى، ومنع الدخول والخروج من مدن الرياض ومكة المكرمة والمدينة المنورة.

وأعلن الدكتور محمد العبد العالي، المتحدث باسم وزارة الصحة خلال مؤتمر صحافي بالرياض، أمس عن تسجيل 112 إصابة جديدة بالفيروس، ليرتفع عدد المصابين إلى 1012 مصاباً، منهم 12 إصابة مرتبطة بالسفر وهم معزولون منذ قدومهم من خارج السعودية، و100 إصابة لمخالطين لحالات سابقة ويخضعون للمراقبة الصحية، مبيناً أن جميع المصابين حالتهم مستقرة باستثناء 6 حالات حرجة.

وأضاف أن الإصابات توزّعت على 34 في الرياض، و26 في مكة المكرمة، و18 في الطائف، و13 في جدة، و6 في الدمام، و5 في القطيف، و3 في المدينة المنورة، و2 في الخبر، و2 في الهفوف، وواحدة في كل من الظهران وبريدة والخفجي.

وكشف المتحدث باسم وزارة الصحة عن تسجيل حالة وفاة لمقيم في المدينة المنورة يبلغ من العمر 51 عاماً يعاني من أمراض مزمنة وكان من بين من جرى الإعلان عن إصابتهم سابقاً، ليصبح عدد المتوفين بسبب الفيروس 3 أشخاص، مؤكداً تعافي 4 مصابين ليصبح مجموع المتعافين 33 شخصاً.

وأشار إلى أن بإمكان المواطنين والمقيمين الحصول على التشخيص المبدئي من خلال خدمة التقييم الذاتي المتوفرة في تطبيق «موعد».

وشهدت 3 مدن سعودية أمس بدء تنفيذ الإجراءات الاحترازية الإضافية التي وافق عليها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد، التي تضمنت منع الدخول والخروج من مدن الرياض، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة وذلك ابتداءً من الساعة الثالثة عصراً من أمس (الخميس) وحتى انتهاء مدة المنع من التجول المحددة حتى منتصف الشهر المقبل.

وكثفت الأجهزة المعنية، من الداخلية ورئاسة أمن الدولة ووزارة الحرس الوطني، جهودها لمتابعة تنفيذ منع الدخول والخروج من وإلى المدن الثلاث، كذلك القرارات الإضافية الاحترازية بمنع سكان مناطق المملكة الثلاث عشرة من الخروج منها أو الانتقال لمنطقة أخرى.

فيما أكدت الداخلية السعودية أن استمرار تعاون جميع المواطنين والمقيمين في تنفيذ الإجراءات الاحترازية، سيكون له أبلغ الأثر في إنجاح الإجراءات المتخذة، وتمكين الجهات الصحية المختصة من تقديم الرعاية الطبية الأفضل، لمنع انتشار الفيروس والقضاء عليه، ضماناً لسلامة الجميع.

البحرين أكّدت إصابة 30 % من الدفعة الثانية للمواطنين العائدين من إيران

سلطان عُمان يتبرع بـ26 مليون دولار لمواجهة «كوفيد ـ 19»

الدمام: «الشرق الأوسط»

تبرّع سلطان عمان، هيثم بن طارق، أمس، بمبلغ 10 ملايين ريال عماني (26 مليون دولار أميركي)، إلى حساب الصندوق المخصص بمواجهة تفشي فيروس «كورونا».

وقالت «وكالة الأنباء العمانية» إن السلطان هيثم بن طارق ترأس صباح أمس اجتماع اللجنة العليا المكلفة ببحث آليات التعامل مع التطورات الناتجة عن انتشار فيروس كورونا («كوفيد - 19»)، وأعرب عن «تقديره للجهود التي تبذلها جميع الجهات الحكومية والخاصة، والعاملون الصحيون على وجه الخصوص، لاحتواء هذه الجائحة».

وأضافت أن السلطان أكد على أن «حكومة السلطنة ستسخّر كافة إمكانياتها، ولن تألو جهداً، ولن تدّخر وسعاً، في سبيل مجابهة هذه الجائحة، والحدّ من تفشّيها، حفاظاً على صحة المواطنين والمقيمين»، وقدم دعماً شخصياً «لجهود مكافحة هذه الجائحة»، حيث تبرع «بمبلغ عشرة ملايين ريال عماني (26 مليون دولار أميركي)، للصندوق المخصص لهذا الغرض»، مثمناً «جميع المبادرات التي يقوم بها القطاع الخاص والأفراد لدعم جهود الحكومة في هذا الواجب الوطني».

إلى ذلك، أعلنت وزارة الصحة في سلطنة عمان، أمس، تسجيل 10 حالات إصابة جديدة بالفيروس ليرتفع إجمالي الإصابات بالفيروس في البلاد إلى 109 إصابات، مشيرة إلى أن 23 حالة تماثلت للشفاء.

رحلات إجلاء كويتية

من جهتها، أعلنت وزارة الصحة الكويتية أمس تسجيل 13 حالة جديدة مؤكدة إصابتها بفيروس «كورونا» المستجد خلال الـ24 ساعة الماضية، وبذلك يرتفع عدد الإصابات المسجلة في البلاد حتى الآن إلى 208 حالات.

وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة الصحة، الدكتور عبد الله السند، في المؤتمر الصحافي اليومي الـ24 لوزارة الصحة، إن عدد الحالات التي تتلقى الرعاية الصحية والطبية أصبح 159، بعد أن ارتفع عدد حالات الشفاء إلى 49، عقب إعلان وزير الصحة الشيخ باسل الصباح في وقت سابق، أمس، شفاء 6 حالات مصابة بالفيروس.

إلى ذلك، سيّر الطيران المدني الكويتي، أمس، 3 رحلات لعودة المواطنين الكويتيين من فرانكفورت ولندن وأبوظبي. وقال الناطق الرسمي باسم الحكومة طارق المزرم، إنه تمّ تكليف الشركة الكويتية للتموين، بتغطية أي نقص بالمواد الأساسية الغذائية للسوق المحلية.

وقال المزرم بعد اجتماع مجلس الوزراء، أمس، إنه تقرر وقف حركة سيارات الأجرة في البلاد. كما قررت الحكومة صرف راتب شهر لجميع الطلبة الكويتيين المبتعثين في الخارج.

وقال نائب وزير الخارجية الكويتي خالد الجار الله إن رحلات عودة المواطنين الكويتيين الموجودين في الخارج ستتوالى تباعاً، بموجب جدول زمني تمت الموافقة عليه من قبل السلطات الصحية.

كما دعت وزارة الخارجية مواطنيها الكويتيين الموجودين في الخارج إلى «عدم التخطيط للانتقال من بلد إلى بلد دون التنسيق المسبق مع بعثات دولة الكويت في تلك الدول، وذلك بسبب الإجراءات الاحترازية المتغيرة بشكل سريع ومستمر، التي تتخذها الدول لمواجهة فيروس (كورونا)، ومنها إغلاق المطارات، وتعليق الرحلات ومنع الدخول للأجانب».

تشديد بحريني على الالتزام بالتدابير

وصل العدد الإجمالي للحالات المتعافية في البحرين إلى 204 حتى يوم أمس، وأكّدت الوزارة في حسابها عبر «تويتر» خروج 7 حالات إضافية من الحجر الصحي الاحترازي، بعد استكمالهم فترة الحجر اللازمة لهم، وإجراء جميع الفحوصات المختبرية للتأكد من سلامتهم وخلوهم من الفيروس.

إلى ذلك، كشف فريق البحرين للتصدي لفيروس «كورونا» عن إصابة 30 في المائة من الدفعة الثانية للمواطنين البحرينيين الذي تم إجلاؤهم من إيران بالفيروس، فيما تم وضع البقية في الحجر الاحترازي لمدة 14 يوماً.

عمال صحة كويتيون لدى استقبالهم مواطنين عائدين من فرانكفورت أمس (أ.ف.ب)

بدورها، شددت فائقة الصالح، وزيرة الصحة البحرينية، أمس، على ضرورة الالتزام بالتعليمات والتقيد بالإجراءات التي فرضتها حكومة بلادها، ومنع التجمعات لوقف انتشار الوباء. كما أكّدت الصالح على أن مخزون البحرين من الغذاء والأدوية كافٍ ومتوفر للجميع.

في إطار الحد من انتشار فيروس «كورونا»، بدأت مملكة البحرين اعتباراً من مساء أمس، تقييد معظم الأنشطة في القطاع الخاص باستثناء محلات «الهايبر ماركت» والبقالات، والمخابز والصيدليات والبنوك، وسيسري التقييد حتى التاسع من أبريل (نيسان) المقبل.

وقالت الوزيرة الصالح ضمن مؤتمر صحافي مشترك مع المقدم طبيب مناف القحطاني، والدكتورة جميلة السلمان، لفريق البحرين، إن عملية إجلاء المواطنين من إيران ومن غيرها من الدول مستمرة، وفق الآلية الموضوعة لذلك، ولفتت وزير الصحة إلى أن المحال ستعاود فتح أبوابها في الفترة من 9 وحتى 23 أبريل المقبل، بيد أنه سيتم الاكتفاء في الفترة الحالية بخدمات التوصيل.

وأشارت أن البحرين مستعدة للتصدي للفيروس، كما أكدت أن الطاقة الاستيعابية لمراكز العزل والعلاج والحجر الصحي، تفوق المستخدم منها حالياً.

الإمارات تفعل الأحد نظام العمل «عن بعد»

دبي: «الشرق الأوسط»

قالت الإمارات، أمس، إنها فعّلت نظام «العمل عن بعد» لجميع الوزارات والهيئات والمؤسسات الاتحادية والقطاع الخاص، وذلك اعتباراً من يوم الأحد المقبل، ولمدة أسبوعين، قابلة للمراجعة والتقييم، بحيث لا تزيد نسبة العاملين الذين يتطلب عملهم الوجود في أماكن العمل على 30 في المائة من مجموع العاملين في المنشأة، بالتوازي مع تطبيق نظام العمل عن بُعد للعاملين الذين لا تتطلب مهامهم الوظيفية الوجود في مقر العمل.

واستثنت الهيئة الاتحادية للموارد البشرية الحكومية في قرار لها أمس عدداً من القطاعات الحيوية، التي تشمل قطاع الطاقة وقطاع الاتصالات وقطاع الصحة وقطاع التعليم وقطاع الأمن وقطاع الشرطة والقطاع العسكري وقطاع البريد وقطاع الشحن وقطاع الأدوية وقطاع المياه والأغذية وقطاع الطيران المدني وقطاع المطارات وقطاع الجوازات والقطاع المالي والمصرفي وقطاع الإعلام الحكومي وقطاع الخدمات، الذي يشمل محطات الوقود والمشاريع الإنشائية إلى جانب ما يتم استثناؤه بقرار من حكومة الإمارات، وفق مقتضيات المصلحة العامة.

من جهة أخرى، قالت الإمارات إن مجلس الوزراء اعتمد قراراً بتشكيل لجنة مؤقتة للتعامل مع الآثار السلبية على الاقتصاد الوطني بسبب فيروس «كورونا» المستجد، برئاسة سلطان المنصوري وزير الاقتصاد وممثلين من مختلف الجهات ذات العلاقة، وذلك ضمن الإجراءات الحكومية للوقاية من تداعيات انتشار فيروس كورونا المستجد «كوفيد 19» على مختلف القطاعات، خاصة قطاع الاقتصاد، وفي إطار التدابير المقترحة لدعم قطاع الاقتصاد في الدولة بمختلف أنشطته.

ويأتي القرار في أعقاب اعتماد مجلس الوزراء حزمة مبادرات في الحكومة الاتحادية لدعم استمرارية الأعمال، وتوفير تحفيز إضافي للاقتصاد الوطني بقيمة 16 مليار درهم (4,3 مليار دولار)، لتكمل الحزم الاقتصادية التي تم الإعلان عنها مؤخراً من إمارة أبوظبي ودبي والمصرف المركزي، ويصل الإجمالي إلى 126,5 مليار درهم (34,4 مليار دولار) في البلاد.

وستقوم اللجنة باقتراح التدابير اللازمة للحد من الآثار السلبية الناتجة عن الفيروس على الموارد البشرية والقطاع الاقتصادي في الدولة، ورفعها إلى مجلس الوزراء، وتنسيق تنفيذ الإجراءات والتدابير المقترحة من اللجنة مع مختلف الجهات الاتحادية والمحلية عند الحاجة، والتأكيد على تنفيذها بما يخدم الأهداف المرجوة منها، وتقييم الأثر الفعلي للإجراءات والتدابير المقترحة، ومدى كفايتها للتعامل مع المستجدات الاقتصادية الناجمة عن الأزمة.

تنسيق لإعادة المواطنين العالقين في عدد من الدول... وتعديل أذان الجمعة

الحكومة المصرية تجتمع عبر «الفيديو» وجهود لتقليل الإصابات اليومية بالفيروس

القاهرة: وليد عبد الرحمن
ومحمد عبده حسنين

في إطار الإجراءات الاحترازية لمواجهة فيروس «كورونا المستجد»، عقدت الحكومة المصرية اجتماعها الأسبوعي أمس، عبر تقنية «الفيديو كونفرانس».

وقال الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس الوزراء المصري، إن «عقد اجتماع الحكومة بتقنية (الفيديو كونفرانس)، يُعطي رسالة بأن الحكومة تبدأ بنفسها في تنفيذ قرارات تخفيض التجمعات، ومنع الاختلاط، لا سيما في ضوء توافر البنية التحتية للتحول الرقمي... وأن الحكومة حريصة على متابعة تنفيذ قرارات الرئيس عبد الفتاح السيسي الخاصة بمواجهة الفيروس».

من جهتها، أعلنت الدكتورة هالة زايد، وزيرة الصحة والسكان، أن «الأرقام الأخيرة تشير إلى تسجيل 456 حالة بفيروس (كورونا المستجد) حتى مساء أول من أمس، من ضمنهم 95 حالة تم شفاؤها وخرجت من مستشفى العزل، و21 حالة وفاة».

ووجه رئيس الوزراء المصري أمس «بتشكيل لجنة من الوزارات والجهات المعنية، للتنسيق بشأن المصريين العالقين في عدد من الدول». وأكد سامح شكري، وزير الخارجية، أن «هناك توجيهات لسفاراتنا بالخارج، للتنسيق بشأن حصر العالقين في الدول المختلفة، وتجميعهم، ثم التنسيق مع الجهات المختلفة لعودتهم لمصر». وقالت السفيرة نبيلة مكرم، وزيرة الهجرة وشؤون المصريين في الخارج، إن «هناك أعداداً كثيرة، منهم سواء في زيارات عمل، أو سياحة، وهناك جهود تبذل لعودتهم حالياً، ويتم التنسيق مع وزير الطيران المدني بهذا الشأن، وكذا التنسيق مع الدول العالق بها المصريون».

وتؤكد الحكومة أن «القرارات التي أصدرتها مؤخراً، الهدف منها الحد من التجمعات، ومنع الاختلاط، الأمر الذي يتم تنفيذه وفق آليات تحرص على ألا تتأثر في الوقت ذاته حركة الاقتصاد بصورة كبيرة، خاصة في العمل بالمصانع»... ويذكر أن «الحكومة قد أصدرت عدة قرارات في إطار تكليفات الرئيس السيسي بتطوير الإجراءات الاحترازية المتبعة على مستوى الدولة لمجابهة انتشار الفيروس، وذلك للحفاظ على سلامة المواطنين، وتحقيق أعلى معدلات الأمان لهم».

وأكد مدبولي «ضرورة تخفيض عدد العاملين في الجهات الإدارية الحكومية، لأقل عدد ممكن، لتخفيف الضغط على وسائل النقل والمواصلات، وكذا تقليل الاختلاط، كما وجه بأن يتم منح إجازات مدفوعة الأجر، للموظفين والعاملين الذين ينتقلون من محافظة لأخرى، لتقليل التنقلات والحركة».

من جهتها، أكدت وزير الصحة أن «العزل من أهم الإجراءات التي تتخذها الدولة للحد من انتشار الفيروس، حيث يتم رصد وتتبع الحالات من خلال (شجرة المخالطين)»، مؤكدة «أهمية اتباع إجراءات العزل، لتقليل نسب الإصابات اليومية»، لافتة إلى أن «الإجراءات الاحترازية والوقائية، وإجراءات التقصي التي اتخذتها الدولة تهدف إلى تقليل نسبة الإصابات اليومية، واستيعاب الحالات بالمستشفيات، وتوفير القوى البشرية اللازمة لمتابعتهم»، مشيرة إلى أنه «تم التوسع في عدد المعامل بالمحافظات ليصل إلى (21) معملاً». في غضون ذلك، أعلنت وزارة الأوقاف «تعديل صياغة أذان صلاة الجمعة اليوم». وقال الدكتور محمد مختار جمعة، وزير الأوقاف، إن «أذان الجمعة أذان واحد فقط، وقت أذان الظهر... وفيه يقول المؤذن (ألا صلوا في بيوتكم ظهراً)»، مؤكداً أن «من شروط إقامة الجمعة توفر الأمن لإقامتها، ومفهوم الأمن هو الأمن الشامل وفي مقدمته الأمن على حياة الناس، وبما أن الأمن الصحي لإقامة الجمعة غير متوفر في معظم دول العالم بما يُخشى معه خشية حقيقية على حياة الناس، فإن الجمعة تصلى ظهراً في البيوت أو الرحال حيث يكون الإنسان». على صعيد آخر، رد النائب طارق الخولي، أمين سر لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب المصري (البرلمان)، على دعاوى حقوقية بتخفيف ضغط السجون عبر الإفراج عن المحبوسين احتياطياً من غير المتورطين في قضايا إرهاب، خوفاً من تفشي فيروس «كورونا المستجد» بين نزلائها. وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن «مثل تلك المقترحات تحتاج إلى مراجعات قانونية ودستورية، وقد تتطلب تعديل في بعض التشريعات».

وأضاف الخولي: «قد نصطدم ببعض القوانين التي تمنع ذلك»، ومصر دولة قانون ومؤسسات.

وخلال الأيام الماضية تزايدت مطالب حقوقية في مصر بتخفيف ضغط السجون والإفراج عن المحبوسين احتياطيا من غير المتورطين في قضايا عنف أو إرهاب، خوفاً من تفشي فيروس «كورونا المستجد» بين نزلائها.

وتقول جمعيات حقوقية وعائلات لمسجونين إن السجون تعاني من كثافات عالية وضعف في الخدمات الصحية، الأمر الذي يثير مخاوف من كارثة تفشي الفيروس. لكن السلطات تؤكد أن السجون آمنة، مؤكدة اتخاذها العديد من الإجراءات الاحترازية لمواجهة الوباء.

وأوقفت مصلحة السجون المصرية الزيارات العائلية للسجناء حتى نهاية مارس (آذار) الحالي، لـ«الحفاظ على الصحة العامة وسلامة النزلاء».

ولا يمانع البرلمان المصري من الإفراج الشرطي عن بعض المحبوسين احتياطيا وفق معايير محددة أهمها عدم التورط في قضيا عنف أو إرهاب والمحبوسين احتياطيا وفق إجراءات احترازية مثل المنع من السفر وتحديد الإقامة وغيرها، لمنع انتقال فيروس كورونا بين المواطنين. وفيما بدا استجابة جزئية لتلك الدعوات، أفرجت نيابة أمن الدولة العليا، الأسبوع الماضي، عن 15 ناشطا معارضا كانوا محبوسين احتياطيا منذ شهور عدة، من بينهم أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة حسن نافعة.

الخطوة قوبلت بترحيب واسع في أوساط الحقوقيين المصريين. وقال المجلس القومي لحقوق الإنسان، وهو «هيئة رسمية مستقلة»، إنه «يقدر الخطوة المهمة التي اتخذتها الدولة بإخلاء سبيل عدد من الشباب المحسوبين احتياطياً على ذمة بعض القضايا»، لكنه أشار، في بيان، إلى أن إخلاء سبيل هذه المجموعات «يفتح الباب لمزيد من الإفراج عن الشباب الذين لم ينزلقوا في استخدام العنف أو قضايا الإرهاب».

الحكومة خلال اجتماعها عبر «الفيديو» (صفحة مجلس الوزراء المصري على فيسبوك)

القاهرة «بلا ضجيج» مع «اختبار حظر التجول»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

ظهرت العاصمة المصرية القاهرة «بلا ضجيج» مع أول ليلة من «اختبار حظر التنقل» لاحتواء تفشي فيروس «كورونا المستجد»، وخلت الشوارع من المارة الذين بقوا في منازلهم طوال ساعات الحظر من السابعة مساء حتى السادسة من صباح اليوم التالي. فيما عزف مصريون الموسيقى، ورددوا الأغاني من شرفات المنازل.

وقال الأربعيني محمد رجب، ويقطن في ضاحية حلمية الزيتون شرق العاصمة، إنه «أخذ يتسامر مع أحد جيرانه من شرفة منزله خلال الساعات الأولى من الحظر». رجب الذي حرص على قضاء الوقت في مشاهدة القنوات الفضائية ومباريات كرة القدم المسجلة، قال لـ«الشرق الأوسط» إن «جميع جيرانه التزموا في منازلهم، لمساعدة الحكومة في إجراءاتها للتصدي للفيروس»، مؤكداً أن «تجربة حظر التجول، قد يراها البعض مُزعجة؛ لكنها تُعيد للأسرة المصرية دفئها، والاجتماع من جديد بين جميع أفرادها، سواء أمام الشاشات أو على مائدة الطعام».

والقاهرة معروفة بأنها مدينة لا تنام، يقصدها الجميع من ربوع البلاد، وتظل حركة وسائل المواصلات تسير بها حتى الساعات الأولى من الصباح، فضلاً عن بعض المقاهي، والمطاعم، والمحال، التي تظل مفتوحة طوال الليل ويقصدها كثيرون. لكن ليلة أول من أمس، ومع أول أيام الحظر، الجميع أغلق، والكُل أسرع بحثاً عن وسيلة مواصلات حتى يصل لمنزله «خوفاً من تطبيق عقوبات مخالفة حظر التجول».

وأكد الخميسي إبراهيم عبد الوهاب لـ«الشرق الأوسط» أن «معاملة أفراد الشرطة كانت راقية معه خلال ساعات الحظر مساء أول من أمس، حيث اضطر للذهاب إلى صيدلية مجاورة لمسكنه بحي مصر الجديدة، لشراء دواء لزوجته المريضة». فيما فضل محمد أبو علي، وهو حارس عقار في ضاحية عين شمس، «المرور حول العقار الذي يعمل فيه للاطمئنان عليه، والتأكيد على حراس العقارات المجاورة بعدم الخروج أمام العقارات، حفاظاً على أسرهم».

وزادت مصر من الإجراءات التي تستهدف منع حدوث انتشار لفيروس «كورونا» بإغلاق المساجد والكنائس والنوادي الرياضة والأماكن الأثرية، وتمديد تعطيل الدراسة في المدارس والجامعات للمرة الثانية. وأعلنت وزارة الصحة أمس «تسجيل 456 حالة مصابة بـ(كورونا)، من ضمنهم 95 حالة تم شفاؤها، وخرجت من مستشفى العزل الصحي، و21 حالة وفاة بالفيروس».

وتداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي، أمس، مقاطع فيديو لأحياء في شرق العاصمة، تظهر مشاهد الأهالي في شرفات المنازل، يستمعون للموسيقى، وتفاعلهم معها بالتصفيق، في محاولة منهم لـ«كسر الرتابة» التي أصابت بعضهم بعد فرض حظر التجول. فيما أخذ يردد سكان آخرون من الشرفات «الله أكبر... الله أكبر» والدعاء لمصر. وقال رجب إن «أحد جيرانه، كان يقف في شرفة منزله وهو يستمع لأغان من هاتفه الشخصي».

اقتراب المصابين من 30 ألفاً وارتفاع الوفيات إلى 2234

ضغط الشارع يجبر إيران على تشديد الإجراءات ضد الوباء

الشرطة الإيرانية تغلق طريقاً سريعاً لفحص المسافرين في طهران أمس (إ.ب.أ)

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

وصل عدد الإصابات بفيروس كورونا المستجد في إيران، أمس، إلى حافة 30 ألفاً، في وقت جددت الحكومة الإيرانية عزمها على تطبيق قيود أكثر صرامة لاحتواء الوباء، فيما كشف مسؤول رفيع في وزارة الداخلية عن ضغوط وانتقادات في الشارع الإيراني وراء الإجراءات الجديدة.

وبلغ إجمالي الوفيات بسبب كورونا في إيران 2234 حالة، بحسب الإحصائية الرسمية. وقال المتحدث باسم وزارة الصحة الإيرانية، كيانوش جهانبور، في مؤتمر صحافي، أمس، إن 157 شخصاً توفوا بسبب فيروس «كوفيد 19» خلال 24 ساعة حتى منتصف نهار أمس.

واقتربت إيران من تخطي 30 ألف إصابة، بعدما أكدت وزارة الصحة تسجيل 2389 حالة جديدة، ما رفع حصيلة المصابين إلى 29406 حالة. انطلاقاً من هنا، دقّ جهانبور جرس الإنذار مرة أخرى عندما حثّ الإيرانيين على البقاء في منازلهم، ورجّح أن تشهد إيران ذروة الوباء بعد 3 أسابيع. ومع ذلك، قال إنه «لحسن الحظ، ثمة حتى يومنا 10457 شخصاً شفوا وغادروا المستشفيات»، بحسب ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

وبدأت السلطات إجراءات تقييد التنقلات بين المدن، بدءاً من أمس، على أن تمنعها بشكل تام انطلاقاً من السبت. وذلك بعدما تراجعت الحكومة عن مواقف سابقة، وأقرت سلسلة تدابير جديدة بهدف الحد من انتشار الوباء.

ورفضت الحكومة حتى الآن فرض إجراءات عزل أو حجر عام، على غرار ما قامت به عدة دول، مؤكدة أنّ من شأن إجراءات كهذه الإضرار بالاقتصاد المتداعي تحت العقوبات الأميركية. وفي وقت سابق من هذا الشهر، قال مسؤول إيراني إن الحكومة تواجه عجزاً مالياً في توفير تكاليف الحجر الصحي، ومنها تعويضات لأصحاب المهن والمحلات التجارية والقطاع الخاص الذي يتأثر بالقرار.

وكان الرئيس الإيراني حسن روحاني قد أثنى، أول من أمس، على ما سماه الحجر تطوعي، وذلك بعد أسبوع من قوله: «لن يكون حجر في البلد، لا الآن، ولا مستقبلاً».

وإيران حالياً في وسط الاحتفالات السنوية برأس السنة الفارسية، التي بدأت في 20 مارس (آذار)، وتستمر لمدة أسبوعين. ويستغل كثير من الإيرانيين هذه الفترة كفرصة لأخذ عطلة.

وأمس، جددت الحكومة دعوتها للإيرانيين إلى احترام التدابير المتخذة. وقال نائب وزير الداخلية للشؤون الأمنية، حسين ذو الفقاري في كلمة متلفزة: «من كانوا يتطلعون إلى السفر، عليهم الإلغاء فوراً»، مضيفاً أن «من هم خارج محافظاتهم، تتعيّن عليهم العودة إلى ديارهم في أسرع وقت». وبذلك، لن يسمح للإيرانيين الإقامة في غير محافظاتهم.

وأقرّ ذو الفقاري بالضغوط الشعبية لدى قوله إن الإجراءات التي اتخذتها الحكومة جاءت بعد تحولها إلى قضية رأي عام في البلد، ونقلت وكالة «تسنيم» عن ذو الفقاري قوله إن «الناس ينتقدون عدم اتخاذ قرارات حازمة للسيطرة على تفشي الوباء»، وأضاف: «خطط كثيرة تمت مناقشتها، لكن بسبب المشكلات التي تسببها لم نتوصل إلى إجماع، إلى أن تم إقرار خطة أول من أمس».

وقال ذو الفقاري؛ إن السلطات ستستثني القطاعات الضرورية لتوفير الحاجات اليومية للناس، مشيراً إلى إصدار قائمة تتضمن القطاعات التي سيشملها الحظر.

وتابع ذو الفقاري، وهو عضو رفيع ضمن اللجنة المشكلة لمواجهة تفشي فيروس كورونا المستجد، أن «كل التجمعات، سواء الرسمية أو غير الرسمية (...) كلها ممنوعة أيضاً»، محذراً من أنّ عدم احترام الإجراءات سيعاقب بغرامة مالية، ومصادرة آلية النقل، أو إغلاق المحلات التجارية.

وقالت «الداخلية» في إرشادات جديدة؛ إنه لن يتم السماح سوى للمقيمين الدائمين فقط بدخول المدن مجدداً.

وسوف تتم مصادرة كل السيارات التي تحمل أرقاماً من مناطق أخرى لمدة شهر، كما يتعين على أصحابها دفع غرامة تعادل ما يصل إلى 33 دولاراً، بحسب القواعد الجديدة.

وفي الوقت ذاته، قال وزير الداخلية عبد الرضا رحماني فضلي، أمس، إن الوزارة ستتخذ إجراءات جديدة ضد من يخالفون التعليمات الصحية التي أقرتها الحكومة.

من جهته، قال رئيس لجنة إدارة مكافحة كورونا، في طهران، علي رضا زالي، إن مجلس بلدية طهران يدرس إغلاق خط مترو الأنفاق.

ومن جهة ثانية، أعلنت وزارة الاتصالات الإيرانية أنها لم تمدد الإنترنت المجاني الذي فتحته للمواطنين بهدف تشجيعهم على البقاء في المنازل. وبحسب مدير العلاقات العامة في الوزارة، رفضت اللجنة العليا طلب وزير الاتصالات للتمديد.

وأعرب الرئيس حسن روحاني خلال جلسة حكومية عن أمله في أن تؤدي «التدابير الشديدة» إلى احتواء انتشار الفيروس، لافتاً إلى أن الحكومة تتطلع لتطبيق «العزل الاجتماعي» في أقل من أسبوعين، لقطع وتيرة الوباء.

ويترقب روحاني القرار الذي سيتخذه المرشد علي خامنئي، بعد أن تقدم أمس بطلب لأخذ ميزانية قدرها مليار دولار من صندوق التنمية الوطني، بهدف التعامل مع «تعقيدات وإشكالات فيروس كورونا المستجد، بخاصة حاجات القطاع الطبي».

وستعمل السلطات الإيرانية على مساعدة الشركات التي لم تصرف موظفيها في هذه المرحلة عبر توفير قروض بفوائد منخفضة.

ووجّه النائب المنتخب مصطفى مير سليم، ومرشح الرئاسة في الانتخابات السابقة، رسالة إلى روحاني يتساءل فيها عن أسباب تأخره في اتخاذ الإجراءات. وقال مخاطباً روحاني: «نظراً لتجربة الصين والتحذيرات الأولى لوزير الصحة، لماذا لم تأمر بفرض قيود على مدينة قم بعد التعرف على حالتي إصابة؟!».

382 إصابة و36 وفاة و105 حالات شفاء

العراق يمدد حظر التجول ويلاحق المخالفين

معلم في إحدى مدارس كربلاء يدرس تلاميذه عبر الإنترنت أمس (رويترز)

بغداد: فاضل النشمي

قرر مجلس الوزراء العراقي تمديد حظر التجول حتى 11 أبريل (نيسان) المقبل في جميع مناطق البلاد، في إطار خطط احتواء فيروس «كورونا» الذي حصد 7 أرواح، أمس، ليبلغ عدد الوفيات 36، إضافة إلى 382 إصابة؛ شفيت منها 105 حالات.

وخوّل المجلس رئيس الوزراء منح الاستثناءات الضرورية الإضافية للحظر، خلال الاجتماع الذي ترأسه وزير النفط نائب رئيس الوزراء لشؤون الطاقة ثامر الغضبان.

وكانت الحكومة العراقية فرضت حظراً للتجول في 17 مارس (آذار) الحالي لمدة أسبوع واحد، ثم مددته أسبوعاً آخر. وهذا التمديد الثالث الذي تقره لمواجهة مخاطر «كورونا». وما زالت السلطات العراقية تعاني من عدم التزام أعداد غير قليلة من المواطنين بقرارات الحظر، الأمر الذي قد يدفعها إلى إنزال الجيش إلى الشوارع؛ كما تفيد التسريبات الخبرية الصادرة عن مراكز صناعة القرار. وأكدت مصادر أمنية القبض على أكثر من 1500 شخص، لمخالفتهم حظر التجول.

وإلى جانب قرار حظر ال جول، قرر مجلس الوزراء تخويل وزير الصحة ورئيس خلية الأزمة جعفر علاوي صلاحية الموافقة على استمرار عمل عدد من أصحاب المهن الصحية والطبية بعد إحالتهم إلى التقاعد، بالمبالغ نفسها التي يتقاضونها حالياً من رواتب ومخصصات لحين انتهاء أزمة «كورونا».

من جهة أخرى، سجلت مختبرات وزارة الصحة والبيئة، أمس، 36 حالة إصابة جديدة مؤكدة بفيروس «كورونا» في العراق، موزعة على بغداد وبعض المحافظات العراقية، إلى جانب تسجيل 7 حالات وفاة، و16 حالة شفاء جديدة، ليبلغ إجمالي المصابين 382 حالة، ضمنهم 36 حالة وفاة، و105 حالات شفاء.

واستناداً إلى أرقام الوفيات المرتفعة قياساً بعدد الإصابات، يتوقع عدد من المختصين في شؤون الأمراض الوبائية أن يكون إجمالي الإصابات في العراق بحدود ألف حالة، إذا ما أخذ في الحسبان أن نسب الوفيات بـ«كورونا» في حدود 4 في المائة من المصابين.

ودعت المفوضية العليا لحقوق الإنسان خلية الأزمة الصحية إلى اتخاذ حزمة من الإجراءات التي من شأنها مواجهة الفيروس، وفي مقدمتها توفير الدعم الغذائي والمالي لأصحاب الأعمال غير المنتظمة وذوي الدخل المحدود لإنجاح قرار حظر التجول وضمان التزامهم بإجراءات الحجر الصحي.

وأشارت المفوضية في بيان، أمس، إلى أن فرق الرصد التابعة لها في بغداد والمحافظات سجلت «عدم التزام المواطنين في المناطق الفقيرة والعشوائيات بقرارات منع التجول والحجر الصحي، وذلك لعدم اتخاذ خلايا الأزمة المركزية والمحلية التدابير اللازمة والبدائل المقبولة لتعويض هذه الشرائح عن قوت عملها اليومي، وكذلك بسبب ضعف الوعي الصحي». وشددت على أن «وجود إجراءات قانونية رادعة للمخالفين لحظر التجول أمر مهم وضروري، لكن توقيف المخالفين يزيد من حالة الاكتظاظ في مراكز الاحتجاز والتوقيف، وبالتالي زيادة خطورة تفشي المرض». ورأت أن «من الضروري فرض الغرامات المالية واحتجاز الدراجات والمركبات بدل التوقيف مراعاة للجانب الصحي وخطورة التجمعات».

كما سجلت المفوضية استمرار عدم حسم ملف عودة العراقيين من دول موبوءة، مشيرة إلى أنه «يحتاج إلى جدولة سريعة لإنهاء الملف لإيقاف نشر العدوى من الخارج للداخل». وحثت مجلس الوزراء ووزارة الاتصالات على اتخاذ الإجراءات والتدابير اللازمة لحل مشكلة ضعف خدمة الإنترنت وإدامة الشبكات لـ«تعزيز نوعية الخدمة المقدمة للمواطنين بشكل عام، حيث إنها أساسية لإنجاح تجربة الدراسة عن بعد لضمان انسيابية العملية التعليمية للطلبة والمؤسسات التعليمية على وجه الخصوص».

نقيب الأطباء للبنانيين: لا تتكتموا فالإصابة ليست عيباً

بيروت: «الشرق الأوسط»

ارتفع عدد المصابين بفيروس كورونا في لبنان إلى 368 بزيادة 35 حالة إضافية، في حين سُجلت حالتا وفاة، حسبما أعلنت وزارة الصحة في تقريرها أمس (الخميس).

وقالت الوزارة، إنه لغاية 26 مارس (آذار) الحالي، بلغ عدد الحالات المثبتة مخبرياً في مستشفى الحريري الجامعي ومختبرات المستشفيات الجامعية المعتمدة، بالإضافة إلى المختبرات الخاصة، 368 حالة بزيادة 35 حالة. ولفتت الوزارة إلى تسجيل حالتي وفاة لمريضين يعانيان من أمراض مزمنة، أحدهما في العقد الخامس من العمر في مستشفى رفيق الحريري الجامعي، والآخر في العقد السابع من العمر في مستشفى سيدة المعونات.

وجددت الوزارة التأكيد على «ضرورة تطبيق جميع الإجراءات الوقائية، خصوصاً الالتزام بالحجر المنزلي التام الذي أضحى مسؤولية أخلاقية فردية ومجتمعية واجبة على كل مواطن، وأي تهاون بتطبيقها سيعرّض صاحبها للملاحقة القانونية والجزائية».

في موازاة ذلك، ناشد نقيب الأطباء شرف أبو شرف، المواطنين «عدم التكتم على حالاتهم في حال شكوكهم بإصابة أو بعوارض مرض كورونا، حتى لو كانوا في الحجر المنزلي الضروري؛ حفاظاً على صحة المعنيين في القطاع الاستشفائي، خصوصاً في الصليب الأحمر اللبناني الذين ينقلون هؤلاء المرضى».

وأكد «أن الجميع مسؤولون، والإصابة بفيروس كورونا ليست عيباً، وبالتعاون والتضامن ننقذ أنفسنا ومحيطنا وبلدنا».

وأشار إلى أن «مشكلات عدة حصلت في المستشفيات ومع الصليب الأحمر اللبناني نتيجة تكتم المصابين بعوارض (كورونا) على حالتهم؛ الأمر الذي يؤثر سلباً ويتسبب بضرر كبير على متطوعي الصليب الأحمر والممرضين والعاملين في المستشفيات الذين يضطرون إلى عزل أنفسهم في وقت متأخر أحياناً أو بعد فوات الأوان».

السلطة تأمر بتشديد الإجراءات على نقاط العبور بعد زيادة الإصابات في الداخل الفلسطيني

إسرائيل توكل مهمة متابعة تحركات المواطنين لـ«الشاباك»

عمال فلسطينيون يخضعون للفحص بعد عودتهم إلى الضفة أمس (رويترز)

تل أبيب - رام الله: «الشرق الأوسط»

مع ارتفاع عدد الوفيات جراء فيروس «كورونا» المستجدّ من 5 إلى 8 أشخاص، في يوم واحد، أمس، في إسرائيل، كشف النقاب عن أن لدى جهاز المخابرات العامة (الشاباك) منظومة عمل تتيح له القدرة على متابعة كل مواطن بلا استثناء عبر هاتفه، وتمكّنه من تحديد أماكن المواطنين وتحركاتهم وقراءة نصوص رسائلهم والتنصت على مكالماتهم بشكل غير محدود.

وقالت مصادر مطلعة إن هذا الكشف تم خلال الأبحاث في المحكمة العليا، التي جرت في أعقاب اعتراض مواطنين على متابعتهم لمراقبة تفشي فيروس «كورونا»، الذي أمرت المحكمة بأنه غير قانوني وأوقفته. واتضح أن «الشاباك» طور آليات تكنولوجية حساسة تجعله قادراً على التحكم بحركة كل مواطن ومعرفة كثير من أسراره الخاصة. وقد استفادت الحكومة من هذه الحقيقة فأصدرت أوامر طوارئ، تستند إلى أنظمة طوارئ الانتداب البريطاني على فلسطين، تتيح لـ«الشاباك» أن يقدم هذه المعلومات عمن خرق أنظمة الحجر الصحي من «كورونا». وقد اعترضت «جمعية نزاهة الحكم» على ذلك إلى المحكمة، فأمرت بإلغاء هذا البند في تعليمات الحكومة.

وكتب يوسي كلاين، الذي يتابع الشؤون الأمنية، في صحيفة «هآرتس»، أمس، قائلاً: «لن تصدقوا بأي سرعة يمكن لـ(الشاباك) لدينا التحول إلى شتازي (المخابرات الألمانية في عهد النازية). السرعة التي يحدث فيها ذلك تساوي السرعة التي تتحول فيها الديمقراطية إلى ديكتاتورية».

وكانت وزارة الصحة الإسرائيلية، قد أعلنت، في تقريرها المسائي، أمس، عن تسجيل ثلاث حالات وفاة جديدة و171 إصابة بفيروس «كورونا» المستجد، لتصل الحصيلة إلى ثماني وفيات و2666 إصابة. وأوضحت الوزارة في بيانها أن «حالة 2483 من مجمل الإصابات طفيفة، و68 متوسطة و39 خطيرة، بينما تماثل 68 مصاباً للشفاء»، كما لفتت إلى أن 432 مصاباً يتلقون العلاج في المستشفيات، بينما يخضع 1261 مصاباً للعلاج المنزلي وتم توزيع 325 مصاباً على الفنادق التي أُعدّت لاستقبال مصابي «كورونا».

وتوفيت، بعد ظهر أمس، مسنّة تبلغ من العمر 91 عاماً كانت تخضع للعلاج في قسم العناية المركزة في مستشفى فولفسون في حولون، حيث طرأ تدهور على حالتها الصحية وفارقت الحياة. ويستدل مع بيانات وزارة الصحة حول حالات الوفاة الست الأولى في البلاد من جراء الإصابة بـ«كوفيد 19»، أن معدل أعمار الوفيات بلغ 77 عاماً.

وفي هذا السياق، أوضح مدير عام وزارة الصحة الإسرائيلية، موشيه بار سيمان طوف، أن عدد المصابين بفيروس «كورونا» في إسرائيل، يتضاعف كل 3 أيام. ورجّح في لقاء مع اللجنة البرلمانية التي تم تشكيلها لمتابعة الاستراتيجية الحكومية في مواجهة «كورونا»، ارتفاع عدد الحالات الحرجة نتيجة الفيروس إلى 200 حالة في غضون أسبوع. وشدد بار سيمان طوف على دعمه فرض الإغلاق الشامل من أجل احتواء الفيروس، وقال: «لا أحب كلمة إغلاق، ولكننا نقترب من الإغلاق الشامل».

إثر تلك المستجدات، دعا رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية، قادة الأجهزة الأمنية إلى تشديد الإجراءات على نقاط عبور العمّال، وكذلك تشديد الإجراءات على تنقل المواطنين بين المحافظات والمدن وداخلها، وفرض إجراءات حجر بيتي مشدد على بلدة بدّو والقرى المحيطة لحفظ سلامة أهلها، بعد تسجيل العديد من الإصابات فيها. وجدد اشتية مطالبة العمّال بالعودة إلى بيوتهم والالتزام بالإجراءات الصحية الفلسطينية بالحجر المنزلي، والتواصل مع الجهات الصحية المخولة إذا ظهرت أعراض المرض.

وحديث اشتية سُجّل بعد اجتماع طارئ مع قادة الأجهزة الأمنية بهدف تشديد الإجراءات الوقائية التي أعلنتها لجنة الطوارئ الوطنية، وكيفية التعاطي مع آلاف العمّال العائدين من أماكن عملهم في أراضي الـ48، وتقييم مسار الإجراءات المتبعة.

وقال: «حسب تقديراتنا، الأيام المقبلة ستكون أصعب من التي مضت، ليس علينا فقط بل على العالم أجمع، وعلينا التعامل بشكل دقيق مع خطر الإصابة لدى العمّال القادمين من أراضي الـ48».

وقال الناطق باسم الحكومة إبراهيم ملحم، إن عدد الإصابات بفيروس «كورونا» في فلسطين بلغ 84. تماثلت 17 منها للشفاء، وسجلت حالة وفاة واحدة. وبتسجيل الإصابات الـ13. يرتفع عدد المصابين بالفيروس في قرية بدو إلى 18 بمن فيهم السيدة، التي أعلن عن وفاتها يوم الأربعاء. وأضاف ملحم أن «فلسطين تمر بمرحلة حاسمة من انتشار الوباء، التي باتت تلامس مرحلة الخطر، ما يتطلب من الجميع أخذ أقصى درجات الحيطة والحذر». وأكد الناطق باسم الحكومة أنه «من دون تعاون العمال والقرى المجاورة للحواجز الإسرائيلية العسكرية (المعابر)، سنمر بظروف أكثر صعوبة».

من جانبه، قال وزير الشؤون المدنية وعضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، حسين الشيخ، إن جهوداً كبيرة تُبذَل لجلب عينات فحص «كورونا».

وأوضح الشيخ في منشور عبر «تويتر» أنه وبتعليمات من الرئيس محمود عباس، فإن كل الجهات المختصة سواء الطبية أو السيادية تبذل جهداً كبيراً مع دول العالم لجلب عينات فحص فيروس «كورونا» نتيجة النقص الكبير بها في فلسطين.

«كورونا» يقتل 25 شخصاً في الجزائر... والإصابات تتجاوز 367

الجزائر: بوعلام غمراسة

يرتقب أن يصل اليوم الجمعة إلى الجزائر طاقم طبي صيني، حاملا معه عتادا ومستلزمات لعلاج المصابين بـ«كوفيد 19»، الذي قتل 25 شخصا، فيما فاق عدد الإصابات المؤكدة 367. بحسب حصيلة جديدة أعلنت عنها وزارة الصحة أمس.

وقالت شركة الطيران الحكومية في بيان إن طائرة تابعة لها أقلعت أمس إلى الصين لإحضار فريق طبي متخصص في وباء «كورونا» المستجد، يتكون من 13 طبيبا و8 ممارسين في مجال الصحة. وأكدت أن الطاقم الطبي الصيني سيحمل معه أجهزة متطورة لمواجهة انتشار الوباء. كما أشار البيان إلى أن الاستعانة بمختصين صينيين تمت بناء على اتفاق بين حكومتي البلدين.

وكانت الجزائر قد أرسلت مئات الآلاف من الكمامات إلى الصين، نهاية العام الماضي، في شكل مساعدات مع اندلاع الوباء بمنطقة ووهان.

إلى ذلك، خاطب رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون أمس، عبر رسالة إلى وزير الصحة عبد الرحمن بن بوزيد، الأطباء والعاملين في القطاع الطبي وشبه الطبي، بحسب ما أعلنت عنه الرئاسة.

وقال تبون في رسالته إن «بلادنا تواجه محنة وباء جديد على البشرية، وأنا أتابع بكل فخر واعتزاز جهودكم الخيرة لمواجهة محنة الوباء، وإنني أشعر بالخجل لعدم استطاعتي الوجود معكم في الميدان. إنكم في ميدان الشرف مجاهدون من أجل إنقاذ حياة الجزائريين. وأدعوكم لمضاعفة الجهد والإبقاء على أعلى درجات التأهب».

ونشرت رئاسة الوزراء أمس بموقعها الإلكتروني أن «التدابير التكميلية» للوقاية من انتشار فيروس «كورونا» ومكافحته عبر التراب الوطني، تأتي في إطار مرسوم تنفيذي أصدره رئيس الوزراء عبد العزيز جراد الثلاثاء الماضي. ويتضمن النص 20 مادة، تحدد إجراءات الحجر، وتقييد الحركة، وتأطير الأنشطة التجارية وتموين المواطنين. وتهدف، حسب المرسوم ذاته، إلى «إرساء قواعد التباعد وكذلك أساليب تعبئة المواطنين لمساهمتهم في الجهد الوطني لمكافحة انتشار الوباء».

وعلى هذا الأساس سيتم وضع نظام الحجر المنزلي في أي ولاية وأي بلدية تعلنها السلطات الصحية الوطنية بؤرة لوباء فيروس كورونا، والذي سيخضع له أي شخص موجود على أراضي الإقليم المعني، حسب النص القانوني.

وطبقت الحكومة منذ الاثنين الماضي حجرا كاملا على ولاية البليدة (جنوب العاصمة)، وهي بؤرة الوباء (نصف الوفيات)، كما تم فرض حظر للتجوال بالعاصمة من السابعة مساء إلى السابعة صباحا.

قصة إصابة بـ«كورونا»... 14 يوماً من العزلة وأكثر

نيويورك: علي بردى

أبلغني الأطباء، في 17 مارس (آذار)، بأنني مصاب بفيروس «كورونا».

أضاف الخبر السيئ هواجس كثيرة على القلق الذي بدأ ينتابني منذ صبيحة الجمعة 13 مارس (آذار). استيقظتُ يومذاك في بيتي بمدينة نيويورك على حمى وصداع، وبعض الأوجاع. مثل كل الناس المتوجسين من أخطار العدوى والإصابة بـ«كورونا»، قمتُ أولاً إلى ميزان الحرارة الذي نستخدمه (زوجتي وأنا) بصورة دائمة في بيتنا، للتأكُّد من سلامة ابنتنا وابننا. ظهر القياس فوق المائة بقليل على مقياس فهرنهايت (نحو 38 درجة مئوية). كان هذا المؤشر الأول إلى أمر غير طبيعي، علماً بأنني عانيتُ منذ البداية من سعال جافّ، ولكنه لم يكن بالغ السوء. تحسَّن وضعي قليلاً بعدما تناولتُ حبتَيْ دواء لخفض الحرارة والألم. تغلبتُ على بعض ما انتابني من القلق، ثم حاولتُ أن أزاول حياتي اليومية كالمعتاد... طبعاً من المنزل على سبيل الاحتياط.

أعاد الدواء حرارتي طبيعية بضع ساعات. بيد أن التعب والإرهاق رافقاني رغم أنني لم أقم بأي جهد كبير. لازمتُ الفراش في غالب الوقت. عاودتني الحمى مساء. عالجتها بالدواء مجدداً. لم يكن الأمر سيئاً. غير أن الشّكوك ساورتني أكثر. كانت الأنباء عن الوباء والجائحة والعدوى بلغت كل الأرجاء، قريبة وبعيدة، وعبرت كل الحدود.

كنتُ أحسب طويلاً (كما كثيرين وكثيرات) أن العيش في نيويورك يوفر رعاية صحية لا تُضاهى. تنعم المدينة بعدد وافر من المستشفيات والأطباء والممرضات والممرضين. هنا مقصد الساعين إلى الصحة الفضلى والعافية الكبرى. رغم المخاوف والهواجس التي انتابتني، لم أشأ أن أكون عبئاً على النظام الصحي في نيويورك. بدأتُ أسمع أن هذا النظام متعَب ومنهَك، مع أنه من الأغلى عالمياً. هل جاء هذا الفيروس ليزيل الفوارق بين العالم الأول والعالم الثالث؟ ماذا عدا مما بدا؟

تكررت العوارض ذاتها لديّ السبت 14 مارس (آذار)، فسألت طبيباً صديقاً عما ينبغي القيام به. لم يتردد في نصحي بإجراء فحص «كورونا». سألتُ طبيباً آخر، فجاء جوابه أن الفحص ضروري. عندها حاولت الوصول إلى طبيبي العام في مستشفى «وايل كورنيل»، فلم أفلح. طلبت معاينة إلكترونية عن بُعد. ولم أتلقَّ إجابة فورية. بتُّ في حيرة وفي مزيد من القلق. تساءلتُ في قراراتي: كيف يمكن أن يصاب شخص ما بعوارض مرضية رئيسية، ويجد أن ثمة ما يعوق الذهاب إلى طبيب، حتى في نيويورك؟

عانيت عوارض إضافية، مثل التصلبات والتشنجات العضلية في أنحاء مختلفة من جسدي، بما في ذلك الرقبة والجوانب والبطن والأرجل واليدين. اتصلت هاتفياً بعيادة قريبة «ووك إن كلينيك»، وهي خدمة صحية على طريقة الوجبات السريعة. قيل لي إنه يمكنني الدخول والحصول على معاينة من طبيب متخصص. وأضافوا أن نسبة الفحوص المتوافرة قليلة للغاية. بيد أن الطبيب المتخصص سيقرر... هكذا كان. وضعتُ كمامة على وجهي، وأكفّاً بلاستيكية في يدي، وذهبت. قابلتُ الطبيب الأول الذي كان يرتدي كمامة واقية أيضاً. وجه لي كثيراً من الأسئلة، ثم أجرى مجموعة من الفحوص الحيوية الأولية. الحرارة 101 على مقياس فهرنهايت (أكثر من 38 مئوية). دقات القلب سريعة بعض الشيء (99 في الدقيقة). ضغط الدم طبيعي.

ثم جاءني طبيب متخصص آخر بدا لي وكأنه رائد فضاء. اطّلع على نتائج الفحوصات الأولية، ثم سألني عن عملي، وما إذا كنتُ قابلتُ أي شخص يمكن أن يكون مصاباً بالفيروس. الأمم المتحدة؟ سأل. هذا مقصد لعاملين ولزوار من كل أصقاع الأرض. للأسف، انطبقت عليّ شبهات عديدة. قال لي إنه سيجري فحصاً لمعرفة ما إذا كنتُ مصاباً بالإنفلونزا. بعد انتظار لنحو 15 قيقة، جاءت النتيجة سلبية. قال لي على الفور: تنطبق عليك كل المواصفات لإجراء فحص «كورونا». ذهب وعاد بعدة الفحص: قشة طبية طويلة في رأسها غلاف قطني. أدخلها إلى عمق الأنف وأدارها مرات عدة للحصول على عينة. سحبها، ثم وضعها على الفور في أنبوب يحتوي على سائل خاص. أغلقها وأبلغني أن النتيجة ستظهر بعد خمسة إلى سبعة أيام. طلب مني أن أضع نفسي في الحجر الذاتي إلى حين ظهور نتيجة الفحص، وأن أتوجه إلى العيادة أو الطوارئ في المستشفى إذا شعرتُ بعوارض إضافية أو مضاعفات، أخطرها أي شعور بضيق التنفس. طلبوا أيضاً أن تخرج زوجتي وابنتي وابني من المنزل الذي نعيش فيه، ريثما تظهر نتيجة الفحص. وأضافوا أنه إذا كان هذا غير ممكن، فعلى الأقل أن أضع نفسي في حجر تام، وألا أتقاسم دورة المياه مع بقية أفراد العائلة.

عدتُ إلى البيت حاملاً المزيد من الآلام والهموم والمخاوف. حبستُ نفسي في غرفة. وضعت بجانبي بعض الماء والدواء المخفف للألم والحمى وميزان الحرارة، وبعض الكتب. حاولت أن أقرأ، ثم استسلمت إلى النوم. مرّت الصباحات والنهارات والمساءات والليالي، وأنا في عزلتي أحصي الآلام المتنقلة في جسدي.

اتصل بي الأطباء، الثلاثاء، في 17 مارس (آذار)، لإبلاغي أن نتيجة الفحص جاءت إيجابية. لم أُفاجأ كثيراً لأن الشعور بالإصابة كان فعل فعله بي. حرصت على إبلاغ جميع من كنتُ على صلة مباشرة معهم خلال الأيام السابقة، وبينهم زملاء من الصحافيين والإعلاميين والمسؤولين في الأمم المتحدة والعديد من السفراء والدبلوماسيين في نيويورك. كان أملي في ألا أكون نقلتُ العدوى إلى أي شخص، وفي أن يدرك أي شخص يصاب كيفية انتقال العدوى في حال حصولها.

تلاشت الحمى شيئاً فشيئاً. غير أن الأوجاع في صدري صارت تقلقني أكثر. ثم أتى الألم الحاد في العينين ليحرمني ثلاثة أيام متتالية حتى سلوى القراءة ومتعتها. تلاشى هذا الألم أيضاً، ليأتي الفصل الأخير (كما أمل) من العوارض؛ فقدتُ بشكل كلي حاستي الشم والطعم، اللتين قال الأطباء إنهما من مظاهر الإصابة بـ«كورونا».

تلقيتُ كثيراً من الاتصالات من أناس حريصين على صحتي، ومن آخرين قلقين على صحتهم، وأولئك الخائفين من انتقال العدوى إليهم مني مباشرة أو بواسطة شخص ثالث. أهم الأسئلة هي تلك التي تتعلق بالعوارض وتدرُّجها وخطورتها، فضلاً عن كيفية انتقال الفيروس من شخص إلى آخر، وما إذا كان هناك سبيل للشفاء الناجز والتام.

نعم، هذا الذي حصل بعد 14 يوماً من العزلة. زالت الآلام والحمى والعوارض غير الطبيعية. عادت الحيوية إلى جسدي. عدتُ كما كنتُ ولكن بتواضع أكبر، تواضع أمام هول ما حصل لي وما أصابني. الجسد الذي نحمله ويحملنا ليس منيعاً على كل الأمراض والأوبئة.

أحسب أننا نعيش في عالم جديد تسافر فيه الأوبئة عبر كل الحدود والمسافات، يُضطرّنا إلى عزل أنفسنا وعلى حجر أنفسنا في أضيق الأمكنة، بغية حماية أنفسنا وحماية الآخرين. وجدت نفسي مرغماً على وضع جديد: نرى العالم يدخل في فضاءات افتراضية جديدة.

وباء «كورونا» ليس بداية عزلة من 14 يوماً فحسب، بل أكثر. لعلها غيرّت وجه هذا العالم.

أحد أفراد الطاقم الطبي يحمل معدات فحص الإصابة الفيروس في نيويورك أمس (رويترز)

نيويورك تبدأ علاجات البلازما للمصابين بعد تعدي الإصابات حاجز الـ70 ألفاً

واشنطن: هبة القدسي

سجلت الولايات المتحدة ارتفاعاً ملحوظاً في عدد الإصابات المؤكدة بفيروس كورونا المستجد بلغت صباح أمس ما يقرب من 70 ألف حالة، منها أكثر من ألف حالة وفاة، وتصدرت ولاية نيويورك قائمة الولايات الأميركية في عدد الوفيات، حيث سجلت أمس 33 ألف حالة إصابة، و3 آلاف حالة وفاة، أي ما يعد نصف عدد الإصابات في كل الولايات الأميركية.

وواصل حاكم ولاية نيويورك، أندرو كومو، مطالبه بتوفير المزيد من الأسرّة والأدوات الطبية والأقنعة، وأجهزة التنفس الصناعي لملاحقة العدد المتزايد من الإصابات، مشيراً إلى أن 15 في المائة من الحالات المصابة في الولاية تتطلب دخول المستشفيات. ودعا الحكومة الفيدرالية والشركات الخاصة والمواطنين إلى التبرع وتقديم المساعدة.

وعلى أمل محاصرة الفيروس، بدأ مسؤولو الصحة في الولاية جمع البلازما من الأشخاص الذين تعافوا من الفيروس، وحقن هذه البلازما المليئة بالأجسام المضادة في المرضى المصابين. وبدأ تحويل بعض الفنادق إلى أماكن لتلقي المرضى العلاج وتوفير أسرّة وغرف للمصابين.

وقال حاكم الولاية، إن هذا العلاج المعروف باسم بلازما النقاهة تم استخدام التكنيك نفسه خلال نفشي وباء الإنفلونزا الإسبانية عام 1918، مشيرا إلى أن الاختبارات المبدئية تظهر أنه عندما يتم حقن مريض بالأجسام المضادة فإنها تعمل على تحفيز وتعزيز عمل جهاز المناعة ضد المرض.

وسجلت مدينة نيويورك وحدها أعلى معدلات وفيات بلغت 13 مريضاً في غضون 24 ساعة فقط. وخلت الشوارع من المارة، خاصة ساحة تايمز سكوير - المكتظة عادة بالمارة والسياح – وأغلقت الشرطة أربعة من أحياء مدينة نيويورك، بما في ذلك شارع بارك افينيو، وناشدت السلطات السكان عبر مكبرات الصوت البقاء في المنازل وعدم الخروج إلى الحدائق والمتنزهات العامة.

وأعلنت السلطات في مستشفيي كوينز، أن مدينة نيويورك لديها 20 ألف حالة إصابة و280 حالة وفاة، وتعاني من نقص المعدات الطبية بشكل كبير. ونشرت صحيفة «نيويورك بوست» في صدر صفحتها صورة لأطباء وممرضين في مستشفيات نيويورك اضطروا إلى ارتداء أكياس القمامة حمايةً من الفيروس مع نقص توافر الرداء الطبي المخصص للعاملين في القطاع.

ونشر الجيش الأميركي وحدة مكونة من 200 جندي في مدينة نيويورك للمساعدة في مكافحة الفيروس، وتحذير المواطنين بضرورة الالتزام بالحجر الذاتي والبقاء في المنازل. وحذر عمدة مدينة نيويورك، بيل دي بلاسيو، خلال مؤتمر صحافي مساء الأربعاء، من أن أربعة ملايين من سكان نيويورك (البالغ عددهم 8,3 مليون نسمة) قد يصابون بالفيروس، وقال «إنه من المنطق القول إن نصف سكان مدينة نيويورك وربما أكثر من النصف سينتهي بهم الأمر إلى الإصابة بهذا الفيروس».

وأعلنت كل من ولايتي لويزيانا وفلوريدا زيادة في أعداد المصابين، وقدّرت السلطات المحلية أن الأعداد تتضاعف كل ثلاثة أيام.

وأعلنت وزارة العمل الأميركية توقعات بارتفاع معدلات البطالة إلى مستوى غير مسبوق في الولايات المتحدة، مشيرة إلى تقدم 3,3 مليون أميركي بطلبات إعانة ضد البطالة في القطاعات المتأثرة بفيروس كورونا المستجد.

الوباء يستفحل أوروبياً رغم «علامات مشجعة»

ضحايا «كوفيد ـ 19» يتجاوزون قتلى الحرب العالمية الثانية في قرية إيطالية

مدريد: شوقي الريّس
لندن - روما: «الشرق الأوسط»

يواصل وباء كورونا (كوفيد - 19) «سطوته» على أوروبا التي حصد بين سكانها آلاف الضحايا، ليتجاوز عددهم في قرية إيطالية أولئك الذين ضحّت بهم في الحرب العالمية الثانية.

ويقول رئيس بلدية أورلاندو غوالد، قرية فيرتوفا، شمالي إيطاليا، وفق وكالة الصحافة الفرنسية إنه «من غير المعقول أن نرى أنه في عام 2020 يمكن أن تضربنا جائحة من هذا النوع، أسوأ من الحرب». أما أوغوستا مانيي (63 سنة)، إحدى المقيمات في القرية فشكت نُدرة الأقنعة الواقية والمطهرات.

من جهته، قال مدير الفرع الأوروبي في منظمة الصحة العالمية هانس كلوغ أمس إنه «رغم أن الوضع لا يزال مقلقا للغاية، إلا أننا بدأنا نرى علامات مشجعة» على تباطؤ تفشي الفيروس في أوروبا. وأوضح أن الزيادة في عدد الحالات في إيطاليا، الأكثر تضررا في العالم مع أكثر من 7500 حالة وفاة، يبدو أنها تتباطأ «ولكن من السابق لأوانه القول إنّ الوباء بلغ ذروته في هذا البلد».

وفيما يرى الخبراء في التراجع النسبي في عدد الوفيات بإيطاليا «بارقة أمل»، انتزعت إسبانيا مرتبة ثاني أكثر دولة تضررا من هذا الوباء القاتل من الصين، بعدما تجاوزت 4000 وفاة، فيما تعاني مستشفيات لندن «تسونامي» إصابات.

وللمرة الأولى منذ أسبوع، تراجع العدد اليومي للوفيّات الناجمة عن «كوفيد - 19» في إسبانيا من 738 يوم الأربعاء إلى 655 أمس الخميس، فيما بلغ العدد الإجمالي للوفيّات 4145 أي بزيادة نسبتها 19 في المائة، بعد أن كانت هذه النسبة تتراوح بين 25 و30 في المائة خلال الأيام الماضية.

لكن أمام هذا التحسّن الطفيف، رافقه ارتفاع في عدد الإصابات الجديدة زاد عن 10 آلاف، حذّرت السلطات الصحّية من أن هذا لا يعني بالضرورة تغيراً في منحى انتشار الوباء، وأنه لا بد من الانتظار لفترة أطول قبل استخلاص نتائج ثابتة حول فاعليّة التدابير المتخذة لاحتواء الفيروس الذي زادت إصاباته عن 60 ألفا في إسبانيا المرشّحة بين يوم وآخر لانتزاع المرتبة الأولى عالميّاً من إيطاليا، حسب توقعات منظمة الصحة العالمية.

وبعد ارتفاع عدد الإصابات الجديدة في إسبانيا بنسبة 18 في المائة يوم أمس الخميس، قال الخبراء إن الصورة الحقيقية للمشهد الإسباني يعكسها عدد الوفيّات والمرضى الذين يعالجون في وحدات العناية الفائقة الذين بلغوا أمس 3679 أي بزيادة 16 في المائة عن يوم الأربعاء بعد أن كانت هذه النسبة تتراوح بين 10 في المائة و40 في المائة حتى نهاية الأسبوع الفائت.

ومع اقتراب إسبانيا من ذروة الإصابات والوفيّات، واكتظاظ مستشفياتها بالحالات الخطرة التي تستدعي العلاج في وحدات العناية الفائقة، أصبح وضع الطواقم الصحّية المشكلة الرئيسية التي تعترض الجهود التي تبذلها الحكومة لاحتواء الوباء والعناية بالمصابين به. ويواجه الأطباء والممرضون ظروفاً قاسية جداً من حيث النقص الحاد في معدات الوقاية وارتفاع الإصابات في صفوفهم، ناهيك عن عدم قدرة المستشفيات، خاصة في العاصمة مدريد، على استيعاب المزيد من المرضى الذين يتكدّسون في الأروقة أو في قاعات الطوارئ التي يزدحمون فيها في ظروف مأساوية.

وكانت وزارة الصحة الإسبانية قد بدأت باستخدام معدّات الاختبار السريعة التي أوصت بها منظمة الصحة العالمية لتحديد الإصابات الجديدة أو للتأكد من شفاء المصابين قيد العلاج، لكن تبيّن أن المعدّات المستوردة حديثاً من الصين لا تستوفي الشروط اللازمة وأن نسبة موثوقيتها لا تتجاوز 30 في المائة بينما يفترض أن لا تقلّ عن 80 في المائة. وقالت السلطات الصينية إن عمليّة الاستيراد تمّت إحدى الشركات التي ليست مرخّصة لتصدير هذه المعدّات إلى الخارج.

عمال وجنود يجهّزون مستشفى مؤقتا لمرضى «كورونا» بمدريد أمس (أ.ف.ب)

برلين... عندما يصبح التنزه «جريمة» في مدينة تعشق الفوضى

برلين: راغدة بهنام

كانت الساعة قد قاربت السادسة مساء، والشمس بدأت تغيب، والحرارة راحت تنخفض قليلاً. على قارعة الرصيف بالقرب من قناة لاندفير في منطقة كرويتبرغ في العاصمة الألمانية برلين، وقف 5 شبان بعمر المراهقة، يتسامرون ويضحكون. تجمعوا بعضهم في انتظار بعض، قبل أن يكملوا نزهتهم المسائية بالقرب من المياه المتسارعة في القناة المجاورة.

لم يكونوا وحدهم هنا. بالقرب منهم مر عداؤون يمارسون الرياضة؛ طفل على دراجته الهوائية مع والديه؛ سيدة تتمشى مع كلبها. خلفهم كانت سيارة للشرطة تقترب ببطء شديد على هذا الطريق الرملي الضيق المخصص أساساً للمشاة وليس للسيارات.

لم أعرف ما إذا كان أفراد الشرطة قد شاهدوا مجموعة الشبان المتحلقين بعضهم حول بعض، يدخنون ويضحكون عالياً. كانوا قد تقدموا أمتاراً بعيدة عني. ولكن لو فعلوا، لكان الشبان قد وقعوا في مأزق. فالتنزه «في جماعات» بات ممنوعاً في «زمن كورونا». وحتى بات «مخالفاً للقانون» ما دام الأشخاص ليسوا عائلة واحدة.

وكانت الشرطة قد طلبت منهم هوياتهم وأوراقاً تثبت مكان إقامتهم. بات هذا إجبارياً أيضاً. هويتك وورقة تثبت مكان إقامتك، قد يعفيانك من غرامة الشرطة. فهي تثبت أنك والأشخاص الآخرين المرافقين لك، عائلة واحدة، أو العكس.

ولو كانوا في ولاية شمال الراين، لكانت الشرطة المتشددة أكثر هناك، قد أجبرتهم على دفع غرامة مالية قدرها 200 يورو لكل منهم. ولكن في برلين، هذه المدينة التي تعشق الفوضى، فإن الشرطة أكثر «تسامحاً» هنا. فمنذ بدء العمل بتطبيق منع التجمعات لأكثر من شخصين الاثنين الماضي، وإقفال المحال غير الضرورية، تسجل الشرطة أكثر من مائة مخالفة ليلياً. ولكنها حتى الآن تكتفي بالإصرار على أصحابها بالإقفال.

لم تتوقف الحياة كلياً عن السير في برلين، ولا في المدن الألمانية الأخرى. فحظر التجوال لم يفرض هنا؛ بل درجات أقل منه. يقولون إنه «عزل جماعي». يسمح فيه بالخروج للضرورة وأيضاً «للتنزه وتنشق الهواء وممارسة الرياضة»، ما دامت مسافة المتر ونصف المتر بين الأشخاص محترمة، فإن الشرطة لا تتدخل.

ولكن رغم أن الحياة لم تتوقف هنا، فهي تغيرت كثيراً، ورغم أن هذه التغيرات لا تظهر للوهلة الأولى؛ لأن الطرقات ليست خالية والحركة فيها واضحة، ولكنها موجودة وواضحة.

ساحة «ألكساندر بلاتز» في برلين بدت خالية الأربعاء (رويترز)

أولها مشاهد سيارات الشرطة المتزايدة. لا يمكنك الآن أن تخرج في شارع إلا وتتوقع أن تصادف سيارة أو حتى شاحنة لشرطيين. يبدون كأنهم في كل مكان، رغم النقص الذي يعانون منه؛ فالمئات منهم في برلين يخضعون لحجر صحي احترازي، بعد أن أصيب عدد من زملائهم بفيروس «كورونا».

مشاهد أخرى كثيرة باتت مختلفة. مثل ملاعب الأطفال العامة التي باتت مغلقة بالأشرطة الحمراء. والمطاعم والمقاهي التي أقفلت أبوابها وفتحت شبابيكها للطلبات، من دون أن تسمح لك حتى بعبور عتبة المطعم. الصفوف التي تتشكل أمام الصيدليات ومحلات السوبرماركت. والمسافة التي تفصل المصطفين بمتر ونصف متر، كما ينص القانون.

المستشارة أنجيلا ميركل كانت واضحة عندما قالت عن هذه الإجراءات الجديدة، إنها «ليست توجيهات؛ بل قوانين» جديدة.

رجل الأمن الذي يقف أمام السوبر ماركت يمنع الدخول إذا كان المكان قد تخطى قدرة الاستيعاب المسموح بها. وتحرص الشرطة على التأكد من هذا أيضاً. أحد عناصرها دخل سوبرماركت في منطقة شارلوتنبيرغ في برلين أمس، ليجد المكان مكتظاً، وكان المتسوقون لا يحترمون المسافة المفروضة قانوناً. وبعد أن تبادل الحديث مع المدير، تقرر إقفال المتجر مؤقتاً.

وكتبت الشرطة هذه القصة على «تويتر»، لتبعث برسالة أنها لن تتردد في تطبيق القوانين الجديدة. ربما تأمل أن يكون حضورها المتزايد في الطرقات ومقاربتها الجادة لتطبيق «قوانين «كورونا»»، رادعاً للسكان أمام مغادرة المنزل من دون سبب وجيه. ففي النهاية، حتى المستشارة تعيش الآن في حجرها المنزلي الاختياري، خوفاً من أن تكون قد التقطت الفيروس من الطبيب الذي أعطاها لقاحاً ضد الالتهاب الرئوي يوم الجمعة الماضي، وتبين لاحقاً أنه هو نفسه مصاب. وما زالت هي تنتظر النتائج النهائية لمعرفة ما إذا كانت أصيبت أم لا، بينما ينتظر شعبها أن تنجلي هذه الغيمة الثقيلة من سمائهم.

جانب من المعدات الطبية التي وصلت إلى مأرب حديثاً (الشرق الأوسط)

دعم سعودي لقطاعي الصحة والمياه في مأرب

مأرب: «الشرق الأوسط»

دشن البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن مشروع دعم قطاعي الصحة والمياه في محافظة مأرب، بحضور محافظ محافظة مأرب اللواء سلطان بن علي العرادة، ورئيس المكتب الفني دكتور علي قائد الجبل، ومدير عام مكتب الصحة الدكتور عبد العزيز الشدادي، ومدير عام نظم المعلومات عبد ربه حليس.

ووفقا لبيان صدر عن البرنامج، شمل المشروع تسليم سيارات إسعاف ستوزع على ثلاثة مستشفيات في المحافظة، مستشفى هيئة مأرب العام، ومستشفى كرى، ومستشفى 26 سبتمبر.

كما شمل المشروع تسليم صهاريج نقل المياه لمستشفى البيضاء الميداني، والتي ستعمل على نقل المياه النظيفة للمستفيدين من المشروع.

ويهدف المشروع إلى دعم قطاعي الصحة والمياه في المحافظة، وتطوير القطاعات الحيوية للأشقاء اليمنيين في محافظة مأرب.

ويدعم المشروع قطاع الصحة في المحافظة من حيث تقليل عدد الوفيات والإعاقات التي تحصل أثناء نقل المصابين من الحوادث المرورية وغيرها، بالإضافة إلى جميع المرضى المحتاجين للنقل إلى المستشفيات، كما يفعّل المشروع جانب الإحالات بين المستشفيات، وتقديم الرعاية الطبية اللازمة لهم.

ويوفر البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن عبر المشروع المياه النظيفة للسكان المحليين، كما سيعمل على سد احتياجهم من المياه العذبة ومياه الري الزراعي والحيواني.

طبيب يفحص طفلة في إطار الدعم الذي يقدمه المركز لليمن (واس)

إشادة أممية بدور «مركز الملك سلمان» في اليمن

الرياض: «الشرق الأوسط»

عبرّت منظمة الصحة العالمية عن الشكر والتقدير لمركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية على دعمه المستمر لعمل المنظمة في اليمن.

وأشادت المنظمة عبر تغريدة على حسابها في موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» بالمركز من خلال تقديمه وتوفيره العلاج للأطفال الذين يعانون من سوء التغذية الحاد في جمهورية اليمن.

يذكر أن مركز الملك سلمان للإغاثة عمل على برامج ومشاريع صحية لعلاج حالات سوء التغذية لدى الأطفال والأمهات الحوامل والمرضعات في عدد من المحافظات اليمنية وهي: البيضاء وصعدة ولحج وحجة وشبوة والحديدة والضالع، بالتنسيق مع وزارة الصحة العامة والسكان اليمنية، حيث أسهم ذلك في علاج أكثر من 26 ألف حالة.

ويأتي ذلك في إطار الدعم المتواصل الذي تقدمه المملكة - ممثلة بالمركز - لليمن في جميع المجالات.

امتدح إيران و«حزب الله»

الحوثي يهدد آمال «التهدئة» ويتوسل التحالف الاعتراف بانقلابه

تحليل إخباري

عدن: علي ربيع

بعد ساعات من ظهور بوادر نحو توجه الحكومة اليمنية الشرعية والانقلابيين الحوثيين للتوصل إلى تهدئة لمناسبة فيروس «كورونا المستجد» وتحت ضغط المبعوث الأممي وأطراف دولية أخرى ظهر زعيم الجماعة في خطبة حربية جديدة لينسف هذه الآمال متوعدا بسنة سادسة من الحرب والتشبث بالانقلاب.

وكعادته في قلب الحقائق صور الحوثي في خطبته التي بثتها قناة «المسيرة» جماعته في رداء المظلومية، متناسيا حجم الكارثة التي تسبب فيها انقلابه على الشرعية في البلاد وما آلت إليه الأوضاع الإنسانية من مأساة غير مسبوقة بحق ملايين اليمنيين. وفي هذا السياق توعد زعيم الجماعة الموالية لإيران بسنة سادسة من الحرب والانقلاب، وزعم أن جماعته باتت تصنع كل أصناف الأسلحة وأن السنة الجديدة ستحمل «مفاجآت لم تكن في حسبان» تحالف دعم الشرعية «وبقدرات عسكرية متطورة وانتصارات عظيمة».

أما عن المخرج الوحيد الذي طرحه الحوثي لوقف الحرب فيكمن - بحسب فحوى خطبته - في توقف التحالف عن دعم الشرعية ورفع قيود المراقبة المفروضة على تهريب الأسلحة وعودة المناهضين السياسيين تحت جناح الانقلاب من بوابة ما تسميه الجماعة «لجنة المصالحة» التي أنشأتها في صنعاء من عناصرها.

وفي حين زعم الحوثي أن جماعته جاهزة «لإنجاز عملية تبادل الأسرى» لجأ هذه المرة إلى توظيف هذا الملف لاستدرار تعاطف حركة «حماس» وجماعة «الإخوان المسلمين» والمتاجرة بالقضية الفلسطينية مجددا، حين عرض إطلاق سراح طيار سعودي مع أربعة ضباط - بحسب قوله - مقابل أن تقوم المملكة بالإفراج عن متهمين فلسطينيين بقضايا «إرهابية».

ولم ينس الحوثي أن يكيل المديح للنظام الإيراني و«حزب الله» اللبناني، مثل كل مرة، زاعما أن طهران «تقف إلى جانب الشعوب المستضعفة» وهو اعتراف ضمني منه بالدعم الإيراني لجماعته بالأسلحة المهربة وخبرات الحرس الثوري، إذ لم يعرف اليمنيون أن إيران قدمت لهم سوى شحنة من مياه الشرب غير صالحة للاستهلاك الآدمي، باعتراف وسائل إعلام الجماعة نفسها.

وفي باب المزايدة الحوثية المكشوفة فيما يخص انتشار وباء كورونا، حاول زعيم الجماعة أن يروج لانتشار المرض في مناطق سيطرة الحكومة الشرعية وجبهاتها «بأعداد كبيرة» بخاصة في جبهة ميدي الحدودية - وفق زعمه - متجاهلا في هذا السياق تأكيدات منظمة الصحة العالمية بخلو اليمن من الوباء.

أما التطور اللافت في خطبة الحوثي هذه، فهو محاولته تحاشي الألفاظ «التكفيرية» التي كان يكيلها لأنصار الشرعية وبخاصة لفظ «المنافقين» إذ عدل عنها هذه المرة إلى صفة ذات صبغة سياسية وهي كلمة «الخونة» التي كررها في أكثر من موضع.

وفي حين وصف ما حققته جماعته من سيطرة ميدانية خلال السنوات الماضية على بعض المحافظات بأنه «نصر وتأييد إلهي» اشترط أن تتوقف العمليات العسكرية ضد ميليشياته بشكل واضح وقرار صريح وبشكل عملي في سياق أمله في أن يتم الاعتراف بانقلابه حاكما لليمن.

إلى ذلك، سعى زعيم الجماعة الحوثية إلى إقناع أتباعه بأن الحرب المستمرة التي يقودها بإشراف إيراني ليست سوى من أجل «الاستقلال والحرية» متناسيا التوصيف القانوني الدولي لما أقدمت عليه الجماعة من انقلاب على الدولة اليمنية والمسار الانتقالي الشرعي.

وفي الوقت الذي تشير فيه كل المؤشرات والدلائل الواقعية إلى تبعية جماعته للنظام الإيراني، زعم الحوثي أن جماعته لا تشكل أي خطر على المحيط العربي والإسلامي، لكنه عاد للقول إن ميليشياته مستعدة لتقديم المزيد من التضحيات من أجل تثبيت مكاسبها الانقلابية وتجاهل جميع القرارات الدولية.

وبينما تباهى زعيم الحوثيين بأن جماعته بات لديها «الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة في مداها البعيد ودقتها في الإصابة وقدرتها التدميرية» بحسب زعمه، أثنى على القبضة الأمنية لميليشياته التي قال إنها «حققت إنجازات كبيرة» في إشارة إلى ما قامت به من حملات قمع وانتهاكات بحق معارضي الجماعة.

وفي محاكاة لتصريحات القيادات الإيرانية المشككة في عمل وجدوى المنظمات الإنسانية، قال الحوثي إن ما تقدمه هذه المنظمات محدود ومحكوم بسياسات ولا ينبغي الاعتماد عليه. زاعما أن الحل من أجل الإنفاق يكمن في جباية المزيد من أموال اليمنيين تحت اسم «الزكاة».

وكان الحوثي أكد في خطب سابقة استمرار وقوفه مع النظام الإيراني وأذرعته في المنطقة العربية والشرق الأوسط، على خلفية قيام واشنطن بتصفية القيادي في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني.

واعترفت الجماعة وزعيمها العام الماضي بالنظام الإيراني وقامت بتعيين ممثل لها في طهران في منصب سفير اليمن، بعد أن أرسل زعيمها الحوثي رسالة إلى المرشد علي خامنئي يعترف فيها بنظام ولاية الفقيه الذي اعتبره امتدادا لحكم النبي محمد وعلي بن أبي طالب، كما كشف عن ذلك الموقع الرسمي لخامنئي.

وفي حين كانت تقارير غربية حديثة كشفت عن حجم الحضور الإيراني العسكري في اليمن الذي يتزعمه القيادي في الحرس الثوري الإيراني عبد الرضا شهلائي إلى جانب نحو 400 من عناصر الحرس الثوري، أعلنت الولايات المتحدة الأميركية في 5 ديسمبر (كانون الأول) الماضي عن مكافأة قدرها 15 مليون دولار لمن يدلي بأي معلومات عن مواقع أنشطة شهلائي في اليمن.

مقتل طفلين بلغم وإصابة آخر بشظايا قذيفة في الحديدة

تعز: «الشرق الأوسط»

قُتِل طفلان شقيقان نتيجة انفجار لغم زرعته ميليشيات الحوثي الانقلابية في مديرية الدريهمي، جنوب الحديدة، غرباً، وذلك في إطار استمرار الميليشيات الحوثية في زراعة الألغام والعبوات الناسفة في الطرقات والمنازل والمزارع والسواحل في مختلف مناطق محافظة الحديدة الساحلية، لترتكب بذلك المزيد من المجازر بحق المدنيين العُزّل بينهم النساء والأطفال.

وقالت مصادر محلية إن الطفل عبد الله أحمد علي دوبله (10 أعوام) وشقيقه سالم (12 عاماً) من أبناء مديرية الدريهمي، قُتِلا جراء انفجار لغم حوثي بعربتهم في قرية المعارف بالدريهمي، وذلك بعدما أُصيبا بإصابات بالغة في أنحاء متفرقة من أجسادهم، نتيجة الانفجار، وعلى أثره فارقا الحياة.

وأصيب الطفل عبد الله ماهوب راجحي (17 عاماً)، أول من أمس (الأربعاء)، بشظايا قذيفة هاون بالقرب من منزله في منطقة الشجيرة غرب مديرية الدريهمي، ونقل إلى مستشفى المخا لتلقي الإسعافات الأولية. وفي السياق، ذكرت المصادر العسكرية أن «القوات المشتركة ضبطت، أول من أمس (الأربعاء)، سيارتين تحملان مادة السماد (اليوريا) المهرَّبة، التي تستخدمها الميليشيات لصناعة المقذوفات المتفجرة في عملياتها العسكرية في مختلف الجبهات».

وحذرت القوات المشتركة المهربين والمتعاونين مع ميليشيات الحوثي بالضرب بيد من حديد والعقاب والمساءلة القانونية.

وعلى الصعيد الميداني، اشتدّت حدّة المعارك في صرواح مأرب والجوف والبيضاء وصعدة حجة، خلال الثلاثة الأيام الماضية، وسط تقدُّم الجيش الوطني، المسنود من تحالف دعم الشرعية، وتكبيد الانقلابيين الخسائر البشرية والمادية.

تزامن ذلك مع مواجهات متقطعة في جبهات الضالع، بجنوب البلاد، واستحداث الجماعة الحوثية مواقع جديدة لها على حدود محافظتي إب وتعز.

وأسقطت قوات الجيش الوطني أربع طائرات في ثلاث جبهات قتالية، وفقاً لمصادر عسكرية رسمية قالت إن الجيش الوطني أسقط طائرة مسيرة، أول من أمس (الأربعاء)، أثناء تحليقها فوق مواقع القوات المشتركة من الجيش الوطني في الدريهمي، جنوب الحديدة، وثلاث طائرات مسيرة، الثلاثاء؛ اثنتان في جبهة صرواح، غرب مأرب، وواحدة في جبهة حرض، شمال حجة، شمال غرب، حيث تزامن ذلك مع تقدم الجيش قرابة 3 كلم وتحرير عدد من المواقع استراتيجية، أبرزها التباب السود في حرض.

وأعلن الجيش الوطني مقتل 37 انقلابياً وأسر 15 آخرين، أول من أمس (الأربعاء)، في معارك شهدتها في مديريتي خب الشعف والحزم بمحافظة الجوف، شمالاً. وقال بيان للمركز الإعلامي للقوات المسلحة إن «أكثر من 20 عنصراً من عناصر ميليشيات الحوثي لقت مصرعها، وجرح آخرون في كمينين محكمين نفذتهما قوات الجيش مسنودة برجال المقاومة، حيث استدرجوا مجاميع من عناصر الميليشيات الانقلابية إلى كمينين محكمين في شرق المزاريق بوادي وسط في مديرية خب والشعب، إضافة إلى اغتنام خمسة أطقم تابعة للميليشيات».

وأشار «البيان» إلى «مقتل أكثر من 17 عنصراً من عناصر الميليشيات الانقلابية وتدمير مدرعتين واغتنام عربة (بي إم بي) ومخزن ذخيرة خفيفة وثقيلة، وأسْر عدد من أفراد الميليشيا الحوثية، في معركة شرسة خاضتها قوات الجيش ضد ميليشيات الحوثي في منطقة المرازية بمديرية الحزم، بالقرب من جبال الندر المطلة على مديرية الصفراء بالجوف».

وأكد ربيع القرشي، الناطق الرسمي باسم قوات محور الجوف بالمنطقة العسكرية السادسة، في تغريدة له على مواقعه الخاصة بالتواصل الاجتماعي «تويتر»، أن «الجيش الوطني مسنوداً بقبائل المرازيق وآل صيده يغتنمون خمسة أطقم عسكرية، ويأسرون 15 فرداً من الميليشيات في معارك بوادي وسط بمديرية خب الشعف».

وفي الضالع، قال المركز الإعلامي لمحور الضالع القتالي إن «الميليشيات الحوثية تقوم باستحداث مواقع جديدة في مؤخرة قواتها جنوبي محافظة إب تحديداً في أعالي جبال العود العليا، وكذلك في منطقة باهِر شرق محافظة تعز على الحدود الجنوبيَّة الغربية لمحافظة الضالع، في الوقت الذي تتابع فيه القوات المسلحة الجنوبية هذه الاستحداثات عبر مصادرها العملياتية، وتستهدفها أولاً بأول بقصف مدفعي وصاروخي».

ونفذت قوات الجيش مواقع كانت تتمركز فيها عناصر الميليشيات الانقلابية وسط تبة الهوى في قطاع هِجَار جنوبي منطقة العود، شمال مديرية قعطبة، غرب الضالع.

مبادرة حقوقية يمنية تدعو للإفراج عن كل المعتقلين خوفاً من الوباء

سخط محلي ودولي يدفع الانقلابيين للتراجع عن إعدام زعيم البهائيين

عدن: علي ربيع

في الوقت الذي تواصلت فيه الدعوات الحقوقية اليمنية للضغط على الجماعة الحوثية لإطلاق آلاف المختطفين في معتقلاتها، تراجعت الجماعة أخيرا عن قرار إعدام زعيم الطائفة البهائية في اليمن حامد كمال بن حيدرة، عقب موجة من السخط المحلي والدولي.

وكانت محكمة الاستئناف التابعة للميليشيات الحوثية في صنعاء أقرت هذا الأسبوع حكم الإعدام ضد حيدرة إلى جانب مصادقتها على مصادرة أمواله والتنكيل بأتباع الطائفة البهائية.

وجاء التراجع الحوثي عن القرار في خطاب لرئيس مجلس حكم الانقلاب مهدي المشاط بثته قناة «المسيرة» التابعة للجماعة، حيث قال إنه أعلن العفو عن حامد كمال بن حيدرة في عقوبة الإعدام والإفراج عنه، إلى جانب الإفراج عن جميع سجناء الطائفة البهائية.

وفي مسعى لتحسين صورة الجماعة على الصعيد الحقوقي زعم المشاط أنه «وجه بتشكيل لجنة للنظر في أوضاع السجناء والعمل على وضع وترتيب خطة الإفراج عن كافة المعسرين وجميع سجناء الرأي ما لم يكونوا محكومين أو موقوفين على ذمة قضايا جنائية».

وكانت الجماعة الحوثية سخرت منذ انقلابها على الشرعية في سبتمبر (أيلول) 2014 المحاكم الخاضعة لها لإصدار مئات الأحكام بالإعدام والسجن ضد معارضيها سياسيا ومذهبيا والمختلفين عنها فكريا، مع بقاء الآلاف في معتقلاتها دون محاكمات.

وفي أول تعليق على قرار الجماعة الحوثية رحبت «الجامعة البهائية العالمية» بذلك وشددت على تنفيذه الفوري، وقالت في بيان إنّ «البهائيّين الستة الذين سيجري إطلاق سراحهم، والذين سُجنوا ظلماً في صنعاء لعدّة سنوات بسبب معتقداتهم الدّينيّة وواجهوا سلسلة من الاتهامات التي لا أساس لها من الصّحّة، هم حامد بن حيدرة، ووليد عيّاش، وأكرم عيّاش، وكيوان قادري، وبديع الله سنائي، ووائل العريقي».

وأشارت «الجامعة البهائية» إلى وجوب أن يؤدي القرار الحوثي «إلى رفع الاتهامات الصّادرة ضدّ مجموعة تزيد على 20 بهائياً، وإعادة جميع الممتلكات والأموال العائدة للبهائيّين، ورفع الحظر عن مؤسساتهم والسماح لهم، شأنهم شأن سائر المواطنين اليمنيّين، بممارسة معتقداتهم الدّينيّة بحرّية».

وكان قرار الإعدام الحوثي لقي إدانات حقوقية محلية ودولية، حيث دعت المنظمات الدولية مجلس الأمن «لسرعة التدخل لوقف سلسلة جرائم الحوثي ووقف انتهاكات الجماعة المنهجة بحق السلطة القضائية في اليمن».

يشار إلى أن زعيم الطائفة البهائية حامد كمال حيدرة؛ كان تعرض للاعتقال والتعذيب منذ فترة طويلة في صنعاء بتهم تمس عقيدته البهائية، ورفضت الجماعة الحوثية كافة التدخلات لإطلاق سراحه.

وتتعرض الطائفة البهائية - وفق ما يقوله الحقوقيون اليمنيون - منذ العاشر من أغسطس (آب) 2016، لعملية ملاحقة واسعة حيث تم اعتقال العشرات منهم بتهمة «الردة عن الدين الإسلامي».

ويجزم الحقوقيون أن الميليشيات الحوثية تسعى وبكل قوة إلى محو الأقلية البهائية من الوجود في اليمن، في سياق سعيها لمحو كل الطوائف الأخرى التي تختلف معها، بالرغم عما يعرف عن أبناء الطائفة البهائية بأنهم مواطنون مسالمون يؤمنون بمكارم الأخلاق ولا يتدخلون في الشأن السياسي والصراعات الحزبية، وبأنهم بطبيعة معتقدهم لا يحملون مطامع في السلطة ولا يشكلون خطرا أمنيا ولا يحملون السلاح.

وتعرضت منازل البهائيين إلى عمليات دهم مستمرة، وقامت الجماعة الحوثية بمصادرة ممتلكاتهم وترويع أطفالهم واعتقالهم وتهديدهم بالتصفية الجسدية، مما اضطر الكثير منهم للمغادرة خوفا على حياتهم وأطفالهم.

ويعتقد الحقوقيون اليمنيون أن هناك العديد من القرائن التي تؤكد وجود دور إيراني وراء قضية اضطهاد البهائيين في اليمن، حيث ترضخ الجماعة لكل التعليمات القادمة من طهران.

ورفضت الميليشيات الحوثية الإفصاح عن مصير مئات المعتقلين لديها أثناء المشاورات الإضافية التي استضافتها العاصمة الأردنية عمان، فضلا عن رفضها إطلاق معتقلي «الجماعة البهائية» والعشرات من الناشطين الذين قالت الجماعة إنهم معتقلون لأسباب جنائية وإرهابية.

على صعيد حقوقي آخر، دعت رابطة أمهات المختطفين في اليمن المجتمع الدولي إلى الضغط على الميليشيات الحوثية، لإطلاق الآلاف مع المختطفين في معتقلات الجماعة على خلفية خطر فيروس «كورونا» الذي يجتاح العالم متسبباً بوفاة آلاف البشر.

وقالت رئيسة الرابطة الحقوقية أمة السلام الحاج لـ«الشرق الأوسط»: «ندرك تماماً حجم الخطر الذي يتهدد المختطفين في السجون وأماكن الاحتجاز، حيث لا تتوفر فيها الرعاية الطبية المختلفة، كما لا تعمل إداراتها أي إجراءات وقائية أو احترازية أو علاجية في مواجهة الأوبئة، وكل ما تقدمه للمرضى المهدئات، ولا يوجد فيها كوادر طبية مؤهلة، وعياداتها إن وجدت غير مجهزة».

وأوضحت الحاج أن السجون الحوثية وأماكن الاحتجاز «لا تتوافر فيها مستلزمات النظافة الشخصية، والنظافة العامة، كما أن المختطفين لا يحصلون فيها على كفايتهم من الماء النظيف الصالح للشرب، والغذاء المتوازن، مما يضعف مناعتهم في مواجهة الأمراض والأوبئة، ويتعرضون وبشكل ممنهج للتعذيب النفسي الذي يجعلهم في خوف وتوتر دائمين».

وكشفت رئيسة رابطة أمهات المختطفين عن وجود 173 مختطفا في السجون الحوثية مصابين بالأمراض المزمنة، بينهم 57 في صنعاء و45 من محافظة الحديدة، و23 من محافظة حجة، و21 من محافظة تعز، و10 من محافظة إب، و10 من محافظة عدن، وخمسة من محافظة ذمار، ومختطفان من محافظة مأرب، مشيرة إلى أنهم «هم الفئة الأضعف في مواجهة خطر هذا الوباء».

واقترحت رئيسة رابطة أمهات المختطفين مبادرة موجهة لجماعة الحوثي المسلحة والحكومة اليمنية والتشكيلات العسكرية الأخرى لإطلاق سراح جميع المختطفات والمختطفين والمخفيين قسراً والمعتقلات والمعتقلين تعسفاً في جميع السجون وأماكن الاحتجاز.

وقالت: «الخطر المحدق بالمدنيين المختطفين والمعتقلين تعسفاً، في ظل منع إدارات السجون عائلات المختطفين من زيارتهم كإجراء احترازي لمواجهة الوباء، وتغييب مراقبة المنظمات الحقوقية والصحية للإجراءات التي قد تتبعها إدارات السجون وأماكن الاحتجاز داخلها في مواجهة خطر فيروس (كورونا)».

ودعت الحاج «الأمم المتحدة ومبعوثها الأممي، والصليب الأحمر، والمفوضية السامية لحقوق الإنسان، والوساطات المحلية، والمنظمات المحلية والدولية، والتحالفات النسوية، لدعم المبادرة ومساندتها لدى جميع الأطراف، في سياق تنفيذ الوعود التي أعلنتها جماعة الحوثي بالأمس بإطلاق سراح المختطفين، وإبداء الحكومة اليمنية استجابتها لدعوة الأمين العام للأمم المتحدة لوقف إطلاق النار في اليمن، لمواجهة فيروس (كورونا)، وباتجاه إطلاق سراح شامل لجميع المختطفات والمختطفين والمعتقلات والمعتقلين تعسفاً، والمخفيين قسراً».

الشرق الأوسط تنشر رسالة 8 دول إلى غوتيريش للمطالبة برفع العقوبات... وعواصم غربية تتمسك بـ«الضغط على دمشق»

الصين تقود مع روسيا حملة لـ«عدم تسييس كورونا» في سوريا

لندن: إبراهيم حميدي

فتح فيروس «كورونا» الباب أمام الصين وروسيا لقيادة جهود في الأمم المتحدة باتجاه رفع العقوبات الاقتصادية الأميركية والأوروبية عن عدد من الدول بينها سوريا، حيث طالبت الدول بـ«الرفع الكامل لتدابير الضغط الاقتصادي الانفرادية» و«عدم تسييس» محاربة الوباء.

واستندت روسيا والصين إلى نداء الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش لـ«وقف نار شامل» في سوريا وغير من ساحات الصراع، كي توجه له مع ست دول أخرى رسالة للمطالبة بـ«الرفع الكامل والفوري لتدابير الضغط الاقتصادي غير القانونية والقسرية وغير المبررة ذات الصلة» لاعتقادها أن «التأثير المدمر للتدابير القسرية الانفرادية، يقوض الجهود المستمرة التي تبذلها الحكومات الوطنية لمكافحة كوفيد - 19. لا سيما من جهة فعالية وتوقيت شراء المعدات واللوازم الطبية، مثل مجموعات الاختبار والأدوية اللازمة لاستقبال وعلاج المرضى».

وشدد ممثلو الدول الموقعة، بينها فنزويلا وسوريا وكوريا الشمالية وكوبا الخاضعة لعقوبات غربية، على ضرورة «عدم تسييس مثل هذا الوباء». وخاطبوا غوتيريش: «مثلما أعلنت في وقت قريب، فإننا أكثر عن أي وقت مضى، بحاجة إلى التضامن والأمل والإرادة السياسية لاجتياز هذه الأزمة معاً، مع توحد صفوف الدول معاً بحق».

وتابعت الرسالة، التي حصلت «الشرق الأوسط» على نصها: «نقف اليوم في مواجهة عدو مشترك: فيروس «كوفيد – 19». ومثلما أقررتم سعادتكم، فإن الوقت قد حان للتعزيز والدعم والتصعيد. ولدى حكوماتنا الوطنية الإرادة السياسية والأخلاقية اللازمة للمضي قدماً في هذا الاتجاه (لكن) هناك إجراءات انفرادية تعوق التأثير المدمر لهذه إجراءاتنا على الصعيد الوطني (...) ما يقوض الجهود الجارية من جانب حكومات وطنية لمحاربة الفيروس خاصة فيما يتعلق بالتوريد الفاعل والفوري للمعدات والإمدادات الطبية».

عليه، ناشد ممثلو الدول الثماني غوتيريش «المطالبة بالرفع الكامل والفوري لمثل هذه الإجراءات غير القانونية والقمعية والتعسفية للضغط الاقتصادي. بما يتوافق مع الموقف طويل الأمد والمسؤول من جانب الأمم المتحدة المتمثل في رفض الإجراءات القمعية الانفرادية من أجل ضمان الاستجابة الكاملة والفاعلة والفعالة من قبل جميع الدول الأعضاء بالمجتمع الدولي لفيروس «كورونا»، ولرفض تسييس هذا الوباء».

وجاءت هذه الرسالة بعد زيارة وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو إلى دمشق ولقائه الرئيس بشار الأسد حيث بحثا في «الجهود التي تبذلها القيادة الروسية على الصعيدين الإقليمي والدولي لكسر الحصار ورفع العقوبات والعزل عن الشعب السوري، وكان هناك توافق في الآراء حول السياسات والخطوات المشتركة في المرحلة المقبلة».

ويعتقد أن بكين تحاول الإفادة من الحرب على وباء «كورونا» لتحقيق مكاسب سياسية في الساحة الدولية والإفادة من «الفراغ» الناتج من غياب الدور الأميركي في الساحة الدولية، في وقت توجه واشنطن انتقادات لتعاطي الصين مع «كورونا» وتتهمها بـ«التضليل».

في المقابل، قال مسؤول غربي رفيع المستوى لـ«الشرق الأوسط» إنه «لا سلطة تنفيذية لهذه الرسالة لأن العقوبات الأميركية مفروضة من وزارة الخزانة والأوروبية مفروضة من المجلس الوزاري». وأضافت: «على روسيا والصين تقديم مساعدات إنسانية وطبية والضغط عليها لوقف نار شامل بدلاً من إثارة الموضوع في الأمم المتحدة».

وتتمسك واشنطن وبروكسل إلى حد ما في المضي في العقوبات الاقتصادية إلى مؤسسات حكومية وشخصيات اقتصادية سورية قريبة من دمشق. وتبذل جهودا لاستعجال تنفيذ «قانون قيصر» الذي يمنع المساهمة في إعمار سوريا قبل حصول عملية سياسية ذات صدقية اعتبارا من سريانه في منتصف يونيو (حزيران) المقبل، بالتزامن مع صدور رسالة مشابهة من مؤتمر المانحين في بروكسل في نهاية يونيو. لكن «قانون قيصر» يسمح للسلطة التنفيذية بمنح بعض الاستثناءات الطبية لأسباب سياسية.

وكانت الخارجية الأميركية دعت «نظام الأسد لاتخاذ خطوات ملموسة وحماية مصير آلاف المدنيين، بمن فيهم مواطنين أميركيين، معتقلين تعسفيا في مراكز الاعتقال المكتظة التابعة للنظام في ظروف غير إنسانية. نطالب بالإفراج الفوري عن كافة المدنيين المحتجزين تعسفيا. إضافة إلى ذلك، يجب على النظام أن يمنح كيانات محايدة ومستقلة، بما في ذلك منظمات طبية وصحية، إمكانية الوصول إلى مرافق الاحتجاز التابعة للنظام بشكل فوري».

وكانت «اللجنة الدولية للصليب الأحمر» دعت دمشق إلى السماح لممثليها بزيارة تسعة مراكز اعتقال في البلاد بعد أيام على إصدار الرئيس الأسد مرسوما تضمن العفو عن بعض الجرائم.

وقالت الخارجية الأميركية: «ينبغي أن يوقف النظام كافة الأعمال العدائية ويتيح وصول المساعدات الإنسانية إلى مخيمات النازحين الموجودة في سوريا بدون عوائق، كما ينبغي أن يطلق سراح عشرات آلاف المدنيين المعتقلين تعسفيا في مراكز الاعتقال التابعة له لتخفيف حدة انتشار الفيروس بشكل كارثي».

وضغطت دول غربية على موسكو لتثبيت وقف النار في شمال غربي سوريا وتسهيل وصول المساعدات الإنسانية والطبية إلى إدلب ومخيمات النازحين لمكافحة «كورونا»، حيث يوجد أكثر من 3,5 مليون شخص يعيش معظمهم في ظروف سيئة دون بنية تحتية طبية.

ولوحظ أن المبعوث الأممي غير بيدرسن أشار في النداء الذي خصصه لـ«وقف نار شامل وفوري في سوريا»، إلى ملف العقوبات بطريقة غير مباشرة. إذ قال: «يتعين على المانحين الدوليين مساندة الجهود الإنسانية بشكل كامل والاستجابة لنداءات الأمم المتحدة وعليهم القيام بما يلزم لضمان حصول كافة السوريين في كل أنحاء سوريا على المعدات والموارد المطلوبة من أجل مكافحة الفيروس ومعالجة المصابين. لا شيء يجب أن يعيق ذلك». وأضاف: «الوصول الإنساني الكامل والمستدام ودون عوائق لكافة المناطق في سوريا هو أمر أساسي. وستكون هناك حاجة لاستخدام كافة آليات إيصال المساعدات وزيادة إجراءات الوقاية والحماية».

unique opportunity for multilateralism to succeed and be strengthened at this time of global crisis and uncertainty.

As you recently stated, "more than ever before, we need solidarity, hope and the political will to see this crisis through together", as nations truly united. In order to do so effectively, nonetheless, we must join efforts and act in a collective, coordinated and decisive manner, as responsible members of the international community. It is our common responsibility not only to save succeeding generations from the scourge of war, as we committed ourselves to when we signed the founding Charter of the United Nations, but to ensure the timely adoption of policies and strategies to save our very own and present generation, and to give them both hope and reassurances for their well-being, stability and prosperity.

At home, our national governments have all been acting responsibly, including through the adoption of necessary precautionary measures to both contain the spread and fight the coronavirus. We have also advanced in the design of contingency plans to ensure, among others, the functioning of basic services and emergency response systems at the current juncture. Similarly, as you are aware, we have been working with the United Nations System to strengthen our cooperation programmes, as well as with other partners to learn from their experiences and share best practices. Despite all this, we recognize that much still needs to be done, in order to be successful in this battle.

Excellency, today, we have a common enemy: COVID-19. And, as you have recognized, it is time to "gear up, step up and scale up". Our national governments have the political and moral will to move in that direction; our dedicated and professional physicians and medical care providers are fully capable to serve in this time of need; and our peoples are ready to do their part, as we are all aware that this historical time calls for the greatest level of solidarity, cooperation and collaboration with one another.

Nonetheless, we have to recognize that this is a hard – if not impossible – deed for those countries who are currently facing the application of unilateral coercive measures, which are illegal and blatantly violate international law and the Charter of the United Nations. The destructive impact of said measures at the national level, plus their extraterritorial implications, together with the phenomena of over-compliance and the fear for "secondary sanctions", hinder the ability of national governments to, among others, have regular access to the international financial system or to free trade; thus, undermining ongoing efforts of national governments to attack the COVID-19, especially in relation to the effective and timely procurement of medical equipment and supplies, including testing kits and medications, which are vital for attending and treating patients, as recently recognized by the Director-General of the WHO. In addition, the sanctions also have a direct negative impact on, among others, the human rights to life, health and food of the peoples subjected to them. Ultimately, these measures also affect the essential cooperation and solidarity that should prevail between nations.

Today, in the midst of the global pandemic resulting from the coronavirus, said negative impact on the welfare of our peoples and countries is being further aggravated and

Permanent Mission of the People's Republic of China to the United Nations
Permanent Mission of the Republic of Cuba to the United Nations
Permanent Mission of the Democratic Republic of Korea to the United Nations
Permanent Mission of the Islamic Republic of Iran to the United Nations
Permanent Mission of the Republic of Nicaragua to the United Nations
Permanent Mission of the Russian Federation to the United Nations
Permanent Mission of the Syrian Arab Republic to the United Nations
Permanent Mission of the Bolivarian Republic of Venezuela to the United Nations

25 March 2020

H.E. Mr. António Guterres
Secretary-General
United Nations
New York.-

Distinguished Secretary-General,

Upon instructions from and on behalf of our respective Ministers for Foreign Affairs, and in response to your most recent callings, we address Your Excellency in the opportunity of referring to a matter of utmost importance and great urgency, as is the global health crisis arising from the COVID-19, recently declared a pandemic by the World Health Organization (WHO).

For the past months we have all been following very closely the developments related to the coronavirus, including its rapid spread and the large human toll it has had thus far, as well as the impact it is having on affected countries, particularly on the most vulnerable sectors of society. This is, without doubt, the greatest public health emergency of our times, which, although taking place at a time when multilateralism is under attack, provides a

نص الرسالة

تركيا تسير مع روسيا الدورية المشتركة الثالثة على طريق حلب ـ اللاذقية

قصف تركي على تل أبيض وتعزيزات في إدلب

أنقرة: سعيد عبد الرازق

سيرت القوات التركية والروسية الدورية المشتركة الثالثة على طريق حلب – اللاذقية (إم 4) بموجب اتفاق موسكو الموقع بين الجانبين في الخامس من مارس (آذار) الجاري، في وقت واصلت فيه تركيا الدفع بمزيد من التعزيزات العسكرية وإقامة نقاط المراقبة في إدلب وقصفت قواتها مواقع لتحالف قوات سوريا الديمقراطية (قسد) في تل أبيض.

وتم تسيير الدورية التركية - الروسية أمس (الخميس) في المسافة من معبر شيريك في ريف الدرباسية إلى بهيرة في ريف ريف عامودا الغربي، وتألفت من 4 آليات تركية و6 روسية رافقها تحليق منخفض لمروحيات روسية في أجواء المنطقة. وجابت الدورية العديد من قرى المنطقة.

وسبق أن سيرت القوات التركية والروسية دوريتين مختصرتين على طريق «إم 4» بسبب احتجاجات الأهالي وبعض فصائل المعارضة السورية الرافضين للتفاهمات التركية الروسية، والذين عمدوا إلى إقامة سواتر ترابية لعرقلة تسيير الدوريات، التي بدأ تسييرها اعتبارا من 15 مارس (آذار) الجاري بموجب الاتفاق التركي الروسي.

في الوقت ذاته، أقامت القوات التركية، صباح أمس، نقطة عسكرية جديدة في بلدة الكفير الواقعة بريف مدينة جسر الشغور غرب إدلب. وجاء ذلك بعد تفجير جسر الكفير الواقع على الطريق «إم 4» من قبل مجهولين أول من أمس، بحسب ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان.

ومع إنشاء نقطة الكفير ارتفع عدد نقاط المراقبة العسكرية التركية في منطقة خفض التصعيد في إدلب إلى 52 نقطة.

وبالتوازي دفعت القوات التركية بتعزيزات عسكرية جديدة إلى عمق مناطق بمحافظة إدلب مؤلفة من أكثر من 100 آلية بينها دبابات وعربات مصفحة وآليات حفر هندسية ومواد لوجيستية وصلت، صباح أمس، إلى معسكر المسطومة قرب بلدة النيرب في ريف إدلب الجنوبي الشرقي وتمركزت ضمن المنطقة قبل البدء في توزيعها على النقاط العسكرية التركية التي أنشئت حديثا في ريف إدلب الغربي.

وأحصى المرصد السوري دخول 1690 آلية، بالإضافة إلى آلاف الجنود إلى إدلب منذ توقيع وقف إطلاق النار الأخير بين تركيا وروسيا في موسكو في 5 مارس (آذار) الجاري، ليرتفع عدد الشاحنات والآليات العسكرية التي وصلت إلى منطقة «خفض التصعيد» في إدلب منذ الثاني من فبراير (شباط) الماضي إلى أكثر من 5100 شاحنة، تحمل دبابات وناقلات جند ومدرعات وكبائن حراسة متنقلة مضادة للرصاص ورادارات عسكرية، فيما بلغ عدد الجنود الأتراك الذين انتشروا في إدلب وحلب خلال تلك الفترة أكثر من 9900 جندي تركي.

في سياق متصل، أعلنت وزارة الدفاع التركية، أمس، مقتل 5 من عناصر وحدات حماية الشعب الكردية، أكبر مكونات تحالف قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، قالت إنهم كانوا يستعدون للقيام بـ«عملية إرهابية» في منطقة «درع الفرات» شمال سوريا.

وأضافت الوزارة، في بيان، أن وحدات من قوات الكوماندوز التركية نفذت عملية عسكرية ناجحة قتل خلالها 5 من عناصر الوحدات الكردية.

من جانبه، ذكر المرصد السوري أن القوات التركية المتمركزة في أعزاز، (فيما يعرف بمنطقة درع الفرات)، نفذت قصفا صاروخيا استهدف مدينة تل رفعت الخاضعة لسيطرة قسد وقوات النظام السوري، والتي يوجد فيها قاعدة عسكرية روسية شمال حلب، ما أدى إلى إصابة اثنين من المدنيين من المهجرين من مدينة عفرين الموجودين في تل رفعت.

إلى ذلك، قالت ولاية شانلي أورفا التركية، في بيان أمس، إن السلطات التركية تواصل اتخاذ التدابير الوقائية للحيلولة دون انتشار وباء «كورونا المستجد» في المنطقة التي تعرف بمنطقة عملية «نبع السلام» الخاضعة لسيطرة تركيا والفصائل السورية المسلحة الموالية لها في شمال شرقي سوريا.

وأضافت الولاية التركية أن مركز الدعم والتنسيق لسوريا، يواصل الإشراف على عمليات تعقيم في المرافق الخدمية العامة في مدينتي رأس العين وتل أبيض، التي بدأت قبل أيام.

وأشارت في بيانها إلى أن عمليات تعقيم جميع المرافق الخدمية والمعابر الحدودية، للحيلولة دون انتشار فيروس كورونا تتواصل على قدم وساق.

أرجأت البت بالتعيينات وكلّفت وزير المال التدقيق في أسباب الوضع المالي والنقدي

الحكومة اللبنانية تمدد «التعبئة العامة» أسبوعين

بيروت: «الشرق الأوسط»

مدّدت الحكومة اللبنانية إجراءات «التعبئة العامة» حتى 12 أبريل (نيسان) المقبل وضبط حركة التنقل من السابعة مساءً حتى الخامسة صباحاً وأعلن رئيسها حسان دياب عن تخصيص 75 مليار ليرة لبنانية (50 مليون دولار) لتأمين المساعدات الاجتماعية والغذائية للناس مؤكدا أن الحالة التي نمر بها لا تسمح بإعلان حالة الطوارئ.

ولم يتم البحث بقانون الـ«كابيتال كونترول» و«التعيينات المالية» التي كانت مدرجة على جدول الأعمال، نتيجة خلافات بين القوى السياسية الداعمة للحكومة حولها، وكلف مجلس الوزراء وزير المالية اتخاذ ما يلزم من إجراءات مع مصرف لبنان والجهات ذات الصلة للقيام بعملية تدقيق مركّزة لتبيان الأسباب التي آلت بالوضعين المالي والنقدي إلى الحالة الراهنة.

وجاء قرار تمديد التعبئة العامة بناء على توصيات المجلس الأعلى للدفاع التي تضمنت أيضا تشكيل لجنة وزارية لمتابعة أوضاع اللبنانيين في الخارج، وذلك في اجتماع عقده المجلس برئاسة رئيس الجمهورية ميشال عون، قبيل جلسة مجلس الوزراء.

وبعد جلسة الحكومة أعلنت وزيرة الإعلام منال عبد الصمد أن رئيس الجمهورية دعا إلى التشدد بالالتزام بقرارات التعبئة العامة لافتا إلى ضرورة تجهيز المستشفيات الحكومية في المناطق اللبنانية لتستقبل أي حالات طارئة. كما أكد رئيس الحكومة أن الدولة ستقوم بواجباتها تجاه مواطنيها، ولفت إلى أننا «لا نزال في مرحلة الخطر الشديد من انتشار وباء كورونا، وبالتالي من الضروري تمديد المهلة، إذ أن فترة احتواء المرض تمتد إلى خمسة أسابيع»، ورد على المطالبين بإعلان حالة الطوارئ قائلا «إن الحالة التي نمر بها لا تسمح للحكومة بإعلانها، وعلى هذا القرار أن ينال أغلبية ثلثي مجلس الوزراء، وعرضه فيما بعد على مجلس النواب خلال فترة 8 أيام منذ الإعلان».

وأضاف «كما أن إعلان الطوارئ يعني أيضاً تخصيص ساعات محدّدة للناس للخروج من منازلهم، مما يترجم إلى ضغط في الشوارع خلال الساعات المحدّدة، وبالتالي اختلاط الناس مجدداً ببعضهم والسماح بانتشار الوباء بشكل أسرع».

و«بالنسبة إلى ملف التعيينات قالت عبد الصمد إن وزير المالية «لم يرسل السيرة الذاتية لكل مرشّح، كما كنا قد اتفقنا، وسنقوم بتأجيل الملف إلى الأسبوع المقبل، على أمل أن نستلم ملفات المرشحين مزوّدة بالسيرة الذاتية لكل منهم حتى نوزّعها على السادة الوزراء لإقرار التعيينات بحسب الكفاءة»، مشيرة كذلك إلى أنه استكمل البحث أيضا في الوضعين المالي والنقدي. أما بالنسبة إلى مشروع قانون الكابيتال كونترول، فلا يزال موضع درس.

وعلى الصعيد الصحي، أكدّ مجلس الوزراء على متابعة تجهيز كافة المستشفيات الحكومية على الأراضي اللبنانية من ضمن قرض البنك الدولي وبعض المساهمات والتبرعات وتقرّر إعطاء الهيئة العليا للإغاثة سلفة خزينة بقيمة 75 مليار ليرة لبنانية لتغطية نفقات تنفيذ هذه الخطة الاجتماعية التي تعدها وزارة الشؤون الاجتماعية.

جانب من اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس ميشال عون أمس (دالاتي ونهرا)

«التقدمي» دخل على خط الوساطة مع أنقرة

سائقون لبنانيون عالقون على الحدود العراقية ـ التركية منذ 40 يوماً

بيروت: بولا أسطيح

يروي ماهر عياش، وهو أحد السائقين اللبنانيين الخمسين العالقين عند معبر الخابور على الحدود العراقية- التركية، بمرارة، ما يرزحون تحته من ظروف صعبة جداً منذ نحو 40 يوماً، بعد إغلاق السلطات التركية الحدود أمام العابرين، ضمن إجراءاتها للتصدي لانتشار فيروس «كورونا».

ويؤكد عياش لـ«الشرق الأوسط» أن «كثيراً من السائقين باتوا يفتقدون الأكل والشراب لعدم امتلاكهم المال، بعدما صرفوا كل ما في حوزتهم في الأسابيع الماضية، أضف أن القيود التي تفرضها المصارف صعّبت ومنعت في أحيان كثيرة عائلاتهم في لبنان من إرسال الأموال إليهم»، لافتاً إلى أن «يونانيين وبلغاريين وسائقين من جنسيات أخرى علقوا مع اللبنانيين على الحدود؛ لكن سفارات دولهم تدخلت سريعاً مع أنقرة، ما سمح لهم بالعودة إلى بلادهم، بعكس ما يحصل معنا».

ورغم تواصلنا مع السفارتين اللبنانيتين في أنقرة وبغداد، ومع عدد كبير من المسؤولين اللبنانيين، لم تصل بعد مأساتنا إلى نهايتها».

ويصف مصعب ويس، وهو سائق آخر عالق عند معبر الخابور وضعهم هناك، بـ«المزري» للغاية، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنهم ينامون في شاحناتهم منذ نحو 40 يوماً، وباتوا يفتقرون للمال لشراء الطعام والشراب. ويؤكد ويس أن لا حل إلا بدخول الأراضي التركية للمغادرة منها عبر البحر إلى لبنان؛ «خصوصاً بعدما ثبت أننا غير مصابين بـ(كورونا)»، وينبه أنه «إذا لم تتحرك السلطات اللبنانية المعنية سريعاً، فسنموت من الجوع إذا لم نمت من الفيروس».

وتدخل رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب تيمور جنبلاط لمساعدة السائقين العالقين، فاتصل بالسفير التركي لدى لبنان حقان شاكيل، الذي أوضح له أن منع الدخول مرتبط بإجراءات الحد من انتشار فيروس «كورونا»، واعداً ببذل كل الجهود لإيجاد حل لهذه القضية.

وأوضح مفوض الإعلام في الحزب «التقدمي الاشتراكي» صالح حديفة أن الحزب يتابع موضوع السائقين الذين تواصلوا معه طالبين المساعدة، مشيراً في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن السفير التركي لدى لبنان طرح مخرجاً يقضي بأن يتولى سائقون أتراك قيادة الشاحنات اللبنانية إلى مرفأ مرسين، ليتم نقلها بعدها بالعبارة إلى لبنان، على أن يعود السائقون اللبنانيون إلى العراق حتى تنتهي الأزمة. وقال حديفة: «نقلنا هذا الطرح للسائقين العالقين هناك وننتظر جوابهم».

ولا يبدو أن هذا الطرح يشكل حلاً مرضياً لأصحاب الشاحنات، إذ يقول محمد بريدي الذي يتابع موضوع الشاحنات كونه يمتلك 9 منها، إن «عودة السائقين اللبنانيين إلى العراق أمر مكلف، باعتبار أنه سيستدعي أن يمكثوا في فنادق لفترة غير محددة وقد تكون طويلة، ونحن غير قادرين على تكبد أي تكاليف إضافية». ويضيف بريدي لـ«الشرق الأوسط» إنه «تم التواصل مع عدد كبير من المسؤولين، سواء في السفارات أو القنصليات، وأخيراً مع مكتب مدير عام الأمن العام اللواء عباس إبراهيم، وقد طُلب منا إعداد لائحة بأسماء السائقين العالقين، لتتم متابعة الموضوع مع الجهات المعنية».

استنكار لدعوة حزبية لبنانية إلى قراءة كتاب مسيء للإسلام

بيروت: «الشرق الأوسط»

أثارت دعوة نائبة رئيس «التيار الوطني الحر» مي خريش إلى قراءة كتاب باللغة الفرنسية مُنع في عدد من الدول العربية والإسلامية لتعرّضه لشخصية النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، ردوداً مستنكرة لتلك الدعوة.

وأسِفت دارُ الفتوى «للدعوة التي وجهتها إحدى السيدات التابعة لتيار سياسي في لبنان لقراءة كتاب فيه إساءة لخاتم الأنبياء والمرسلين محمد» (صلى الله عليه وسلم)، مستغربة هذا «الترويج الناتج عن خلفيات فكرية خطيرة على السلم الأهلي والعيش المشترك». وطالبت دارُ الفتوى «الجهات المختصة في الدولة بوضع حدّ لمثل هذه الأمور التي فيها التجديف والمخالفة للأصول التي يرعاها الدستور اللبناني، ولسدّ باب الذرائع من حصول فتنة بين اللبنانيين». وأكدت أن «التعرّض للأنبياء ورسالاتهم أمر مرفوض ومُدان ومُعيب في الإسلام، كما يدينه العقل السليم والفطرة الإنسانية السليمة، فالاعتذار واجب وَأَدَاً لأي فتنة قد تنتج عن هذا الحدث».

وسجلت ردود فعل من عدد من النواب على خريش، وتوجهت إليها النائبة في «تيار المستقبل» رلى الطبش من دون أن تسميها، وكتبت في حسابها على «تويتر»: «لا أحد يختلف على فوائد القراءة، لكن أن يكون الكتاب أداة استفزاز وفتنة، فهذا يعني أن من يقترحه للقراءة مجبول بالتعصب الأعمى! احترمي ديننا ونبيّنا وإيماننا يا (أستاذة)، لأن ما تقترفينه هو اضطهاد ديني وإثارة للفتنة الطائفية».

كذلك قالت النائبة بولا يعقوبيان في تغريدة عبر حسابها على «تويتر»: «بعيداً عن السياسة؛ حتى في نصح القراءة اختارت خريش كتاباً مهيناً للمسلمين!»، وسألت: «أي جدوى من التحفيز على القراءة في بلد التعدد عبر كتاب استفزازي؛ غير أنكم تيار يقتات على التفرقة وتعميق الهوة بين شعب يعيش نكبة واحدة... تيار يمعن في شحن جمهوره بالكراهية ضد الآخر. أهكذا تحفظ الأوطان».

وفي وقت لاحق، أصدرت خريش بياناً فيه أنها تواصلت مع دار الفتوى «وشرحت لهم بأنني لم أقصد أبداً الإساءة إلى الرسول (...) ولم تصدر عنّي أي دعوة للإساءة للدين الإسلامي (...)، ولكن للأسف شاء البعض تفسير التغريدة في غير محلها فشُنّت عليّ حملة لم تخلُ من اتهامات باطلة».

«كتلة المستقبل» تحذر من «مخطط غير بريء» لتمرير التعيينات

بيروت: «الشرق الأوسط»

حذّرت «كتلة المستقبل» النيابية من «مخطط غير بريء لتمرير تعيينات في مصرف لبنان ولجنة الرقابة على المصارف».

وفي بيان لها قالت «كتلة المستقبل»: «تدور في بعض الغرف الحكومية والرئاسية حياكة مخطط غير بريء لتمرير هيئة جديدة لحاكمية مصرف لبنان، ولجنة الرقابة على المصارف، تلبي رغبات فريق سياسي، لطالما حاول وضع اليد على هذا المرفق الوطني والاقتصادي الحساس». ورأت الكتلة أن «من المثير للأسف والريبة أن تجري هذه العملية بطريقة التسلل أو التهريب تحت جنح (كورونا)... وعلى وقع قرارات عشوائية تتناول الشأن المالي والمصرفي، والسياسات التي تساهم بمزيدٍ من الانهيار الاقتصادي في لبنان، وتخريب علاقاته مع المؤسسات الدولية».

وأوضحت الكتلة: «هناك مواقع في الدولة، وفي مصرف لبنان تحديداً، لن نرضى أن تكون لقمة سائغة لأي جهة سياسية مهما علا شأنها». وقالت: «إن عدم وجودنا في السلطة لا يعطي أياً كان إذن مرور لأحد بانتهاك الكرامات، وضرب الصلاحيات، والاعتداء على مواقع الآخرين»، مضيفة: «لن نقول إننا سنكون بالمرصاد لكل ذلك؛ لكننا ببساطة متناهية لن نتهاون تجاه أي إجراء أو إهانة، يمكن أن تصيب الفئات التي نمثلها من اللبنانيين... ولعل اللبيب من الإشارة يفهم».

الزرفي يطمئن «الخمس الكبار» بشأن سياسته الخارجية

انسحاب أميركي من قاعدة جوية ضمن إعادة انتشار في العراق

بغداد: حمزة مصطفى

انسحبت القوات الأميركية المنخرطة في التحالف الدولي ضد الإرهاب في العراق، أمس، من «قاعدة القيارة الجوية» جنوب الموصل، وسلمتها إلى «قيادة عمليات نينوى»، تمهيداً للانتقال إلى قاعدة أخرى رئيسية في الأراضي العراقية، ضمن عملية إعادة انتشار.

وقال مدير «شؤون الاستدامة» في «قوة المهام المشتركة للتحالف - عملية العزم الصلب»، الجنرال فنسنت باركر، في بيان إنّ «اليوم بمثابة علامة فارقة أخرى للتحالف العسكري الدولي ضد (داعش)، ولشركائنا في قوات الأمن العراقية». وأضاف أن «(قاعدة القيارة الجوية) كانت نقطة انطلاق استراتيجية لقوات الأمن العراقية وقوات التحالف خلال معركة الموصل».

وأوضح أن القاعدة تعمل بشكل خاص مركزاً للقوات الجوية العراقية التي تواصل توجيه ضربات مدمرة إلى مواقع «داعش». وأكد «تنسيق عملية النقل مع حكومة العراق، وما يحصل اليوم هو بفضل الجهود والنجاحات التي حققها شركاؤنا في قوات الأمن العراقية».

وأشار إلى أنه «بفضل هذه النجاحات التي حققتها قوات الأمن العراقية في قتالها ضد (داعش)، وبالتعاون مع قواتنا الشريكة وحكومة العراق، تقوم (قوة المهام المشتركة - عملية العزم الصلب) بإعادة نشر ونقل الأفراد والمعدات إلى قواعد عراقية عدة طوال 2020».

وشدد على أن «قوات الأمن العراقية مستمرة في تنفيذ عمليات مستقلة وبشكل متزايد ضد (داعش)، من أجل الدفاع عن وطنهم؛ بما في ذلك عملية (أبطال العراق) وكذلك عملية (إرادة النصر) بكل مراحلها والتي تم تنفيذها في عام 2019».

وأكد باركر أن «(قوة المهام المشتركة - عملية العزم الصلب) ستبقى في العراق، وبدعوة من حكومة العراق، وستستمر في تقديم المشورة وعمليات التدريب ضد (داعش)، وسيعمل التحالف من مواقع أقل، ولكنه سيُواصل التزامه بدعم شركائنا في قتالهم ضد (داعش)».

وأكد مصدر عسكري عراقي أن «الطائرات الأميركية باشرت منذ الأربعاء، نقل المواد اللوجيستية لقوات التحالف في القاعدة لحين اكتمال عملية إلى الانسحاب». وكشف عن أن انسحاب المدربين الأميركيين وقوات بعثة التحالف الدولي ضد الإرهاب من القصور الرئاسية في الجانب الأيسر من مدينة الموصل، سيكون في 4 أبريل (نيسان) المقبل، وستتسلم «قيادة عمليات نينوى» القصور الرئاسية بعدها.

وأوضح المصدر العسكري أن «انسحاب قوات التحالف والمدربين الأميركيين من قاعدة القيارة والقصور الرئاسية، يأتي للانتقال إلى القواعد الرئيسية للتحالف في محافظتي صلاح الدين والأنبار» شمال وغربي البلاد.

وكانت «خلية الإعلام الأمني» في «قيادة العمليات العراقية المشتركة»، أعلنت أمس سقوط صاروخين من نوع «كاتيوشا» قرب «قيادة عمليات بغداد» في المنطقة الخضراء. وأضافت في بيان أن الصاروخين «كان انطلاقهما من منطقة النهضة». وكانت وسائل إعلام عراقية ذكرت أن أصوات انفجارات سمعت فجراً في محيط المنطقة الخضراء التي تضم مبانيَ حكومية وسفارات أجنبية؛ أبرزها السفارة الأميركية.

جانب من عملية التسليم والتسلم في قاعدة القيارة الجوية أمس (أ.ف.ب)

إلى ذلك، سعى رئيس الوزراء العراقي المكلف عدنان الزرفي إلى طمأنة الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، إلى انتهاجه سياسة خارجية متوازنة، خلال لقاء جمعه مع سفراء هذه الدول المعروفة باسم «الخمس الكبار»، ووضعه سياسي قريب منه في إطار محاولة لـ«تطويق آي عقوبات محتملة على العراق».

وقال السياسي القريب من الزرفي لـ«الشرق الأوسط» إن رئيس الوزراء المكلف «تحدث بوضوح أمام سفراء الولايات المتحدة وبريطانيا والصين وفرنسا وروسيا بشأن أولويات سياسته الخارجية التي تهدف بالأساس إلى ضمان استقلالية العراق والوقوف على مسافة واحدة من جميع الدول، بما يضمن المصالح المشتركة بين هذه الدول والعراق».

وأوضح أن الزرفي «حثّ ممثلي هذه الدول على العمل من أجل تنفيذ الالتزامات المتبادلة مع العراق، ومنها أهمية إبعاد العراق عن الصراع الأميركي - الإيراني وحسم هذا الصراع بالطرق السياسية ووفقاً للقوانين الدولية، بالإضافة إلى أهمية تنفيذ بريطانيا التزاماتها حيال العراق لجهة البدء بتنفيذ الإجراءات الخاصة بالقرض البريطاني الممنوح للعراق، وقوامه 10 مليارات دولار، إضافة إلى التزامات أخرى متبادلة مع فرنسا لجهة ما كانت قد التزمت به في تنفيذ (مترو بغداد)، والصين لجهة الاتفاقية الصينية - العراقية التي جرى التوقيع على التفاهمات الخاصة بشأنها العام الماضي)».

ولفت إلى أن «السياسة الواقعية التي سينتهجها الزرفي في حال نالت حكومته الثقة وطبقاً للقائه الصريح مع ممثلي دول مجلس الأمن الدائمة، تقتضي أن يكون العراق بعيداً عن شبح العقوبات المحتملة، لا سيما مع تصاعد الدعوات، لفرضها على خلفية الموقف من المظاهرات الجماهيرية».

وأعلن الزرفي عبر «تويتر» أنه سيتبع «سياسة خارجية قائمة على مبدأ (العراق أولاً)، والابتعاد عن الصراعات الإقليمية والدولية التي تجعل من العراق ساحة لتصفية الحسابات». وأضاف أن «المصالح العراقية العليا ستكون هي البوصلة التي تحدد رسم اتجاهات تلك السياسة».

وازدادت الشكوك في إمكانية تمرير الحكومة قبل انقضاء المهلة الدستورية في 16 أبريل المقبل، مع تراجع احتمالات عقد البرلمان جلسة قريباً بسبب تفشي فيروس «كورونا».

الانسحاب الفرنسي من العراق «مؤقت لدواع صحية»

باريس: ميشال أبو نجم

وحدها الدواعي الصحية هي التي دفعت السلطات الفرنسية لاتخاذ قرار ترحيل وحداتها العسكرية الموجودة في العراق منذ عام 2014، والتي لا يزيد تعدادها اليوم على 200 رجل يضاف إليهم بضع عشرات من رجال الكوماندوس الذين يمنع الحديث عنهم وعن أماكن وجودهم.

الخبر جاء بداية، صباح أمس، على لسان الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة العراقية ولم تؤكده قيادة الأركان الفرنسية إلا ليلا في بيان مقتضب. وبينما غابت عن كلام المسؤول العراقي أي إشارة إلى الأسباب التي حفزت الجانب الفرنسي على اتخاذ قراره، أوضحت باريس أن وباء الكورونا فيروس المستجد «كوفيد - 19» هو الذي دفعها لذلك. وجاء في بيانها أن «التحالف الدولي، بالتنسيق مع الحكومة العراقية، قرر إعادة النظر في نشر قواته في العراق ووضع حد، مؤقتا، لأنشطة تدريب القوات الأمنية العراقية نظرا للأزمة الصحية»، في إشارة إلى تفشي وباء الكورونا فيروس. ويضيف بيان قيادة الأركان أن فرنسا «قررت ترحيل أفراد عملية (الشمال) المنتشرين في العراق وذلك حتى أجل غير محدد». وبما أن مهمة القوات الفرنسية، منذ أن تم القضاء ميدانيا على تنظيم «داعش»، تنحصر في تدريب القوات العراقية، وبما أن الجيش العراقي قرر، من جانبه، وقف هذه العمليات تلافيا لانتشار الفيروس بين أفراد قواته المسلحة وفي أوساط المدربين الغربيين، فإن وجود الوحدات الفرنسية لم يعد له معنى أقله في الوقت الحاضر، مثلما يوحي بذلك البيان الفرنسي الذي يفهم منه ضمنا أن عودة هذه الوحدات إلى العراق غير مستبعد. وذهب بيان القيادة المركزية الأميركية أمس، في الاتجاه عينه إذ أشار إلى أن التحالف سيعيد «مؤقتا» إلى بلادها العناصر الضالعة في عمليات التدريب. وهكذا يتبين أن القرار الفرنسي تم إذن بالتفاهم مع قيادة التحالف من جهة ومع الحكومة العراقية من جهة أخرى.

ليس من سبب يدفع إلى التشكيك في صحة الدوافع الفرنسية. فالفيروس القاتل آخذ بالانتشار في العراق حيث اتخذت الحكومة إجراءات صارمة كغيرها من البلدان، بما فيها فرنسا التي ارتفع عدد الوفيات فيها إلى الألف. بيد أنه تتعين الإشارة إلى أن مصير الحضور العسكري الفرنسي في العراق طرح على بساط البحث بعد توتر الأوضاع بين الولايات المتحدة الأميركية وإيران وبعدما ظهر أن القواعد التي يشغلها التحالف في العراق أصبحت عرضة لإطلاق الصواريخ. وما كانت «ولا تزال» تتخوف منه السلطات الفرنسية هو أن يتحول العراق إلى ساحة تصفية للحسابات بين واشنطن وطهران ما من شأنه أن يضرب استقرار هذا البلد ويزيد من انقساماته من جهة، وأن يقيم موانع أمام المهمة التي اختطتها فرنسا لنفسها وهي تدريب القوات العراقية، ومن جهة ثالثة، أن يشكل خطرا على أمن الوحدات الفرنسية كما هي حال الوحدات الأخرى التي ما زالت منتشرة في العراق. وتضيف مصادر أوروبية واسعة الاطلاع في باريس أن فرنسا «لا تمتلك رؤية واضحة حول ما تريده واشنطن في العراق وما تنوي القيام به». وفي نظر باريس، فإن التجربة الأميركية في سوريا يمكن أن تتكرر في العراق بحيث تستطيع واشنطن أن تقرر غدا أو بعد غد الانسحاب، أو على العكس، تعزيز مواقعها وبناء قواعد جديدة ونشر وحدات إضافية.

ثمة اقتناع في باريس مفاده أن خروج القوات الفرنسية ضعيفة العدد، مؤقتا أو بشكل دائم، من العراق «لن يغير ميدانيا أي شيء باعتبار أن نقطة الثقل تبقى الوجود العسكري الأميركي». إلا أن لخروج باريس مغزى سياسيا ويمكن أن يكون له تأثيره على دول لها قوات على الأرض. وبأي حال، تعتبر باريس أنها لعبت دورا فاعلا في إطار التحالف وفي محاربة «داعش». وبحسب الأرقام الخاصة بوزارة الدفاع الفرنسية، فإن الوحدات الفرنسية دربت، منذ عام 2014 ما لا يقل عن 9100 جندي عراقي و400 ضابط مدرب ما يشكل 25 في المائة مما قامت به جميع قوات التحالف في ميدان التدريب. وشاركت باريس بالعمليات الجوية ضد «داعش» حيث قامت بتدمير 2370 هدفا. وتجدر الإشارة إلى أن فرنسا أرسلت وحدات مدفعية حديثة لعبت دورا مهما في العمليات العسكرية. واستخدمت الطائرات الفرنسية قاعدتين عسكريتين: واحدة في دولة الإمارات والثانية في الأردن، إضافة إلى حاملة الطائرات ذات الدفع النووي شارل ديغول التي أبحرت مرارا في مياه المتوسط.

واشنطن تعاقب كيانات «الحرس الثوري» المتورطة في تهريب أسلحة للعراق واليمن

واشنطن: هبة القدسي

أعلنت وزارة الخزانة الأميركية فرض عقوبات جديدة على إيران شملت 15 شخصا وخمس شركات إيرانية لدورها في نقل السلاح إلى اليمن والعراق.

وتعمل الشركات في مجال الشحن والتجارة والإنشاءات وقطاع الكيماويات، وامتدت قائمة العقوبات لتشمل شركات ومنظمات عراقية ومسؤولين كبارا ورجال أعمال يقدمون الدعم ويعملون لصالح «الحرس الثوري» الإيراني وذراعه الخارجية؛ «فيلق القدس».

وقال بيان وزارة الخزانة أمس إن تلك الكيانات قدمت المساعدات للميليشيات المدعومة من إيران في العراق مثل كتائب «حزب الله» وقامت بعمليات تهريب عبر ميناء أم قصر العراقي، وعمليات غسل أموال من خلال شركات عراقية عملت كواجهة لإيران، إضافة إلى عمليات بيع النفط الإيراني للنظام السوري وتهريب الأسلحة للعراق واليمن وتخويف السياسيين العراقيين والاستيلاء على التبرعات المقدمة للمؤسسات الدينية وتحويلها لـ«الحرس الثوري» الإيراني. وقال البيان إن «الميليشيات الإرهابية المدعومة من النظام الإيراني استمرت في شن هجمات على الولايات المتحدة وعلى قوات التحالف في العراق».

وشملت القائمة منظمة إعادة إعمار الأماكن المقدسة في العراق وهي منظمة تابعة لـ«الحرس الثوري» وأشرف عليها قاسم سليماني بنفسه. ورغم كونها مؤسسة دينية فإنها حولت ملايين الدولارات إلى شركة بهجت الكوثر للبناء والتجارة وهي شركة عراقية تخضع أيضا لسيطرة «الحرس الثوري»، وتعد قاعدة لأنشطة المخابرات الإيرانية في العراق لشحن الأسلحة والذخيرة إلى الميليشيات الإرهابية المدعومة من إيران بحسب البيان الأميركي.

وشملت حزمة العقوبات شركة الخمائل للملاحة البحرية ومقرها العراق وتعمل خارج ميناء أم قصر والتي عملت على بيع المنتجات البترولية الإيرانية في انتهاك للعقوبات الأميركية المفروضة على بيع النفط الإيراني.

كما أدرجت الخزانة الأميركية رئيس شركة الكوثر محمد جلال معاب وعددا من مساعديه على قائمة العقوبات واتهمتهم بنقل معدات الصواريخ والمتفجرات والأسلحة الصغيرة إلى اليمن مما أدى إلى تفاقم الصراع.

وأدرجت وزارة الخزانة كلا من علي رضا فدكر، ومحمد الغريفي، ومسعود شوشتربوستي، وحسن صابرين زاهد المعروف باسم المهندس مرتضي، وحسن صبوري نجاد، ومهدي قلي زاده، وعلي رضا فداكار وماشا الله بختياري ومحمد سعيد البهادلي وعلى حسين فالح المنصوري، ورضا موسوي فر وعلى فرحان أسدي، وحسين حسين المنصوري وهم من أفراد الحرس الثوري الإيراني في العراق، لعملهم في توفير الدعم المالي والتكنولوجي للحرس الثوري وتسهيل سفر مسؤولي الحرس بين العراق وإيران وتسهيل دخول الشحنات الإيرانية إلى الموانئ العراقية.

واتهمت وزارة الخزانة كلا من ياسر موسوي، ومهدي قاسم نجاد وهم من أعضاء «الحرس الثوري» بالعراق بتنسيق بيع المنتجات النفطية الإيرانية إلى النظام السوري. واتهمت الشيخ عدنان الحميداوي وهو قائد العمليات الخاصة لحزب الخليل بترهيب السياسيين العراقيين وتنفيذ العديد من عمليات التفجير وهجمات الصواريخ.

وقال وزير الخزانة ستيفن منوشين إن «إيران توظف شبكة من الشركات كواجهة لتمويل الجماعات الإرهابية في جميع أنحاء المنطقة وتستولي على موارد الشعب الإيراني وتعطي الأولوية لوكلائها من الإرهابيين على حساب الاحتياجات الأساسية للشعب الإيراني»، مشددا على أن العقوبات تستثني المساعدات الإنسانية والأدوية والأجهزة الطبية لمساعدة الشعب الإيراني في مكافحة فيروس كورونا.

من جانبها، أعلنت وزارة الخارجية الأميركية أنه سيتم السماح للعراق بالدخول في معاملات مالية مع إيران تتعلق باستيراد الكهرباء، وأشارت إلى أن هذا التنازل أو الاستثناء في العقوبات الجديدة يأتي لتلبية احتياجات الطاقة للشعب العراقي.

وقال بيان وزارة الخارجية إن الولايات المتحدة تتعامل بشكل منتظم مع الحكومة العراقية حول ملفات الطاقة وتعمل لدعم التدابير التي تقلل من اعتماد العراق على استيراد الطاقة من إيران. وشدد البيان على تطلع الولايات المتحدة لحل سريع لتشكيل الحكومة العراقية والعمل مع حكومة ملتزمة بتوفير الأمن الذي يستحقه الشعب العراقي.

إدارة ترمب ترفض تصديق وفاة ليفنسون في إيران

واشنطن: هبة القدسي

أكد الرئيس الأميركي دونالد ترمب أنه لا يصدق التقارير التي تحدثت عن وفاة عميل مكتب التحقيقات الفيدرالي روبرت ليفنسون في أحد معتقلات إيران.

وقال ترمب خلال المؤتمر الصحافي، مساء الأربعاء بالبيت الأبيض: «أنا لا أقبل أنه توفي. أنا لا أقبل ذلك. لم يخبرونا بأنه مات، لكن كثيراً من الناس يعتقدون ذلك».

وكان ليفينسون قد اختفى في مارس (آذار) 2007 بعد سفره إلى جزيرة «كيش» التي تسيطر عليها إيران. وأشارت تقارير صحافية إلى أنه كان يسعى للحصول على معلومات حول فساد تورط فيه الرئيس الإيراني علي أكبر هاشمي رفسنجاني وعائلته. وعقدت عائلة ليفنسون مؤتمراً صحافياً، الأربعاء، أشارت فيه إلى الاعتقاد بوفاته. ونشرت على وسائل التواصل الاجتماعي أنهم لا يعرفون متى أو كيف توفي.

وفي المقابل، أشار وزير الخارجية الأميركي مايكل بومبيو، في تصريحات إذاعية أمس، إلى أن إدارة الرئيس ترمب ملتزمة بضمان عودة ليفنسون إلى بلاده. وقال بومبيو إنه من الصعب معرفة ما الذي يفكر فيه الإيرانيون، منتقداً طريقة النظام في التعامل مع الشعب الإيراني خلال أزمة تفشي وباء «كورونا»، ومطالباً بالإفراج عن المعتقلين الأميركيين والأجانب المحتجزين بشكل غير قانوني في سجون إيران. وقال: «عندما نرى نوعية الأمور التي يقومون بها، فهم لا يزالون يأخذون الأميركيين ويحتجزونهم رهائن، وهذا نظام مارق، ولن أستطيع طول حياتي أن أفهم سياسات الإدارة الأميركية السابقة في استرضاء هذا النظام».

ونقلت «رويترز» عن المتحدث باسم البعثة الإيرانية لدى الأمم المتحدة علي رضا مير يوسفي قوله على «تويتر» إن إيران ليس لديها علم بشأن مكان ليفنسون، وأضاف: «أعلنت إيران دائماً أن مسؤوليها لا يعلمون مكان السيد ليفنسون، وأنه ليس محتجزاً لدى طهران. هذه الحقائق لم تتغير».

وسلّط وباء فيروس «كورونا» الضوء على المطالب بإطلاق سراح السجناء الأميركيين المحتجزين في سجون إيران. ويعدّ اختفاء ومصير ليفنسون - أقدم الرهائن الأميركيين في إيران - من أكبر الأمور الغامضة؛ خصوصاً مع انكار النظام الإيراني احتجازه.

تطورات درامية نحو تشكيل حكومة وحدة في إسرائيل

نتنياهو ينجح في شق حزب الجنرالات

تل أبيب: نظير مجلي

في تطور درامي جديد، تمكن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، من تفكيك حزب الجنرالات «كحول لفان» وضم الجناح الأكبر فيه «حوسن ليسرائيل» (حصانة لإسرائيل) بقيادة بيني غانتس إلى ائتلافه الحكومي وبقاء حلفائه الآخرين في المعارضة، جنبا إلى جنب مع «القائمة المشتركة». وكانت الخطوة الأولى في ذلك المسار انتخاب غانتس رئيسا للكنيست (البرلمان الإسرائيلي)، بأصوات تكتل اليمين.

وقد أثارت هذه الخطوة انتقادات واسعة ضد غانتس، فاتهمه رفاقه السابقون، بـ«السذاجة»، وحذروه من أن التحالف مع نتنياهو هو انتحار. وكما قالت النائبة ميراف ميخائيلي من حزب العمل: «غانتس انضم اليوم إلى سلسلة طويلة من السياسيين الذين وثقوا بنتنياهو ووجدوا أنفسهم وراء السياج، وإلى سلسلة طويلة من السياسيين الذين حسبوا أنهم يوقعون اتفاقا مع نتنياهو ووجدوا أنفسهم مع ورقة لا تساوي قيمة الحبر الذي كتبت فيها، وانضم إلى سلسلة طويلة من السياسيين الذين وعدوا الجمهور بشيء ثم خلفوا وعودهم، وانضم إلى أولئك الذين أقنعوا الجمهور بأن هناك سياسيين مستقيمين يحاربون الفساد فعلا، ولكنهم في أول امتحان سقطوا وقبلوا بأن يخدموا تحت رئيس حكومة يواجه لائحة اتهام قوية باتهامات فساد خطيرة. هذا يوم أسود للسياسة الإسرائيلية».

ولكن مقربين من غانتس اعتبروا خطوته «موقفا وطنيا مسؤولا يلائم أوضاع الطوارئ التي تعيشها إسرائيل في ظل انتشار كورونا». وقالوا إن غانتس يضحي بنفسه وبمكانته السياسية الشخصية ويعطي فرصة لنتنياهو لكي ينهي حياته السياسية بعد عدة شهور. فإن خدعه نتنياهو، نخوض الانتخابات القادمة والجمهور يعرف كيف يعاقبه. وأكد هؤلاء أن نتنياهو، كان ينوي خوض انتخابات رابعة وهو قوي جماهيريا، مظهرا «كحول لفان» حزبا غير مسؤول متمسكا بالتحالف مع القائمة المشتركة للأحزاب العربية وليس بخدمة الجمهور، وهذه هي الطريقة الوحيدة لسد الطريق على نتنياهو حتى لا يفوز بدورة قادمة أخرى لليمين المغامر.

وكانت هذه التطورات قد نضجت، في الأيام الأخيرة، بعد تدخل رئيس الدولة، رؤوبين رفلين، الذي طلب من غانتس التوجه إلى الوحدة لمواجهة وضع الطوارئ. وتكلم معه نتنياهو عارضا الوحدة ومؤكدا أنه صادق في توجهه. وعرض عليه من جديد: تعال لحكومة وحدة معي واحصل على نصف منصب رئاسة الحكومة، بالتناوب معي، واحصل على نصف عدد الوزراء، حتى لو انقسم «كحول لفان» وجئت مع 15 نائبا فقط من مجموع 33 نائبا في كتلتك اليوم. ولكن نتنياهو وضع شرطا، وهو أن يكون غانتس رئيسا مؤقتا للكنيست، لا مرشح حزبه مئير كوهن، الذي لا يؤيد الوحدة. وبدأت الفكرة تتدحرج، فرشح غانتس، نفسه لرئاسة الكنيست، خلافا لرغبة الرجلين الثاني والثالث في القائمة، يائير لبيد، رئيس حزب «يوجد مستقبل» وموشيه يعلون، رئيس حزب «تيلم». وقد دعا غانتس رفاقه في الرباعية القيادية للاجتماع طالبا تأييده في مساعيه مع نتنياهو. لكن لبيد ويعلون رفضا وحذرا من خطورة تصرفه على مستقبل إسرائيل برمتها، «فنحن في عز معركة تاريخية لإنقاذ إسرائيل من سياسيي الفساد» واقترحا عليه أن يكمل المخطط الذي وضعوه معا قبل أيام ويقضي بالسيطرة على مؤسسات الكنيست تمهيدا للفوز بالحكم. لكنه قال إن هذه معركة محكومة بالفشل. وأيده النائب جابي اشكنازي في ذلك. وانفض الاجتماع من دون التوصل إلى نتيجة.

فتوجه غانتس إلى الكنيست لممارسة إجراءات انتخابه، وليكمل مفوضاته مع نتنياهو. وتوجه لبيد إلى نواب حزبه «يوجد مستقبل» داخل كحول لفان، وقال إن هذه نهاية «كحول لفان». وتم انتخاب غانتس بأصوات الليكود وبقية كتل اليمين، إضافة إلى نواب حزبه «حوسن ليسرائيل».

وقال غانتس إن الحكومة الجديدة التي يعمل على تشكيلها مع وبرئاسة نتنياهو، سوف تركز عملها بشكل أساسي على تحويل ميزانيات ومواجهة انتشار فيروس كورونا، وبعد نصف سنة تجري مفاوضات بين الجانبين حول خطوط عريضة أيديولوجية. وعندها، سيجري التناوب على رئاسة الحكومة بين نتنياهو وغانتس، وبحيث تُحسب فترة نصف السنة الحالية من فترة ولاية نتنياهو في التناوب، أي يكون نتنياهو رئيس حكومة لسنة ونصف السنة ثم يليه غانتس في رئاسة الحكومة.

ومع انقسام «كحول لفان»، يكون غانتس رئيسا لكتلة من 15 نائبا، بينما يستمر لبيد ويعلون في حمل اسم «كحول لفان» ولهما 18 نائبا. وبهذا سيكون لبيد رئيسا للمعارضة، التي ستضم أيضا القائمة المشتركة وتحالف اليسار.

وقد هاجمت القائمة المشتركة غانتس على تصرفه واعتبرته «غير أخلاقي» وقال رئيسها، النائب أيمن عودة، إنه كان قد تكلم مع غانتس وقال له: «أمامك طريقان. ننتصر معا وننظف الحياة السياسية من الفساد والعنصرية أو تستسلم لوحدك وتقوي طريق الفساد والعنصرية. فلا تضيع الفرصة».

إسرائيل تهدم منازل في الضفة وتعتقل 9 في القدس

رام الله: «الشرق الأوسط»

هدمت إسرائيل منازل في الضفة الغربية، واعتقلت فلسطينيين، في تصعيد للإجراءات الاحتلالية التي انخفضت نسبياً خلال الأسبوعين الأخيرين، بسبب انتشار فيروس «كورونا».

وقال نادي الأسير أن شرطة الاحتلال اعتقلت 9 شبان في الضفة الغربية والقدس. وجاءت الاعتقالات في وقت هدمت فيه جرافات الاحتلال الإسرائيلي ممتلكات للفلسطينيين، في بلدة ديربلوط غرب سلفيت بالقرب من نابلس، وفي منطقة أبزيق شمال طوباس، وفي قرية الديوك التحتا غرب أريحا.

وقال رئيس مجلس قروي أبزيق عبد المجيد خضيرات، إن قوات الاحتلال داهمت المنطقة وهدمت بركساً سكنياً تقدر مساحته بـ70 متراً مربعاً، ومضختين لتوليد الكهرباء والمياه.

وأضاف: «إن قوات الاحتلال استولت على 8 خيام غير مبنية، وخلايا شمسية، و6 مضخات للرش، ووحدات (طوب) للبناء، كانت مخصصة للمسجد، والعيادة، والمجلس، بحجة البناء في مناطق عسكرية».

كما هدمت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، ثلاثة منازل في قرية الديوك التحتا غرب محافظة أريحا. وقالت وكالة الأنباء الرسمية، بأن جرافات الاحتلال تساندها قوات معززة من الجيش والشرطة، اقتحمت القرية وهدمت منازل المواطنين: مؤيد أبو عبيدة، وثائر الشريف، وياسر عليان، المكونة من الإسمنت، وتبلغ مساحة كل منزل 120 متراً مربعاً.

وأوضحت المصادر أن المنازل المهدومة مجهزة للسكن، وأن مالكيها من محافظتي القدس والخليل يأتون إليها بين الفينة والأخرى.

وكثفت السلطات الإسرائيلية في الآونة الأخيرة من توزيع إخطارات هدم بيوت ومساكن المواطنين في محافظة أريحا، في الأغوار الوسطى، في مساع لإفراغ المنطقة من مواطنيها تمهيداً للسيطرة عليها.

وفي دير بلوط، هدمت تلك القوات غرفة زراعية وبئراً لجمع مياه الأمطار. وقال عزيز عبد الله صاحب الغرفة: «إن جرافات الاحتلال قامت بهدم غرفة زراعية بمساحة 30 متراً مربعاً، وبئر لجمع مياه الأمطار، واقتلاع السياج في منطقة صريدا، بحجة أنها محمية طبيعية ومنطقة أثرية، كما أبلغني الجيش الإسرائيلي».

وأضاف: «إنها مجرد ادعاءات كاذبة، وإن الأرض مساحتها 25 دونماً مزروعة بـ300 شجرة زيتون». وأردف: «قبل فترة قام الاحتلال بوضع إخطار بالأرض، بأنه يجب هدم الغرفة والبئر». ولم يتوقف استهداف الفلسطينيين على المستوى الرسمي؛ بل هاجم مستوطنون، أمس، أراضي زراعية في بلدة الخضر جنوب بيت لحم. وحطم مستوطنون 40 شجرة كرمة و10 أشجار زيتون، تقع في منطقة سهل الرجم، القريبة من مجمع مستوطنة «غوش عصيون» الجاثمة على أراضي المواطنين. وهذا الاعتداء ليس الأول من نوعه؛ بل وقع مرات سابقة.

وخلال الأسابيع الأخيرة، هاجم المستوطنون أراضي مزارعين في أكثر من منطقة، وقاموا بتقطيع المئات من أشجار الزيتون.

«قوة حماية أبو سليم» تتعهد «محاربة المرتزقة الموالين لتركيا»

الجيش الليبي يعلن قرب انتزاع «رأس جدير» من «الوفاق»

القاهرة: خالد محمود

أعلنت قوات «الجيش الوطني» الليبي، بقيادة المشير خليفة حفتر، للمرة الأولى عن قرب سيطرتها على منفذ «رأس جدير» البري، الواقع على الحدود المشتركة مع تونس والخاضع لسيطرة قوات «الوفاق»، برئاسة فائز السراج، الذي تبنى في المقابل هجوم قواته على قاعدة الوطية الجوية، الواقعة جنوب غربي العاصمة طرابلس.

وقال الجيش في بيان مقتضب في ساعة متأخرة من مساء أول من أمس إن «كيلومتراتٍ قليلة باتت تفصل قواته عن السيطرة على المنفذ، وعلى كامل حدود الوطن».

وقبل ساعات من هذا التحرك المفاجئ، تحدثت «كتيبة 166 مشاة»، التابعة لـ«الجيش الوطني»، عن تحرك بعض وحداتها إلى «المكان المعلوم لتنفيذ المهام المُوكلة إليها من قبل القائد العام»، بعدما قالت إنها «تلقت تدريباتٍ على أعلى مستوى لرفع كفاءتها، وإتمام جاهزيتها وتعزيزها بجميع العتاد اللازم».

لكن قوات موالية لحكومة «الوفاق» في مدينة زوارة، المجاورة للمعبر، قالت في المقابل إنها ما زالت تسيطر على المنفذ، ونفت تقدم قوات الجيش الوطني باتجاه المدينة، رغم إعلان مصادر بالجيش أن قواته سيطرت بالفعل على منطقة بوكماش، التي تبعد 15 كيلومترا عن زوارة.

بدورها، قالت كتيبة «طارق بن زياد»، المقاتلة بـ«الجيش الوطني»، إنها سيطرت على معسكر «طريق رقدالين»، التابع لقوات أسامة جويلي، أحد كبار القادة العسكريين في قوات السراج، وأكدت أن عناصر الكتيبة دخلت مدينة زليتن، وسط ترحيب كبير من الأهالي.

كما أعلنت الكتيبة قيام عناصرها بتمشيط المدينة، وتأمين شوارعها بعد فرار المرتزقة منها «ليصبح الطريق إلى رأس جدير ممهداً أمام قوات (الجيش الوطني)، لكون زليتن آخر مدينة تفصلها عن السيطرة على كامل الحدود البرية للبلاد»، على حد تعبيرها.

ويعتبر معبر رأس جدير، الذي يقع على مسافة 170 كيلومتراً غرب طرابلس، والذي أغلقته السلطات التونسية قبل أيام بسبب مخاوف من انتشار عدوى «كورونا»، أحد معبرين رئيسيين يربطان البلدين بحدود مشتركة، تمتد على نحو 500 كيلومتر إلى جانب معبر «الذهيبة - وازن».

من جهته، تبنى السراج، رئيس الحكومة المعترف بها دولياً في العاصمة طرابلس، مسؤولية ما يسمى عملية «عاصفة السلام»، التي أطلقتها القوات الموالية له ضد قوات «الجيش الوطني» في قاعدة الوطية.

وأشاد السراج، الذي يعتبر نفسه القائد الأعلى للجيش الليبي بمقتضى اتفاق الصخيرات، في بيان أصدره أمس بقواته، والقوة المساندة التي «نفذت مهامها بكفاءة واقتدار» في العملية، وقال إنها «رد اعتبار لضحايا عمليات الميليشيات الإرهابية المعتدية، ومن معها من مرتزقة إرهابيين، وإننا سنرد بقوة على مصادر أي عدوان يقع علينا. في إشارة إلى قوات «الجيش الوطني».

وتابع السراج موضحا: «أكدنا أننا سنرد على الانتهاكات المستمرة للهدنة، وقلنا وما زلنا نقول إننا لن نقف مكتوفي الأيدي، وهذا تحديدا ما حدث، حيث أصدرت الأوامر بالرد بقوة على الاعتداءات الإرهابية المتكررة على المدنيين».

وتابع مبررا الهجوم بكون حكومته «ملتزمة تجاه شعبها وعليها واجب حمايته، وذلك في إطار حق الدفاع المشروع عن النفس، وفي حدود القانون الدولي». معتبرا أن «القصف المبرمج للأحياء السكنية بطرابلس لم يتوقف خلال الهدنة، وتسبب في وقوع ضحايا من المدنيين، بينهم أطفال ونساء، في استخفاف بقرار مجلس الأمن، واستهانة بمقررات مؤتمر برلين، واستهتار بأرواح الليبيين وأمنهم»، على حد تعبيره.

وسعت حكومة السراج لتعويض خسائرها بمعاودة هجوم قواتها، أمس، على قوات «الجيش الوطني» في معظم محاور القتال داخل العاصمة طرابلس، بينما أعلنت «قوة حماية أبو سليم» انضمامها إلى قوات الجيش، وتعهدت بـ«محاربة الإرهابيين والمرتزقة الموالين لتركيا، وعدم السماح للميليشيات المسلحة بالوجود».

في غضون ذلك، دعت بعثة الأمم المتحدة في بيان لها، مساء أول من أمس، إلى «وقف فوري للتصعيد العسكري بين الطرفين، بما في ذلك وقف الأعمال العدائية، وتحشيد القوات، ووقف تدفق الأسلحة والمقاتلين الأجانب إلى ليبيا»، واعتبرت أن «الليبيين بحاجة إلى تحويل تركيزهم إلى المعركة ضد فيروس (كورونا)».

وقالت إن الهجمات والهجمات المضادة في ليبيا «ما تزال تتسبب بالمزيد من المعاناة والخسائر في صفوف المدنيين»، مذكّرة جميع أطراف النزاع في ليبيا بالتزاماتها وفقاً للقانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان لضمان حماية المدنيين.

جانب من الدمار الذي خلفه قصف أحد الأحياء السكنية في منطقة أبو سليم جنوب طرابلس (رويترز)

اليونان تتهم تركيا بتقويض الأمن بسبب اتفاقها مع حكومة طرابلس

أثينا: عبد الستار بركات

اتهمت وزارة الخارجية اليونانية في بيان شديد اللهجة، تركيا، بالاستمرار في أعمالها غير القانونية والاستفزازية، وبأنها تحاول بناء بروج هشة بطريقة غير قانونية، وتسير في طريق تقويض الاستقرار في بحر إيجة ومنطقة شرق البحر المتوسط، وذلك بالإشارة إلى اتفاقية الحدود البحرية غير القانونية التي وقعتها مع حكومة طرابلس في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وجاء رد اليونان على وثيقة كان مندوب تركيا الدائم لدى الأمم المتحدة قد قدمها في وقت سابق من الشهر الجاري، تحتوي على إحداثيات جغرافية، تستند إلى اتفاق الحدود البحرية المثير للجدل، والذي تم توقيعه بين أنقرة وحكومة الوفاق الليبية، برئاسة فايز السراج المتمركزة في طرابلس، صريحاً وشديد اللهجة؛ حيث اتهم تركيا بتقويض الأمن والاستقرار في المنطقة كلها. وذكرت الوزارة اليونانية أن تركيا تصر على عدم الاعتراف بجمهورية قبرص التي هي عضو في الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، وكذلك عدم الاعتراف بالحقوق السيادية للجزر اليونانية، كما تصر أيضاً على الانتهاك الصارخ للقانون الدولي للبحار. وأكد نيقولاس ديندياس، وزير الخارجية اليوناني، في بيان رسمي، أن بلاده ستحافظ على احترام القانون الدولي، باعتباره أساس السلام والاستقرار في جميع أنحاء العالم، مبرزاً أن اليونان ستواصل المطالبة باحترام حقها السيادي في المنطقة الاقتصادية الخاصة، والتأكيد على أن الاتفاقيات غير القانونية والباطلة لن يكون لها أي تأثير قانوني.

يأتي ذلك في الوقت الذي تشهد فيه العلاقات بين البلدين توتراً وحرباً كلامية، والضحية هم اللاجئون، وبدأ ذلك منذ أن أمر الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بفتح الحدود التركية للمهاجرين واللاجئين للتوجه إلى اليونان، ومنها إلى بقية دول الاتحاد الأوروبي؛ حيث تسبب ذلك في مواجهات وصدامات مستمرة حتى الآن بين مهاجرين مدعومين من قوات تركية، وعناصر شرطة الحدود اليونانية.

اتفاق أوروبي على تشكيل مهمة جديدة لمراقبة حظر توريد الأسلحة إلى ليبيا

بروكسل: عبد الله مصطفى

قال دبلوماسيون من الاتحاد الأوروبي أمس، إن التكتل سيبدأ مهمة بحرية وجوية جديدة في البحر المتوسط في أبريل (نيسان) المقبل، لمنع وصول مزيد من الأسلحة للطرفين المتحاربين في ليبيا، مؤكداً أن اليونان وافقت على استقبال أي مهاجرين يتم إنقاذهم من البحر. وجاء هذا القرار الذي تأجل بسبب خلافات بخصوص المهاجرين، في أعقاب تحذيرات جوزيب بوريل، مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي، من أن الاتحاد مُهدد بفقدان أهميته إذا لم يكن قادراً على التصرف، تاركاً مصير ليبيا بيد تركيا وروسيا.

وقال دبلوماسي من الاتحاد الأوروبي شارك في المفاوضات، إن «اليونان وافقت على إنزال المهاجرين الذين يجري إنقاذهم في موانئها»، مضيفاً أن حكومات أخرى بالاتحاد وافقت على المساعدة في تغطية تكاليف نقل المهاجرين إلى الشاطئ، لتجنب زيادة الضغوط المالية على أثينا. وستحل المهمة الجديدة التي أطلق عليها اسم «إيريني» محل البعثة العسكرية الراهنة للاتحاد الأوروبي التي تحمل اسم العملية «صوفيا» التي توقفت عن نشر السفن قبل عام، بعد أن قالت إيطاليا إنها لن تستقبل مهاجرين آخرين يجري إنقاذهم من البحر.

في المقابل، قال بيتر ستانو، المتحدث باسم السياسة الخارجية الأوروبية في بروكسل، إنه لا يستطيع أن يعلق على أنباء تحدثت عن توصل الدول الأعضاء في الاتحاد إلى اتفاق بإطلاق عملية عسكرية أوروبية قبالة سواحل شرق ليبيا، لمراقبة حظر الأسلحة الذي فرضته الأمم المتحدة. وبرر المتحدث ذلك في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، بأنه لا يمكن أن يعلق على نقاشات لا تزال تجري في الأروقة الأوروبية.

وكان المنسق الأعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، قد أعرب قبل يومين عن أمله في أن يتم تفعيل البعثة الأوروبية نهاية الشهر الحالي، والتي ستحل محل مهمة «صوفيا» البحرية قبالة سواحل ليبيا، لتعقب شبكات تهريب البشر.

وقال المسؤول الأوروبي في تصريحات صحافية، بعد الاجتماع الأخير لوزراء الخارجية الأوروبيين الذي عقد عبر دائرة فيديو مغلقة، إن «العديد من الخلافات التقنية تم حلها بين الدول الأعضاء».

محللون يرون أن قبول وقف إطلاق النار من الجانبين «لم يكن سوى تصريحات لذر الرماد في العيون»

«هدنات ليبيا»... توافقات فاشلة على وقع «حرب مستعرة»

تحليل إخباري

القاهرة: جمال جوهر

أصبح جل مواطني العاصمة الليبية طرابلس يعبرون عن عدم تصديقهم لتصريحات المسؤولين حول «هدنة وقف إطلاق النار»، مبررين ذلك بـ«سقوط عشرات القذائف العشوائية على رؤوسهم مع «تحديد موعد كل هدنة»، واشتعال حرب الاتهامات المتبادلة بين قوات حكومة «الوفاق» و«الجيش الوطني» بخرق ما يتم الاتفاق عليه كل مرة لوقف الحرب.

ومنذ اندلاع العملية العسكرية على العاصمة، بأمر من القائد العام المشير خليفة حفتر قبل قرابة عام، تم الاتفاق على ثلاث هدنات لوقف إطلاق النار لدواع إنسانية. لكن سرعان ما كان يتم خرقها لأسباب يرى كل طرف بأن الآخر هو المتسبب فيها، مما يبقي على الحرب مُستعرة، ويضاعف عدد القتلى والجرحى.

ومع كل خرق جديد للهدنة يتهم المتحدث باسم «الجيش الوطني» اللواء أحمد المسماري، وغالبية السياسيين المؤيدين للعملية العسكرية، قوات «الوفاق» والميليشيات المساندة لها «بعدم الالتزام بالاتفاقات الدولية».

وفي هذا السياق اعتبر المحلل السياسي عبد العظيم البشتي أن القوات المتحاربة حول طرابلس تتبادل عمليات خرق الهدنة، لكنه أوضح أن «أغلب عمليات خرق الهدنة تتم من جانب قوات حفتر»، وأرجع ذلك إلى أنها ترى أنه لم يعد يفصلها إلاّ القليل عن تحقيق هدفها. في إشارة إلى اقتحام طرابلس.

وغيره من المحللين السياسيين، يتفق البشتي في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أمس على أن «الموافقة على وقف إطلاق النار لم تكن سوى تصريحات إعلامية وذر للرماد في العيون»، لافتاً إلى أن ذلك كان يتم «بتشجيع من بعض الدول الداعمة للحرب»، وأن قوات السراج «تخترق الهدنة أيضاً دون شك، خاصة أنها ترى نفسها في حالة دفاع مشروع، طالما أن قوات حفتر داخل أراضيها».

وجاءت الهدنة الأولى في الرابع من أبريل (نيسان) العام الماضي، بعد أربعة أشهر من الحرب على طرابلس، تزامنا مع عيد الأضحى، وهي الهدنة الإنسانية التي دعت إليها بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، وقد وافق «الجيش الوطني» وحكومة «الوفاق» عليها، ووضع كل منهما مجموعة من الشروط والتعهدات، مُحملين البعثة مسؤولية مراقبة أي خروقات قد تقع.

لكن رغم كل التعهدات، تم اختراق الهدنة بعد أقل من 24 ساعة فقط على الاتفاق عليها، وقال المسماري حينها إن «الميليشيات المسلحة في طرابلس استغلت الهدنة في التحشيد، والتقدم على المحاور القتالية، إضافة إلى إطلاق النيران على قوات الجيش، التي التزمت بتعليمات القيادة العامة».

ومن جانبها، قالت عملية «بركان الغضب»، التابعة لقوات «الوفاق»، إن «عددا كبيرا من المواطنين النازحين عن ديارهم بسبب الحرب توجهوا لتفقد منازلهم، عقب الإعلان عن الهدنة الإنسانية، لكن القوات (المعتدية) قنصتهم بدماء باردة، فماتوا في الطرقات قبل أن يصلوا إليها». ونشرت «العملية» صور مواطنين تم قنصهم داخل سياراتهم، أو أثناء تجولهم داخل مناطق الاشتباكات بالضاحية الجنوبية للعاصمة.

ويتفق قطاع كبير من أعضاء مجلس النواب، المؤيد للعملية العسكرية، على أن ميلشيات طرابلس «تتخوف من فرض هدنة في العاصمة»، لأنها «تسعى دائماً إلى توسيع نفوذها بإشعال الحرب، ولأنها مستفيدة مالياً من الأموال، التي تهدرها حكومة (الوفاق) عليها، بشراء السلاح وتسديد الرواتب الشهرية». وبعد اشتعال الحرب وتواصلها قرابة تسعة أشهر، توصل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ونظيره التركي رجب طيب إردوغان، إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في ليبيا، بدأ في الثاني عشر من يناير (كانون الثاني) الماضي، وهو الاتفاق الذي استبق مؤتمر «برلين».

وعقب انتهاء المؤتمر، الذي رعته المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل في الـ29 من الشهر ذاته، توقع البعض أن يضع نهاية للحرب الليبية التي قضى فيها نحو ألفين حينها. لكن مخرجاته أُختزلت في المسارات الثلاثة (العسكرية والسياسية والاقتصادية) التي حدث جدل واسع حولها. وفي ختام هذا المؤتمر، تعهدت الدول الرئيسية المعنية بالنزاع الليبي التزام حظر إرسال الأسلحة إلى ليبيا، وعدم التدخل في شؤونها.

وتعقيباً على نتائج المؤتمر، بدت ميركل أكثر واقعية بقولها إنه يمثل «خطوة صغيرة إلى الأمام نحو السلام». غير أن ترجمة هذه الواقعية جاءت في أرض المعركة ببدء تناوش مسلح بين الطرفين المتحاربين، استمر طوال الثلاثة أشهر الماضية، إلى أن رحّب «الجيش الوطني» مطلع الأسبوع الحالي بقبول هدنة إنسانية لمواجهة فيروس «كورونا»، بعد مطالبات دولية عديدة، مشترطاً إلزام قوات السراج بالالتزام بها، وتمسك بحق الرد إذا تم خرقها، وهو ما كان على خلفية معارك مستعرة شهدتها قاعدة الوطية الجوية خارج طرابلس.

وفي ظل خرق الطرفين المتحاربين وقف إطلاق النار، قال السياسي الليبي عبد العظيم البتشي إن «السبيل الوحيد هو الضغط على الدول الداعمة للطرفين لوقف هذه الحرب، التي أصبحت دائرة بالوكالة». مشددا على ضرورة «الضغط على طرفي الصراع للجلوس إلى طاولة المفاوضات، وتبقى القضية الجوهرية هي ضرورة تجريد الميليشيات غرباً وشرقاً من السلاح (...) وهذه مهمة لا يمكن لأحد القيام بها إلا قوات الأمم المتحدة (أصحاب القبعات الزرق). هذا هو الأمر الذي تم الاتفاق عليه من قبل، وكان يجب أن يحدث منذ اتفاق (الصخيرات)».

«اتحاد المحامين» يصعّد لهجته ضد القضاء بعد إدانة الناشط طابو

«العفو الدولية» تطالب الجزائر بالإفراج عن معتقلي الرأي

الجزائر: بوعلام غمراسة

في حين طالبت «منظمة العفو الدولية» السلطات الجزائرية بالإفراج عن كل معتقلي الرأي، احتدم خلاف كبير بين المحامين والقضاة بسبب المعالجة القانونية والقضائية لملفات معتقلي الحراك الشعبي.

وندد «الاتحاد الوطني لمنظمات المحامين» (يمثل 50 ألف محام)، أمس، بـ«خرق حقوق الدفاع» أثناء محاكمة الناشط السياسي كريم طابو الثلاثاء الماضي بمحكمة الاستئناف التي أدانته بعام سجناً. وقال «اتحاد المحامين»، الذي يرأسه أحمد ساعي، في بيان أمس، إن القاضي الذي ترأس جلسة محاكمة طابو «رفض تأجيل الفصل في القضية رغم الوعكة (الصحية) التي أصابت المتهم، الذي احتج على محاكمته في غياب دفاعه. وتستنكر بشدة مواصلة المحاكمة في الوقت الذي كان فيه المتهم يخضع للعلاج بالمصحّة».

وأوضح البيان أن «(الاتحاد الوطني لمنظمات المحامين)، الذي يخوض معركة من أجل استقلال القضاء، يرفض هذه الممارسات التي تمس بمصداقية العدالة».

ودعا التنظيم «السلطات العليا في البلاد إلى التدخل لوضع حد للتجاوزات، خاصة تلك التي تمس بحقوق الدفاع، وتطالب بالإفراج عن المتهم طالما أن الحكم صدر في غيابه».

وأشار البيان إلى أن القانون يلزم إبلاغ المتقاضين بالأحكام، التي تخصهم بشكل مباشر وبحضورهم، وهو ما لم يتوفر، حسب «الاتحاد»، في حالة طابو، الذي كان لا يزال أمس في عيادة سجن القليعة غرب العاصمة.

يذكر أن الناشط متابع بتهمتين في قضيتين منفصلتين: «التحريض على العنف»، و«إضعاف معنويات الجيش». وقد أنهى مدة عقوبته (6 أشهر حبساً)، بالنسبة للتهمة الأولى، و«يفترض أن اليوم (أمس الخميس) هو آخر يوم له في السجن. أما الثانية فهي التي تثير جدلاً كبيراً لأن القضاء نظم محاكمته دون علم محاميه بحسب عبد الغني بادي، المتحدث باسم دفاعه، فيما قالت النيابة أول من أمس إن طابو كان بدأ في التفاعل مع أسئلة القاضي، لكنه رفض المحاكمة من دون حضور الدفاع، وبعدها أصيب بأزمة صحية».

وترى النيابة أن الشروط القانونية للمحاكمة كانت متوفرة، وأن القانون يجيز مواصلة الإجراءات عندما يرفض المتهم المحاكمة، وبالتالي يمكن الحكم عليه في غيابه، حسبما.

من جهتها، منعت «منظمة محاميي ناحية الجزائر العاصمة» (تضم 6 آلاف محامٍ) كل المنتسبين إليها من المرافعة، والتعامل مع القاضي محمد السابع حمزاوي، الذي أدان طابو بسنة سجناً، وقالت إنها ستحيل أي محام إلى هيئة التأديب إذا خالف هذا القرار.

ومما زاد من حالة الاحتقان وسوء العلاقة بين المحامين والقضاة، قرار «غرفة الاتهام» بمحكمة الاستئناف في العاصمة إلغاء الرقابة القضائية عن الصحافي خالد درارني، مراقب «مراسلون بلا حدود» بالجزائر، وأمرها إيداعه الحبس الاحتياطي. كما رفضت الإفراج عن الناشطين السجينين سمير بلعربي وسليمان حميطوش. وقد تمت متابعة الأشخاص الثلاثة بسبب مشاركتهم في مظاهرات 7 مارس (آذار) الحالي.

في سياق ذلك، أكدت «منظمة العفو الدولية» بموقعها الإلكتروني، أن قرار إدانة طابو «يبعث برسالة مقصودة ومروعة إلى المتظاهرين، بمن فيهم النشطاء السياسيون ونشطاء المجتمع المدني الآخرون، مفادها بأن أي شخص يجرؤ على معارضة الحكومة، أو انتقادها، سوف يعاقب. فما كان ينبغي أن يُتهم كريم في المقام الأول لمجرد التعبير عن آراء سياسية سلمية، ويجب على السلطات الإفراج عنه فوراً ودون قيد أو شرط». وأضافت المنظمة: «بدلاً من محاكمة المنتقدين والأشخاص، الذين يعبرون عن رأيهم بشجاعة، ينبغي على السلطات الجزائرية أن تلغي فوراً حكم الإدانة ضد كريم طابو، وتسقط جميع التهم الموجهة إليه»، مبرزة أنه «في الوقت الذي ينتشر فيه فيروس (كوفيد19) وتنظر الحكومات في جميع أنحاء العالم في الإفراج المبكر عن السجناء، يجب على السلطات الجزائرية الإفراج فوراً عن جميع أولئك المسجونين لمجرد ممارستهم السلمية لحقوقهم. كما يجب أن تنظر بشكل عاجل في الإفراج عن السجناء الآخرين، وخاصة المحتجزين احتياطياً، وأولئك الذين قد يكونون أشد عرضة للإصابة بالفيروس، وأن تتخذ الإجراءات اللازمة لحماية صحة كافة السجناء».

نائبة من الائتلاف الحاكم تتهم الغنوشي بـ«الخداع»

«إجراءات استثنائية» تفجّر صراعاً حاداً بين السلطات في تونس

تونس: المنجي السعيداني

كشفت جلسة البرلمان التونسي، أمس، والتي حضرها رئيس الحكومة إلياس الفخفاخ، ووزراء الشؤون الاجتماعية والمالية والتجارة والداخلية والصحة، حالة التشنج التي باتت تطبع علاقات مختلف الأطراف السياسية المشكلة للمشهد السياسي التونسي، سواء الموجودة في الائتلاف الحاكم، أو تلك التي تقف في صفوف المعارضة.

وبرز الصراع بين السلطة التشريعية والتنفيذية على أشده، إثر دعم بعض الأحزاب، ومن بينها حزب التيار الديمقراطي المنضم إلى الحكومة، مبادرة رئيس الحكومة بخصوص تمكينه من إصدار مراسيم حكومية استثنائية، دون المرور على البرلمان، فيما سعت حركة النهضة (إسلامية) إلى دعم سلطة راشد الغنوشي، باعتباره رئيس البرلمان، من خلال عدة إجراءات استثنائية، ومن أهمها مواصلة نشاط البرلمان، وإمكانية عقد جلساته عن بعد وبمن حضر من النواب، وهو ما خلّف حالة قصوى من التشنج داخل البرلمان، انتهت بتمزيق سامية عبو، النائبة في البرلمان عن حزب التيار الديمقراطي، وثيقة الإجراءات الاستثنائية، واتهمت الغنوشي، الذي يجمع بين رئاسة حركة النهضة ورئاسة البرلمان، بـ«الخداع والخوف من خسارة السلطة»، مؤكدة أن مشروع القرار «مليء بالخروقات القانونية، وجاء كمحاولة من البرلمان لتفادي تفعيل الفصل 70 من الدستور، الذي يمكن رئيس الحكومة من صلاحيات إضافية على حساب السلطة التشريعية (البرلمان)، ولو كان ذلك بصفة استثنائية».

وزادت حدة التوتر أكثر بعد حدوث مشادات كلامية بين عبو، وعدد من نواب حركة النهضة، الذين وصفتهم بـ«المرضى»، كما انتقدت أجواء جلسات البرلمان، ورئيسه، قائلة إنه «خدع النواب من خلال عرضه وثيقة الإجراءات الاستثنائية على المصادقة، دون أن يطلعوا عليها»، وأن ما قام به «لا علاقة له بالإجراءات التي ستتخذ بشأن فيروس «كورونا»، بل بأشياء أخرى»، دون تحديد كنهها.

وأضافت عبو أن حركة النهضة تخشى تفعيل الفصل 70 من الدستور، الذي يتيح لرئيس الحكومة إصدار مراسيم حكومية دون مصادقة البرلمان، اعتبارا للأزمة الصحية الطارئة التي تشهدها البلاد.

من ناحيته، دعا حزب التيار الديمقراطي، الممثل في الائتلاف الحاكم، إلى تفعيل الفصل 70 من الدستور. لكنه اشترط حصر هذه الخطوة في مرحلة مقاومة البلاد لجائحة «كورونا» فحسب، داعيا مختلف الكتل البرلمانية والنواب المستقلين إلى دعم هذه المبادرة.

وخلال افتتاح الجلسة العامة، أمس، قال الغنوشي رئيس البرلمان: «نحن الآن في حرب مع عدو لا نراه، ولذلك ندعو إلى ضرورة تكاتف كل الجهود... كما أن المرحلة الحالية تتطلب رؤية وشجاعة ووحدة»، معتبرا أن الحرب على الوباء «تعتبر اختبارا للجميع، ولا مجال لصراع الصلاحيات اليوم»، على حد تعبيره.

وخلال جلسة أمس تباينت مواقف البرلمانيين وممثلي الأحزاب السياسية بشأن الإجراءات الاستثنائية، إذ قال عياض اللومي، قيادي حزب «قلب تونس» إنه «لا يمكن ممارسة الديمقراطية في ظل تعطيل عمل البرلمان، فالفصل بين السلط مبدأ ديمقراطي، وإذا وضعت السلطة في يد واحدة، فإن ذلك يمهد للاستبداد». مشيرا في هذا السياق إلى أن تونس «في حالة حرب ضد الوباء، ومن غير المعقول ممارسة الاستبداد إلى هذا الوضع الصعب».

وفيما قدمت الحكومة مشروعا لإصدار مراسيم حكومية دون الرجوع إلى البرلمان، فإن رئيس البرلمان قدم بدوره مجموعة من الإجراءات الاستثنائية، التي تمكنه من إقرار آجال استثنائية، تسمح بسرعة النظر في تلك الإجراءات، كما تسمح لرئيس المجلس اختصار آجال الدعوات للجلسات العامة، مع التنصيص على انطلاق الجلسات العامة خلال فترة الحجر الصحي في موعدها المحدد، دون أن توقف على توفر النصاب المحدد.

كما يمكن لمكتب المجلس السماح بانعقاد الجلسة العامة خلال فترة الحجر الصحي عن بعد، بما في ذلك إمكانية التصويت عن بعد، باعتماد التطبيقات الإلكترونية. وتفوض الجلسة العامة خلية الأزمة داخل البرلمان لتتولى مهمة مراقبة عمل الحكومة خلال الأيام، التي لا تعقد فيها الجلسات العامة، مع المصادقة أيضا على إمكانية انعقاد اجتماعات مكتب المجلس ورؤساء الكتل واللجان البرلمانية عن بعد، وهو ما أجج الخلاف بين مختلف الأطراف السياسية الممثلة في البرلمان.

توافق على إنشاء صندوق لتوفير الموارد اللازمة لمكافحة الفيروس في القارة

السيسي يتواصل مع قادة أفارقة لبحث تداعيات «كورونا»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

شارك الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس، في مؤتمر «قمة مصغر» عبر وسائل الاتصال، جمع القادة الأفارقة أعضاء هيئة مكتب الاتحاد الأفريقي، وعلى رأسهم الرئيس سيريل رامافوزا رئيس جنوب أفريقيا، الرئيس الحالي للاتحاد، والرئيس الكيني أوهورو كينياتا، والرئيس المالي إبراهيم أبو بكر كيتا، والرئيس فيلكس تشيسيكيدي رئيس الكونغو الديمقراطية، إلى جانب موسى فقيه رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي.

وقال السفير بسام راضي، المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، إن «المؤتمر خصص للتباحث بشأن تداعيات فيروس (كورونا المستجد) على الدول الأفريقية، ومناقشة سبل التعامل مع الأزمة بالتعاون مع الشركاء الدوليين»، مضيفاً أنه «تم التوافق ما بين الزعماء على إنشاء صندوق لتوفير الموارد اللازمة لدعم جهود مكافحة الفيروس في أفريقيا، ومجابهة التبعات الاقتصادية المتوقعة على الدول الأفريقية، وذلك على غرار الجهود الأفريقية السابقة لمكافحة انتشار وباء (الإيبولا) بعدد من الدول الأفريقية».

وأكد السيسي «حرص مصر على تقديم الدعم المالي المناسب لإنشاء الصندوق تعزيزاً للجهود الأفريقية المشتركة، وأيضاً تقديم دعم مالي للمركز الأفريقي لمكافحة الأمراض، والذي من المقرر أن تستضيف مصر المقر الإقليمي له».

وتم خلال «القمة المصغرة»، الاتفاق على «تشكيل مجموعة عمل تحت مظلة الاتحاد الأفريقي، وبالتنسيق والتعاون بين جميع الدول الأفريقية، بحيث تكون مهمتها تبادل الخبرات والمعلومات في مجال مكافحة (كورونا)، وكذا مخاطبة الرأي العام الأفريقي بالمستجدات والتطورات في هذا الشأن»... وتم «التوافق كذلك حول أهمية التركيز خلال الفترة المقبلة على تعظيم الإنتاج المحلي للمواد والمحاليل والمطهرات الكيميائية في مختلف الدول الأفريقية، فضلاً عن صياغة حملات توعية للشعوب الأفريقية بشأن كيفية مكافحة فيروس (كورونا)، وسبل الوقاية الفعالة، بما فيها تقليل الاختلاط والحركة والاهتمام بالسلوك الوقائي الشخصي اليومي».

وبحسب بيان للرئاسة المصرية أمس، فقد أكد الرؤساء الأفارقة «أهمية تعزيز الجهود والتنسيق في هذا الخصوص ما بين أجهزة الاتحاد الأفريقي ومختلف التجمعات الاقتصادية الإقليمية الأفريقية، وأن يتم تشكيل مجموعة عمل مكونة من وزراء النقل الأفارقة لتنسيق نقل المعدات الطبية وأدوات المكافحة، ولضمان سهولة وصولها وتداولها ما بين الدول الأفريقية».

وقالت الرئاسة المصرية في بيانها إنه «في ظل التداعيات الحتمية على اقتصاديات الدول الأفريقية بسبب أزمة (كورونا)، تقدم الرئيس السيسي بمبادرة موجهة لدول مجموعة العشرين، لدراسة تخفيف أعباء الديون المستحقة على الدول الأفريقية، سواء بإعادة الجدولة أو التأجيل أو الإعفاء، وذلك بالتنسيق مع المؤسسات المالية الإقليمية والدولية، كالبنك الإسلامي للتنمية والبنك الأفريقي للتنمية وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، إلى جانب المانحين من الدول الصناعية الكبرى».

وأكد السيسي خلال «القمة المصغرة» أن «جهود مكافحة الإرهاب في القارة الأفريقية ستمثل عبئاً إضافياً خلال الفترة المقبلة في ظل مكافحة انتشار (كورونا) في الدول الأفريقية، مما قد يؤثر سلباً على الجهود القارية في هذا الخصوص، ومن ثم يتعين توفير دعم دولي، خاصة من قبل مجموعة العشرين، لمساندة دول الساحل الأفريقي وقوتها المعنية بمكافحة الإرهاب على وجه التحديد، وذلك للحيلولة دون تطور تهديد الإرهاب في تلك المنطقة والقارة بأكملها».

قالت إن بلادها تعمل خلف الكواليس لإعادة جميع معتقليها... وبحث في كيفية مواصلة تفتيش المواقع الإيرانية

مورغان أورتاغوس لـ«الشرق الأوسط»: طهران تكذب ولا تراجع عن «الضغوط القصوى»

واشنطن: هبة القدسي

قللت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية مورغان أورتاغوس من «حملة التضليل الإيرانية، التي تروج لنظريات مؤامرة عبر اتهام الولايات المتحدة بإنتاج فيروس (كوفيد19)، ومحاولات طهران الحصول على تخفيف أو رفع للعقوبات بدعوى أنها تعوق قدرة النظام على مكافحة الوباء».

وتسربت تلك الحملة إلى بعض وسائل الإعلام الأميركية والمراكز البحثية قبل أن تجد طريقها إلى الكونغرس الأميركي؛ حيث أرسل 9 مشرعين ديمقراطيين خطاباً، الاثنين الماضي، يناشدون فيه وزيري الخارجية والخزانة الأميركيين تجميد العقوبات على إيران.

وقالت أورتاغوس في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط» إن المسؤولين الإيرانيين «ليسوا مبدعين؛ لقد سرقوا أسلوب الدعاية هذا من الحزب الشيوعي الصيني، نعلم أن الفيروس بدأ في مقاطعة ووهان ويتحمل الحزب الشيوعي الصيني مسؤولية ما يحدث للعالم الآن من انتشار هذا الفيروس».

وشددت أورتاغوس على أن «حملة الضغوط القصوى» مستمرة، وأنه «لا يوجد تغيير أو تخفيف في العقوبات الأميركية المفروضة على النظام الإيراني»، موكدة أن «إيران لديها الفرصة في أي وقت لتأتي إلى الطاولة وتتصرف كدولة مسؤولة وتتفاوض مع الرئيس دونالد ترمب ووزير الخارجية مايك بومبيو»، وأضافت: «حينها يمكن وقف هذه العقوبات على الفور، وهذا الخيار مطروح دائماً على الطاولة».

وقالت أورتاغوس: «من المهم التوضيح مرة أخرى أن سياسة العقوبات مستقلة تماماً عن قنوات المساعدات الإنسانية والإغاثة لمساعدة إيران على مكافحة تفشي وباء كورونا»، متهمة النظام بالتقاعس في حماية شعبه.

وبذلك ألقت أورتاغوس باللوم على النظام الإيراني «لعدم اتخاذه إجراءات للحد من تفشي الفيروس، على غرار إجراءات الولايات المتحدة التي أوقفت الرحلات الجوية إلى الصين»، غير أنها ذكرت أن «النظام هدد وسجن العشرات من الإيرانيين الذين كانوا يحاولون قول الحقيقة، وشجع التجمعات الكبيرة».

وجددت أورتاغوس التأكيد على أن الإدارة الأميركية لا تزال تدعو إيران لإعادة التفكير، والسماح لفريق منظمة «أطباء بلا حدود» بدخول إيران، وعدّت خطوة إيران بطرد المنظمة «تلحق أضراراً بالشعب الإيراني»، وقالت أيضاً: «ما زلنا ندعو النظام الإيراني لقبول المساعدة من الولايات المتحدة، لأننا نهتم بشدة بالشعب الإيراني ولا نريده أن يستمر في المعاناة من سوء إدارة النظام وانعدام الشفافية».

وأكدت المتحدثة باسم «الخارجية» أن واشنطن تواجه حملة التضليل بكل قوة، ونوهت بأنه «لا يوجد عالم أو طبيب يشك في صحة أن الفيروس جاء من مقاطعة ووهان من الصين، وما يجب أن نركز عليه كيفية مكافحة هذا الوباء العالمي، وهذا ما تقوم به إدارة ترمب ووزارة الخارجية الأميركية». وأضافت: «الإيرانيون يكذبون فيما يتعلق بالإمدادات الطبية، وهم بارعون في إلقاء اللوم على الآخرين في سوء إدارتهم وافتقارهم للشفافية، وأبرز مثال على ذلك قيامهم بطرد فريق منظمة (أطباء بلا حدود)».

المتحدثة باسم الخارجية الأميركية مورغان أورتاغوس خلال مؤتمر صحافي الشهر الماضي (أ.ف.ب)

وكررت المتحدثة باسم الخارجية تصريحات كثير من المسؤولين الأميركيين حول استثناء العقوبات الأميركية المفروضة على إيران المساعدات الإنسانية والمعدات الطبية والأدوية، واستشهدت برفض طهران المساعدات الإنسانية والفنية التي عرضتها واشنطن علانية وبشكل خاص. وقالت في هذا الصدد إن «المساعدات متاحة بنسبة 100 في المائة للشعب الإيراني في أي وقت، وهي مستقلة تماماً عن العقوبات، والأمر في يد النظام الإيراني ليحصل عليها».

من جانب آخر، ذكرت أورتاغوس أن «الأمم المتحدة، والوكالة الدولية للطاقة الذرية، والولايات المتحدة، وكثيراً من المنظمات متعددة الأطراف، تبحث في كيفية مواصلة عمليات تفتيش المواقع الإيرانية في ظل هذا الوباء، وهو أمر مثير للقلق؛ ما بين ضرورة الاهتمام بأمن وصحة المفتشين، وتصريحات النظام الإيراني العلنية بعدم التقيد بالتزاماتهم الدولية وتخطي حدود تخصيب اليورانيوم».

ورداً على سؤال عن النقاشات خلف الأبواب حول صفقات تبادل المعتقلين بين واشنطن وطهران، ومطالبة وزير الخارجية مايك بومبيو النظام الإيراني بالإفراج عن جميع المعتقلين الأجانب المحتجزين، وقيام إيران بالإفراج عن المعتقل الأميركي في سجونها مايكل وايت، أعربت أورتاغوس عن سعادة بلادها بمنح مايكل وايت إفراجاً صحياً مؤقتاً، وطالبت بالإفراج عن كل المعتقلين الأجانب مع ازدياد القلق من انتشار فيروس «كورونا» بين السجناء. وقالت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية: «ليس لديّ شيء نعلنه حول الإفراج عن مزيد من المعتقلين الأميركيين، ونحن نعمل بجد خلف الكواليس لإعادة جميع الأميركيين المعتقلين بشكل خاطئ في إيران إلى بلادهم».

ولم تحدد أورتاغوس ماذا كانت واشنطن ستلجأ إلى استخدام الـ«فيتو» ضد طلب قدمته طهران للحصول على قرض بقيمة 5 مليارات دولار من صندوق النقد الدولي، لمواجهة تداعيات تفشي وباء «كورونا»، غير أنها ذكرت أن وزارة الخزانة الأميركية تتولى هذه الأمور.

قاتل عمدة كاسل الألمانية يواجه السجن مدى الحياة

برلين: راغدة بهنام

في الصيف الماضي، كان عمدة مدينة كاسل يستنشق الهواء في حديقة منزله في ولاية هسن، ولكن في لحظات تحول هذا السياسي المنتمي لحزب الاتحاد المسيحي الديمقراطي الحاكم، البالغ من العمر 66 عاما، إلى جثة هامدة بعد أن أطلق رجل الرصاص عليه من الخلف وأرداه قتيلا. الرجل، شتيفان إرنست، اعترف لاحقا بأنه قتل لوبكه لأنه يؤيد سياسة اللاجئين التي «فرضتها» المستشارة أنجيلا ميركل على ألمانيا. وهو قابع في السجن منذ إلقاء القبض عليه بعد 10 أيام من قتله هذا السياسي، بانتظار محاكمته.

ولكن بالأمس أضاف الادعاء العام إلى التهم الموجهة إليه تهمة أخرى بمحاولة قتل لاجئ عراقي عام 2016، حينها كان اللاجئ الشاب الذي كان يبلغ حينها 22 عاما يمشي على الرصيف في مدينة كاسل، عندما طعنه من الخلف في ظهره رجل مقنع يركب دراجة هوائية، قبل أن يفر هاربا. نجا اللاجئ وهرب المقنع حينها. ولكن اليوم بات الادعاء مقتنعا بأن هذا المقنع كان نفسه شتيفان إرنست الذي قتل عمدة كاسل. وتمكن الادعاء من ربط شتيفان بجريمة محاولة قتل العراقي بعد أن نجح بمطابقة حمضه النووي الذي عثر على سكين في منزله، بالحمض النووي الذي عثر على اللاجئ من المعتدي.

وسجل شتيفان أصلا طويلا في جرائم تقودها الكراهية حوكم وأدين فيها في السابق: فهو طعن إماما في ظهره من الخلف وبالكاد نجا الرجل؛ وأشعل حريقا في قبو منزل كان يقطنه أجانب، ولكن الحريق انطفأ لوحده من دون التسبب بأضرار كثيرة؛ ثم رمى قنبلة على مركز للاجئين، وأشعل سيارة في الشارع يبدو أنها اشتبه أنها لأجنبي.

جريمة أخرى يحاول الادعاء ضمها إلى الاتهامات ضد هذا اليميني المتطرف، ولكن لم ينجح بعد بجمع الإثباتات الضرورية، التي تتعلق بإطلاق النار على معلمة ناشطة في مساعدة اللاجئين في العام 2013، رغم أنه لم يصبها.

ويواجه هذا المجرم حكما بالسجن المؤبد، إذ يحاول الادعاء أن يثبت أن قتله لعمدة كاسل لم يكن عمل «رجل مضطرب»، بل جريمة نتيجة تفكير ممنهج من رجل دأب على استهداف من هم أجانب أو يساعدون الأجانب بدوافع الكراهية والعنصرية. ومن المتوقع أن تبدأ محاكمة الرجل بعد بضعة أيام، في مطلع أبريل (نيسان)، أمام المحكمة العليا في مدينة فرنكفورت.

وشكلت هذه الجريمة حينها صدمة كبيرة في ألمانيا، وإثباتا على مدى خطورة اليمين المتطرف الذي كان يستهدف حينها، اللاجئين بالضرب والشتائم، والناشطين بإشعال سياراتهم. ولكن قتل سياسي، غير مقاربة الحكومة لعنف وخطر اليمين المتطرف. وفاقم في ذلك الجرائم التي تلت هذه الجريمة وارتكبها يمينيون متطرفون، كان أحدثها وأكثرها إجراما تلك التي شهدتها مدينة هاناو الشهر الماضي عندما قتل رجل 9 أشخاص في مطعمين، قبل أن يقتل والدته ثم نفسه، بدافع العنصرية حسب ما أظهر شريط فيديو عثر عليه في شقته.

وتبع هذه الجريمة خطوتان اتخذتهما المخابرات الداخلية الألمانية: الأولى وضعت المخابرات تحت المراقبة مجموعة متطرفة داخل حزب «البديل لألمانيا» اليميني المتطرف، الحزب المعارض الأكبر في البرلمان الألماني، والذي يُتهم بالتأجيج على هذه الجريمة من خلال تشجيعه لكراهية اللاجئين والمسلمين. هذه الخطوة قد تؤدي إلى حظر الحزب بالكامل في حال ثبت من خلال مراقبة جناحه المتطرف، أنه يخرق الدستور. والخطوة الثانية، كانت بحظر مجموعة متطرفة داخل ما يعرف بـ«مواطني الرايخ» البالغ عددهم نحو 19 ألف شخص، والذين لا يعترفون بالدول الألمانية ويحملون أفكارا متطرفة.

عناصر من الأمن الألماني يرافقون القاتل (غيتي)

النرويج تسلم الملا كريكار إلى إيطاليا لسجنه

استوكهولم: «الشرق الأوسط»

قالت وزيرة العدل النرويجية مونيكا مايلاند، أمس الخميس، إنه قد تم تسليم رجل دين كردي مثير للجدل إلى إيطاليا، مما يضع حداً لمعركة قضائية مستمرة منذ مدة طويلة.

وكانت روما تسعى للقبض على نجم الدين فرج أحمد، وهو عراقي المولد ومعروف أيضاً باسم «الملا كريكار»، بعدما صدر في إيطاليا، في يوليو (تموز)، حكم بسجنه لمدة 12 عاماً بتهمة تزعّم جماعة متطرفة يطلق عليها اسم «راوتي شاكس». وجرى استئناف الحكم.

ورفضت مايلاند الإدلاء بمزيد من التفاصيل، لكنها قالت إن أوسلو تلقت ضمانات بحماية الحقوق القانونية لكريكار وسلامته، وسط مخاوف متنامية بشأن تفشي فيروس «كورونا» المستجدّ في إيطاليا.

الملا كريكار خلال محاكمته في جلسة سابقة (غيتي)

وقالت الوزيرة: «من المهم أن نطبق الأحكام التي تصدرها المحاكم».

ولم تعلق الوزيرة على تقارير بأنه لم يتم السماح لكريكار بتوديع أسرته. وذكرت صحيفة «في جي» النرويجية أن محامي كريكار، ويدعى برينجار ميلينج، قال إنه «يومٌ عار على النرويج». وكان مجلس الوزراء أعطى موافقته النهائية في وقت سابق من هذا الشهر على عملية التسليم بعد صدور سلسلة من الأحكام القضائية. وتحتجز النرويج الملا كريكار بعد أن أصدرت محكمة إيطالية حكماً غيابياً بحقه بالسجن لمدة 12 عاماً، بعد إدانته بإدارة شبكة إرهابية تسمى «راوتي شاكس» على صلة بتنظيم «داعش» الإرهابي. واتخذت أوسلو قرارها النهائي بشأن التسليم بعد سلسلة من الأحكام القضائية.

ولكن من المرجح أن تؤخر تنفيذ التسليم بسبب مشكلات إيطاليا الصحية الحالية، المتمثلة في انتشار فيروس «كورونا» المستجدّ (كوفيد19).

ووفقاً لتقارير إعلامية، فإن كريكار استقر في عام 1992 في النرويج لاجئاً سياسياً، ليصبح بعدها عام 2001 رئيساً لما تسمى جماعة «أنصار الإسلام» بعدما انشقت «الجماعة الإسلامية» بقيادة علي بابير عن «الحركة الإسلامية»، وأدى انشقاقها إلى ظهور 3 مجموعات؛ منها «أنصار الإسلام».

وتعرض الملا كريكار بعدها لاعتقالات عدة، وتم استجوابه من استخبارات عدة: الأميركية، والهولندية، والإيرانية.

منفذ الاعتداء على مسجدي نيوزيلندا يقر بذنبه

ويلينغتون: «الشرق الأوسط»

أحدث الأسترالي المتهم بقتل 51 شخصا في مارس (آذار) 2019 في مسجدين في كرايست تشيرش في نيوزيلندا مفاجأة أمس الخميس بالاعتراف بذنبه بكل التهم الموجهة إليه. وعبرت رئيسة الوزراء جاسيندا أرديرن والمجموعة المسلمة في البلاد عن ارتياحهما لأن هذا الاعتراف يتيح تجنب محاكمة كان يمكن أن تستخدم منصة لعرض حجج هذا الأسترالي المنادي بتفوق العرق الأبيض. وقال برنتون تارانت من سجنه في أوكلاند عبر اتصال فيديو مع المحكمة العليا في كرايست تشيرش: «نعم، مذنب». وكان تارانت البالغ من العمر 29 عاما يركز أنظاره على الكاميرا عند الإدلاء بتصريحه هذا. وكان ينفي حتى الآن كل تهم القتل الـ51 الموجهة إليه والتهم الـ40 بمحاولة القتل وتهمة أخرى هي تنفيذ عمل إرهابي. ومن دون أي تفسير في هذه المرحلة، قام بتغيير موقفه في ختام جلسة استماع نظمت على عجل وأبقيت سرية خوفا أن يعدل عن موقفه في اللحظة الأخيرة. بما أن عقوبة الإعدام غير معتمدة في نيوزيلندا، فقد يقضي بقية حياته في السجن. وعقوبة تهم الإرهاب والقتل هي السجن مدى الحياة. وكان من المقرر أن يحاكم تارانت في يونيو (حزيران)، غير أن تغييره لأقواله في الالتماس الذي قدمه في القضية التي كانت تسير ببطء من شأنه أن يسرع من سيرها في الأيام القادمة بعد أشهر من الجلسات التي شهدت حضور أقارب الضحايا والناجين بعضهم على كراسي متحركة وعصي يتكئون عليها، بحسب تقرير لـ«نيويورك تايمز».

وأشار محامو المدعى عليه الثلاثاء إلى أن موكلهم يريد المثول أمام المحكمة، حيث تسبب إقرار تارانت بالذنب في تهدئة مخاوف أعرب عنها البعض من أن تتحول المحاكمة إلى منصة للتعبير عن وجهات نظر بغيضة.

وقال مفوض الشرطة مايك بوش إنه يتعين أن تجري الترتيبات اللازمة لمثول تارانت أمام المحكمة الخميس بسرعة قبل فرض السلطات في نيوزيلندا حظرا شاملا لمكافحة انتشار فيروس «كورونا». وقال بوش إن السلطات «تقدر أن هذه الأخبار ستشكل مفاجأة لأفراد عائلات الضحايا والجماهير الذين ربما تمنى بعضهم أن يكونوا حاضرين في قاعة المحكمة». وأضاف بوش أن مجموعة المراقبين الصغيرة التي حضرت جلسة الخميس تضمنت أئمة المساجد التي تعرضت للهجوم، وجرى فحص من سمح لهم بدخول المحكمة من قبل رجال الأمن وموظفي المحكمة فيما كان الجميع يرتدون أقنعة واقية من الفيروسات.

ويواجه تارانت السجن مدى الحياة في التهم الموجهة إليه، ومن المقرر تحديد موعد للنطق بالحكم، لكن بوش قال إن ذلك لن يتم حتى يتسنى لجميع أسر الضحايا الحضور حال أرادوا ذلك. غير أن بوش أفاد بأن ذلك لن يكون ممكنا «بسبب وباء كوفيد - 19 خلال الفترة القادمة».

واستطرد أنه «رغم أن جلسة النطق بالحكم لا تزال معلقة، فإن التماس المذنب (إقراره بالذنب) أمس يمثل معلما بارزا فيما يتعلق بأحد أحلك أيامنا». وكان من المقرر أن تبدأ محاكمة تارانت، التي كان يتوقع أن تستمر ستة أسابيع، في 2 يونيو في كرايست تشيرش، أكبر مدينة في نيوزيلندا، حيث وقع الهجوم على مسجدين في 15 مارس 2019. وبالنسبة لجاسيندا أردين التي قررت عدم ذكر اسم القاتل أبدا، فإن هذا الاعتراف بالذنب سيبعث شيئا من الارتياح لدى العديد من الأشخاص الذين فقدوا أقرباء بسبب الهجوم. وقالت إن «هذا الإقرار بالذنب والإدانة ينسبان المسؤولية عما حدث، كما أنهما يجنبان العائلات التي فقدت أحباء لها أو الذين أصيبوا في الهجوم وآخرين محنة المحاكمة».

وسادت أجواء الارتياح لدى الأقلية المسلمة في نيوزيلندا مع إعلان القاتل الاعتراف بجرمه، إزاء فكرة عدم الاضطرار إلى العودة لتفاصيل ذلك النهار. وقال فريد أحمد الذي فقد زوجته حسنا في الهجوم لشبكة «تي في إن زي»: «صليت من أجله وذهب في الاتجاه الصحيح»، مضيفا «أنا مسرور لأنه يشعر بالذنب. إنها بداية جيدة».

وأوضح القاضي كاميرون ماندر أن المتهم سيعرف عقوبته في وقت لاحق، في تاريخ غير محدد. وأشار إلى أن «الإقرار بالذنب يمثل خطوة مهمة للغاية نحو إنهاء هذا الإجراء الجنائي»، موضحا أن جلسة النطق بالحكم لن تحدث إلا عند توقف انتشار وباء كورونا المستجد «لإفساح المجال أمام الضحايا وعائلاتهم للمجيء إلى المحكمة شخصيا».

وأفاد مسؤول الشرطة مايك بوش بأن القاتل اتصل بمحاميه الثلاثاء وبعد ذلك تم تنظيم الجلسة. وقال في بيان: «الشرطة مدركة أن هذا النبأ سيفاجئ الضحايا والعموم، لأن البعض كان يرغب في أن يكون حاضرا خلال الجلسة». وأوضح بوش أن أئمة المسجدين، النور ولينوود ، كانوا من بين الأشخاص الـ 17 الذين سمح لهم بحضور جلسة أمس. وتارانت الذي يقول إنه يؤيد نظرية تفوق البيض، متهم بارتكاب أكبر عملية قتل جماعي في تاريخ نيوزيلندا الحديث في مارس 2019.

وكان مجهزا بعدة أسلحة رشاشة وفتح النار على التوالي على المسجدين خلال صلاة الجمعة ما أدى إلى مقتل 51 شخصا من المسلمين بينهم نساء وأطفال. وصور بشكل مباشر جريمته وبثها على فيسبوك. إثر ذلك قامت الحكومة بتشديد قوانين حمل السلاح بشكل كبير، وحظرت الأسلحة من النوع العسكري مثل تلك التي استخدمها منفذ المجزرة. وبعد أشهر شددت قوانين امتلاك الأسلحة النارية بشكل إضافي.

الشرطة الإندونيسية تردي مسلحاً مشتبهاً به وتعتقل 4 آخرين

جاكرتا: «الشرق الأوسط»

قال متحدث باسم الشرطة الإندونيسية، أمس الخميس، إن الشرطة قتلت مسلحاً مشتبهاً به، وألقت القبض على 4 آخرين في إقليم جاوا الوسطى. وأضاف المتحدث إسكندر سوتيسنا أن أحد المشتبه بهم قُتل عقب مقاومته الاعتقال خلال مداهمة لشرطة مكافحة الإرهاب في منطقة باتانج أول من أمس.

يذكر أن إندونيسيا، صاحبة أكبر أغلبية إسلامية في العالم، تعرضت لسلسلة هجمات إرهابية منذ بداية الألفية، نفذ أغلبها مسلحون على صلة بتنظيم «داعش».

وكانت الحكومة الإندونيسية قد استبعدت إعادة نحو 700 من مواطنيها الذين حاربوا في صفوف «داعش» في سوريا.

بايدن يعاني في مجاراة عالم الانتخابات الافتراضي

بيرني ساندرز يبث الحياة في حملته الانتخابية

واشنطن: رنا أبتر

من داخل غرفة معزولة في قبو منزله في ولاية ديلاوير، يحاول نائب الرئيس الأميركي السابق جو بايدن جاهداً مواكبة الأحداث المتسارعة في الولايات المتحدة.

وينصب تركيز بايدن بشكل أساسي على مواجهة الرئيس الأميركي دونالد ترمب في ظهوره اليومي على شاشات التلفزة للحديث عن جهود مكافحة فيروس كورونا. لكن المفاجأة أتته من حيث لا يدري، فبعد توقعات بانسحاب منافسه الوحيد على ترشيح الحزب برني ساندرز، يبدو أن الأخير قرر البقاء في السباق الانتخابي في الفترة الحالية. فقد أعلنت حملة ساندرز الانتخابية عن استعداد السيناتور الأميركي للمشاركة في مناظرة تلفزيونية أخيرة في شهر أبريل (نيسان)، في حال قررت اللجنة التنظيمية للحزب الديمقراطي عقدها. كما أجرى فريقه الانتخابي سلسلة من الاتصالات لمناصريه في ولايتي نيويورك وبنسلفانيا، حيث يُرجح أن تعقد الانتخابات التمهيدية في شهر يونيو (حزيران) إذا ما أصبح الفيروس تحت السيطرة حينها. وتسعى حملته إلى توظيف مزيد من المتطوعين في نيويورك، في إشارة إلى أن السيناتور ينوي خوض السباق هناك.

إشارات إذا ما دلّت على شيء فإنها تدل على أن سيناتور فرمونت لم يستسلم بعد، بل إنه مستعد للاستمرار في هذا السباق، على الرغم من أرقام المندوبين العالية التي حصل عليها منافسه بايدن. ويُشكل إصرار ساندرز على البقاء ضربة مباشرة لبايدن، الذي ينازع حالياً لاستقطاب الاهتمام من وسائل الإعلام المنصبة على تغطية مؤتمرات ترمب الصحافية والتطورات في الولايات المختلفة. فأمل بايدن الوحيد في هذه الأوقات هو شاشات التلفزة. من دونها، لا يستطيع نائب الرئيس الأميركي السابق الحديث مع مناصريه.

وقد رفض بايدن طرح ساندرز عقد مناظرة جديدة، فقال: «لقد أجرينا ما يكفي من المناظرات. إن تركيزي الآن هو التعامل مع الأزمة الحالية».

وتحاول حملة بايدن الانتخابية توظيف وسائل أخرى للاستمرار، بحملة انتخابية افتراضية جديدة من نوعها، في ظل كل القيود التي تواجهها. فعقد بايدن طاولة مستديرة عبر الإنترنت لمدة ساعة مع عدد من الشباب، في محاولة لاستقطاب أصواتهم، خاصّة أن عدداً كبيراً منهم يدعم ساندرز وأجندته التقدمية بشكل كبير. وكرّر بايدن إعلانه السابق أنه سيختار امرأة لمنصب نائب الرئيس، فقال: «أنا تعهدت أن تكون إدارتي مرآة للبلاد، وسأختار امرأة لمنصب نائب الرئيس. لهذا حرصت على تخصيص وقت للحديث معكم اليوم».

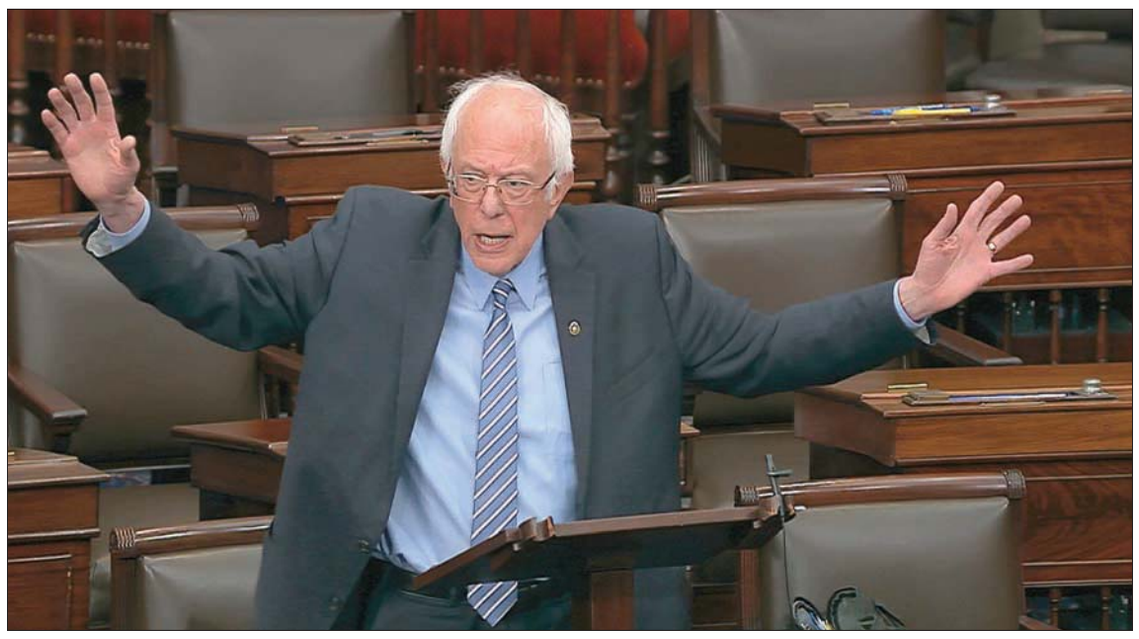

ساندرز ومناصروه مصرون على أن بقاءه في السباق يخدم الفئة الشبابية التي يسعى بايدن لاستقطابها (أ.ب)

لكن ساندرز ومناصريه مصرّون على أن بقاءه في السباق يخدم الفئة الشبابية، التي يسعى بايدن لاستقطابها. ويقول جيمس زغبي، وهو عضو في اللجنة الديمقراطية الوطنية، إنه تحدّث مع ساندرز وحثّه على البقاء في السباق: «برني لديه أسباب كثيرة للبقاء في السباق. فلديه دور في وضع السياسات الحالية، كما أنه يصهر الحركة التقدمية في الحزب».

وذكر زغبي في حديثه نقطتين مهمتين تشكلان تحدياً كبيراً لبايدن؛ الأولى دعم الشباب التقدميين، الذي لم يتزعزع لساندرز، وهو يحظى بتشجيع نواب بارزين في الحركة التقدمية، أمثال ألكسندريا أوكاسيو - كورتيس وإلهان عمر ورشيدة طليب. وهو غالباً ما يعقد حلقات حديث معهن عبر الإنترنت والشباب الداعمين له. كان آخرها حديثاً عقده مقابل غيابه عن تصويت إجرائي في مجلس الشيوخ لتمرير حزمة جديدة لإنعاش الاقتصاد.

النقطة الثانية هي الدور الذي يؤديه ساندرز في وضع السياسات الحالية، من خلال دوره كعضو في مجلس الشيوخ. وقد سُلّطت الأضواء عليه خلال مفاوضات مشروعات الإنعاش الاقتصادي. وهذا أمر يقر بايدن بأهميته في ظل الظروف الحالية، وقد تحدث نائب الرئيس الأميركي الذي خدم كعضو في مجلس الشيوخ لمدة 36 عاماً عن التحديات الذي يواجهها في حملته الانتخابية. فهو مضطر للبقاء في منزله كأي مواطن أميركي، على خلاف المشرعين الذين يحضرون إلى الكونغرس لمحاولة إخراج البلاد من أزمة اقتصادية محتّمة، ويقول: «أنا أشعر بأن يديّ مقيدتان، أتمنى لو كنت في مجلس الشيوخ حيث استطعت التأثير على ما يجري. لكني عالق هنا. وآمل أن أكون مرشح الحزب الرسمي، وآمل أن أتمكن من إيصال أفكاري إلى الأميركيين».

وما زاد الطين بلة، هو عدم اكتفاء ساندرز بدوره في التصويت في مجلس الشيوخ، بل إنه سعى من خلال مناصريه إلى جمع مساعدات وتبرعات لمكافحة تفشي الفيروس، وصلت إلى أكثر من 3,5 مليون دولار. ويبدو أن السيناتور تمكن من مجاراة الحملة الافتراضية أكثر من منافسه، فنظّم تطبيقاً يسمح لمناصريه بالتحقق من صحة أصدقائهم، خلال فترة الحجر الصحي، وعقد أكثر من 6 تجمعات افتراضية للحديث عن الفيروس، حضرها الملايين، بحسب فريقه الانتخابي. وأعلن ساندرز في هذه التجمعات: «ما نقوم به هو نقل حملتنا إلى العالم الافتراضي». وتفسر رئيسة حملة ساندرز الانتخابية نينا ترنر ما يجري، فتقول: «المسألة الآن هي مسألة حياة أو موت... السيناتور هو المرشح الوحيد في السباق الذي لديه قدرة على التغيير بصفته عضواً في مجلس الشيوخ، وليس فقط مرشحاً للرئاسة».

تصريح فيه انتقاد مبطن وواضح لبايدن، وقد استغل ساندرز نقطة ضعف بايدن هذه بشكل كبير عندما أعلن أنه مستعد لعرقلة مشروع الإنعاش في مجلس الشيوخ، إن لم يتضمن طلبه تمديد منافع العاطلين عن العمل.

وقد أثارت هذه التصرفات غضب مناصري بايدن وقيادات الحزب الديمقراطي، فما يجري اليوم يذكرهم بأحداث السباق الانتخابي في العام 2016 عندما رفض ساندرز الانسحاب مقابل وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون، حتى بعد أن أصبح من المستحيل له الحصول على دعم كافٍ من المندوبين لانتزاع ترشيح الحزب. ويعتقد البعض أن ما فعله ساندرز حينها ساهم في خسارة كلينتون أمام ترمب. ويقول جاي جايكوبس، مدير الحزب الديمقراطي في نيويورك: «أنا لا أقصد دفع أحد خارج السباق. لكن ليس هناك سبب منطقي للاستمرار بهذه المنافسة، لأن هناك استحالة رقمية بحصول أحد غير بايدن على المندوبين المطلوبين».

وقد أدى تأجيل الانتخابات التمهيدية في عدد كبير من الولايات إلى تأخير كبير في معرفة عدد المندوبين المخصصين لكل مرشح. الأمر الذي يساعد ساندرز على البقاء في السباق لوقت أطول، لأن بايدن لن يحصل على العدد المطلوب (1991 مندوباً) في أي وقت قريب.

ويقول زغبي: «السباق لم ينتهِ... لا أحد يعلم ماذا سيجري في الصيف في ظل الأجواء الحالية. قد تتلاشى حملة بايدن إلى حينها... أنا لا أعلم ما سيجري، لكن السباق لن ينتهي إلى أن يتم جمع المندوبين كلهم».

وكان أكثر من 12 ولاية أميركية أعلنت عن تأجيل انتخاباتها التمهيدية إلى شهر يونيو، أبرزها ولايات أوهايو وكونيتكت وإنديانا وماريلاند وديلاوير وورود إيلاند وكنتاكي وبنسلفانيا. ولم تعلن نيويورك حتى الساعة عن تأجيل انتخاباتها المتوقعة في 28 من الشهر الحالي، لكن التأجيل شبه مؤكد في ظل تفشي الوباء في الولاية.

قرار تنقل الجنود الأميركيين لن يؤثر على انسحابهم من أفغانستان

الحكومة الأفغانية تقترب من التوصل إلى اتفاق مع «طالبان»

كابل - واشنطن: «الشرق الأوسط»

يتوقع بعض الأطراف الدولية المنخرطة في عملية السلام بأفغانستان أن يتم إطلاق سراح متبادل بين الحكومة الأفغانية وحركة «طالبان» المسلحة. وشكلت عملية إطلاق السجناء جزءاً من الاتفاق الموقّع الشهر الماضي بين «طالبان» والولايات المتحدة.

وقالت أطراف على صلة بالمفاوضات بين الجانبين لوكالة الأنباء الألمانية: «يبدو أن الطرفين يقتربان من التوصل لاتفاق».

وجرى اتخاذ القرار خلال مؤتمر عبر الفيديو استمر 4 ساعات بين الجانبين، الأربعاء، بحضور ممثلين من الولايات المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر. وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأفغاني جاويد فيصل، لوكالة الأنباء الألمانية، أمس الخميس، إن ممثلين من الجانبين من المقرر أن يلتقوا في أفغانستان في الأيام المقبلة من أجل إجراء محادثات مبدئية. وأعلن «مجلس الأمن» أنه سوف يتم الإفراج عن مائة من سجناء «طالبان» بحلول 31 مارس (آذار) الحالي بعد الحصول على ضمانات من «طالبان» بأن السجناء لن يعودوا إلى القتال.

وقال المتحدث السياسي باسم جماعة «طالبان» سهيل شاهين، في تغريدة، إن «طالبان» سوف ترسل فريقاً إلى سجن باغرام للتحقق من صحة الإفراج عن السجناء استناداً إلى قائمة معطاة إلى المسؤولين الأميركيين. وذكر فيصل أن الفريقين سيناقشان خفض العنف ووقف إطلاق النار وخطوات تقنية للأمام خلال المحادثات المباشرة.

وبحسب الاتفاق ما بين الولايات المتحدة و«طالبان»، يجب الإفراج عما يصل إلى 5 آلاف من سجناء «طالبان» قبل المفاوضات الأفغانية - الأفغانية التي كان من المقرر أن تبدأ في 10 مارس (آذار) الحالي، ولكن أُجلت. وقبل أسبوعين، أصدر الرئيس الأفغاني أشرف غني مرسوماً للإفراج التدريجي عن 1500 من سجناء «طالبان» قبل المحادثات. وسوف يتم الإفراج عن 3500 من سجناء «طالبان» بشكل مشروط في مرحلة ثانية.

كما تعهدت الولايات المتحدة أيضاً بسحب أكثر من 4 آلاف عسكري من أفغانستان بحلول منتصف يوليو (تموز) المقبل، بموجب الاتفاق التاريخي الذي أبرمته واشنطن مع «طالبان» بالدوحة في 29 فبراير (شباط) الماضي.

في إطار مساعيها لكبح وباء «كورونا» المستجدّ، أعلنت وزارة الدفاع الأميركية (بنتاغون)، الأربعاء، أنّها جمّدت لمدة شهرين كلّ تنقلات العسكريين الأميركيين حول العالم، بما فيها عمليات إرسال الجنود إلى مناطق القتال أو إعادتهم إلى وطنهم.

وأوضح بيان لوزارة الدفاع أنّ قرار التجميد الذي سيسري على نحو 900 ألف عنصر في القوات المسلّحة الأميركية منتشرين في الخارج «سيكون له أثر على عمليات التدريب والانتشار وإعادة الانتشار وتحركات أخرى للقوات». وأضاف: «اليوم، من غير المتوقّع أن يكون لهذا القرار تأثير على انسحاب القوات الأميركية من أفغانستان، والذي من المفترض أن يكتمل بعد 135 يوماً من توقيع الاتفاق» مع حركة «طالبان».

وقالت وزارة الدفاع الأميركية في بيان إنّ وزير الدفاع مارك إسبر أمر بوقف تنقلات كلّ موظفي البنتاغون الموجودين في الخارج، من مدنيين وعسكريين، لمدة 60 يوماً، مشيرة إلى أنّ التجميد يشمل أيضاً أفراد أسر هؤلاء الموظفين إذا كانوا يعيشون معهم في الخارج.

وحتى صباح الأربعاء، أحصت وزارة الدفاع الأميركية 435 إصابة بفيروس «كورونا»، (كوفيد19)، في صفوف موظفيها العسكريين والمدنيين وأفراد أسرهم والمتعاقدين معها. وتوفي متعاقد واحد بسبب الفيروس.

وجود مليون منهم في رعاية الآخرين يعيد تشكيل مفهوم الطفولة

أزمة فنزويلا: الآباء والأمهات يهاجرون من دون أطفالهم

ماراكايبو (فنزويلا)، جولي تركويتز *

مرت سبع سنوات على الأزمة السياسية والاقتصادية الفنزويلية، واضطر آباء وأمهات إلى السفر للخارج بحثاً عن عمل تاركين وراءهم مئات الآلاف من الأطفال إما في رعاية أقرباء، أو أصدقاء، أو في رعاية بعضهم بعضاً أحياناً.

قبل المغادرة بدقائق يمسك جين كارلوس البالغ من العمر ثماني سنوات بيد أمه بشدة، واعداً إياها أن «يلتقط أنفاساً عميقة» حتى لا يبكي، في حين تختبئ شقيقته كريسول ذات الأعوام العشرة في المطبخ وهي غاضبة. أما شقيقه كريستيان البالغ من العمر 12 عاماً فكان يحمل حقيبة سفر زرقاء في باحة المنزل. وعند البوابة أخذت أورا فيرناندز البالغة من العمر 38 عاماً، وهي أم عزباء لعشرة أبناء، تقاوم البكاء، ووصلت الحافلة التي تنتظرها، فقبّلت أبناءها واستقلت الحافلة واختفت، لكنها كانت قد قالت لهم قبيل ذلك «أحبكم، ذاكروا دروسكم جيداً».

بعد مرور سبعة أعوام على الانهيار الاقتصادي أصبحت أزمة المهاجرين الفنزويليين واحدة من أكبر الأزمات على مستوى العالم، فقد غادر الملايين البلاد، حيث من المتوقع أن يصل عدد المهاجرين بحلول نهاية 2020 إلى 6,5 مليون شخص بحسب تقديرات وكالة الأمم المتحدة للاجئين. ويعد من النادر أن يرى المرء هذا الرقم في غير أوقات الحروب.

وتكمن في قلب تلك البيانات ظاهرة مذهلة، وهي أن الآباء والأمهات الباحثين عن وظائف وطعام وأدوية يخلّفون وراءهم مئات الآلاف في رعاية الأجداد والمقربين، أو ربما حتى الأشقاء الذين بالكاد يكونون قد وصلوا إلى سن البلوغ. في الوقت الذي يرفض فيه الكثير من الآباء وضع أبنائهم في ظروف عصيبة وأحياناً خطيرة للغاية في الخارج، لا يستطيع آخرون تحمل تكلفة اصطحابهم معهم إلى خارج البلاد.

حركة الهجرة كبيرة إلى حد يعيد تشكيل مفهوم الطفولة ذاته في فنزويلا، حيث تتسبب تلك الحركة في اضطرار الأطفال إلى العمل في سن مبكرة، وتعرض الكثير من الأطفال إلى الوقوع في أيدي أشخاص استغلاليين يملأون الفراغ الذي تركته الدولة، ومن بينهم تجار البشر، والجماعات المسلحة.

ويشير أحد التقديرات، التي قدمتها منظمة المساعدة «سيسوداب»، وشركة الاستطلاع «داتانالسيس»، إلى أن الآباء المهاجرين قد تركوا نحو مليون طفل وراءهم في البلاد.

في بعض الأحيان ينتقل الأطفال من الجد إلى العم إلى الجار، وذلك حين يهاجر المسؤول عن رعاية أولئك الأطفال أو يختفي، حتى يجد أولئك الأطفال أنفسهم وحدهم في نهاية المطاف.

يقول أبيل سارابيا، اختصاصي نفسي في منظمة «سيسوداب»، يقدم استشارات نفسية إلى أطفال فنزويليين، «إنها ظاهرة سوف تغير وجه مجتمعنا تماماً». وأضاف قائلاً، إن حالات الانفصال تلك قد تضعف الجيل الذي من المفترض أن يعيد يوماً ما بناء فنزويلا المنهارة.

على الجانب الآخر، أدى ظهور فيروس كورونا في فنزويلا إلى زيادة عزلة أولئك الأطفال، حيث أعلن الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو عن إجبار الناس على المكوث في المنازل، ونشر قوات الجيش في الشوارع لتنفيذ الإجراءات المتعلقة بذلك في محاولة للحد من انتشار الفيروس. وقد أدى ذلك إلى انعزال وابتعاد الكثير من الشباب والصغار عن المعلمين والجيران الذين يمثلون المصدر الوحيد للدعم بالنسبة إليهم. وفي الوقت ذاته، تم إغلاق الحدود مما يعزل أولئك الأطفال عن باقي أنحاء العالم ويجعل من المستحيل بالنسبة لآبائهم العودة إليهم أو اصطحابهم معهم. الانهيار الاقتصادي شديد في ولاية زوليا، التي تركت السيدة فيرناندز فيها أطفالها في يناير (كانون الثاني)، رغم أن تلك الولاية كانت في مكانة ولاية تكساس الأميركية، بفضل ما لديها من ثروة نفطية ورؤوس ماشية، وكانت إلى جانب ذلك فخورة بإرثها الثقافي المميز، وبأن لديها طبقة ثرية من العاملين في مجال النفط، الذين كانوا يملكون سيارات فارهة، ويقضون عطلات باهظة الثمن. أما اليوم، فهي مكان ينقطع فيه التيار الكهربائي كثيراً، ولا تكفي فيه أجور الوظائف المتاحة لشراء كمية من الأرز تطعم المرء يومين.

ينتقل الأطفال من الجد إلى العم إلى الجار حتى يجدوا أنفسهم وحيدين في نهاية المطاف (نيويورك تايمز)

في اليوم الذي غادرت فيه السيدة فيرناندز كانت ترتدي فستاناً برتقالياً، وتحمل حقيبة يد وردية اللون كانت ابنتها الكبرى قد صنعتها لها، وكانت تضع فيها الكتاب المقدس وفرشاة أسنان وزجاجة عطر، بينما تجر بيدها الأخرى حقيبة سفر زرقاء فارغة تقريباً كانت تتمنى العودة بها وهي ممتلئة بأشياء لأطفالها، لكن المسافة التي تفصلها الآن عن أبنائها تمزق كيانها وهي تتساءل «ترى هل هم بخير؟»، «هل هم مرضى؟»، «هل يأكلون؟».

ظلت السيارة تتحرك على الطريق السريعة لساعات، ثم أوصلها السائق إلى بلدة حدودية خطرة، حيث استقلت سيارة أجرة وهي تحتضن حقيبتها ووجهها صوب الشمس. قالت في إحدى المحطات «لم أتخلَّ عن أطفالي، لقد تركتهم لأن الوضع في فنزويلا في غاية الصعوبة». كان المساء قد حلّ وهي تعبر الحدود، حيث استقلت دراجة نارية ثم حافلة قبل أن تصل أخيراً إلى وجهتها عند الفجر تقريباً. لم يكن لدى السيدة فيرناندز هاتف، ولم يكن من الواضح متى سترى أطفالها مرة أخرى.

كانت السيدة فيرناندز تعمل في فنزويلا في شركة أغذية، لكنها وجدت أنها لن تتمكن من إعالة أسرتها بهذا الراتب الضئيل؛ لذا غادرت إلى كولومبيا للمرة الأولى في نهاية عام 2016 تاركة أبناءها في رعاية والدتها، التي تبلغ حالياً 55 عاماً، ووالدها البالغ من العمر 77 عاماً، ويعاني الاثنان من مشكلات صحية تجعل من الصعب عليهما النهوض من الفراش في بعض الأيام. وفي ذلك الوقت تحولت حالة الكساد في البلاد إلى أزمة، وكان أطفالها يأكلون وجبة واحدة في اليوم، ولم يكن لديهم صابون لغسل ملابسهم؛ لذا امتنعوا عن الذهاب إلى المدرسة. وعثرت السيدة فيرناندز على وظيفة مديرة منزل في مدينة بارانكويلا في كولومبيا، وبدأت ترسل المال إلى أبنائها كل أسبوعين، وتمكّن الأبناء من العودة إلى المدرسة.

* خدمة «نيويورك تايمز»

15 مليون دولار مكافأة أميركية للقبض على مادورو

واشنطن: «الشرق الأوسط»

خصصت واشنطن أمس مكافأة تصل إلى 15 مليون دولار، لقاء أي معلومات تتيح اعتقال الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، الذي اتهمته بـ«الإرهاب وتهريب المخدرات». وقال مسؤولون أميركيون، إن مادورو يتزعم مجموعة تهريب كوكايين تدعى «كارتل الشمس» تشمل سياسيين كبار وأعضاء في الجيش الفنزويلي والقضاء.

وأوضح وزير العدل بيل بار، أنهم قاموا بشحن 200 إلى 250 طناً من الكوكايين إلى خارج البلاد تحت حماية الحكومة الفنزويلية. وأعلن وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو في بيان -كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية- أن مكافآت بقيمة 10 ملايين دولار عرضت مقابل معلومات «تتيح اعتقال أو إدانة» مقربين من الرئيس الاشتراكي. وجاء إعلان بومبيو بينما كشفت وزارة العدل الأميركية عن تهم ضد مادورو وأعضاء كبار في حكومته.

موجز

ألمانيا تعزز سلاحها الجوي بمقاتلات «يوروفايتر» و«إف 18»

برلين - «الشرق الأوسط»: تتجه ألمانيا إلى حل يشكل نموذجين في ظل النقاش الذي دام لفترة طويلة حول شراء مقاتلات جديدة كبديل لأسطول تورنادو القديم. وبحسب معلومات وزارة الدفاع كما نقلت عنها الوكالة الألمانية، هناك خطط معدة على نطاق واسع ومتفق عليها بالفعل لشراء ما يصل إلى 90 طائرة مقاتلة من طراز «يوروفايتر» وكذلك 45 طائرة مقاتلة من الطراز الأميركي إف-18 وهي جزء من حزمة كبيرة تخلف طائرات تورنادو اعتبارا من عام 2025. وبحسب ما ذكرته مصادر برلمانية، لا بد أن تصدر وزيرة الدفاع الألمانية أنيجرت كرامب - كارنباور في البداية موافقتها على المشروع العسكري. وهناك نقاشات شائكة على المستوى السياسي الصناعي حول هذا القرار الذي تبلغ تكلفته مليارات.

محكمة أوروبية ترفض طعناً على الإصلاحات البولندية

لوكسمبورغ - «الشرق الأوسط»: رفضت محكمة أوروبية أمس الخميس طلبات من قضاة بولنديين يدعون فيها المحكمة إلى تقييم قانونية إصلاحات قضائية تم إقرارها في عام 2017 على أساس أن ما توصلت إليه لا يتناسب مع القضيتين المطروحتين أمامهم. وكانت الحكومة البولندية المحافظة قد أقرت مجموعة من الإصلاحات القضائية خلال الأعوام الماضية. وشملت هذه الإصلاحات إجراءات انضباطية ضد القضاة، على أساس الأحكام التي أصدروها في المحكمة. وفي القضية الحالية، تقدم قاضيان بولنديان بشكوى لمحكمة العدل الأوروبية لأنهما يخشيان من أن الأحكام التي يمكن أن يتوصلا إليها يمكن أن تؤدي لاتخاذ إجراءات انضباطية ضدهما. وتتعلق إحدى القضايا بخلاف بين بلدة بولندية ووزارة الخزانة على خلفية دفع أموال عامة. وتتعلق القضية الأخرى بشأن إفراج مبكر عن مجرمين مدانين بعد تعاونهم من السلطات.

اختفاء المرشح الرئاسي السابق في مالي

باماكو - «الشرق الأوسط»: يجري البحث عن المرشح الرئاسي السابق في مالي، سمويلا سيسي، والوفد المرافق له، حيث اختفوا في شمال البلاد. وقال ديمبا تراوري، المتحدث باسم حزب «الاتحاد من أجل الجمهورية والديمقراطية» المعارض، في بيان في وقت متأخر الأربعاء إن سيسي، زعيم الحزب، وفريقه فقدوا ظهر الأربعاء في منطقة تمبكتو. وأضاف تراوري أن الوفد الذي كان يقوم بحملة للانتخابات التشريعية الوشيكة، غادر بلدة سارافيري للسفر إلى بلدة كوميرة، على بعد نحو ساعة، لكنه لم يصل. وقال تراوري إنه: «لا يمكن الاتصال برئيس حزب الاتحاد من أجل الجمهورية والديمقراطية ولا أي من أعضاء وفده على هواتفهم في الوقت الحالي».

العمال المهاجرون بالهند يواجهون مع عائلاتهم المجاعة

نيودلهي - «الشرق الأوسط»: في ظل الإغلاق الذي تشهده كافة أنحاء الهند جراء فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19)، يغادر العمال ممن يعملون بأجور يومية المدن متجهين إلى قراهم بعدما صاروا بدون عمل، ويرافق هذه الهجرة العكسية مخاوف من أنها قد تتسبب في نشر الفيروس القاتل في الريف. وبدأ الطعام ينفد من ملايين من عمال اليومية حيث لا يوجد أمل الحصول على دخل خلال الإغلاق الذي يستمر ثلاثة أسابيع وقالوا إن أسرهم قد تقع فريسة الجوع والمجاعة قبل أن يلتقطوا الفيروس المميت. وتخلت مجموعات من العمال المهاجرين عن الحذر وجازفت بإغضاب الشرطة وساروا على طول الطرق السريعة الخاوية عبر ولايات مثل أوتار براديش وراجستان ومادهيا براديش وأوديشا. وأنقذت الشرطة في أوتار براديش مساء أمس الأربعاء 16 عاملا كانوا يسيرون إلى قريتهم في ولاية بيهار، حسبما قال رئيس شرطة المنطقة هيمانت كوتيال. وأضاف: «لقد ساروا نحو 40 كيلومترا على طول خط سكة حديد. ولم يأكلوا مدة ثلاثة إلى أربعة أيام وكانوا في حالة سيئة حتى أن بعضهم كانوا حفاة».

تركيا تقتل 8 من «العمال الكردستاني»

أنقرة - سعيد عبد الرازق: أعلنت وزارة الدفاع التركية مقتل 8 من عناصر «حزب العمال الكردستاني» في غارات جوية على منطقة حفتانين في شمال العراق، رداً على مقتل اثنين من جنودها وإصابة اثنين آخرين بهجوم في المنطقة. وقالت الوزارة في بيان، أمس، إن 8 من عناصر «العمال الكردستاني» قُتلوا في غارات جوية على 4 مواقع تابعة للحزب «كانوا قد تسببوا في مقتل اثنين من جنودنا بمنطقة حفتانين شمال العراق». وكانت الوزارة أعلنت في بيان، مساء أول من أمس، مقتل جنديين وإصابة اثنين آخرين في هجوم بقذائف الهاون نفذه مسلحون تابعون للحزب، مؤكدة أنه «تم الرد على الفور وتدمير مواقع تابعة لهم، وإيقاع خسائر في صفوفهم». وتعهدت استمرار العمليات العسكرية ضد مقاتلي «العمال الكردستاني» في شمال العراق.

التواصل في زمن انقطاع التواصل

الياس حرفوش

أنا واحد من ملايين البشر المحتجزين داخل غرفهم بسبب هجوم «كورونا» على أبناء البشرية. لم أكن أتصور، أنا المتحفظ تقليدياً حيال الإسراف في استخدام ما تعارف العالم على تسميتها «وسائل التواصل»، أن يأتي يوم تصبح فيه هذه الوسائل سبيلي الوحيد للعبور إلى ما يشبه الحياة الطبيعية. هكذا صرت محاصراً في منزلي بين زوجتي وهاتفي الجوال. صار هذا الجهاز الصغير سبيلي إلى ممارسة عملي. أخاف عليه مثلما أخاف على صحتي. أن يتوقف عن العمل، أو أن تنطفئ حرارة بطاريته فجأة في هذه الأزمة. المقال الذي تقرأونه الآن، سواء على النسخة الورقية من جريدتنا أو على موقعها الإلكتروني، ما كان ليصل إليكم لولا فضل شركة «مايكروسوفت» وتطبيق «ويندوز». والجهاز الذي أحمله في يدي تحول بفضل تطبيق «واتساب» إلى وسيلة الاتصال التي لا أملك سواها بالزملاء، كما بالعالم الخارجي.

أعتقد، من خلال تحليلي المتواضع للخطة التي يستخدمها «كورونا» في الهجوم على البشرية، أن هناك مؤامرة بينه وبين وسائل التواصل الاجتماعي هذه، من «واتساب» و«سكايب» و«فيسبوك» وما شابهها، ليلقّن المشككين مثلي درساً: أنه سيأتي يوم -وها هو قد أتى- بحيث لا تبقى في يد البشر وسيلة للاتصال فيما بينهم سوى هذه الوسائل. قادة الدول يعقدون المؤتمرات واللقاءات بواسطة الفيديو معتمدين على «سكايب». ومحطات التلفزيون استعاضت عن استضافة المعلقين في استوديوهاتها بالخدمة نفسها. أتخيل هؤلاء العاجزين عن استخدام هذه الوسائل أو الذين لا يملكونها، كيف يتصرفون؟ كيف يتخاطبون مع أحبائهم؟ كيف يتسوَّقون ويتصلون بأطبائهم وصيدلياتهم؟

ألا تتفقون معي على أنه إذا كانت هناك مؤامرة فعلاً وراء انتشار «كورونا» فلا بد من أن وراءها أرباب «مايكروسوفت» و«أبل» ورفاقهم الذين سيخرجون وحدهم منتصرين من هذه الحرب؟ لقد توقفت كل أسباب الحياة الطبيعية، وبقوا هم في الساحة، قادرين وحدهم على إخراج البشر من العزلة المفروضة عليهم.

ليست هذه الوسائل التقنية الحديثة هي الوحيدة التي ستخرج «منتصرة» من هذه الحرب، وستتمكن من كسر الحصار الذي فرضته غزوة «كورونا» على حياتنا اليومية. على هامش هذه الأزمة التي تهدد الاقتصاد العالمي وأسهم الشركات الكبرى ومداخيل ملايين البشر، هناك مصانع تسرِّع الآن إنتاج الكمامات وأجهزة التنفس الصناعي التي باتت غرف العناية الفائقة بالمستشفيات في أشد الحاجة إليها.

هناك أيضاً المختبرات ومراكز البحث العلمية التي تعمل جاهدة على إنتاج لقاح لمحاربة هذا الوباء، والتي ستقدر أرباحها بملايين الدولارات عندما تتوفر لها فرصة النجاح.

قد يقال طبعاً، رداً على ذلك، إن هذه المختبرات والمراكز تقوم بعمل إنساني ضروري سوف يخدم البشرية جمعاء. وهذا صحيح. ولكن... ألا يصح قول: «رب ضارة نافعة»، في حالة كهذه؟

الصين وجدت هي أيضاً فرصة أخرى. البلد المتهم بـ«تصدير» الوباء حول العالم، صار البلد الذي يصدِّر الخبراء والأطباء لمكافحته، وينافس الاتحاد الأوروبي في مساعدة عدد من بلدانه المنكوبة، مثل إيطاليا وإسبانيا، بعدما وجد الاتحاد نفسه عاجزاً عن مساعدتهما، وهو ما أثار أسئلة كثيرة ومشروعة حول جدية التضامن، وفعالية القوانين الموحدة التي كان يفترض أن تضمن حداً أدنى من التضامن الأوروبي.

من كان يتوقع قبل شهرين من الآن أن حياتنا سوف تنقلب رأساً على عقب، بسبب هذا العنف الهمجي الذي يشنُّه «كورونا» على العالم، بصورة لم يسبق لها مثيل في تاريخ البشرية الحديث؟ كان يمكن أن نتوقع عدواً خارجياً. أن نحتاط مما يحيط بنا... أما الآن فقد أصبحت أجسادنا هي عدونا. صار الخوف مبرراً من اليد إذا صافحت، والفم إذا عطس، والأنف إذا تنشَّق. وصار خوض المعركة بحاجة إلى أدوات ووسائل جديدة.

يخيل إليَّ أن «كورونا» كان يختبئ في مكان ما. يتفرج على عبثنا بحياتنا، على سلوكنا المتهور في تعاملنا مع الأماكن والبلدان والأشياء الجميلة، على استخفافنا بالتسهيلات التي توفرت لنا، والتي صرنا نعتبرها من المسلَّمات... انقض «كورونا» فجأة من مخبئه، ليذكرنا بأن المسلَّمات التي كنا نرتاح لها ليست كذلك. وأن زيارة المقهى وارتياد المطعم؛ بل حتى الخروج إلى الشارع أو الرصيف المقابل، والتي كنا نعتبرها أموراً طبيعية نمارسها في حياتنا اليومية، يمكن أن يتم حرماننا منها في غمضة عين. وممن؟ من عدو مجهول لا نعرف شكله، ولا من أين يتسلل، ولا ماذا يرتدي؛ بل هناك من يرى أن هناك شكوكاً في طريقة الإصابة به. هل يتنقل في الهواء الذي نتنفسه وينشر سمومه من بلد إلى آخر؟ أم أنه يحتاج إلى الاقتراب من أحد المصابين لـ«كسب» العدوى منه؟ شكوك لا يشبهها سوى الشك في مصدره. هل هو صناعة أميركية أم صينية؟ ومن يقف وراء هذا الدمار الذي يضرب البشرية؟

سوف يأتي يوم، يؤمل أن يكون قريباً، نخرج فيه من حجراتنا، لنتمتع مجدداً بنور الشمس، بخضرة الحدائق، بالمتاحف والمسارح ودور السينما وصالات الحفلات الموسيقية، أي بالعودة إلى حياتنا الطبيعية. لعلنا نتذكر عندما يعود ذلك اليوم أن ما نعتبرها مسلَّمات وبديهيات وأموراً طبيعية في حياتنا اليومية ليست دائماً كذلك، وهي معرضة لنخسرها في أي لحظة ولسبب لا نتوقعه. وعلينا بالتالي أن نستمتع باللحظات والأوقات والفرص الجميلة، وأن نقترب أكثر من الأشخاص الحميمين في حياتنا.

العالم ما بعد «كورونا»

د. خالد بن نايف الهباس

انتشر الوباء وبدأ البحث عن الدواء. تزايد عدد المصابين ومعه الوفيات وفي كل القارات. أُقفلت المصانع والمصالح الحكومية والتجارية وعُلقت رحلات الطيران وأُغلقت الحدود. لم يفرّق الفيروس الوبائي بين العامة والخاصة من الناس، بل شمل أيضاً المشاهير، من ساسة وفنانين ورياضيين. بمعنى آخر، أصاب وباء «كورونا» العالم بمقتل في الحياة الاجتماعية، وكذلك مفاصل الاقتصاد والسياسة في جميع الدول بلا استثناء.

بدأت تتكاثر الأسئلة: من أين أتى هذا الوباء؟ مَن المسؤول عنه؟ هل يحمل في طياته رائحة المؤامرة؟ هل نحن أمام حرب بيولوجية؟ هل هو نتيجة لأنماط المعيشة هنا أو هناك؟ هل العالم متّحد بالقدر الكافي لمواجهته؟ متى سيتم القضاء عليه؟ ما تداعياته المستقبلية على النظام العالمي؟ وهناك الكثير من الأسئلة التي تطرح نفسها في هذا السياق حول ظهور هذا الوباء وانتشاره وطرق علاجه وتبعاته كافة.

قد يبدو الحديث عن العالم في مرحلة ما بعد وباء «كورونا» مبكراً، كون الحكومات لا تزال تبحث عن إيجاد العقار الطبي المناسب، إلا أن البعض رأى ضرورة التفكير في تداعيات ما بعد «كورونا». يبدو أن هذا المنحى أتى، في تقديرنا الشخصي، نتيجة القناعة بأن اللقاح سيتم في النهاية التوصل إليه، وسيتم التغلب على هذا الوباء. وفي هذا السياق، أجرت المجلة الأميركية الشهيرة «السياسة الخارجية» Foreign Policy استطلاعاً لآراء اثني عشر من المفكرين البارزين في العالم حول ما يمكن أن يكون عليه النظام العالمي بعد وباء «كورونا». وقد ركز هؤلاء المفكرون على التداعيات المحتملة لهذا الوباء على مستقبل النظام الدولي والعلاقات داخل الدول وبينها، وما إذا كان سينتج عن ذلك تغيرات جوهرية في طبيعة النظام الدولي وأنماط التفاعل بين وحداته. ويمكن تلخيص أهم الأفكار التي خلص إليها المفكرون في النقاط الخمس التالية:

أولاً - إن العولمة والاعتماد المتبادل اللذين سادا العالم في مرحلة ما بعد الحرب الباردة جعلا عالمنا اليوم أكثر انكشافاً، وأكثر عرضة للضرر من مثل هذه الأمور، لذلك ستحرص الدول على أن يكون لديها قدرة أكبر على الضبط والحماية ضد أي أحداث مستقبلية، وإنْ بقيت الحاجة إلى الحفاظ على التعاون الدولي، لكن بشكل منضبط. هذا يعني أن قوى العولمة ستضعف بشكل واضح، وستكون الدول أكثر حرصاً على تحصين نفسها ومواطنيها ضد المتغيرات المستقبلية في المجالات كافة.

ثانياً - سوف يعزز انتشار هذا الوباء من النزعة القائمة نحو الأحادية بدلاً من تعددية الأطراف في النظام الدولي، وعلى وجه التحديد النزعة القومية لدى الحكومات، وسعي الأخيرة لتعزيز صلاحياتها وقدراتها لمواجهة أي أخطار مشابهة في المستقبل، وذلك من أجل حماية مواطنيها. ومهما يكن هذا المنحى غير جديد في ظل تنامي النزعة القومية والشعبوية مؤخراً، فإن ذلك النمط السياسي سوف يصبح أكثر انتشاراً، بل إن الشعوب ستكون أكثر تقبلاً له من السابق.

ثالثاً - سيشكل انتشار الوباء اختباراً لنوعية القيادات السياسية حول العالم، وبخاصة لجهة طبيعة النظام السياسي، ومدى نجاحه في التعامل مع تفشي الوباء وقدرته على اتخاذ الإجراءات الضرورية لاحتوائه. كما أن نجاح دولة أو أخرى في هذا المضمار سيوظَّف لصالح النظام الحاكم وما إذا كان النظام ديمقراطياً أم غير ذلك.

رابعاً - من غير المستبعد أن نلحظ مستقبلاً تحول مركز القوة والنفوذ من الغرب إلى الشرق نظير الإجراءات الفعالة والإمكانيات التي أبدتها بعض القوى الآسيوية في تعاملها مع انتشار الوباء، مثل الصين وكوريا الجنوبية وتايوان وسنغافورة على سبيل المثال؛ وذلك في الوقت الذي بدأت فيه الولايات المتحدة وأوروبا في حيرة من أمرها رغم المتسع من الوقت الذي كان لديهما للتعامل معه بفاعلية.

خامساً - سيسرّع الوباء من التحول الاقتصادي الحاصل في العالم، بعيداً عن مركزية النظام الأميركي في النظام الدولي لصالح الصين. ففي ظل عدم الحماس الذي تبديه الإدارة الأميركية لحرية التجارة والتعاون الدولي، تبدو الصين أكثر انفتاحاً في هذا المجال وأكثر التزاماً، بل وأكثر حرصاً على تحقيق الانتشار الثقافي والاقتصادي. كما سيقوض انتشار الوباء دعائم النظام الاقتصادي العالمي، خصوصاً فيما يتعلق بقطاع الإنتاج، حيث ستسعى الشركات الكبرى لإعادة النظر في أساليب الإنتاج وطرقه بما يحمي مصالحها ويحمي حقوق موظفيها.

الخلاصة أن هذا الوباء زاد من عدم اليقين الذي يصبغ الوضع الدولي. كما أن الأوبئة والمحن والتحديات أياً كان نوعها، لا تفرّق بين القوي والضعيف، ولا بين الدول المتقدمة والدول النامية، ولا بين الشرق والغرب. لكن قطعاً، إن قدرة الدول على التعامل معها تختلف من دولة إلى أخرى. هذا يدعونا للقول بأن هناك الكثير من الدول والمجتمعات التي تدخل في خانة الضحايا لمثل هذه التطورات، نظراً إلى محدودية قدراتها من ناحية، ولما يتركه انتشار هذا الوباء وإجراءات احتوائه من آثار بليغة على اقتصادها من ناحية أخرى. هنا تبدو أهمية التعاون الدولي، ليس فقط لاحتواء الوباء، ولكن للتغلب على تبعاته، خصوصاً في ظل الصعوبات التي يواجهها الاقتصاد العالمي في السنوات القليلة الماضية. ولعل المنابر الدولية، مثل مجموعة العشرين (G20) التي ترأسها هذا العام السعودية، وكذلك مجموعة السبع (G7)، والمنظمات الدولية والإقليمية ذات العلاقة، هي القنوات الأنسب لتعزيز الجهود الجماعية المستقبلية للتغلب على تداعيات هذا الوباء وما يخلفه على الاقتصاد العالمي من آثار كارثية، ولضبط إيقاع التغيرات البنيوية التي يشهدها النظام الدولي.

* الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية للشؤون السياسية

شكل الحياة بعد الوباء

د. آمال موسى

انشغل الإنسان بحربه مع الإنسان ونسي حربه مع الطبيعة، أو لنقل إنه قد أعتقد أنه قد تمكن منها ولم تعد خطراً ولغزاً. هذا خطأ أول. أما الخطأ الثاني، فإنه يتمثل في اعتداءات الإنسان على الطبيعة واستهانته بها وهو يحارب غيره.

إذا كان المقصود أن العالم سيتغير بعد «كورونا» من ناحية نظام العلاقات الدوليّة فهذا الأمر نسبي جداً لأن الأزمات التاريخية الكبرى عرفت تغيراً أيضاً، ولا ننسى أن «الكورونا» ليس الأول من نوعه تاريخياً. عرفت البشرية الحرب العالمية الأولى والثانية وكل التغيير هو صعود دول واستقلال أخرى وظهور حقوق الإنسان، ولكن إلى حدود أيام قليلة بعد «كورونا» كنا نتحدث عن تغير شكل الاستعمار وأنه أصبح مقنّعاً وبات يتسلل مالياً واقتصادياً أي أن الجلد فقط الذي يتغير.

ربما ما قد يطرأ على العلاقات الدولية تغيير لأن الدول المسماة قوية لم تقم بدورها في هذه الأزمة وظهرت محدودية أبوتها للعالم وسقطت فكرة نهاية التاريخ أيضاً، إذ الليبرالية الرأسماليّة هي التي أغضبت الطبيعة واجتهدت في إهاناتها بشتى الأسلحة الفتاكة. فصورة الرأسماليّة اليوم سلبية. بل إن الثقافة المادية الاستهلاكية الطبيعة وخوف الإنسان الأزلي منها. فالمنجز العلمي وحتى الفني الثقافي ليسا من أجل تفاخر الإنسان بنفسه في العالم بقدر ما كانا من أجل قهر الطبيعة والدفاع عن ضعفنا أمامها. كل ما ابتكره الإنسان بدءاً من فكرة الكوخ ثم البيت... كان كي يحمي نفسه من العواصف والبرد والحر. ولكن نسي الإنسان قصته الأولى مع الطبيعة وكاد يحسم انتصاره عليها لولا ما يحدث من حين إلى آخر من فيضانات وزلازل.

انتظار في النفق

سوسن الأبطح

يتحدث المحلل النفسي الفذّ بوريس سيرولنيك عن عمق التصدعات التي ستتركها جائحة «كورونا» على النفس البشرية. عن أناس بالآلاف لا يمكنهم وداع أحبائهم، حتى تشييعهم كما يليق إلى مثواهم الأخير، أو تقبّل التعازي، وإقامة الطقوس التي تواسي. تأتينا الأخبار عن حرمان أهالي الضحايا من طبع قبلة الوداع على جبين أحبتهم، أو لمس يدهم، حتى مرافقتهم إلى القبر.

عن أمهات يقبعن في جحور، بينهن العاجزة التي لا تجد من يبادلها كلمة، أو المريضة التي لا يتمكن أولادها من تزويدها بالدواء، وتلك التي لا تجيد استخدام الجوال أو المُقعدة التي لا تصل إلى الهاتف الأرضي لتتواصل مع العالم. يوصي سيرولنيك في هذه الحالة، بالعودة إلى البريد التقليدي، لعل صوت الأبناء يصل إلى الكبار الذين انتهت بهم الدنيا إلى تركهم - وإن استبد بهم الوباء - يموتون كمداً، أو اختناقاً، لأن ثمة من هم أصغر سناً أولى منهم بالحياة!

كيف صار مَنْ هم فوق الأربعين والخمسين من كبار السن، وقد كانت المفاخرة أن الشباب بفضل إكسير الحداثة، ومعجزات الطب، ونوادي الرياضة، يدوم حتى الثمانين وما يزيد؟! مَنْ أفتى فجأة أن الفيروس الجديد ليس خطراً، لأنه لا يقتل الأطفال ومن هم في عشريناتهم، إلا قليلاً؟ وكانت حياة أي فرد، قيمة لا تضاهي قيمة! كل هذا الخراب سينتهي إلى محاسبة قاسية.

وسيُسائل الضحايا جلاديهم بعنف عمّا فعلوه بهم، وعن كذبة طالت لأكثر من قرن، انتهت إلى كابوس.

العالم تغير كثيراً، وبأسرع مما يحتمله العقل. نحاول أن نفهم أي انقلابات نحيا، فلا ندرك شيئاً، ونبقى على ظمئنا. في الغرب، وفي فرنسا بشكل خاص، ثمة التجاء إلى الكتّاب والفلاسفة من جديد. محاولة لاستعادة ملامح «عصر الأنوار» وقادته المفكرين، للخروج من الظلام. لعل هؤلاء يجيبون عما عجز عنه الآخرون. لم يعد من ملاذ غير أهل الحكمة والعقل، ممن بقوا خارج دائرة التلوث الآيديولوجي الفتّاك، لعلهم يفسرون أعراض هذا «الأبوكاليبس» الذي لا تبدو له من نهاية أو باب فرج. لم يعد من طعم للأفلام الهوليوودية التي تأخذنا في تسفار إلى سيناريوهات الدمار الأخير، فالواقع أكثر مرارة من كل ما تخيله مخرجو العصر ومبدعوه!

لا يختلف المفكرون الذين يدلون بدلوهم على أن التغيير حتمي، لكنهم يختلفون على شكل ما سيأتي. العودة إلى الوطن الصغير باتت واضحة، ولم يكن «بريكست» سوى المقدمة الوردية لإعادة تشكيل القارة العجوز. ينعى عالِم الاجتماع جاك أتالي عولمة عرفت تقنيات التواصل الاقتصادي والمالي، وفشلت في التضامن والتكافل. تنقص هذه العولمة الروبوتية القاسية مسحتها الإنسانية. فمنذ صارت العولمة وصفة، والحروب تنهش الأرض، والفقر يتصاعد، والبيئة تدمر، والجشع على الاستهلاك وحشياً. يتفاءل كثيرون أن ما يحدث سيكون درساً، لكن «الثمن سيكون باهظاً». وكلما طالت المحنة، كانت الانقلابات أكبر، والكسر في الروح عصياً على الالتئام.

السيناريوهات مفتوحة بعد «الطوفان»، من تفتت الاتحادات، إلى انكماش الديمقراطيات، وباتت أصلاً مراقبة الناس عبر التليفونات لرصد تحركاتهم، في سبيل اتخاذ الإجراءات الصحية، مما يمارس في كثير من الدول، من دون اعتراض من أحد. ولمن لم يلحظ، فإن حركات اليمين المتطرف في كل مكان تعلي الصوت، وتؤنب وتوبخ، وتبدو كأنها تكسب مساحات جديدة. العنصرية جزء من المعركة السياسية للفيروس. وهو نزال لا يزال في بداياته. فبعد الأوبئة، يأتي تاريخياً تبادل الاتهامات، وتوزيع المسؤوليات، وخلافات حول من تسبب في الدمار. وبما أن الفقر سيزداد، والاقتصاد إلى ركود، فالتوقعات باضطرابات أهلية هي من ضمن المنتظر في دول كثيرة. ولا تغشنّك الأموال المرصودة بمئات المليارات. فهذه لن تكون تكفيراً كافياً عن تقصير يفني عشرات آلاف الأرواح، إن لم يكن أكثر. هي أموال ستسد رمقاً، لكنها من الصعب أن تعيد تشغيل نموذج اقتصادي، يعتبره الناس سبباً في إعدامهم.

الكتّاب الفرنسيون الذين نبّهوا أصلاً من سوء المآل، كميشال أونفري يجد اليوم من يسمعه، وكان حين يتكلم نجده متطرفاً، مغرقاً في انحيازه لروحانية الحضارات الشرقية على حساب الترف والرفاه. كان الرجل يسأل مواطنيه؛ ما الذي ننتجه اليوم «لوحات بلا موضوع، شعر بلا معان، وسينما بلا مضمون. حضارتاً تنهار».

وآخر مثل إيمانويل تود، نعى قبل «كورونا» نظاماً فرنسياً طبقياً مهترئاً، عدد من يستحوذون فيه على ثروات البلاد لا يتعدى الواحد في المائة. وبشّر تود العام الماضي، بثورة لا تضم أصحاب الستر الصفراء فقط، بل ينضم إليهم أكاديميون وباحثون وأساتذة جامعات، ممن ظنوا أنفسهم طويلاً بمنأى عن الكارثة. ليست مصادفة أن تود تحولت كتبه إلى «بست سيلر» بينما كان حينها بالنسبة لقارئ عربي، يبالغ في الشكوى. من كانوا يظهرون على الشاشات كأنهم يغردون وحدهم، أو يتحدثون عن أمر سيحدث في مستقبل متوسط، لا بد استغربوا سرعة تحقق توقعاتهم.

بعض المفكرين يرون فيما يحدث خيراً كثيراً، وأن كل هذا الجنون المادي المتمادي، كان لا بد أن يتوقف. وآخرون يتوقعون بعد الوباء شراً مستطيراً. وفي كل الحالات، لا تزال البشرية في البرزخ، وفي ذهول. الرؤية غائمة، الضباب كثيف، وحين تكون عالقاً في نفق لا تملك لنفسك سوى الانتظار. فيا لهول هذا الذي نعيش!!

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440
Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159
Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618
Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918
Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800
Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353
Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492855
Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987
Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300
Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823
Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001
Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
هاتف 920 000 417 | لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440 | باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة +96611 441 1444
البريد الإلكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتحثهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، وأية منهم تقديم أي هدايا لهم، فغير هذه هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +966112128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +96612121774
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503
فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555
فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

أمجد رسيم

التفكير في الدولة بعد «كورونا»

رضوان السيد

عَرَّف ابن عقيل الحنبلي (520هـ - 1126م) السياسة بأنها «ما كان فعلاً يكون معه الناس أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد». وما كان الخلاف في القرنين الخامس والسادس للهجرة على ماذا تعني السياسة، بل كان الخلاف على أمرين آخرين: أي الجهات هي الأَوْلى في القيام بذلك أم يكون التصرف سياسياً، حسب الاختصاص؟ وإذا كانت السياسة تقوم على إدراك «المصلحة»، فما حدود مراعاة المصالح في مقابل الشرع أو المبادئ والآراء المثالية لأهل المدينة الفاضلة، حسب الفلاسفة؟ وسُرعان ما جرى تجاوُزُ الإشكالية الأُولى بين السلطات السياسية والقضاء، بأنّ للسلطان، وهو صاحب اليد العليا في الاجتماع السياسي، التدخل حتى فيما هو في الأصل من صلاحيات القضاء إذا كان في ذلك «مصلحة راجحة»؛ إنما مَنْ الذي أو ما الجهة أو الجهات التي تُحدّد المصلحة الراجحة؟ وظلّت الصعوبة في القضية الأُخرى والتي لا تنحصر بتحديد المصلحة؛ بل تتجاوزُ ذلك إلى التقابُل بين القيمة والحقّ: الشريعة أو المثاليات الفلسفية (= مهمة الدولة: تحقيق السعادة التي قد لا تحققها سياسات اعتبار المصالح!)، في مقابل السياسات الاصطلاحية، كما يقول الطرطوشي. ولذلك وخلال نحو القرنين، وتحت وطأة الظروف القاسية (الغزوات المغولية والصليبية، والأوبئة والطواعين)، انصرف الفقهاء وبعض المفكرين الأخلاقيين (الذين يمزجون الأفلاطونيات بالدين) إلى تدعيم اعتبار المصلحة، ولجهتين: أنّ المصلحة المعتبرة هي طريقٌ من طرق إحقاق العدالة، وحيثما ظهر العدل وأسفر عن وجهه فهو شرعُ من الشرع – والجهة الثانية أنّ القائمين على الشأن العام هم الأكثر تأهُّلاً للسير في المصالح باعتبار ذلك واجباً قبل أن يكونَ حقاً؛ بمعنى أنهم المسؤولون شرعاً وسياسة عن «حفظ الجماعة». وبذلك فإنّ هذه النقاشات وسط تلك الظروف سرّعت من استتباب نظرية «مقاصد الشريعة» والتي تعني: حفظ المصالح الضرورية الخمس لبني البشر: حق النفس (الحياة)، وحق العقل، وحق الدين، وحق النسل، وحق المِلْك أو المال. وبالطبع ما كان لجهة أن تقوم بذلك كله إلاّ السلطات السياسية في المجتمعات. وقد أسهم هذا الإجماع في تقوية الدولة وسلطاتها في الظروف الاستثنائية وفي كل الظروف، سواء في مواجهة الغزو الأجنبي، أو في مواجهة الجوائح الوبائية، أو الطبيعية أو الغذائية. وهناك رسالة طريفة كتبها الطبيب والفيلسوف عبد اللطيف البغدادي عن «الاعتبار بالحوادث الكائنة بمصر» نتيجة الوباء، والتي يدعو فيها السلطات والأطباء وأهل المقدرة للمبادرة والتعاون لكي لا «يتناصر» الوباء والمجاعة مع الفوضى واستيلاء الفساد!

بعد حدوث جائحة «كورونا» يتجاوز النقاش الحكومة الصغيرة أو الكبيرة إلى مهمات الدول الوطنية فيما سمّاه الفقهاء المسلمون قديماً: حفظ النفس البشرية

منذ القرن السابع عشر - وهو قرن الصعود الرأسمالي بعد تحطُّم الإقطاع والهيمنة الدينية - شاع الاختلاف حول دور السلطات في الانضباط وإحقاق التوازن والعدالة بالحدّ الأدنى. والتوجه الماركسي معروفٌ في مواجهة فلسفة: «دعه يعمل، دعه يمر»، والذي أدّى إلى قيام نظامين عالميين في القرن العشرين: نظام الرأسمالية المنطلقة وحرياتها الليبرالية، ونظام الاقتصاد الموجَّه لصالح الجمهور والذي يقيّد الحريات الفردية والعامة. وقد أجمع الفريقان على آلياتٍ مشتركة لحفظ الأمن والتوازن النسبي في العالم في ميثاق الأمم المتحدة (1945)، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان (1948). إنما من تحت ووراء هذا التوافق، استمرت الحرب أو الحروب الباردة التي أفضت إلى هدم النظام السياسي الشمولي الذي يقود الاقتصاد، وإطلاق قوى السوق كما كانت لدى آدم سميث وخلفائه منذ القرن السابع عشر. لقد كان منطق رأسماليات حرية السوق: الحريات السياسية والحكومة الصغيرة ذات السلطات المحدودة، والتي تهتم بالسياسات الخارجية، أما بالداخل فلا تهتم إلاّ بحكم القانون الحافظ للحقوق الفردية. وقد رأى المفكر والقانوني الفرنسي دي توكفيل، في ثلاثينات وأربعينات القرن التاسع عشر، أنّ النظام الفيدرالي الأميركي هو الأفضل للجهتين: الحريات الفردية والأُخرى العامة.

بيد أنّ النقاشات بشأن أفضل الأنظمة أو الحكومات لصَون المصالح الفردية والعامة معاً لم تتوقف. فالأنظمة الحرة غير الشمولية في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية، والتي عرفت رفاهة ووفرة في الإنتاج والاستهلاك بعد الحرب العالمية الثانية، سارت في سياساتٍ إمبريالية تجاه الخارج، واستغلالات بالداخل. وقد تسببت تلك السياسات (وبخاصة بعد عام 1979 كما يذهب لذلك المفكر الاقتصادي بيكيتي) في ظهور فروقات هائلة في الثروة بين الفئات، وفي زيادة الحاجة والفقر في البلدان الليبرالية. ولذلك وبعد حرب فيتنام، والحروب بالوكالة بين الجبابرة في النظام الدولي والتي نشرت البؤس في بلدان «العالم الثالث»؛ جاء هناك من يقول: بل لا بد من تعديلاتٍ في نظام الدولة في الحكومات («الحرة») باتجاه إحقاق العدالة بالفعل، وليس الاكتفاء بالبراغماتيات والمنفعيات. والدليل على الحاجة إلى ذلك استمرار جاذبية فكرة العدالة الاجتماعية والسياسة بين فئات الشباب في الأنظمة الرأسمالية.

قال فيلسوف القانون الأميركي جون رولز في كتابه: «نظرية العدالة» (1971)، إنّ حكم القانون المستند إلى الدساتير واستقلالية القضاء لا يكفي، ولا بد من الإصغاء إلى روح الواجب (في الأخلاقيات الكانطية). وليست هناك جهة يمكنها النهوض والتدخل لجعل توزيع الثروة أكثر عدلاً إلاّ الأنظمة السياسية. ومنذ عام 1972 وإلى اليوم، لا تزال عشرات بل مئات الدراسات والكتب تصدر في الملاحظات أو الإضافات على عدالة رولز فكرةً وحدوداً وآفاقاً.

إنّ الاختلالات التي استمرت وتزايدت بعد سقوط الأنظمة الشمولية خارج الصين دلّت على أنّ العدالة الاقتصادية شديدة الأهمية، وربما عادلت في أهميتها العدالة السياسية. لكنّ المجتمعات الغربية ما انتظرت الحكومات في إحداث التحول باتجاه التوازن، وظهرت فيها تيارات يمينية متطرفة تريد الاستبدال بتلك الحكومات (الليبرالية) بحجة إحلال حكومات ترعى مصالح تلك المجتمعات بخاصة، وفي مواجهة العالم كلّه إذا لزم الأمر!

واليوم، وبعد حدوث جائحة «كورونا»، وثبوت أنه حتى الرعاية الصحية ليست مؤمَّنة في دول مثل إيطاليا وإسبانيا وأميركا؛ يتجاوز النقاش الحكومة الصغيرة الحجم أو الكبيرة الحجم، إلى مهمات الدول الوطنية ودورها فيما سمّاه الفقهاء المسلمون قديماً: حفظ النفس البشرية. بل ويثبت أيضاً والآن أنه قد يكون ضرورياً في هذه «القرية العالمية» وجود حكومة عالمية تحفظ النوع البشري والإنساني، في القضايا الرئيسية على الأقل، وسط المشكلات المتراكمة التي ما استطاع النظام الدولي القائم على الدول الوطنية ذات السيادة في مجالها الخاص، معالجتها؛ بل إنه كان علّة في تفاقُم معظمها، «والله غالبٌ على أمره ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون».

فقدان اليقين في لحظات قاتمة

أمير طاهري

بصرف النظر تماماً عن الخاتمة، ربما ينتهي الأمر بأزمة فيروس «كورونا» الراهنة إلى إحداث تأثير عميق على سلطات النخب السياسية، والاقتصادية، والإعلامية، والعلمية التي تشكل في مجموعها صورة الرأي العام على الصعيد العالمي. ولقد ارتبطت وظيفة هؤلاء النخب ورغبتهم في حيازة الشرعية الحصرية، بمقدرتهم الحقيقية على إيجاد اليقين، في تحدّ قائم لجميع أوجه وأنماط وأنواع المصائب والبلايا.

ومع ذلك، فإن الأزمة الراهنة، التي هبطت على رؤوسنا جميعاً كصاعقة الرعد المفاجئة من رحم العدم، قد أعادت التأكيد على تيمة الفناء والزوال، وربما على قيمة انعدام اليقين، في الشؤون الإنسانية. وقبل بضعة أسابيع قليلة فحسب، كانت الحكمة المقبولة تفيد باستمرار ارتفاع الأسهم في البورصات العالمية، في حين يدخل الرئيس دونالد ترمب إلى فترة الولاية الرئاسية الثانية، مع استقرار أوضاع الاتحاد الأوروبي في أعقاب الرحيل البريطاني عن فترة من النمو الاقتصادي الهزيل على مشارف الركود المحدق. وعلى الصعيد العالمي، روجت النخب العالمية ليقين انتعاش الأعمال، كما هو معتاد.

ورغم ذلك، ليس بأيدينا سوى حفنة من عدم اليقين الأكيد، وبدرجة لم يسبق لذاكرتنا أن شهدت مثيلتها من قبل. ولقد تأخرت أجندة الرحيل البريطاني عن الاتحاد الأوروبي بالفعل، هذا إن لم تخرج حقاً عن مسارها، حيث إن التأكيدات الصلبة الراسخة للسيد بوريس جونسون ليست أكثر إثارة للإعجاب راهناً مما كانت عليه من قبل. ومع الطائرات المدنية الفرنسية التي تنقل الرعايا البريطانيين إلى وطنهم من زوايا العالم الأربع، والطائرات المدنية البريطانية التي توفر الخدمة ذاتها للرعايا الأوروبيين من مختلف الجنسيات، فإننا نرى الاتحاد القديم، الذي طالته لعنات «البريكست» الخبيثة، لم يفارق الحياة، كما كان يأمل بوريس جونسون ورفاقه.

وفي المملكة المتحدة نفسها، اضطر السيد جونسون إلى تأجيل الانتخابات المحلية وانتخابات حكام المقاطعات لعام كامل، مما يضيف زخماً كثيراً إلى حالة عدم اليقين الراهنة.

كما تتباطأ العملية السياسية على نحو واضح في الولايات المتحدة، حيث اضطر كلا الحزبين الكبيرين إلى الإبطاء مرغمين من وتيرة الحملة الرئاسية الجارية. ومع فقدان الرئيس دونالد ترمب لمزاعمه بشأن النجاح المحقق، فإن مزاعم إعادة انتخابه لم تعد مؤكدة، كما يقول النقاد. كما أن هناك حالة من عدم اليقين تنتاب المعسكر الديمقراطي. فهل سوف يقع الأميركيون ضحية شعار «نهاية الرأسمالية»، وينطلقون صوب بيرني ساندرز وأميركا الاشتراكية؟ أم سوف يتخيرون الذهاب إلى أعتاب جوزيف بايدن السبعيني الذي يمثل العودة إلى خيارات المستقبل؟

وفي الصين، مسقط رأس الفيروس الفتاك، يتجلى عدم اليقين في تأجيل مؤتمر الحزب الشيوعي الذي كان من المقرر أن يسفر عن عملية تطهير واسعة النطاق، مع تعزيز موقف الرئيس الصيني لفترة حكم أخرى، تبلغ عشر سنوات على الأقل.

وفي فرنسا، استغل الرئيس إيمانويل ماكرون جائحة فيروس «كورونا» كذريعة للتخلي عملياً عن قرارات الإصلاحات الرئيسية، التي كان من المقرر أن تغير من وجه رئاسته للبلاد عن الشروط المتساهلة وغير الفعالة التي ميزت أسلافه من الرؤساء الثلاثة السابقين. كما أنه قرر إرجاء الجولة الثانية والحاسمة من انتخابات البلدية وانتخابات عمداء المقاطعات، التي كان من المنتظر أن تشهد اكتساح حزبه الحاكم، في تلك الانتخابات جميعها.

وفي اليابان، جرى إرجاء العمل بالتعديل الدستوري المثير للجدل، والمعني بالسماح للأمة بإعادة التسلح الكامل، إذا لزم الأمر، لخوض الحروب الخارجية. ويلقي عدم اليقين أيضاً بظلاله القاتمة على السحر الدستوري لإبقاء فلاديمير بوتين في السلطة، ما دام ظل حياً حتى الآن.

وفي إيطاليا وإسبانيا، الدولتين الأوروبيتين الأكثر تضرراً من الوباء الفتاك، تستغل حكومات الأقليات حالة عدم اليقين الراهنة، في إطالة فترة البقاء على رأس الحكم.

إن لم يحدث أفضل مما كنا نأمله منذ بضعة أشهر مضت فما من سبب يدعو لحدوث ما هو أسوأ مما نخشاه الآن

ومن شأن حالة عدم اليقين، التأثير الكبير على مجريات السياسة في الجمهورية الإسلامية في إيران كذلك، إذ ربما أبطأ المرشد الأعلى علي خامنئي من محاولاته تأمين السيطرة الحصرية على السلطة في البلاد، على أمل أن يتحمل الرئيس البائس حسن روحاني مسؤولية الكارثة التي كشف عنها الوباء الخبيث على الصعيد الوطني.

ومن الملاحظ أيضاً هدوء الصراع على السلطة في العراق، إذ خففت المخاوف في مواجهة الوباء من حماسة العديد من الشخصيات السياسية الطموحة، الأمر الذي يسمح بإطالة غير معلومة لحالة الوضع الراهن الشديدة الاهتزاز. كما أن هناك إطالة مشهودة للحالة المهتزة نفسها في أفغانستان، مع فقدان جولة الصراع على السلطة الباشتونية الطاجيكية في البلاد زخمها وأهميتها مع تراجع الاتفاق الغربي الذي أبرمته الولايات المتحدة مع حركة «طالبان» إلى خلفية الأحداث.

وفي لفتة إيجابية، ربما أسفر الوباء الجديد عن إبطاء الاندفاع الهندي الأعمى وراء إشعال الحرب الأهلية الحامية بين الهندوس والمسلمين، تلك التي تهدد بتمزيق أوصال الديمقراطية في البلاد.

كما أن حالة عدم اليقين الراهنة قد تمخضت عن تحول بعض القرارات التي لا يمكن تصورها أو التفكير فيها إلى أمر حتمي، وما في ذلك إلغاء دورة الألعاب الأوليمبية في طوكيو. كما أن هناك أحاديث عن تأجيل أو إعادة تحديد تاريخ كأس العالم لكرة القدم في قطر بحجة إلغاء و/ أو تأجيل أغلب البطولات، بما في ذلك كأس أوروبا، الأمر الذي أسفر عن إرهاق الجدول الزمني للفعاليات الرياضية العالمية بأكملها.

ومن الأمور الأخرى التي لا يمكن التفكير في حدوثها كان غياب الولايات المتحدة عن دورها القيادي في كبح وهزيمة الوباء الجديد. ولقد حاولت كل من الصين، وروسيا، وكوبا ملء جزء، ولو يسير، من الفراغ الناتج عن غياب الولايات المتحدة، على أمل تلميع صورتهم العالمية كأنظمة حكم استبدادية قاهرة.

ظلت النخب العالمية تسند توقعاتها دائماً على قانون السببية، مع ربط كل سبب بتأثيره، والتسلسل الزمني للسبب والنتيجة. ومنذ إيمانويل كانط وبيير سيمون لابلاس، افترض الباحثون والعلماء أنه إذا تسنى لأحدهم معرفة الموضع الدقيق لجسيم من الجسيمات في وقت معين، فيمكن له التنبؤ بموقعه وسرعته الدقيقة في أي وقت في المستقبل.

ومنذ منتصف عشرينات القرن الماضي، تعمَّد عدد من العلماء الأوروبيين (ومن بينهم بور، وبورن، وجوردان، وبولي، وديراك) تحدي هذا اليقين، وقالوا إن دراسة الظواهر لا بد أن تأخذ في اعتبارها إمكانية القفزات والانقطاعات.

وانتقل فيرنر هايزنبيرغ بتلك الأطروحة خطوة إلى الأمام بطرح مفهومه حول عدم اليقين، وكتب عن ذلك يقول: «يؤكد قانون السبب والنتيجة أنه إذا علمنا الحاضر تماماً، يمكننا حساب المستقبل. وليس الاستنتاج هو الموجب للخطأ، وإنما الفرضية نفسها».

وليس من المستغرب أن يصل فيرنر هايزنبيرغ إلى هذه الأطروحة أثناء أزمة عدم اليقين التي عصفت بألمانيا تحت حكم جمهورية فايمار، بينما كانت بقية ما يُسمى بالعالم المتحضر آنذاك يتعامل مع الانهيار الاقتصادي العالمي.

فهل من شأن النظام العالمي إعادة النظر في افتتانه، إن لم يكن هوسه الشديد، بالسرعة، ويحاول تقدير التباطؤ الفردي والجماعي المفروض عليه وجوباً بسبب الوباء الحالي؟ ولا يعد التساؤل قاسياً إذا ما اعتبرنا أننا دائماً ما نمزج بين السرعة والتسرع، مع طموحنا بعد الاستدامة، عندما يتحول واقعنا إلى حقيقة الزوال والفناء، ناهيكم بتقلقل ما قبل الانهيار.

إن عدم اليقين، والوثبات، والانقطاعات، هي من الكلمات الرئيسية الدالة في مفردات جديدة علينا النظر في أمرها، والتفكُّر في شأنها. فإنها تساعدنا على كبح صلفنا وغطرستنا، مع احتمالات التهدئة اليسيرة من حالات اليأس التي تعترينا في تلك اللحظات القاتمة الراهنة، فإن لم يحدث أفضل ما كنا نأمله منذ بضعة شهور مضت، فما من سبب يدعو لحدوث ما هو أسوأ مما نخشاه فعلاً الآن. إن روعة عدم اليقين تكمن في أنه يصلح لجميع الاتجاهات.

خبراء لـ الشرق الأوسط: دعم المنشآت الصغيرة وتسريع التجارة الدولية سينقذان قطاع الأعمال العالمي

التدابير الفورية لقمة «العشرين» تعزز الزخم المنتظر لتخطي اقتصاد العالم آثار «كورونا»

الرياض: فتح الرحمن يوسف

وسط اتفاق قادة مجموعة العشرين، أمس، على تفعيل الأدوات والسياسات الحكومية، ومن بينها حزمة تمويل ودعم حكومي يصل إلى 5 تريليونات دولار، لرفع الضرر عن الاقتصاد العالمي، يرى خبراء سعوديون أن مستوى القرارات يمثل رافعة جديدة ستعزز من قوة الدفع والزخم للاقتصاد، في حال ما تم تفعيلها فوراً، بجانب تسيير حركة التجارة وتطوير الإمدادات الصحية للتخلص من الفيروس القاتل.

وانعقدت أمس القمة الاستثنائية لقادة مجموعة العشرين، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، الذي ترأس بلاده مجموعة العشرين للعام الحالي 2020، من خلال استخدام التقنية الافتراضية عبر الدوائر التلفزيونية؛ حيث أكد القادة في الجانب الاقتصادي على القيام بكل ما يلزم، واستخدام جميع أدوات السياسات المتاحة للحد من الأضرار الاقتصادية الناجمة عن الجائحة، واستعادة النمو العالمي، والحفاظ على استقرار الأسواق، وتعزيز المرونة.

وبحسب مسودة البيان الختامي، تتجه بلدان العشرين في الوقت الراهن ضمن التدابير الفورية لدعم اقتصاداتها وحماية العاملين والشركات، وتحديداً المنشآت الصغرى والصغيرة والمتوسطة، والقطاعات الأكثر تضرراً، لضخّ ما يفوق 5 تريليونات دولار كجزء من السياسات المالية والتدابير الاقتصادية وخطط الضمان المستهدفة لمواجهة الآثار الاجتماعية والاقتصادية والمالية للجائحة.

وحول المنظمات الدولية، لفت البيان الختامي إلى الترحيب بالخطوات التي اتخذها كل من صندوق النقد الدولي، ومجموعة البنك الدولي، لدعم الدول التي تحتاج إلى مساعدة، وذلك باستخدام الأدوات كافة بأقصى حد، كجزء من استجابة عالمية منسقة، لكنه دعاهم في الوقت ذاته إلى إفادة مجموعة العشرين بشكل دوري حول آثار هذه الجائحة، وإلى استجابتهم لها، وتوصياتهم حيالها.

ومن أجل مواصلة معالجة المخاطر الناجمة عن مكامن الضعف المرتبطة بالديون، والتي تسببت بها هذه الجائحة في الدول المنخفضة الدخل، طلبت الدول الأعضاء من منظمة العمل الدولية ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية مراقبة تأثير الوباء على التوظيف والعمل.

وهنا، يرى الدكتور عبد الرحمن باعشن، رئيس مركز الشروق للدراسات الاقتصادية، نجاعة ما خرجت به القرارات الفاعلة – على حد تعبيره - حيث ستدفع المؤسسات الدولية، ومن بينها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، إلى المساعدة في التصدي للفيروس، ولا سيما ما يتعلق بالحثّ على تقديم مساعدات عاجلة للدول الفقيرة التي تواجه خطر تفشي فيروس كورونا.

ووفقاً لباعشن، كان ملف دعم الشركات والكيانات المتضررة، وخاصة الشركات الصغيرة والمتوسطة، جوهرياً في إطار أهميته للاقتصاد، ولما يمثله هذا القطاع من وزن من مجمل الأعمال في العالم.

وأكد باعشن أن قيادة السعودية لهذه القمة، ستمكن مجموعة العشرين أن تلبي حاجة المرحلة، وطمأنة الشعوب الفقيرة، باستمرارية دعمها ومساندتها في مواجهة تفشي الفيروس، لافتاً إلى أن ما آلت إليه النتائج يمثل آليات لخلق حالة من التوازن في الأسواق والاقتصاد العالمي وقطاعات الإنتاج والصناعات، ودعم القطاع الخاص، من خلال تحمل جزء من المعاناة التي تتعرض لها حتى لا تغرقها الخسائر المادية المحتملة بسبب متطلبات الاحترازات التي تم اتخاذها على مستوى العالم.

وحول التجارة الدولية، كان زعماء دول مجموعة العشرين خلال القمة اتفقوا على العمل لضمان تدفق الإمدادات الطبية الحيوية، والمنتجات الزراعية الضرورية والسلع والخدمات الأخرى عبر الحدود، مؤكدين كذلك على العمل لمعالجة الاضطرابات في سلاسل الإمداد العالمية، وتيسير التجارة الدولية وتنسيق الاستجابات المرتبطة بها بحيث يتم تفادي التدخلات غير الضرورية في حركة التنقل والتجارة الدولية.

وكانت النتائج الختامية لقمة قادة مجموعة العشرين، أمس، جددت التأكيد على هدف تحقيق بيئة تجارية واستثمارية حرة وعادلة وغير تمييزية وشفافة ومستقرة وقابلة للتنبؤ، وإبقاء الأسواق مفتوحة.

وحول القرارات المتخذة، أشار الدكتور فواز العلمي، الخبير السعودي في التجارة الدولية، إلى أن معظم الدول بدأت بالفعل خطوات لتخفيف حدة الإصابة وتخفيض الخسائر الاقتصادية الناتجة عن تراجع التجارة العالمية، بشقيها من السلع والخدمات، وهو المتوقع إذا ما أرادت تفادي خسائر فادحة للتجارة.

واستشهد العلمي في حديث لـ«الشرق الأوسط» بمنظمة التجارة العالمية التي توقعت انكماشاً في نمو الصادرات السلعية بنسبة 0,3 في المائة في الربع الأول من 2020، وهو أبطأ حدة منذ تراجعه بعد الأزمة المالية العالمية في نهاية عام 2008.

وعن توجه مجموعة العشرين لتسريع حركة التجارة الدولية، لفت العلمي إلى أنه بخلاف هذه التوجهات كان سيؤدي تفشي «كورونا» إلى زيادة تباطؤ نمو حجم التجارة العالمية في 2020، لتتراجع قيمة تجارة السلع إلى أقل مما كانت عليه في 2019 حيث تخطت حاجز 19 تريليون دولار.

متوسط عائد التوزيع النقدي يسجل مستويات جذابة للمستثمرين

«القمة الاستثنائية» تحفز الأسهم السعودية لإغلاق أسبوعي إيجابي

الرياض: شجاع البقمي

وسط تفاؤل وآمال بنتائج إيجابية عن أعمال القمة الاستثنائية لقادة مجموعة العشرين التي ترأسها السعودية المنعقدة أمس لإيجاد حلول ناجعة لمواجهة تفشي فيروس «كورونا» في العالم ومعالجة الاقتصاد العالمي، نجح مؤشر سوق الأسهم السعودية في تسجيل إغلاق إيجابي أسبوعي بعد عدة أسابيع من التراجعات، حيث دفعت المكاسب القوية التي حققها مؤشر السوق أمس إلى تسجيل هذا الإغلاق.

وفيما تمكنت العديد من الشركات المدرجة في تحقيق ارتفاعات جيّدة يصل مداها إلى النسبة القصوى من المكاسب خلال التعاملات، شهدت سوق الأسهم السعودية أمس الخميس بدء تنفيذ قرار السوق المالية السعودية «تداول» الذي نص على تقليص ساعات التداول إلى 3 ساعات فقط، فيما تأتي هذه الخطوة ضمن الإجراءات الاحترازية التي تعمل عليها المملكة بشكل قوي لمكافحة فيروس «كورونا».

وعلى نحو أسبوعي، سجلت سوق الأسهم السعودية مكاسب بنحو 60 نقطة، إلا أن تداولات أمس شهدت ارتفاعا بنحو 118 نقطة، الأمر الذي دفع مؤشر السوق لتخطي حاجز 6300 نقطة مجدداً، وسط ارتفاع معظم أسعار أسهم الشركات المدرجة.

ويحسب لمؤشر سوق الأسهم السعودية انخفاض معدلات خسائره بالمقارنة مع الأسواق العالمية الأخرى وأسواق المنطقة، حيث يتماسك مؤشر السوق قريباً من مستوياته قبل نحو أسبوعين، رغم أن الأسواق العالمية شهدت خلال هذه الفترة انخفاضات حادة جداً، جاء ذلك قبل أن تعوّض خلال اليومين الماضيين جزءا من هذه الخسائر في بعض الأسواق. ويحسب لمؤشر سوق الأسهم السعودية قدرته على تحقيق ارتفاع بنحو 1,9 في المائة، متفوقاً بذلك على أداء أسواق النفط والتي شهدت بالتزامن تراجعات يصل مداها إلى 3 في المائة، الأمر الذي يبرهن على حيوية السوق المالية في البلاد، وجاذبيتها الاستثمارية في الوقت ذاته.

أنهى مؤشر سوق الأسهم السعودية تداولاته أمس على ارتفاع 1,9% ليغلق عند 6327 نقطة

ووفقاً لإغلاق الأمس يبلغ متوسط عائد التوزيع النقدي في سوق الأسهم السعودية نحو 4,3 في المائة، وهو مستوى جاذب جداً للمستثمرين، يأتي ذلك في الوقت الذي يترقب فيه المتداولون خلال الأيام الأولى من تعاملات الأسبوع المقبل النتائج المالية للعديد من الشركات التي لم تعلن نتائجها المالية السنوية حتى الآن.

وفي هذا الخصوص، أنهى مؤشر سوق الأسهم السعودية تداولاته أمس الخميس على ارتفاع بنسبة 1,9 في المائة، ليغلق بذلك عند 6327 نقطة، أي بارتفاع 118 نقطة، وسط تداولات بلغت قيمتها الإجمالية نحو 2,9 مليار ريال (773,3 مليون دولار)، فيما يعود الانخفاض في القيمة النقدية المتداولة إلى تقليص ساعات التداول.

وفي هذا الشأن، قررت السوق المالية السعودية «تداول» تقليص ساعات التداول لجميع الأوراق المالية بشكل مؤقت، لتكون من الساعة 10 صباحاً وحتى الساعة 1 ظهراً، وذلك بدلا من الساعة 10 صباحا وحتى الساعة 3 ظهرا.

وأكدت «تداول» على سلامة أنظمتها وعملياتها التشغيلية، وأنها تعمل دائماً على اتخاذ كافة الإجراءات التي من شأنها مصلحة السوق والمتعاملين فيه، مطمئنة كافة المتعاملين في السوق على قدرتها للوصول لأنظمتها التشغيلية وتنفيذ عمليات السوق في جميع الأوقات.

ويترقب المتداولون في سوق الأسهم السعودية إعلان بقية الشركات المدرجة عن نتائجها المالية للعام 2019. حيث يتبقى نحو 46 شركة لم تعلن نتائجها المالية السنوية حتى الآن. فيما من المنتظر أن تنتهي فترة الإعلان يوم الثلاثاء المقبل (آخر أيام المدة المخصصة لإعلان نتائج الشركات المدرجة).

وفي إطار ذي صلة، سجل سهم عملاق صناعة النفط شركة «أرامكو السعودية» يوم أمس مكاسب بنحو 1 في المائة، فيما دفعت هذه المكاسب سهم الشركة الوطنية العملاقة إلى الإغلاق عند مستويات 29,90 ريالاً للسهم الواحد (7,97 دولار).

إلى ذلك، سجلت جميع القطاعات المدرجة في تعاملات سوق الأسهم السعودية مكاسب باستثناء قطاعي «الأدوية» و«تجزئة الأغذية»، اللذين شهدا تراجعات محدودة تحت تأثير عمليات جني أرباح طبيعية، عقب مكاسب جيّدة كانا قد حققاها خلال تعاملات الأسبوع.

خطط الإنقاذ الاقتصادي لمكافحة الوباء

المصدر: Forbes, New York Times, Reuters *لمن تصل معاشاتهم إلى 75.000 دولار أو أقل غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

أوقفت ارتفاع الروبل وأعادته للهبوط

إجراءات بوتين لدعم الاقتصاد تثير جدلاً «حاداً» في روسيا

موسكو: طه عبد الواحد

غاب التفاؤل عن التوقعات بتأثير «تدابير الدعم الاستثنائية» التي أعلن عنها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، لمواجهة تداعيات انتشار كورونا على الاقتصاد الروسي. رد الفعل الأبرز جاء من سوق المال الروسية، حين عاد الروبل للهبوط فور الإعلان عن تلك التدابير. وعلى المستوى الرسمي، أشاد مفوض حقوق قطاع الأعمال لدى الرئاسة الروسية بالخطوات التي أقرها بوتين، إلا أنه لم يتمكن من تقدير تأثيرها على الوضع الاقتصادي، ويبدو أنه يرى أن نتائجها الإيجابية ستكون محدودة، حين عبر عن قناعته بأنها «ستعطي رجال الأعمال جرعة هواء»... أما في أوساط الخبراء، فقد شكك الغالبية بقدرتها على إنقاذ قطاعي الأعمال المتوسطة والصغيرة، وإحداث تغيير جذري في المشهد الاقتصادي بشكل عام.

وكان الرئيس الروسي بوتين منح مواجهة التداعيات الاقتصادية، المساحة الأكبر من «كلمة» وجهها إلى الشعب الروسي، تناول فيها «الظروف الاستثنائية» التي تمر بها البلاد، على خلفية انتشار فايروس كورونا. وبعد إجراءات وتدابير تبنتها الحكومة، والمركزي الروسي لدعم الاقتصاد في هذه المرحلة المعقدة، أعلن بوتين عن تدابير إضافية واسعة، قال إنها ضرورية «في المقام الأول لضمان الحماية الاجتماعية للمواطنين، والحفاظ على دخلهم ووظائفهم، بالإضافة إلى دعم الشركات الصغيرة والمتوسطة التي يعمل فيها الملايين من الناس». وأقر تسهيلات لحصول المواطنين على الدعم الاجتماعي، والإسراع في تقديم الدعم للمحاربين القدامى والأسر التي يوجد فيها أطفال صغار، فضلا عن رفع تعويضات البطالة حتى الحد الأدنى من الأجور الشهرية، ودفع تعويضات الإجازة المرضية بناء على هذا الحد من الدخل، وقيمته حاليا 12,13 ألف روبل (نحو 155 دولارا)، وطالب البنوك بإعلان «إجازة» للقروض الاستهلاكية والعقارية، إن تراجع دخل الفرد أكثر من 30 في المائة.

وبالنسبة لقطاع الأعمال، شدد بوتين على ضرورة دعم الشركات الصغيرة والمتوسطة، للحفاظ على موظفيها، وناشد رجال الأعمال الحفاظ على استقرار سوق العمل وعدم السماح بارتفاع معدل البطالة، ووعد بدعمهم.

وأعلن بعد ذلك عن تدابير الدعم، ومنها تأجيل دفع الضرائب لمدة 6 أشهر لقطاعي الأعمال المتوسطة والصغيرة، باستثناء ضريبة القيمة المضافة. وتخفيض مدفوعات التأمين من 30 حتى 15 في المائة، وتجميد إعلان إفلاس الشركات التي تواجه صعوبات. هذا فضلا عن تدابير إضافية أثارت جدلا، بينها رفع ضريبة أرباح وودائع الشركات التي يتم تحويلها إلى الملاذات الضريبية الآمنة (أوفشور) من 2 إلى 15 في المائة، واعتبار فوائد الودائع المصرفية نوعا من الدخل، وبالتالي احتساب ضريبة الدخل بنسبة 13 في المائة منها.

وجاء رد الفعل سريعا من سوق المال الروسية على «تدابير بوتين». وبعد ارتفاع طفيف على سعر العملة الروسية، حتى 78,57 روبل للدولار قبل بداية بث كلمته عبر الشاشات، هبط السعر حتى 78,84 روبل للدولار في نهايتها.

وقال محللون من السوق إن رد الفعل السلبي هذا جاء بالدرجة الأولى بسبب رفع ضريبة الأرباح التي يتم تحويلها إلى الملاذات الضريبية، وكذلك فرض ضريبة الدخل على فوائد الودائع.

ووصف بوريس تيتوف، مفوض الرئاسة الروسية لحقوق قطاع الأعمال، قرار تخفيض مدفوعات التأمين بأنها «خطوة ثورية»، وعبر عن قناعته بأن التدابير الأخرى لقطاعات الأعمال المتوسطة والصغيرة والفردية «ستمنح رجال الأعمال جرعة هواء»، إلا أنه، وفق ما ذكرت وكالة «تاس» الحكومية، لم يتمكن من تقدير تأثير التدابير المقترحة على الوضع الاقتصادي بشكل عام، وأحال ذلك إلى عدم وجود وضوح بشأن القطاعات التي سيتم تصنيفها «قطاعات في وضع معقد»، يمكن أن تحصل على الدعم الحكومي.

من جانبه شكك أليكسي ريبيك، مدير منظمة «ديلوفايا روسيا» (روسيا التجارية) التي تعمل على تعزيز التعاون بين القطاعين الخاص والعام، بجدوى تلك التدابير، وقال في تصريحات لوكالة «تاس» إنها «قد لا تكون كافية لإرساء استقرار الوضع الاقتصادي»، وزاد بأنه «ستكون هناك حاجة من الدولة بأن تضخ المزيد في الاقتصاد»، ولم يستبعد أن توسع الحكومة تدابير الدعم، مع توسع انتشار فيروس كورونا، الذي نتوقع أن يصل الذروة في شهر أبريل (نيسان) القادم». ووصف زيادة ضريبة الأرباح التي يتم تحويلها إلى الـ«أفشور» بأنها «خطوة عادلة»، وبالنسبة لإعلان الأسبوع القادم عطلة رسمية، للحد من انتشار الفيروس، قال إنه سيؤثر بصورة سلبية على أرباب العمل، في إشارة إلى أنهم سيضطرون لدفع أجور العاملين كاملة عن أسبوع العطلة.

وقالت ناتاليا أورلوفا، كبيرة الاقتصاديين في «ألفا بنك»، إن تخفيض مدفوعات التأمين، سيؤدي إلى تراجع إيرادات صناديق التقاعد، والتأمين الصحي الإلزامي، وصندوق التأمين الاجتماعي، ورجحت أن يتم تغطية جزء من تلك الإيرادات «المفقودة» على حساب ضريبة الدخل على فائدة الودائع، وضريبة الأرباح التي يتم تحويلها إلى الملاذات الضريبية. وعبر الخبير الاقتصادي الكسندر سوسلين عن قناعته بأن تخفيض مدفوعات التأمين سيحول دون إفلاس الشركات المتوسطة والصغيرة، وحذر من «زوال البيزنس، وعدم بقاء ما يمكن الاعتماد عليه لإعادة تأهيل الاقتصاد (بعد انتهاء الوباء)» إن لم يتم دعم شركات القطاعين في هذه المرحلة. ومن جانبه قال البروفسور الكسندر تشيبورينكو، مدير قسم الاجتماع في المدرسة الروسية العليا للاقتصاد، إن التدابير التي اقترحها بوتين لدعم الأعمال الصغيرة والمتوسطة غير كافية، موضحا أن «تأجيل الضرائب لم يشمل ضريبة القيمة المضافة، التي تشكل العبء الأكبر على شركات القطاعين»، أما التسهيلات في مجال الضريبة على الأرباح يرى أنها «بلا معنى، لأن غالبية شركات القطاعين تتكبد خسائر».

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
$	دولار أميركي	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,31	0,71	15,75	9,85	1508	2,90
£	ج. استرليني	4,43	4,31	0,45	4,34	0,44	0,37	0,84	18,64	11,67	1785	3,43
€	يورو	4,07	3,95	0,42	3,99	0,41	0,34	0,77	17,11	10,71	1638	3,15

النفط (برنت)

أمس 27,28
السابق 27,15 $

الذهب

أمس 1639,60
السابق 1660,20 $

بتكوين

أمس 6667,62
السابق 6646,73 $

«الطاقة» الأميركية تتخلى عن خطط ملء الاحتياطي الاستراتيجي

نيويورك: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة الطاقة الأميركية الخميس إنها تخلت عن خطط لمشتريات من النفط الخام لاحتياطي الطوارئ في البلاد بسبب عدم وجود تمويل من الكونغرس، موجهة بذلك ضربة إلى خطة الرئيس دونالد ترمب لتخفيف العبء عن شركات الطاقة وسط انهيار أسواق النفط العالمية.

وكان ينظر إلى تلك المشتريات على أنها وسيلة لاستيعاب بعض تخمة المعروض من الخام بالأسواق والناتجة عن تآكل الطلب بسبب وباء فيروس كورونا وفيض من الإمدادات من منتجين كبار. وقد يهبط الطلب العالمي على النفط بما يصل إلى 20 في المائة في أبريل (نيسان)، وسارع منتجون أميركيون إلى خفض الإنفاق لمحاولة التغلب على هذا الاتجاه النزولي.

وخسرت أسعار النفط الأميركي أكثر من نصف قيمتها في مارس (آذار) بعد أن فشلت مجموعة أوبك + في التوصل لاتفاق للحفاظ على تخفيضات في الإمدادات لدعم الأسعار.

وكان وزير الطاقة دان بروليت قد طلب من المشرعين ثلاثة مليارات دولار لشراء ما يصل إلى 77 مليون برميل لملء الاحتياطي البترولي الاستراتيجي، لكن حزمة التحفيز التي أقرها مجلس الشيوخ مساء الأربعاء لم تتضمن هذا التمويل.

وفي مؤتمر صحافي في وقت سابق هذا الشهر، أصدر ترمب توجيهات إلى وزارة الطاقة للاستفادة من أسعار النفط المنخفضة وملء الاحتياطي البترولي الاستراتيجي إلى «أقصاه». وشراء النفط هو تحرك ملموس من الإدارة لمساعدة شركات إنتاج النفط الصغيرة والمتوسطة الحجم والتي قد يواجه الكثير منها الإفلاس بسبب تهاوي الأسعار.

وقالت شايلين هاينيس المتحدثة باسم وزارة الطاقة إن بروليت يأمل بأن يتم تمويل المشتريات في تشريع لاحق. وأضافت أنه «يناشد الكونغرس العمل مع الإدارة لتمويل طلب الرئيس في أقرب وقت ممكن».

وفي غضون ذلك، تخفض كبرى شركات النفط والغاز في العالم الإنفاق هذا العام بعد انهيار أسعار النفط الناجم عن تهاوي الطلب بسبب فيروس كورونا وحرب الحصص السوقية.

وتشكل التخفيضات، التي أعلنت عنها بالفعل خمس شركات نفط كبرى مجتمعة هبوطا بنسبة 20 في المائة من خططها المبدئية للإنفاق. وقالت إكينور النرويجية الأربعاء إنها ستخفض الإنفاق الرأسمالي بنحو ملياري دولار، في حين قالت شيفرون يوم الثلاثاء إنها ستخفض إنفاقها الرأسمالي هذا العام بأربعة مليارات دولار.

وتقول شركات أخرى مثل إكسون موبيل الأميركية العملاقة وبي بي البريطانية إنها ستخفض الإنفاق الرأسمالي لكنها لم تعط أرقاما حتى الآن. وقالت شركة النفط البرازيلية بتروبراس إنها ستقلص الإنتاج في الأجل القصير وستؤجل دفع توزيعات الأرباح وستخفض خطتها الاستثمارية للعام 2020 بين إجراءات أخرى تستهدف خفض التكاليف في مواجهة جائحة فيروس كورونا.

وتراجعت أسعار النفط 60 في المائة منذ يناير (كانون الثاني) إلى أقل من 30 دولارا للبرميل. وسجل خام برنت القياسي 26,70 دولار للبرميل الأربعاء، إذ يلقي تهاوي الطلب على الوقود بظلاله على حزمة تحفيز اقتصادي أميركية ضخمة.

مصلحة مباشرة بقبول الدائنين التفاوض مع الدولة

سندات لبنان تتجاذبها مسارات المفاوضات والدعاوى وإعادة الجدولة

لم تفوت الدولة اللبنانية فرصة إلا وأكدت حسن نيتها تجاه الدائنين (رويترز)

بيروت: محاسن مرسل

أقدمت الدولة اللبنانية على قرار تعليق دفع استحقاق 9 مارس (آذار) لسندات اليوروبوندز، في إجراء سيحتم استحقاق الإصدارات الـ29 للبنان... منها ثلاثة استحقاقات، كان على لبنان أن يواجهها هذا العام مجموعها 4,6 مليار دولار ما بين أصل وفائدة. وبالتالي، فإن قرار الحكومة هذا، جمّد نحو مليار دولار و800 مليون دولار، خدمة دين للعام 2020، كانت تثقل الخزينة المنهكة أصلا. ولكن ماذا بعد؟

قد تسير المفاوضات مع الدائنين حاملي السندات اللبنانية، والتي يتولاها الاستشاري المالي «لازارد»، بالتوازي مع رفع الدائنين دعاوى على الدولة اللبنانية. مع العلم أن الدولة اللبنانية، لم تفوت فرصة، إلا وتعبر فيها عن حسن نيتها تجاه الدائنين، وتبرر بأنها علقت السداد بسبب عدم استدامة الاحتياطيات المقومة بالدولار الأجنبي لدى مصرف لبنان، والتي قد تكون لا تكفي إلا لشراء المواد الأولية من قمح ودواء ومحروقات.

وقدرت مؤسسة التصنيف الائتماني «موديز» احتياطيات مصرف لبنان - التي يمكن له استخدامها - بين 5 و10 مليارات دولار فقط. بالتأكيد هذه المفاوضات، ستكون معقدة وليست بالسهلة أبدا، وربما قد يكون وباء «كورونا»، من العوامل، التي تؤخر رفع الدعاوى.

ولكن وبمجرد الاطلاع على العقود المنشأة لسندات اليوروبوندز، والتي تتضمن شروطا تعقد عملية التفاوض، يظهر موقف الدولة اللبنانية الحرج والصعب. فعلى سبيل المثال، يعتبر حاملو السندات أن الدولة متخلفة عن السداد، في حال تخلفت عن دفع أصل الدين لأكثر من سبعة أيام، أو تأخرت عن دفع فوائد هذه السندات خلال شهر من تاريخ الاستحقاق. كما أنه يفترض موافقة 75 في المائة من حاملي السندات على قرار الحكومة إعادة هيكلة الدين العام أو جدولته.

يشرح الخبير القانوني الدولي في الشؤون الاقتصادية، المحامي الدكتور علي زبيب، أن «فترة التسامح للدولة اللبنانية انتهت في 15 مارس الجاري بعد إعلان نيتها تعليق دفع سندات اليوروبوندز، ولكن في الأيام الأخيرة وللأسف شهدت الساحة اللبنانية عمليات تهويل، شبيهة بتلك التي أطلقت قبيل إعلان قرار الدولة اللبنانية الجريء، والقاضي بتعليق سداد استحقاق مارس. ومن أبرز هذه التهويلات هي تلك التي تشيع بأن الدولة اللبنانية على موعد مع هجمة شرسة من الدائنين حاملي اليوروبوندز، الذين سيعمدون إلى رفع دعاوى قضائية على الدولة اللبنانية».

ويضيف زبيب، أن الدولة كانت أمام خيارين، أولهما إعلان نية عدم الدفع وطلب إعادة هيكلة الدين والبدء بعملية التفاوض الأصولية والطويلة نسبياً، ومن ثم التخلف عن السداد، أو إعلان نيتها عدم الدفع ومن ثم اللجوء إلى التفاوض، وهو الخيار الذي لجأت إليه الدولة. وعليه، ونظرا إلى أن الدولة اللبنانية لم تكن تمتلك الوقت الكافي، لطلب التفاوض مع حاملي السندات، سيما وأنها قامت بدفع استحقاق شهر نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الفائت والبالغ 1,5 مليار دولار، والذي أتى في ظل انتفاضة شعبية كبيرة بسبب السياسات الخاطئة للحكومات المتعاقبة أدت إلى انفجار أزمة اقتصادية ومالية ونقدية.

وبرأي زبيب، فقد كان الأجدى بالدولة اللبنانية عدم سداد مبلغ الـ1,5 مليار دولار، أو على الأقل بما أنها سددت، أن تباشر المفاوضات لكسب الوقت مع الدائنين، وهي على يقين تام بأنها ستعجز عن دفع استحقاقات 2020 من سندات اليوروبوندز. لكن الدولة أعلنت تعليق الدفع، ومن ثم انتدبت شركتين مالية وقانونية، للتفاوض مع الصناديق الاستثمارية، التي تحمل السندات، وأعلمت الصناديق أنها ستلجأ إلى إعادة هيكلة الدين العام لا محالة.

أما بالنسبة لعملية الادعاء، فيقول زبيب، إن أي جهة دائنة هي مخولة ولها الحق القانوني الكامل بالادعاء على الدولة اللبنانية، لكن هنالك معوقات لوجيستية وإجرائية، نظرا لاجتياح وباء «كورونا» معظم دول العالم. وفي حال تم الادعاء، فيبلغ عندها للقنصلية العامة في نيويورك، ومن ثم يبلغ عبر الطرق الاعتيادية من قبل القنصلية للدولة اللبنانية. ولكن هل يا ترى ستتمكن وزارة العدل من استقبال هذا الادعاء في ظل التعبئة العامة الحاصلة وإقفال كافة المؤسسات الرسمية العامة والخاصة؟ «إلى اليوم لا جواب على هذا الأمر».

ويتابع زبيب، قائلا إن على الصناديق الاستثمارية أن تدرك، أن أصول الدولة اللبنانية خارج لبنان غير موجودة، ولا يمكن الحجز على الذهب، وطيران «ميدل إيست»، لأنها ملك لمصرف لبنان، ولا يمكن التذرع أن مصرف لبنان هو مصرف للدولة، وكان يجب أن تتضمن عقود اليوروبوندز، (والمؤلفة من 149 صفحة) بنداً، يسمح بالحجز على أصول مصرف لبنان، في حال التخلف، وهو ما لم يحصل. وبالتالي المؤكد أن الدائنين، وصناديق الاستثمار، لهم مصلحة مباشرة بالقبول بالتفاوض مع الدولة اللبنانية، وفي مساعدتها على إعادة هيكلة ديونها المقومة بالعملات الأجنبية، سيما وأن الإجراء القانوني، المتمثل برفع دعاوى على الدولة اللبنانية، سيكبد الدائنين أعباء مالية ولن يؤدي إلى نتيجة.

ويختم زبيب أن التهويل حول أن عدم السداد سيؤثر على سمعة لبنان في الأسواق المالية، يُعتبر بغير محله، لأن سمعة لبنان في الأساس أصبحت شديدة السوء، نظرا للظروف التي مر به، والتي هزت سمعته في الأسواق المالية ولدى المستثمرين الأجانب.

صندوق النقد يوافق على قرض للأردن بـ1,3 مليار دولار

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلن صندوق النقد الدولي الأربعاء أنّه وافق على خطة مساعدة للأردن بقيمة 1,3 مليار دولار تمتدّ على أربع سنوات، وأصبحت اليوم أكثر إلحاحاً بسبب جائحة كوفيد - 19. وأوضح الصندوق أن مجلس إدارته وافق على البرنامج، مما يشير إلى الثقة في أجندة الإصلاح في الأردن في وقت يتخذ فيه إجراءات لحماية اقتصاده من تداعيات تفشي فيروس «كورونا» المستجد.

وقال الصندوق إن البرنامج يتناسب مع التزامات الأردن بإجراء إصلاحات هيكلية تهدف إلى خفض تكاليف الكهرباء للشركات وتقديم حوافز لها لتوظيف المزيد من الشباب. وأضاف الصندوق في بيان أن «الهدف هو دعم نمو أقوى وأكثر شمولا وخلق فرص عمل لا سيما للنساء والشباب والحد من الفقر». وتم تصميم البرنامج قبل تفشي فيروس «كورونا»، لكن الصندوق قال إنه تم إجراء تغييرات لدعم الإنفاق غير المدرج في الميزانية والذي يغطي نفقات الطوارئ والإمدادات والمعدات الطبية.

وقال الصندوق: «إذا كان تأثير التفشي عميقا بدرجة تضع أهداف البرنامج في خطر، فسيتم تطويع البرنامج بشكل أكبر مع الظروف المتغيرة بناء على التوصل لتفاهمات مع السلطات». وأضاف الصندوق أن الموافقة ستوفر على الفور حوالي 139,2 مليون دولار على أن تكون المبالغ المتبقية طوال مدة البرنامج خاضعة لثماني مراجعات.

وقال وزير المالية الأردني محمد العسعس لـ«رويترز» في وقت سابق إن الصندوق وافق على القرض. وقال في بيان إن القرض والإصلاحات المرتبطة به سيساعدان الأردن على جذب أموال المانحين والمستثمرين.

وقال العسعس إن الموافقة على البرنامج تشير إلى الثقة في عملية الإصلاح الاقتصادي في الأردن وتدعم جهود تخفيف أثر تفشي فيروس «كورونا» على القطاعات الاقتصادية المعرضة للخطر.

ويشعر المسؤولون بالقلق من أن الأزمة التي ضربت قطاع السياحة المزدهر ستقلص توقعات النمو وتعمق الركود الاقتصادي وتؤدي إلى تراجع الاستهلاك المحلي. ويدر قطاع السياحة حوالي خمسة مليارات دولار سنويا.

واتخذت السلطات النقدية والمالية سلسلة إجراءات من ضخ ما يربو على 700 مليون دولار من السيولة إلى تخفيض أسعار الفائدة وتأجيل أقساط القروض المصرفية والجمارك والمدفوعات الضريبية للمساعدة في تخفيف الأثر السلبي.

وقال العسعس إن موافقة صندوق النقد الدولي على برنامج الأردن شهادة على استقرار الاقتصاد الكلي لبلد أثرت فيه الصراعات الإقليمية في السنوات الأخيرة على معنويات المستثمرين.

وكان العسعس قد قال في أواخر العام الماضي إن اتفاقا جديدا مع صندوق النقد الدولي من شأنه أن يساعد البلاد في الحصول على منح وقروض ميسرة بأسعار اقتراض تفضيلية لتخفيف خدمة الديون السنوية بهدف خفض نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي.

وارتفع الدين العام بنحو الثلث في عشر سنوات إلى 30,1 مليار دينار (42,4 مليار دولار) في 2019، أي ما يعادل 97 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

وكان الطرفان اتّفقا على برنامج المساعدات هذا في 30 يناير (كانون الثاني) الماضي، أي قبل أن يتحوّل فيروس «كورونا» المستجدّ إلى جائحة تتهدّد الاقتصاد العالمي بتداعيات كارثية. وقال الصندوق في بيانه إنّه «تم إدخال تغييرات على البرنامج لتغطية النفقات غير المدرجة في الميزانية، مثل الطوارئ الصحيّة والمعدّات الطبية». وأضاف البيان «إذا تبيّن أنّ تداعيات الوباء شديدة لدرجة أنها ستعرّض أهداف البرنامج للخطر، فسيجري تكييفه أكثر مع الظروف المتغيّرة، وذلك بعد الاتفاق مع السلطات».

وبحسب الصندوق فإنّ عمّان ستحصل على الفور على شريحة أولية قدرها حوالي 140 مليون دولار، في حين ستحصل على المبلغ المتبقّي على دفعات تمتدّ على مدى أربع سنوات هي عمر البرنامج الذي يتضمّن ثماني مراجعات لدراسة مدى فاعليته. وبالإضافة إلى الأموال اللازمة لمكافحة الوباء، يتضمّن البرنامج تمويل إصلاحات هيكلية تشمل خفض أسعار الكهرباء للشركات وتيسير فرص عمل للشباب.

هبوط حاد في النشاط... والإيرادات تتقهقر

قطاعات الإعلان والدعاية تتلقى «صدمة موجعة»

لندن: مطلق منير

كان قطاع الإعلانات في الولايات المتحدة يعول في 2020 كثيرا على الانتخابات الأميركية وألعاب الصيف الأولمبية، لكن وباء فيروس «كورونا» المستجد قلب كل المخططات رأساً على عقب. فتوالي إعلان تأجيل مباريات وبطولات رياضية سيورث تراجعاً كبيراً في مشاهدة منصات ومحطات البث والتلفزيون الناقلة لهذه الأحداث، وتشهد المحطات الرياضية هبوطاً حاداً في متابعتها أميركياً وعلى مستوى عالمي.

ففي نهاية فبراير (شباط) الماضي، أعاد معهد «إي ماركتر» المتخصص في هذا القطاع النظر في كل أرقام الإعلانات التي كانت متوقعة عالميا للعام 2020، بخفض أولي من 721 مليار دولار إلى 691 ملياراً، وهو الآن بصدد إجراء خفض إضافي، وقد يتكرر ذلك أكثر وفقا لتطورات تفشي الوباء عالمياً، لأن أول خفض لم يأخذ في الاعتبار إلا الأثر الآتي من الصين، لكن شهر مارس (آذار) شهد حلول «الكارثة» الصحية والاقتصادية في أوروبا، ويتوقع لشهر أبريل (نيسان) أن يكون الفيروس أكثر حدة في الولايات المتحدة بآثار سلبية كبيرة مماثلة للتي مرت بها الصين وتعيشها أوروبا حاليا.

ويشير المعهد إلى أن الأزمة دفعت الشركات إلى تنزيلات في مصروفاتها عموما، وطال ذلك بالدرجة الأولى ميزانيات الإعلان والدعاية والرعايات الإعلامية على أنواعها التي تلقت صدمة موجعة وتقهقرت إيراداتها. وأكدت شركة «آر بي سي كابيتال ماركت» أن الصحف الأميركية تبدو حاليا متأثرة بقوة، إذ أعلنت صحيفة «نيويورك تايمز» أن إيراداتها الإعلانية انخفضت 10 في المائة في الفصل الأول من 2020، والفصل الثاني يبدو أسوأ.

وتشير التقارير المتخصصة إلى زيادة هائلة في زيارات وتصفح المواقع الإلكترونية، لكنّ المعلنين «إلكترونيا» يترددون كثيرا في إظهار محتواهم إلى جانب سيل الأخبار السلبية عن فيروس «كورونا»، كما أكد سكوت ماكدونالد مدير جمعية أبحاث الدعاية والإعلان في الولايات المتحدة.

في المقابل، فإن التطبيقات والمنصات الرقمية تشهد «انفجاراً» في الإقبال عليها بعدما بات أكثر من 3 مليارات إنسان في الحجر المنزلي الكلي أو الجزئي، لكن تلك المنصات لا تستفيد كما يجب مالياً من ذلك الإقبال القياسي على تصفحها. فشركة «تويتر» أعلنت الثلاثاء الماضي ارتفاعا بنسبة 23 في المائة في عدد المغردين والمستخدمين النشطين، لكن لا إيرادات إضافية توازي ذلك. وأعلنت شركة فيسبوك أن إيراداتها الإعلانية انخفضت على نحو كبير في الدول التي أطلقت ونفذت إجراءات صارمة وقاسية لمواجهة تفشي الوباء.

إلى ذلك، وفي الولايات المتحدة على سبيل المثال، فإن بداية فرض تقييد التجول وزيادة الحجر المنزلي سيزيدان من معاناة الشركات الصغيرة والمتوسطة التي هي معلنة بشكل كبير على منصات «فيسبوك» و«غوغل».

فمحرك البحث «غوغل» سبق وأعلن تراجعا هائلا في الإقبال على مواقع السياحة والسفر والطيران، علماً بأن هذه القطاعات تشكل 10 إلى 15 في المائة من إجمالي الإيرادات الإعلانية لمحرك البحث العالمي العملاق، وفقا لتقرير صادر عن «آر بي سي كابيتال ماركت».

وأظهرت الأزمة الحالية مدى تعلق إيرادات عمالقة الإنترنت بالإعلانات التي تشكل 98 في المائة من إيرادات فيسبوك و83 في المائة من إيرادات غوغل. بيد أن الشركتين المذكورتين المتقاسمتين ما نسبته 60 في المائة من الإجمالي العالمي لإيرادات الإعلان تستطيعان عبور الأزمة بالنظر إلى الاحتياطيات النقدية الهائلة التي بحوزتهما. فشركة فيسبوك وحدها لديها وسادة مالية تزيد قيمتها على 54 مليار دولار، لكن الأمر مختلف بالنسبة لمنصات أخرى ستعاني وتخسر مثل «تويتر» و«سناب» و«بنترست» وغيرها من التطبيقات الكثيرة التي لا تملك احتياطيات مالية.

في المقابل، وفي ظل هذه المعمعة، هناك منصات رقمية أميركية وغير أميركية متأثرة بقدر أقل، لا بل تستفيد من هذا الواقع المستجد لأنها تبث برامج تناسب المحجورين منزليا ويقضون ساعات طويلة في مشاهدة الأفلام والمسلسلات والبرامج الأخرى المتدفق بثها على مدار الساعة، وتشهد هذه المنصات طلبا للإعلانات الخاصة الموجهة إلى شرائح المحجورين.

عموما، تتوقع شركات الإعلان والدعاية تراجعا في حجم أعمالها بأكثر من 20 في المائة هذه السنة. وتقول مصادر هذا القطاع إن عليها البقاء على تواصل مع زبائنها لابتكار أفكار تناسب هذه المرحلة وتستجيب لطلبات قطاعات معينة تحتاج لإعلان ودعاية رغم ظروف الأزمة أو بسببها، كما أن شركات القطاع تعول على العودة التدريجية للأعمال في الصين. وفي الوقت الذي تأجلت فيه حملات الإعلان والدعاية لشركات السيارات والسلع الفاخرة والطيران والسياحة والأحداث والفعاليات الرياضية والثقافية والفنية والجماهيرية... فإن النشاط مستمر في قطاعات التجزئة. ونشأت حاجة لدى شركات كثيرة مأزومة لتكثيف حملات إعلانية وإعلامية تحتوي الأزمة لإدارتها بشكل أفضل حتى لا تتأثر «صورتها» في أذهان الزبائن والعملاء والجمهور بشكل عام، تمهيدا لعودة الأنشطة إلى سابق عهدها في مرحلة لاحقة من هذا العام الاستثنائي بكل المقاييس.

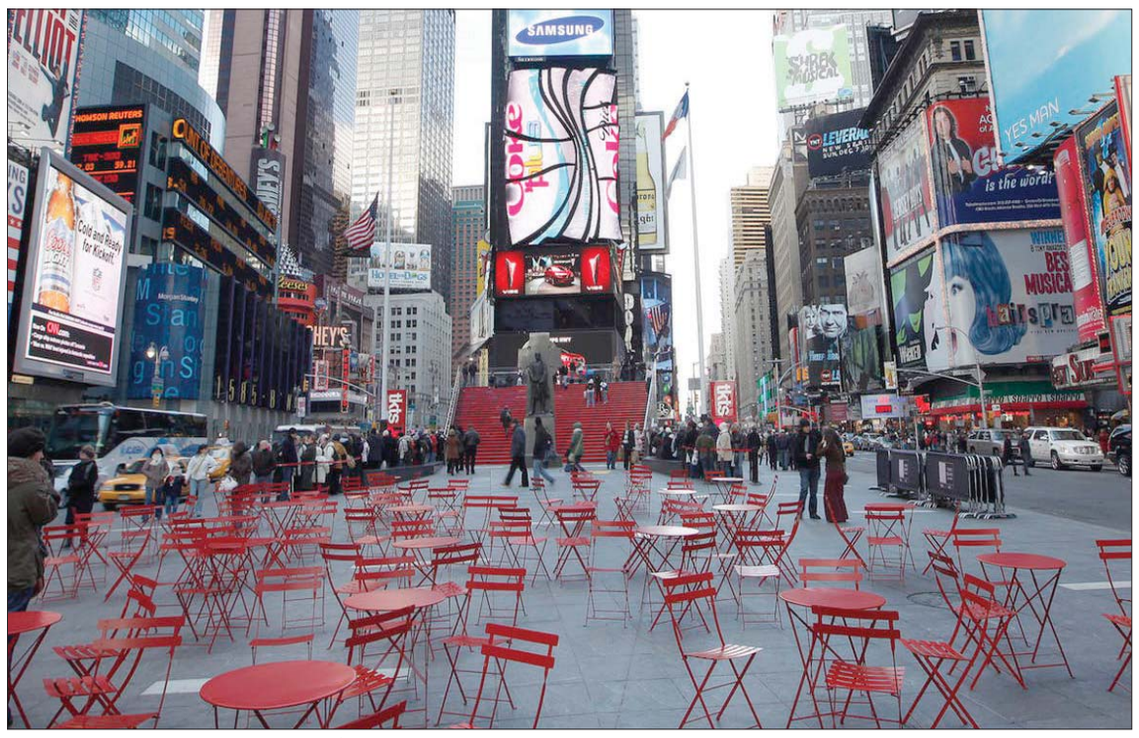
قلب وباء «كورونا» خطط قطاع الإعلانات في الولايات المتحدة للعام الجاري رأساً على عقب (رويترز)

تفعيل برنامج لإعارة العمالة الأجنبية في القطاع الخاص

مبادرات حكومية لتعزيز مرونة سوق العمل السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشفت تحركات رسمية في سوق العمل السعودية عن تطبيقات ومبادرات جديدة تدعهما الدولة في إطار التكيف مع مستجدات تأثيرات تداعيات فيروس «كورونا» على واقع العمل في المملكة، يأتي آخرها زيادة مرونة تنقل العمالة من خلال برامج حكومية لمنشآت القطاع الخاص.

وكشفت أمس وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية عن إتاحة خدمة إعارة العاملين عبر برنامج «أجير» لمنشآت القطاع الخاص دون اشتراط لنوع النشاط التجاري للمنشآت، وذلك ضمن مجموعة المبادرات التي أعلنت عنها الوزارة خلال الفترة الحالية وبالتزامن مع الوضع الراهن، مما يسهم في تسهيل عمل المنشآت، وإتاحة فرص الاستفادة من الأيدي العاملة المتوافرة في سوق العمل.

وبحسب بيان صدر أمس عن الوزارة، تمت إتاحة خدمات الإعارة من خلال الموقع الإلكتروني لبرنامج «أجير» الحكومي، بهدف تسهيل إجراءات العمل وتخفيف الأعباء المتعلقة بالقوى العاملة للقطاعات المتضررة، ومساعدة دعم القطاعات ذات الحاجة خلال الظروف الراهنة، ويمكن للمنشآت الاستفادة من الخدمة بشكل إلكتروني ودون الحاجة لمراجعة فروع الوزارة من خلال الرابط الإلكتروني.

وأكدت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية أن القرار يهدف إلى توفير الكوادر للقطاعات التي تشهد طلباً عالياً على الأيدي العاملة خلال هذه الفترة، وسيسهم في تخفيف المصاريف على القطاعات التي يقل الطلب عليها من خلال إعارة العاملين فيها للمنشآت ذات الطلب العالي، حيث إن قرار الوزارة الحالي وضع عددا من الاستثناءات المرتبطة بالظروف الحالية كالإعفاء من شرط ممارسة النشاط التجاري ذاته للإعارة، أو الحد الأعلى من الإعارة الذي لم يكن يتجاوز 20 في المائة من عدد العاملين بالمنشأة.

وكانت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية أطلقت مؤخرا حملة عبر برنامج التواصل الاجتماعي «تويتر» تحت وسم أطلقت عليه «شاركنا عملك عن بعد» تهدف لتعزيز استخدام التقنية في أداء الأعمال عن بعد، مشيرة إلى أن هذه المبادرة لتحفيز جميع الجهات الحكومية ومنشآت القطاع الخاص على تقديم خدماتهم وأداء الأعمال باستخدام التقنية، والتشجيع على استخدامها في تسريع إنجاز المعاملات، حيث يضمن هذا الأسلوب استمرارية الأعمال في الحد الأدنى خاصة في حالات الطوارئ والأزمات.

وفي تطور متسق، قدم قبل أيام صندوق تنمية الموارد البشرية «هدف»، مجموعة من الخدمات والحلول المبتكرة عن بُعد لدعم ريادة الأعمال والمنشآت الصغيرة والمتوسطة الراغبة في التوسع من خلال برنامج تحت اسم «تسعة أعشار» في خطوات ضمن الإجراءات والاحترازات الحكومية في مواجهة تداعيات فيروس كورونا.

وفي هذا السياق، دعا «هدف» رواد الأعمال وأصحاب المنشآت الصغيرة والمتوسطة، إلى زيارة وتصفح خدمات منصة تسعة أعشار الإلكترونية، للاستفادة منها في دعم نمو منشآتهم وتوسيع أعمالها.

وتشمل الخدمات التي توفرها المنصات الإلكترونية للبرنامج، تقديم دليل تفاعلي لرواد الأعمال في كل مراحل مشاريعهم من الفكرة إلى الإطلاق، وعددا من الحلول التمويلية لخدمة المنشآت القابلة للنمو، وكذلك تقديم خدمات وتطبيقات لإدارة وتطوير وتشغيل المنشآت الصغيرة والمتوسطة، وإمداد المنشآت ورواد الأعمال ببيانات ومعلومات لمساعدتهم في اتخاذ القرارات المهمة لأعمالهم.

السعودية تقدم مبادرات لزيادة مرونة سوق العمل في مواجهة «كورونا» (أ.ف.ب)

بنوك الدولة بدأت إقراض الشركات لدعمها في مواجهة «كورونا»

الثقة بالاقتصاد التركي تتهاوى لأدنى مستوى منذ الأزمة العالمية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تراجعت ثقة المستثمرين في اقتصاد تركيا خلال شهر مارس (آذار) الجاري بأكبر نسبة منذ الأزمة المالية العالمية في 2008. وكشفت بيانات صادرة عن البنك المركزي التركي، أمس، أن مؤشر ثقة الأعمال تراجع بنسبة 8,2 نقطة خلال مارس (آذار) الجاري، مقارنة مع شهر فبراير (شباط) الماضي، ليهبط إلى 98,6 نقطة.

ويعني هبوط المؤشر إلى أقل من مستوى 100 نقطة إلى أن التشاؤم يسود معنويات الشركات في البلاد، ما أرجعه بعض الخبراء إلى التداعيات التي صاحبت انتشار فيروس «كورونا المستجد».

كما تراجع معدل استغلال الطاقة الإنتاجية للشركات الصناعية خلال مارس الجاري حيث أغلقت الحكومة ما يقرب من 200 ألف شركة في محاولة لإبطاء انتشار فيروس كورونا. وذكر تقرير للبنك المركزي التركي أن معدل استغلال الطاقة الإنتاجية للشركات الصناعية تراجع إلى 75,3 في المائة، بانخفاض نسبته 0,7 في المائة عن فبراير (شباط) الماضي.

وبحسب بيان صدر أمس عن تركيا أجروا، في الفترة ما بين 17 و24 يناير (كانون الثاني) الماضي، عمليات بيع ضخمة للأوراق المالية الحكومية، بما في ذلك 118,5 مليون دولار في الأسهم و49,5 مليون دولار في عمليات إعادة الشراء. وأضاف التقرير أن المستثمرين الأجانب باعوا منذ بداية العام الجاري، ما مجموعه 616,7 مليون دولار من الأوراق المالية الحكومية.

وشهد العام الماضي بيع المستثمرين الأجانب 682,7 مليون دولار من الأسهم و3,263,7 مليون دولار من الأوراق المالية، في حين بلغت التدفقات الخارجية من سوق الأوراق المالية 3,946 مليون دولار. وفق التقرير، الذي لفت إلى أن حصة الأجانب في سوق الأوراق المالية بلغت 61,9 في المائة اعتبارا من 24 يناير الماضي، مقارنة بـ63,4 في المائة في الأسبوع السابق عليه. فيما كانت عند مستوى 65,5 في المائة، قبل عام.

وشكك التقرير في صحة تصريحات وزير المالية والخزانة التركي برات البيراق خلال المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس، التي اعتبر فيها أن 2020 سيكون عاما مهما للاستثمار الأجنبي المباشر في تركيا.

من جانبه، كان رئيس مكتب الاستثمار في الرئاسة التركية، أردا أرموت، توقع أن تتضاعف حصة تركيا من الاستثمارات الأجنبية المباشرة العالمية على المدى الطويل بحيث تصل إلى 30 مليار دولار سنويا، بفضل موقعها الجغرافي وسكانها الشباب والديناميات الاقتصادية.

وأضاف، خلال منتدى حول الاستثمارات السياحية للعام 2020 عقد في إسطنبول الشهر الماضي، أن تركيا لم تحصل على حصة كبيرة بما يكفي من الاستثمار الأجنبي المباشر، والتي بلغت 1 في المائة على مدى السنوات الـ17 الماضية. وتابع: «نعتقد أن هذه الحصة يمكن أن ترتفع بسهولة إلى 1,5 في المائة على المدى القصير و2 في المائة على المدى الطويل».

وقال أرموت: «إذا كان الاستثمار الأجنبي المباشر في العالم بلغ 1,5 تريليون دولار سنوياً خلال الـ16 سنة الماضية، فإن حصة تركيا يجب أن تتجاوز 22,5 إلى 23 مليار دولار، وتصل إلى 30 مليار دولار على المدى الطويل». لافتا إلى أن تركيا جذبت 217 مليار دولار من الاستثمار الأجنبي المباشر على مدار الـ17 عاماً الماضية، معتبرا أن هذا كان تعبيراً قوياً عن ثقة المستثمرين العالميين في الاقتصاد التركي.

في الوقت ذاته، أعلنت البنوك الحكومية التركية الثلاثة (الزراعة والأوقاف وخلق) عن حزمة دعم مالي بما يتماشى مع الإجراءات الحكومية للحد من التداعيات الاقتصادية لوباء فيروس كورونا، تطبق على جميع الشركات.

وقالت البنوك الثلاثة، في بيان مشترك، إن جميع الشركات التي تواجه مصاعب من الوباء يمكنها التقدم بطلب للحصول على الدعم، وأن شرط الحصول عليه هو ألا تقلص الشركات عدد موظفيها المسجلين حتى نهاية فبراير (شباط) الماضي.

وتوفر حزمة الدعم قروضا حتى 100 مليون ليرة (15,5 مليون دولار) لمدة 36 شهراً بفائدة 7,5 في المائة كمعدل تمويل سنوي وفترة سماح لمدة 6 أشهر. وبدأت البنوك في تلقي طلبات الشركات للحصول عليها منذ أمس (الخميس).

والأسبوع الماضي، أعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان حزمة اقتصادية لدعم القطاعات المتضررة من تفشي «كورونا» شملت تخفيضا مؤقتا للضرائب في بعض القطاعات ومساعدات وقروض وإجراءات أخرى لتمكين الشركات والأفراد من التعامل مع أزمة الفيروس، بقيمة إجمالية 100 مليار ليرة (15,5 مليار دولار).

يسود التشاؤم معنويات الشركات التركية بسبب تداعيات «كورونا» وسوء الأحوال الاقتصادية العامة (رويترز)

72 % من تجار المغرب يتوقعون استقرار المبيعات في الربع الأول

الرباط: «الشرق الأوسط»

ذكرت المندوبية السامية للتخطيط بالمغرب أن 72 في المائة من تجار الجملة يتوقعون استقرارا في حجم إجمالي المبيعات خلال الفصل الأول من سنة 2020، وارتفاعا حسب 17 في المائة منهم.

وأوضحت المندوبية، في مذكرة للبحوث الفصلية حول الظرفية الاقتصادية لقطاعي «الخدمات التجارية غير المالية» و«تجارة الجملة»، أن هذا التطور يعزى، من جهة إلى الركود في حجم مبيعات «أصناف أخرى من تجارة الجملة المتخصصة» ومبيعات «تجارة المواد الغذائية والمشروبات والتبغ بالجملة»، ومن جهة أخرى، إلى الارتفاع المرتقب في حجم مبيعات «تجارة لوازم منزلية بالجملة» ومبيعات «تجارة بالجملة لتجهيزات الإعلام والاتصال».

وأضاف المصدر ذاته أن 74 في المائة من أصحاب المقاولات يتوقعون استقرارا في عدد المشتغلين، ملاحظا بخصوص مستوى دفاتر الطلب خلال الربع الأول من سنة 2020، أن 70 في المائة من تجار الجملة يتوقعون أن يكون عاديا وأقل من العادي حسب 26 في المائة منهم.

وأشارت المندوبية السامية للتخطيط أن مبيعات قطاع تجارة الجملة في السوق الداخلية قد تكون عرفت، خلال الثلاثة أشهر الأخيرة من سنة 2019، ارتفاعا حسب 38 في المائة من أصحاب المقاولات وانخفاضا حسب 26 في المائة منهم. مضيفة أن هذا التطور قد يعزى بالأساس إلى الارتفاع المسجل في مبيعات «أصناف أخرى من تجارة الجملة المتخصصة» و«مبيعات تجارة المواد الغذائية والمشروبات والتبغ بالجملة»، ومن جهة إلى الانخفاض المسجل في مبيعات «التجارة بالجملة لتجهيزات صناعية أخرى» ومبيعات «التجارة بالجملة غير متخصصة» من جهة أخرى.

وفيما يخص الشغل، يرى 77 في المائة من أصحاب المقاولات، حسب المصدر ذاته، أن يكون عدد المشتغلين عرف استقرارا.

وعلى مستوى المخزون من السلع، فقد اعتبر عاديا بالنسبة لـ68 في المائة من تجار الجملة وأقل من العادي حسب 19 في المائة منهم. أما أسعار البيع، فقد تكون عرفت استقرارا حسب 55 في المائة من أصحاب المقاولات، وانخفاضا حسب 24 في المائة منهم.

من جهة أخرى، أفادت المندوبية السامية للتخطيط بأن 58 في المائة من مقاولي قطاع الخدمات التجارية غير المالية يتوقعون استقرارا للنشاط الإجمالي خلال الفصل الأول من سنة 2020، في وقت يتوقع 22 في المائة منهم ارتفاعا.

وحسب البحوث الفصلية حول الظرفية الاقتصادية المنجزة من طرف المندوبية برسم الفصل الأول من سنة 2020 لدى المقاولات العاملة بقطاعي الخدمات التجارية غير المالية وتجارة الجملة، فهذه التوقعات تعزى، من جهة، إلى الارتفاع المرتقب في أنشطة «التخزين والخدمات الملحقة بالنقل»، ومن جهة أخرى، إلى الانخفاض المنتظر على مستوى «النقل الجوي» و«النقل المائي» و«الإيواء».

فيما يخص نتائج هذه البحوث، فإن 62 في المائة من أصحاب مقاولات قطاع الخدمات التجارية غير المالية يرتقبون استقراره. في وقت يتوقع فيه 70 في المائة من أرباب المقاولات بهذا القطاع استقرارا في عدد المشتغلين.

وأشار المصدر ذاته إلى أنه خلال الثلاثة أشهر الأخيرة من سنة 2019، قد تكون قدرة الإنتاج المستعملة لمقاولات قطاع الخدمات التجارية غير المالية بلغت نسبة 78 في المائة. وقد يكون النشاط الإجمالي لهذا القطاع عرف انخفاضا حسب 39 في المائة من أصحاب المقاولات، وارتفاعا حسب 38 في المائة منهم.

وأبرزت المندوبية أن هذا التطور يعزى، من جهة، إلى الانخفاض المسجل على مستوى «الاتصالات» و«أنشطة خدمات البريد»، ومن جهة أخرى، إلى التحسن المسجل في أنشطة «النقل الجوي» و«التخزين والخدمات الملحقة بالنقل»، مشيرة إلى أن تطور النشاط الإجمالي لهذا القطاع قد يكون رافقه ارتفاع في الخدمات الموجهة للخارج.

من جانب آخر، اعتبر مستوى دفاتر الطلب لقطاع الخدمات التجارية غير المالية عاديا حسب 89 في المائة من أصحاب المقاولات وأكبر من العادي، حسب 5 في المائة. في وقت يكون فيه عدد المشتغلين، قد عرف استقرارا حسب 63 في المائة من أصحاب المقاولات.

تجدر الإشارة، حسب المصدر ذاته، إلى أن 86 في المائة من مقاولات القطاع قد تكون حققت استثمارات خلال سنة 2019، تمثلت أساسا في استبدال جزء من المعدات وكذلك توسيع النشاط.

الحكومة توافق على مسودة الموازنة الجديدة بعجز 6,3 %

مصر تخفض النمو المستهدف تحت وطأة الفيروس

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قالت وزيرة التخطيط المصرية هالة السعيد، الخميس، إن مصر خفضت النمو المستهدف للناتج المحلي الإجمالي في السنة المالية 2019 - 2020 إلى 5,1 في المائة، من 5,6 في المائة بسبب أزمة فيروس كورونا.

وأضافت أن مصر تستهدف أيضا نموا 4,5 في المائة في السنة المالية 2020 - 2021، ولكنه قد ينخفض إلى 3,5 في المائة في حال استمرار أزمة فيروس كورونا حتى منتصف السنة المالية. وقالت السعيد عقب مؤتمر بالفيديو لمجلس الوزراء إن من المتوقع ارتفاع التضخم إلى 9,8 في المائة إذا استمرت أزمة فيروس كورونا حتى ديسمبر (كانون الأول) 2020 وهو منتصف السنة المالية، وذلك بسبب ارتفاع الطلب على بعض المنتجات مثل المستلزمات الطبية والمطهرات.

وفي بيان منفصل قال مجلس الوزراء إنه وافق على مسودة قانون موازنة السنة المالية 2020 - 2021. وأشار وزير المالية الدكتور محمد معيط، إلى أن مشروع موازنة العام المالي الجديد يستهدف الحفاظ على أكبر قدر من الاستقرار المالي مع دعم النشاط الاقتصادي من خلال تحقيق خفض العجز الكلي إلى 6,3 في المائة من الناتج، وتحقيق فائض أولي يسمح باستمرار مسار خفض دين أجهزة الموازنة، بالإضافة إلى دعم ومساندة وتحفيز النشاط الاقتصادي، والنمو والتشغيل خاصة في القطاعات الإنتاجية، وذلك بالتزامن مع استمرار جهود تحسين جودة البنية التحتية مع التأكد من استفادة الجميع من هذا التحسن.

وأضاف الوزير أن مشروع الموازنة الجديد يستهدف مبادرات محددة وإجراءات تعمل على تحسين الأحوال المعيشية للمواطنين، خاصة الطبقة المتوسطة وكذلك المساهمة الإيجابية في تعزيز أنشطة ومجالات التنمية البشرية في مجالي الصحة والتعليم، واستمرار التوسع في التسعير السليم للسلع والخدمات، بما يضمن كفاءة تخصيص الموارد والاستخدامات من قبل الجهات كافة، فضلا عن استهداف توسيع القاعدة الضريبية وتعظيم العائد من أصول الدولة من خلال زيادة الفوائض المحولة إلى الخزانة العامة. وتضمن العرض الذي قدمّه وزير المالية «أهم الافتراضات الاقتصادية على المدى المتوسط» وذلك فيما يتعلق بمعدلات: الناتج المحلي الإجمالي، والنمو الحقيقي للناتج المحلي الإجمالي، والتضخم، ومتوسط سعر الفائدة على الأذون والسندات الحكومية، ومتوسط سعر الصرف، ومتوسط سعر برميل برنت، ومتوسط سعر القمح الأميركي.

ووفقاً لما عرضه وزير المالية، تستهدف موازنة العام المالي 2020 - 2021 خفض معدل الدين العام كنسبة من الناتج المحلى ليصل إلى 82,7 في المائة بحلول نهاية يونيو (حزيران) 2021، وهو ما يتوافق ويتطلب تحقيق فائض أولي نسبته 2 في المائة من الناتج خلال عام 2021 - 2020. كما تستهدف الموازنة خفض معدل العجز الكلي ليصل إلى 6,3 في المائة من الناتج المحلي في 2020 - 2021.

وافق مجلس الوزراء المصري أمس على مسودة موازنة 2020 - 2021 بعجز كلي 6,3 % (أ.ف.ب)

وأكد معيط أن وزارة المالية تكثف جهودها من أجل استمرار نمو إيرادات الموازنة بمعدلات أعلى وأسرع من معدل النمو السنوي للمصروفات، كما تستهدف ترشيد الإنفاق لتحقيق مستهدفات استدامة مؤشرات المالية العامة، كما تعمل بالتوازي على دفع النشاط الاقتصادي لخلق فرص عمل حقيقية، وتحسين جودة الخدمات العامة ورفع كفاءة الإنفاق على برامج الحماية الاجتماعية وتحسين الخدمات الأساسية والبنية التحتية.

وأضاف الوزير: نستهدف زيادة باب الأجور وتعويضات العاملين، بشكل يحقق زيادة حقيقية في دخول العاملين بأجهزة الموازنة، من خلال استهداف معدل نمو سنوي للأجور يفوق معدل التضخم المستهدف، مع التركيز على تحقيق معدل نمو سنوي أعلى لإجمالي الأجر المستحق للعاملين بالدرجات الوسطى.

وأوضح أن مشروع الموازنة الجديد سيعمل على ضمان استمرار زيادة مخصصات الاستثمارات العامة الممولة من الخزانة بشكل يفوق أي زيادات أخرى على جانب المصروفات العامة لضمان تحسين البنية التحتية وتحسين جودة الخدمات المقدمة للمواطنين.

كما تطرق الوزير إلى المخصصات المالية الداعمة للنمو والتي شملتها الموازنة الجديدة والتي تتمثل في حزمة إجراءات الحماية الاجتماعية، والتي تتضمن تقرير علاوة دورية للعاملين المخاطبين بقانون الخدمة المدنية، وعلاوة خاصة للعاملين غير المخاطبين بقانون الخدمة المدنية، وتحسين دخول الموظفين والعاملين بالجهاز الإداري للدولة وفق المستويات الوظيفية، وتمويل حركة الترقيات، وتمويل بعض مبادرات وزارة الصحة لزيادة حوافز وإثابة الأطباء وأعضاء هيئة التمريض بالقطاع الصحي. كما تشتمل حزمة الإجراءات الاجتماعية بالموازنة الجديدة على توفير اعتمادات تغطي تكلفة توصيل خدمات الغاز الطبيعي للمنازل لعدد 1,2 مليون وحدة سكنية، ومخصصات التنفيذ التدريجي لمنظومة التأمين الصحي الشامل، وزيادة مخصصات تكلفة العلاج على نفقة الدولة.

ويشير مشروع موازنة العام المالي الجديد، بحسب ما عرضه الوزير، إلى توجيه مخصصات لدفع النشاط الاقتصادي، من بينها مخصصات لدعم تنشيط الصادرات بزيادة قدرها مليار جنيه على مخصصات العام المالي الحالي لهذا الغرض، ومخصصات مبادرة تشجيع المنتج المحلي ودعم الاستهلاك، ودعم تنمية الصعيد، وترفيق المناطق الصناعية.

وأكد وزير المالية أن مشروع الموازنة الجديد يتضمن تخصيص نحو 36 مليار جنيه (نحو 2,29 مليار دولار) لمبادرات دعم قطاعات الصحة والتعليم قبل الجامعي والتضامن الاجتماعي.

شهد على رفاقه خلال الحملة المكارثية

إيليا كازان... سيرة مخرج عانى ما يكفي من السياسة

من اليمين: جون غارفيلد ودوروثي ماغواير وغريغوري بك في «اتفاق جنتلماني»

إيليا كازان

هوليوود: محمد رُضا

إحدى التظاهرات السينمائية الملغاة في إطار ما تقدمه جامعة UCLA في لوس أنغليس واحدة عمادها أفلام المخرج المعروف إيليا كازان. ذلك السينمائي التركي المولد (1909)، اليوناني الهوية الذي شارك الآلاف سواه في تعرضه وعائلته إلى التفرقة العنصرية خلال العقد العاشر من مطلع القرن الماضي عندما كانت عائلته تعيش وتعمل في مدينة إسطنبول.

عكس بعض تلك الذكريات في كتابه «أميركا أميركا» الذي تحوّل إلى فيلم من إخراجه سنة 1963 حيث وصف فيه ما تعرّض له وأسرته من اضطهاد وكيف قرر الهجرة إلى الولايات المتحدة محملاً برغبته في الانعتاق من الماضي والقبول على عالم جديد حيث دخل مدرسة الدراما سنة 1932 ليؤسس بعد ذلك فرقة مسرحية ثم ليدخل السينما من العام 1945 وما بعد.

شق كازان طريقه بصعوبة لكن ما ذلل مشاقه اندفاعه الشديد وموهبته في تشكيل سينما تسرد ما يمكن للمشاهد أن ينجذب إليه في كل عنصر من عناصر العمل، انطلاقاً من اختيار الموضوع إلى اختيار الممثلين، و- بالطبع - طريقة الإخراج.

أول مسرحية قُدمت باسمه كانت «بشرة أسناننا» تأليف ثورنتون وايلدر، تبعها بمسرحية «عربة اسمها اللذة» لتنيسي وليامز. أخرج كذلك نسخته من مسرحية آرثر ميلر «موت رجل أعمال» قبل أن يعود إلى رحاب تنيسي وليامز ليخرج «قطة فوق صفيح ساخن».

بعد نحو عشر سنوات من العمل في المسرح جرّب الإخراج السينمائي بفيلم قصير (مفقود اليوم) عنوانه «أناس كمبرلاند» (1937) ثم عاد للمسرح حتى سنة 1945 عندما قرر إخراج «شجرة تنمو في بروكلين»، المقتبسة عن رواية للمؤلفة بَتي سميث بعد عامين أنجز فيلماً أفضل وأهم هو «ارتداد» (Boomerang). دانا أندروز، من نجوم الفترة، لعب دور وكيل النيابة الذي يكتشف أن من سيعمل على إدانته هو بريء مما أسند إليه. هذا الفيلم من أفضل أعمال كازان ومن أكثرها تعرضاً لتجاهل النقاد والمؤرخين حين يقارنون بينه وبين «عند الميناء» و«قطة على صفيح ساخن» عندما قام كازان بتحويل المسرحيتين إلى فيلمين بارزين في منتصف الخمسينات.

شيوعي سابق

قبل ذلك، وفي سنة 1947 قام بتحقيق «اتفاق جنتلماني» (Gentlemans Agreement) عن رواية لموس هارت حول الصحافي الذي ينطلق في تحقيق يكتشف من خلاله مواقف معادية للسامية.

في العام التالي كوفئ الفيلم بأربع جوائز أوسكار كأفضل فيلم وأفضل إخراج وأفضل تمثيل نسائي أول (لوريتا يونغ) وأفضل ممثلة مساندة (سيليستا هوم) وذلك من بين ثمانية ترشيحات في الإجمال.

بعد فيلم لم يحرز أي نجاح اسمه «بينكي» (1949) قام بإخراج «ذعر في الشوارع» (Panic in the Streets). هنا حاول المخرج استحضار المعالجة التسجيلية لحكاية تدور في رحى يومين نرى فيهما محاولة طبيب عسكري (رتشارد ودمارك) والأجهزة الأمنية اكتشاف مكان اختباء قاتل مصاب بجرثومة قد تشكل وباء. ينتمي الفيلم إلى السينما التشويقية وفيه عدد من كبار المشخصين (Character Actors) من بينهم زيرو موستل والممثلة باربرا بل جيديس. كذلك كان الدور الأول للممثل جاك بالانس.

اختار كازان الممثل زيرو موستل مصراً على إسناد الدور الذي قام به في الفيلم، رغم أن موستل كان على قائمة مكارثي كشيوعي ما أدّى إلى امتناع هوليوود عن العمل معه. لكن المخرج بعد عامين وجد نفسه في المحكمة المكارثية ماثلاً أمام لجنة التحقيقات التي طلبت منه الإفصاح عن أسماء الفنانين والمثقفين الذين كانوا معه في الحزب الشيوعي.

كان كازان انضم للحزب الشيوعي في مطلع الثلاثينات ثم ترك الحزب بعد نحو عامين ووجد نفسه بعد كل تلك الفترة مهدداً بضمه إلى لائحة الممتنعين عن الإدلاء بشهاداتهم وما سيجرّه ذلك عليه من ردود فعل هوليوود. تمنّع في البداية ثم كشف عن أسماء ثمانية من رفاقه وبذلك أمّن استمراره، لكن لم يؤمّن الكثير من علاقاته إذ وضعه ذلك في موقف حرج أمام رفاق وزملاء اعتبروا ما قام به خيانة. أحدهم كان الكاتب آرثر ميلر الذي قطع علاقته معه.

مع براندو

كتب كازان في مذكراته ما يلي: «اكتشفت باكراً أن الميول التي قادتني للانضمام إلى الحزب كانت مثالية. لكن العالم ليس كذلك. اعترضت على ما واجهته من محاولة استئثار في الرأي وتحكيم نظم كانت تقيّدني أكثر مما تفيدني».

وعلى صفحة أخرى نقرأ: «كان لدي كل سبب جيد لكي أؤمن بأن ذلك الحزب عليه أن يُطرد من مخابئه، لكني لم أفعل شيئاً في البداية حتى لا يُقال عني إني خائن. ما فعلته (لاحقاً) فعلته لأني صادق مع نفسي».

لكن الحياة تستمر وها هو كازان يقدم على إخراج «عربة اسمها اللذة» سنة 1951 ثم «عند الميناء» (أو On the Water Front). وهما الفيلمان اللذان حققا له تألقاً كبيراً رغم أن أولهما عانى من حصر معظم مشاهده داخلياً. لم يكن بإمكان كازان فعل الكثير أمام مسرحية كتبها وليامز على أساس وقوعها في غرفة واحدة، لكن معظم النقاد آنذاك تجاوز هذا الوضع وخرج الفيلم بأربع جوائز أوسكار ليس من بينها أوسكار كان مارلون براندو يستحقه في هذا اللقاء الأول بينه وبين كازان الذي تكرر مرتين لاحقاً.

بدوره نال «عند الميناء» ثماني جوائز أوسكار من بينها أوسكار أفضل ممثل وذهبت إلى براندو الذي ميّز الفيلم بحضوره وأدائه المتميز. بين الفيلمين ظهر براندو تحت إدارة كازان في فيلم متوعك عنوانه «فيفا زاباتا» (1953). وفي حين واصل المخرج تقديم سلسلة لامعة من الأفلام بينها «وجه في الزحام» (1957) و«بديع على العشب» (1961) بدأ المخرج يحوم حول تحقيق فيلم عن تجربته الشخصية فكان «أميركا أميركا» سنة 1963. آخر فيلمين لكازان لم يكن مستواهما بمستوى ما سبق وهما «الزائران» (1972) و«التايكون الأخير» (1976) الذي كان آخر أعماله وأنجزه قبل 27 سنة من وفاته.

في لقاء معه تم خلال دورة المهرجان القاهرة قال لهذا الناقد: «لا أندم على أي شيء قمت به عن قناعة. وما قمت به آنذاك (الحقبة المكارثية) كنت مقتنعاً به. كنت أفرق بين السينما والسياسة ولم أترك عملي يضيع بسبب مواقف سياسية كدت أن أتورط بها».

وراء الكاميرا

برايس دالاس هوارد

● وافقت الحكومة الأميركية على تقديم منحة مالية لأصحاب الصالات السينمائية الذين اضطروا لإغلاق أبواب صالاتهم في الولايات المتحدة وكندا. المنحة هي جزء من تريليونين و200 مليار دولار كان الكونغرس قد توصل إلى إبرامها.

قررت محطة NBC تأجيل عرض حلقة درامية من مسلسل «نيو أمستردام» كان من المقرر بثها في الأسبوع المقبل. كان تصوير الحلقة تم قبل انتشار «كورونا» وتناولت حكاية تفشي وباء غامض بين الأميركيين.

من الأفلام التي توقف العمل عليها الجزء الجديد من «جوراسيك وورلد» الذي تقود بطولته برايس دالاس هوارد وكريس برات. الممثلة هوارد كانت كذلك في صدد إخراج فيلمها الأول «الأصليون».

المشهد

وتوقّف غرام الصالات

● فرض الوباء المستشري «كورونا» تغيير نمط حياة اجتماعية لا يعلم أحد من البشر مدى تأثيرها، لا إذا استمر الوباء أكثر من الأشهر القليلة المقبلة، ولا إذا توقف وانتهى قريباً.

• ها نحن، معشر النقاد، بتنا نشاهد الأفلام في البيت بعدما كنا نفعل ذلك عند الضرورة. في السنوات القليلة الماضية بات معتاداً لنا قبول «لينكات» من مخرجين ومنتجين يودّون منا مشاهدة أفلامهم على شاشة المنزل لأسباب متعددة. وأصبح معتاداً لنا الاشتراك بالشركات التي توزّد الأفلام الجديدة والقديمة مباشرة إلى المنازل لقاء اشتراك.

● لكن معظمنا (في الغرب على الأقل) حافظ على بهجة الذهاب إلى الصالات السينمائية كونها المكان الأصلح تقنياً وفنياً لمشاهدة الأفلام.

● كان هذا الناقد يقود سيارته بسعادة غامرة ليجتاز المسافة بين طرفي مدينة لوس أنغليس منتقلاً من فيلم تعرضه صالة في غربها إلى صالة في شرقها. الراديو على موسيقى جاز أو أغاني بلوز والابتسامة تعلو الوجه والعين تتلقف كل ما تمر به.

● الآن، توقف غرام الصالات وأصبحت كل أفلامنا رهن ما إذا كانت متوفرة على الكومبيوتر أم لا. الشعور الأول بعد شهر من هذا الوضع هو فقدان الصلة بالحياة التي تعودنا عليها منذ عقود. هذا وحده كاف لمسحة حزن تشبه تلك التي تنتاب المرء عندما يفقد عزيزاً لديه.

● لو عاد المرء بالذاكرة لما هو أبعد من السنوات العشر الأخيرة لمرت حياته مثل فيلم طويل. أو كسيناريو رائع بنهاية غير مناسبة.

سنوات السينما

الطاووس
(1982)

★★★★

صلاح ذو الفقار في «الطاووس»

تحتاج السينما العربية إلى مؤرخين - نقاد ينفضون الغبار عن القيمة الحقيقية لعدد كبير من الأفلام التي لم تنل ما تستحقه من اهتمام نقدي في العقود الماضية أو اعتبرت أنها أقل قيمة كونها لم تطرح قضايا سياسية كبيرة.

«الطاووس» هو أحد هذه الأفلام التي مرت تحت رادار النقد في الغالب، ثم تم نسيانها من الجيل اللاحق من النقاد العرب. هذا مردّه إلى أن مخرجه، كمال الشيخ، مارس مهامه كسارد قصة جيد في المقام الأول ومعتن بتفاصيل عناصر الجودة في المقام الثاني.

«الطاووس» قصة زوج (نور الشريف) يدعي أنه مُقعد وعاجز عن الحركة، لكنه في الواقع يختلق ذلك كجزء من خطّة لقتل زوجته (ليلى طاهر) حباً في شقيقتها (رغدة). بعد تنفيذ الجريمة تتراءى له زوجته كما لو أنها لم تمت وبالتدرّج يندفع لتصديق أنها ما زالت حيّة. يؤرقه ذلك ويعذبه (وهنا لا يتماثل الشيخ مع السائد من مشاهد ساذجة تُشير إلى هذا الأرق) من دون أن يدري أن خال زوجته (صلاح ذو الفقار)، وبمساعدة محققين، حفروا له المكيدة لكي ينهار ويعترف.

يقدم كمال الشيخ القصة متحكماً كعادته بالمعايير الكفيلة ببث الإثارة والتشويق. الأسئلة تتكاثر في النصف الثاني من الفيلم رغم أن المشاهد قد يبدأ قراءة ما يدور. ما يوفره له المخرج هو قيمة انتظار معرفة كيف سيقع القاتل في المصير الذي ينتظره.

ما يثير كل الإعجاب هو أن كمال الشيخ يبرهن طوال الفيلم عن شدة احترامه للعمل فيتيح له أفضل ما يمكن أن يوفره من شروط وفي مقدمتها التصوير الجيد لرمسيس مرزوق.

بهذا الفيلم نجد المخرج كمال الشيخ ما زال أفضل مخرج عربي لجهة تقديم الفيلم البوليسي المحكم، هذا مع أن «الطاووس» ليس أفضل أفلامه بالضرورة السيناريو الذي كتبه الراحل عبد الحي أديب الذي اقتبسه عن رواية للأميركي أليكس موريسون. لكنه ليس اقتباساً موفقاً في هذه الحالة كون السيناريو اكتفى بنقل الحدث ولم يتناول المحيط الثقافي الذي كان عليه أن يبرز من خلال الأحداث.

هذا الضعف الاستثنائي في الكتابة لا يجب أن يقلل من قيمة معالجة المخرج للفيلم وأسلوبه في العمل البوليسي. السبب في أن هذا الناقد يعتبر الشيخ أفضل مخرج عربي لجهة تقديم الفيلم البوليسي هو احترام المخرج للنوع، وعدم النظر إليه كمتعة عابرة، بل كتخصص وعشق للون الذي يقدمه مدركاً كيفية تحقيق شروط وقواعد الفيلم التشويقي سواء أكان المصدر رواية لنجيب محفوظ «اللص والكلاب» أو سيناريو فيه خيط سياسي (على من نطلق الرصاص؟) أو مجرد قصة بوليسية كهذا الفيلم.

ليس أن كمال الشيخ لم يقدّم أعمالاً خارج الإطار البوليسي، أو غرف فقط من هذا النوع دون سواه. الواقع أن أفلامه من أواخر الستينات وفُرت له العديد من المناسبات التي برهن فيها على أنه يستطيع تصوير الواقع الاجتماعي والسياسي بالمهارة ذاتها التي يوفر فيها عناصر التشويق التي بثها بحرفته وموهبته.

لذا، وبعد أعمال متأصلة أدبياً مثل «الرجل الذي فقد ظله» و«شيء في صدري» عمد إلى تحريك الساكن السياسي في «الهارب» و«على من نطلق الرصاص». بعد «الطاووس» أنجز سنة 1987 «قاهر الزمن» الذي لاقى الصدى نفسه على جودته الحرفية ذاتها.

شاشة الناقد

مشهد من «أتلانتيس»

الفيلم Atlantis
إخراج: فلنتين فاسيانوفيتش
دراما سياسية | أوكرانيا 2020
تقييم الناقد ★★★★

في السيناريو الذي كتبه المخرج فلنتين فاسيانوفيتش أحداث تقع سنة 2025 في أعقاب حرب أخرى بين الروس والأوكرانيين تنتهي بنتائج غامضة. يرد في الفيلم أن أوكرانيا هزمت روسيا لكن ما نراه هو أوكرانيا هي المهزومة، أو - على الأقل - في وضع يتشابه والهزيمة حتى ولو أنها هي التي خرجت منتصرة.

الفيلم عن جنديين سابقين، سيرغي (أندريتي ريماروك) وإيفان (فاسيل أنطونياك) وقد كرها الحرب التي خاضاها ويتطلعان لحياة جديدة لا تلوح لهما ولا يعرفان كيف يجدانها. العمل الذي يقومان به في مصنع للمعادن يجبرهما على الانصياع لشروط قاسية تتبدّى دلائلها خلال العمل وخارجه وعبر الفقر المستشري. رأس المال يأكل الضعفاء العاملين ولا يبالي. لكن الوضع ليس بأسره ناتج عن النظام الاقتصادي المعمول به. في حقيقته هو نتاج «عالمي» فشل العالَم في احتوائه. البيئة التي يصوّرها الفيلم على الأرض بيئة منهارة وتلك التي في الأجواء ملوّثة. يزيد الوضع بعد قليل إغلاق المصنع أبوابه وتحويل العاملين فيه إلى عاطلين عن العمل.

بعد وفاة إيفان يبقى سيرغي وحيداً ما يزيد من قناعاته بأن حياته لا تساوي شيئاً يُذكر. في الجانب المضيء بعض الشيء هناك سعي لوضع الأمور في نصابها. حملة لإحصاء قتلى الحرب والتعرف على هوياتهم ودفنهم على نحو مقبول، بعدما كانوا تُركوا في أماكن سقوطهم. سيرغي يجد في الانضمام إلى هذا الفريق مخرجاً لأزمته الضارية مع الحياة. وهو دائماً ما يبحث عن مخارج من هذا النوع.

في مشهد سابق نراه يملأ سيرغي الوعاء الحديدي العريض للجرار المستخدم لحفر الأرض بالماء بعدما أشعل النار تحته لكي يغطس فيه ويأخذ حماماً ساخناً. يبدو المشهد كما لو كان يقصد أن يكون كاريكاتورياً، لكنه على الرغم من ابتسامة عريضة تعلو وجه بعضنا إلا أنه بعيد تماماً عن هذه الغاية.

يدرك فاسيانوفيتش أهمية ترك الصورة لتحكي كل ما يمكن لها أن تحكيه. المشاهد مأخوذة من لقطات بعيدة غالباً. والكاميرا قليلاً ما تتحرك. الناتج مشاهد متأملة عن بعد تعزز الصورة العامة للوضع الذي يريد المخرج تقديمه لنا. يلاحق الروتين لكن لا شيء في هذا الروتين مضجر لأننا نرى حالات فرد مثيرة للاهتمام وفوقها حالة وطن لا يقل إثارة. في مضمونه يتناول المحنة التي ترافق الرجال بعدما فقدوا أغراضهم في الحياة ومسرّاتهم. النساء هنا (ولو بنماذج قليلة) أكثر إدراكاً لما يريدن فعله. الرجال هم الضائعون.

لا يستحق ★ وسط ★★ جيد ★★★
ممتاز ★★★★ تحفة ★★★★★

خبراء أميركيون شددوا على أهمية تقوية المناعة لتقليل المضاعفات الشديدة للعدوى

مرضى السكري ليسوا «أعلى عرضة» للإصابة بالأمراض الفيروسية المعدية

الرياض: د. عبير مبارك *

تؤكد الرابطة الأميركية لمرض السكري ADA في نشراتها التثقيفية الصحية في موقعها الإلكتروني، على أن السلوكيات الصحية في الوقاية من الإصابة بالأمراض المعدية هي الخطوة الأولى والأهم في حماية مريض السكري وغيره من الإصابة بالأمراض الفيروسية المُعدية. وتضيف أنه مع الحرص الدقيق والمستمر على اتباع السلوكيات الصحية في الوقاية من الإصابة بالأمراض، كخفض الاختلاط بالغير وتجنب الأماكن المغلقة المزدحمة ونظافة وغسل اليدين واتباع الإتكيت الصحي في العطس والسعال وعدم لمس الفم والأنف وغيرها، تبقى الخطوة الأخرى المهمة أيضاً في ضمان تمتع مريض السكري بعمل جيد لجهاز مناعة الجسم هو الحرص المستمر على إبقاء معدلات نسبة سكر الغلوكوز في الدم ضمن المستويات الطبيعية المطلوبة علاجياً.

السكري والأمراض الفيروسية

تضيف قائلة ما مفاده؛ مع الحرص على التطبيق الصحيح والمستمر لخطوات الوقاية من الإصابة بالأمراض الفيروسية للجهاز التنفسي فإن مرضى السكري ربما ليسوا أعلى عُرضة للإصابة بتلك الأمراض الفيروسية المعدية، مقارنة بغيرهم من عموم الناس، لكنهم، كما هو الحال لدى كبار السن والأشخاص الذين يعانون من حالات طبية مزمنة خطيرة، أكثر عرضة للإصابة بالمضاعفات والمرض الشديد جراء تلك العدوى الميكروبية. والمشكلة التي يواجهها مرضى السكري ليس أن هناك فرصة أكبر للإصابة بالفيروسات والميكروبات، بل هي في المقام الأول مشكلة احتمال معاناة أكبر من الأعراض المرضية وسوء نتائج ومضاعفات وتداعيات الإصابة الفيروسية. لكنها تستدرك قائلة؛ إذا ما تم اتباع خطوات الوقاية من الإصابة بالأمراض الميكروبية، وتمت إدارة معالجة مرض السكري بطريقة جيدة وفاعلة فإن احتمال خطر الإصابة بأمراض فيروسية شديدة يصبح تقريباً كما هو الاحتمال لدى عامة الناس من غير المُصابين بمرض السكري.

وتوضح قائلة إنه عندما لا تتم معالجة مرضى السكري بشكل جيد، وتحصل لديهم نتيجة لذلك تقلبات غير منضبطة في نسبة السكر في الدم، فإنهم بشكل عام معرضون لخطر الإصابة بعدد من المضاعفات المرتبطة بمرض السكري، مثل الإصابة بأمراض القلب أو ضعف عمل الكلى أو المضاعفات الأخرى، التي حصولها بالمجمل يُضعف أيضاً من قدرات الجسم لدى مريض السكري على محاربة العدوى الفيروسية.

وبالمقابل، فإن معاناة مريض السكري من أي انتكاسات مرضية، ميكروبية وغير ميكروبية، قد يتسبب باضطرابات في التحكم بضبط نسبة الغلوكوز في الدم، والتي منها ارتفاع نسبة السكر في الدم Hyperglycemia وحالات الحماض الكيتوني السكري Diabetic Ketoacidosis.

الجهاز المناعي

الجهاز المناعي يلعب دوراً مهماً في الجسم، وخاصة لدى مريض السكري، وذلك في حماية الجسم من ميكروبات البكتيريا والفيروسات والفطريات والطفيليات وكذلك الأورام. ويتعامل جهاز المناعة مع هذه التهديدات بعدة طرق مختلفة، مثل ابتلاع البكتيريا وقتل الطفيليات وخلايا الأورام والخلايا المصابة بالفيروسات.

ورغم التعقيد الشديد لمكونات جهاز مناعة الجسم والتشعب في طريقة عمله، فإنه يُمكن لمريض السكري إدراك عدة جوانب مهمة عبر مراجعة عدد من النقاط ذات العلاقة بتقوية جهاز مناعة الجسم لديه، وكيفية تحقيق ذلك ضمن طرق المعالجة والسلوكيات الصحية في الحياة اليومية.

وللتقريب والتبسيط، تجدر ملاحظة أن جهاز مناعة الجسم مكون من 4 عناصر رئيسية، وإذا ما تم استحضارها في الذهن تكونت معرفة كافية بكيفية عمل هذا الجهاز الحيوي في الجسم وآليات الحفاظ على قوته. الأول هو عدد من أعضاء محددة في الجسم، والثاني هو أنواع متعددة من الخلايا المناعية والمواد الكيميائية، والثالث أنواع المناعة في الجسم، والرابع مجموعة العمليات المختلفة لنشاط الحماية المناعية.

أعضاء المناعة

بالنسبة للأعضاء، هناك أعضاء تعتبر من المكونات الأساسية لجهاز المناعة، وهي...

- نخاع العظم Bone Marrow
- الغدة الزعترية Thymus Gland
- الطحال
- الغدد الليمفاوية

والنخاع العظمي هو نسيج إسفنجي موجود داخل العظام، وهو المسؤول عن إنتاج خلايا الدم الحمراء وخلايا الدم البيضاء.

أما الغدة الزعترية فهي عضو يقع في الحيز الأمامي من الصدر، وتحديداً بين القلب وعظمة القص التي تقع ما بين الثديين في منتصف مقدمة الصدر. وتنتج الغدة الزعترية هرمونات تشارك في جهاز المناعة، وهي مسؤولة أيضاً عن نضج نوع خاص من خلايا الدم البيضاء، وهي الخلايا المناعية القوية التي تسمى الخلايا الليمفاوية Lymphocytes.

ويقع الطحال بين الجهة اليسرى من المعدة والحجاب الحاجز، ويقوم بعدد من الأنشطة لجهاز المناعة ولتنقية الدم. وتحديداً يقوم الطحال بتصفية البكتيريا والفيروسات من الدم وتخزين خلايا الدم الحمراء والخلايا الليمفاوية لإطلاقها عند الحاجة. وعلى سبيل المثال، إذا أصيب الجسم بالعدوى الميكروبية، يمكن أن يطلق الطحال إمدادات جاهزة من الخلايا الليمفاوية للسيطرة على تلك العدوى.

وتتوزع الشبكة الواسعة من الغدد الليمفاوية في عدة أجزاء من الجسم، بما في ذلك؛ الرقبة والإبط والتقاء الفخذين مع البطن وداخل البطن والحوض والصدر. وتقوم الغدد الليمفاوية بترشيح السائل اللمفاوي، وتهاجم فيها خلايا الدم البيضاء أي بكتيريا أو فيروسات موجودة.

خلايا الدم البيضاء

يظل الجزء الرئيسي في جهاز مناعة الجسم والذراع الفاعلة فيه هو المكون الثاني، أي خلايا الدم البيضاء White Blood Cells بأنواعها المتعددة وإفرازاتها المتنوعة من المواد الكيميائية ذات التأثيرات الحيوية في التفاعلات المختلفة لآليات عمليات المناعة بالجسم. أي أن خلايا الدم البيضاء التي ينتجها نخاع العظم تضبط وتساعد الجهاز المناعي على أداء دوره الحيوي.

وللتوضيح، تلعب خلايا الدم البيضاء دوراً مهماً جداً في الجهاز المناعي حيث إنها هي التي تقاوم البكتيريا والفيروسات التي تصيب الجسم بشكل مباشر. وهناك 3 أنواع رئيسية من خلايا الدم البيضاء...

- الخلايا المحببة Granulocytes
- الخلايا الليمفاوية Lymphocytes
- الخلايا الأحادية Monocytes

وتساعد الخلايا المحببة على ابتلاع البكتيريا والفطريات والطفيليات. وهناك 3 أشكال مختلفة من الخلايا المحببة؛ الخلايا المتعادلة Neutrophil التي تشكل 70 في المائة من خلايا الدم البيضاء بالجسم، والخلايا الأسسية Basophils، والخلايا الحمضية Eosinophils، التي يلعب كل منها دوراً مختلفاً في عمليات مناعة الجسم.

ومن بين الخلايا الليمفاوية خلايا بي B Cells وخلايا تي T Cells التي تؤدي كل منها مهام مختلفة. وتحديداً، تنتج الخلايا الليمفاوية «بي» أجساماً مضادة Antibodies ترتبط وتلتصق بمسببات الأمراض مثل البكتيريا، وهذا الارتباط (أي البكتيريا مع الجسم المضاد) يجعلها «ذات علامة مميزة»، ما يُسهّل على الخلايا المتعادلة أن تلاحظها وتتعرف عليها كي تبتلعها وتقضي على تلك البكتيريا. أما الخلايا «تي» فهي قادرة على إفراز مركبات كيميائية ذات قدرات عالية لقتل البكتيريا المستهدفة، أي أنها تطلق مواد كيميائية تعرف باسم السيتوكينات Cytokines، والتي تتحكم في الاستجابة المناعية بالكامل.

ويمكن لخلايا الدم البيضاء الأحادية، النوع الثالث، أن تكون خلايا متغصنة (أي ذات غصون شجيرية في الشكل) Dendritic Cells، أو خلايا ابتلاع Macrophages. وتساعد الخلايا التغصنية في تمييز خلايا معينة لتدميرها بواسطة خلايا الدم البيضاء الأخرى، في حين أن خلايا الابتلاع قادرة على استيعاب بلع عدد كبير من البكتيريا التي تدخل الجسم للقضاء عليها وإتلافها.

مع تطور الخلايا الليمفاوية، تتعلم عادةً معرفة الفرق بين أنسجة الجسم والمواد التي لا توجد عادة في الجسم، أي الميكروبات. وبمجرد تكوين الخلايا «بي» والخلايا «تي»، سيتضاعف تكوين عدد قليل من هذه الخلايا ليوفر «ذاكرة» لجهاز المناعة لدى الإنسان. وهو ما يتيح بمرور الوقت لجهاز المناعة الاستجابة بشكل أسرع وأكثر كفاءة في المرة القادمة التي يتعرض فيها الجسم لنفس الميكروب، وفي كثير من الحالات سيمنع من الإصابة بالمرض.

استجابات مناعية

تحدث الاستجابة الالتهابية لجهاز المناعة عندما تصاب الأنسجة بالبكتيريا أو السموم أو أي سبب آخر. وحينها تطلق الخلايا التالفة مواد كيميائية، بما في ذلك الهيستامين، والبراديكينين والبروستاجلاندين. وتتسبب هذه المواد الكيميائية في تسرب السوائل من الأوعية الدموية إلى داخل الأنسجة التي تعرضت للميكروبات مثلاً، ما يسبب التورم. ويساعد هذا الانتفاخ والتورم على عزل الميكروبات عن التلامس الإضافي مع أنسجة الجسم الأخرى. كما تجذب هذه المواد الكيميائية أنواع خلايا الدم البيضاء للقيام بعمليات القضاء على الميكروبات، وفي نهاية المطاف يتكون القيح من مجموعة من الأنسجة الميتة والبكتيريا الميتة والخلايا الحية الميتة.

وتفيد المؤسسة القومية للصحة بالولايات المتحدة أن الاستجابة المناعية هي الكيفية التي يتعرف الجسم من خلالها على البكتيريا والفيروسات والمواد التي تبدو غريبة وضارة ويدافع بها عن نفسه ضدها. وأحد أهم خطوات عملية حماية الجهاز المناعي للجسم من العناصر الميكروبية والمواد الضارة المحتملة، هي خطوة التعرف على المستضدات Antigens فيها، ثم تكوين آلية للاستجابة لها والتفاعل معها بما يضمن تحييدها أو القضاء عليها لحماية الجسم منها.

والمستضدات بالتعريف الطبي هي مواد توجد على سطح الخلايا أو الفيروسات أو الفطريات أو البكتيريا، وعادة ما تكون تلك المواد مكونة من مركبات بروتينية، أي مواد من ضمن المكونات الطبيعية والأساسية لتلك الميكروبات أو الخلايا الطبيعية أو غير الطبيعية (السرطانية) في الجسم. كما يمكن أن تكون المستضدات عبارة عن المواد غير الحية التي قد تدخل الجسم، مثل السموم والمواد الكيميائية والأدوية والشظايا. ولذا يتعرف الجهاز المناعي على هذه المواد التي تحتوي على المستضدات، ثم يعمل على إتمام عملية تدميرها بنجاح، أو يبذل أقصى جهده في محاولة لتدميرها.

المشكلة التي يواجهها مرضى السكري ليست في وجود فرصة أكبر للإصابة بالفيروسات والميكروبات بل هي في المقام الأول مشكلة احتمال معاناة أكبر من الأعراض المرضية وسوء نتائج ومضاعفات وتداعيات الإصابة الفيروسية

أنواع المناعة

تقسم الأوساط الطبية حصانة مناعة جسم الإنسان إلى نوعين أو خطين دفاعيين، النوع أو الخط الأول يُسمى «مناعة فطرية طبيعية» Innate Immunity، والنوع أو الخط الثاني يُسمى «مناعة مكتسبة» Acquired Immunity.

● حصانة المناعة الفطرية هي مناعة غير تخصصية وغير نوعية Nonspecific Immune System، وهي نظام الحماية الفطرية التي يُولد بها الإنسان، أي أنها مناعة متوارثة موجودة في جسم الإنسان منذ ما قبل الولادة في المرحلة الجنينية. وهي غير تخصصية وغير نوعية، لأنها لا تملك «ذاكرة مناعية»، وذلك بالمقارنة مع المناعة المكتسبة، التي تملك ذاكرة مناعية تمكنها من ملاحظة الأمراض أو الميكروبات التي سبق للمرء الإصابة بها ويكون الجسم قادراً بشكل أسرع وأدق على التعامل معها عند عودة الإصابة بها أو التعرض لميكروباتها.

وتتضمن المناعة الفطرية عدداً من الحواجز الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية، التي تعمل على منع تمكن الميكروبات والعناصر والمواد الضارة من الدخول إلى الجسم. ولذا تشكل هذه الحواجز خط الدفاع الأول في الاستجابة المناعية. ومن بين ما تتضمنه مكونات الحصانة الفطرية ما يلي...

- غلاف البشرة على الجلد الذي يشكل بذاته حاجزاً فيزيائياً لا يمكن اختراقه من قبل معظم العوامل المعدية
- سائل المخاط الذي يصيد ويحجز البكتيريا والجزيئات الصغيرة في أجزاء الجهاز التنفسي العلوي
- تفاعل السعال والعطس الذي يدفع لخارج الجسم المواد والميكروبات التي تتسبب عادة بتهيج حصول العطس أو السعال
- سائل الدموع وإنزيمات الدموع
- سائل اللعاب والمركبات الكيميائية فيه
- سائل التنظيف الذاتي للجيوب الأنفية وتجويف الأنف، والذي يبلغ حجم كميته التي تُفرز في الـ24 ساعة نحو 500 ميليلتر
- إفرازات زيوت الجلد وشمع الأذن
- حمض المعدة وعصارة المرارة والأنزيمات الهاضمة والحركة الدودية للأمعاء

كما أن من مكونات المناعة الفطرية عدداً من المركبات الكيميائية في شكل بروتين كيميائي، وهو ما يُسمى «المناعة الخلطية الفطرية» Innate Humoral Immunity، التي تشمل نظام الإتمام والتكميل Complement System والمواد التي تسمى الإنترفيرون والإنترلوكين لتكوين حالة حمى ارتفاع حرارة الجسم.

وأنظمة الإتمام والتكميل لهذه المركبات الكيميائية البروتينية التي يُفرزها الكبد، هي فطرية لدى مناعة جسم الإنسان في سائل الدم والأنسجة، وتعزز قدرات الأجسام المضادة وخلايا الدم البيضاء في محاربتها للميكروبات. وتمتاز بأنها تكون خاملة طوال الوقت، لكن عند التعرض لظروف عدوى ميكروبية تحصل سلسلة من التفاعلات التي تحولها إلى مواد كيميائية نشطة وفعّالة في عمليات المناعة لحماية الجسم.

المناعة المكتسبة

المناعة المكتسبة هي حصانة غير فطرية يكتسبها الجسم من مصدرين. المصدر الأول مناعة ذاتية مكتسبة Active Immunity، وهي التي تتكون وتتطور مع التعرض لمختلف مواد المستضدات البروتينية الموجودة على سطح الخلايا أو الخلايا المقتحمة من الفيروسات أو ميكروبات الفطريات أو البكتيريا. وتنشأ وتتكون وتتطور هذه المناعة المكتسبة حينما يقوم جهاز المناعة ببناء مكونات دفاعية ضد هذا المستضد المحدد لكل نوع من الخلايا أو ميكروبات الفيروسات أو الفطريات أو البكتيريا.

ومن المناعة المكتسبة نوع آخر هو المناعة السلبية المكتسبة Passive Immunity. وتعود المناعة السلبية إلى الأجسام المضادة التي يتم إنتاجها في جسم آخر غير جسم المرء نفسه. وعلى سبيل المثال، الأطفال الرضع لديهم مناعة سلبية مكتسبة، لأنهم يولدون بأجسام مضادة تنتقل إلى جسمهم عن طريق المشيمة من أمهم، وتختفي هذه الأجسام المضادة بين سن 6 و12 شهراً في الغالب. كما قد يكتسب المرء مناعة سلبية نتيجة تلقي حقن مصل مضاد، يحتوي على أجسام مضادة تتكون من شخص آخر أو حيوان آخر، وهو ما يوفر حماية فورية ضد مستضد معين لميكروب ما، لكنه لا يوفر حماية طويلة الأمد.

* استشارية في الباطنية

نصائح للآباء لتوعية أطفالهم مبكراً

ما هو الوقت المناسب للحديث عن التحرش؟

القاهرة: د. هاني رمزي عوض *

لا شك أن حادثة الاعتداء الجنسي sexual abuse على وجه التحديد، أو حتى مجرد التحرش بالأطفال، تعدّ واحدة من أكثر التجارب السيئة التي يمكن أن يتعرض لها الطفل وتترك أثراً شديد السلبية على نفسيته ربما يلازمه طوال حياته وتفقده الثقة في نفسه وفي الآخرين. وهذا ما يترك بصمة دائمة على شخصية الطفل، إذ يمكن أن تكون على طرفي نقيض، بمعنى أن الطفل يمكن أن يصبح خاضعاً تماماً أو يتميز بالعدوانية الشديدة كنوع من رد الفعل على الاعتداء الذي حدث له في مقتبل حياته.

ولذلك يرى الأطباء النفسيون ضرورة التوعية بهذه المشكلة منذ البداية. والسؤال الذي يتردد في أذهان الآباء: ما التوقيت المناسب لإخبار الطفل لتوعيته مسبقاً بهذا الأمر؟

توعية الطفل

وقد جاءت الإجابة عن هذا السؤال في البحث الذي قام به أطباء من مستشفى الأطفال التابع لجامعة ميتشيغان بالولايات المتحدة وتم نشره في منتصف شهر مارس (آذار) من العام الجاري. وأوضح التقرير أن الوقت المناسب هو نهاية الطفولة المبكرة وبداية الطفولة المتوسطة أو مرحلة قبل دخول الطفل المدرسة preschool age وبداية من عمر 3 سنوات.

وعلى الرغم من اعتقاد معظم الآباء أن هذه المرحلة يمكن أن تكون مبكرة جداً، فإن الأطباء النفسيين يرون ضرورة أن يتم إخبار الطفل بهذا الأمر قبل أن يدخل في المجتمعات الجديدة بمفرده؛ سواء المدرسة أو النادي أو حتى الاحتكاك بالأقارب. ولا يشترط التحدث عن الموضوع بشكل مفصل، ولكن يمكن أن يبدأ الحديث عن التلامس غير المناسب inappropriate Touching، بحيث يستوعب الطفل المناطق الخاصة في جسمه والمحظور تماماً على الآخرين مجرد لمسها تحت أي ظرف من الظروف أو الأعذار.

ووجد الباحثون في التقرير الذي تم إجراؤه على 1100 من الآباء الأميركيين لأطفال تتراوح أعمارهم بين الثانية والتاسعة من العمر، أن هناك نسبة أقل من 50 في المائة من الآباء للأطفال في مرحلة ما قبل الدراسة هم فقط الذين تحدثوا إلى أطفالهم عن مثل هذه الأمور، بينما كانت النسبة أقل للأطفال في المرحلة الابتدائية، حيث بلغت 30 في المائة فقط، وهو الأمر الذي يعني أن هناك نسبة كبيرة من الأطفال ليس لديهم أي دراية عن طبيعة ما يمكن أن يحدث لهم. وهذا بالطبع أمر خطير خصوصاً حينما نعرف أن هناك فتاة من كل 4 فتيات يتم التحرش بها قبل أن تبلغ عمر 18 عاماً، وهناك طفل ذكر من كل 6 يتم التحرش به أيضاً قبل أن يبلغ العمر ذاته. وقد أوضح التقرير أن الحديث عن التحرش ينبغي أن يكون عدة مرات تبعاً لكل مرحلة عمرية للطفل وبالقدر الذي يمكن له استيعابه.

نصائح للآباء

وأشار الآباء الذين شملتهم الدراسة إلى أن المبرر لديهم لعدم التحدث مع أطفالهم في مرحلة ما قبل الدراسة أنهم يعدون أن هذه المرحلة العمرية مبكرة جداً للحديث عن التحرش، وأن الطفل ربما لا يكون قادراً على إدراك الموضوع، وكانت نسبة هؤلاء 36 في المائة. وهناك فئة أخرى بلغت نسبتها 21 في المائة كان رأيهم أن الحديث عن ذلك ربما يسبب نوعاً من الصدمة للطفل أو الخوف من الآخرين في مرحلة يحتاج فيها للتواصل مع الآخر. وكانت هناك نسبة بلغت 39 في المائة أفادوا بأن الفرصة لم تسنح للتطرق لمثل هذه المواضيع من قبل. وكذلك أوضح 75 في المائة من الآباء أنهم يحتاجون إلى نصائح متخصصة عن الكيفية التي يمكنهم بها إخبار أطفالهم بالموضوع وأنهم يحتاجون إلى معلومات للحديث مع أطفال في عمر صغير عن موضوع بهذه الحساسية. وعلى الجانب الآخر رأت مجوعة بلغت نسبتها 18 في المائة أنه لا داعي لمثل هذا الحديث من الأساس، حيث إن التحرش بالأطفال شيء نادر الحدوث، ويمكن أن تقوم المدرسة بدور التوعية بدلاً منهم.

ونصح الباحثون الآباء بالبدء بشرح مبسط لأعضاء جسم الإنسان بشكل عام، مستخدمين لغة مباشرة لوصف أجزاء الجسم دون خجل أو استخدام ألفاظ بديلة كنوع من الكناية مع تحديد ما يمكن تسميته الأجزاء الخاصة (private parts)، ويمكن أن يقال للطفل إنها الأجزاء التي تتم تغطيتها بالمايوه على سبيل المثال، وهي التي يجب ألا يقوم بلمسها أي شخص آخر، وفي المقابل يمكن للآباء عمل مقارنة مع الأجزاء التي يمكن لمسها مثل اليد أو الكتف أو الرأس.

كما نصحوا أيضاً بتوعية الأطفال بالفرق بين التلامس المسموح به حتى لا يكون الطفل منطوياً أو منعزلاً اجتماعياً، نتيجة لخوفه الزائد من التفاعل مع الآخرين والتلامس غير اللائق حتى يتمكن الطفل من التعرف على محاولات الاعتداء عليه.

وفي النهاية، أكدت الدراسة ضرورة وجود قنوات اتصال مفتوحة بين الآباء وأبنائهم تمكن الأطفال من إخبار ذويهم عن أي مضايقات أو تلامس غير مرحب به حدث لهم (في الأغلب يستخدم المتحرش جملاً مثل «هذا الأمر سر بيننا ولا تقوم بإخبار أي شخص آخر»)، ولذلك يجب على الآباء توضيح أنه لا وجود للأسرار بينهم وبين الأبناء فيما يخص جسد الطفل.

وأوضحت أن الآباء يجب أن يتعاملوا مع الأمر باهتمام، وأن الأطفال الصغار يمكنهم إدراك الأمر. وتبعاً للإحصائيات، فإن معظم حوادث التحرش حدثت لعدم معرفة الطفل الكافية. وأيضاً يجب على الآباء عدم إجبار الطفل على تقبل أي تلامس مثل احتضان أو تقبيل الأقارب أو الأصدقاء كنوع من الترحيب بهم، خصوصاً أن معظم التحرشات في الطفولة المبكرة في الأغلب تكون من شخص مقرب من الطفل.

* استشاري طب الأطفال

الصحة في زمن «كورونا»... حقائق من الواقع وتصورات للمستقبل

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة*

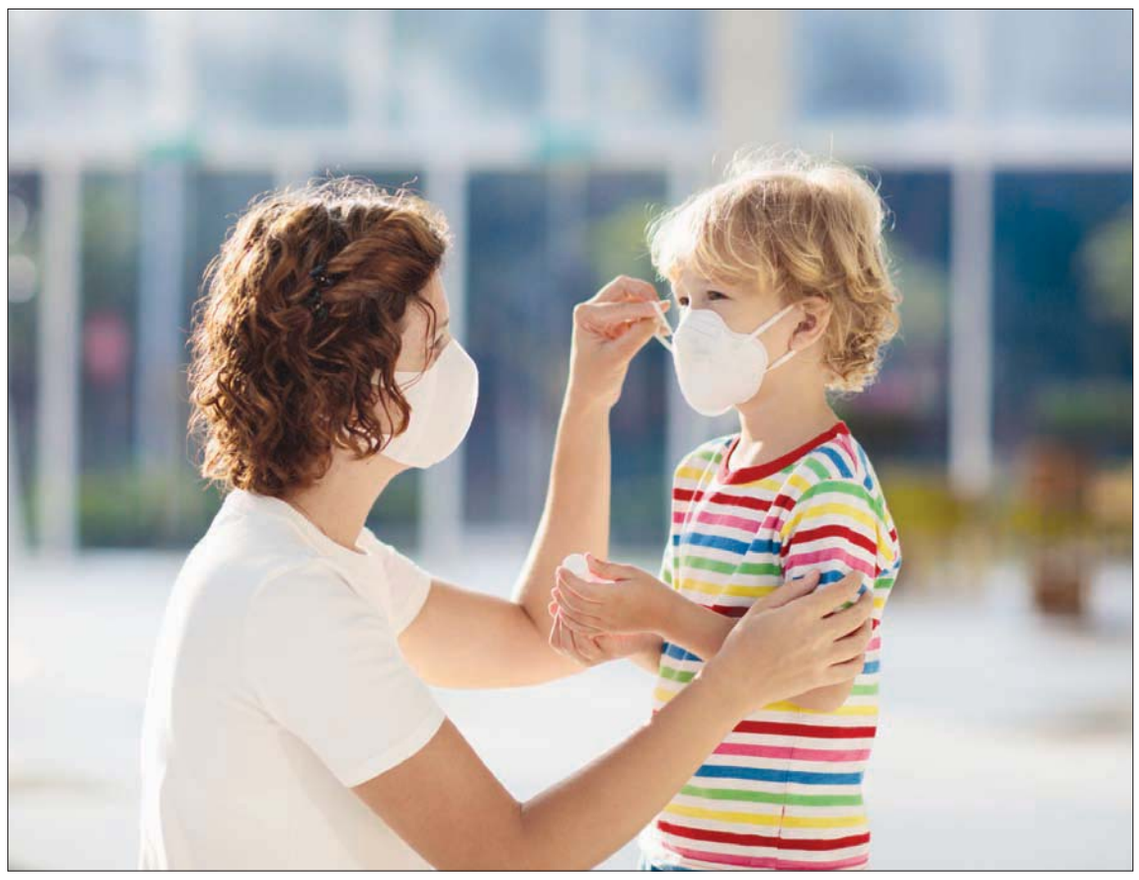

إن تغيير السلوك الصحي لدى الشعوب يحتاج وقتا وجهدا ويأتي عادة بالتدريج، أما في وقتنا الحالي ومع أزمة انتشار «كورونا الجديد» (كوفيد – 19)، الذي أحدث هلعا كوباء عالمي - خصوصا أن العالم أصبح قرية واحدة وانتهى عصر حدود الأمراض الجغرافية – فقد تغير السلوك الصحي وسيتغير أكثر في فترة قصيرة نسبيا لنخرج بعد هذه الأزمة بسلوك وأنظمة صحية مختلفة.

وهذا التغيير سيكون على الصعيد العالمي عامة وستتشابه الأمم في بعض السلوك وستنهض أمم أخرى وستتسابق جميعها في المجال الصحي على وجه الخصوص، كل بقدر إمكاناتها، وسنرى اختلافات في ترتيب الدول من حيث قوة الصحة. فما هي أهم التغيرات الإيجابية لدى الشعوب والحكومات في زمن كورونا؟ وكيف ستكون تبعات هذه الأزمة على الصحة مستقبلا؟ وبين كل التغيرات التي يمر بها العالم، كيف بدت التوجهات المحلية في المملكة العربية السعودية؟

تغيرات إيجابية

تحدثت إلى «صحتك» الدكتورة كريمة بنت محمد قوتة طبيبة أسرة بجامعة الملك عبد العزيز بجدة – مؤيدة ما سبق ذكره ومضيفة بأنه على الصعيد الشخصي للأفراد، قد أصبح الأشخاص أكثر حرصا واهتماما بسبل الوقاية كغسل اليدين وتعقيمهما ولبس الكمامات الواقية وقت اللزوم، وهو السلوك الذي كان ينادي به المجتمع الطبي منذ القدم ولم يكن يطبق إلا في المنشآت الصحية ومن قبل القلة من الناس، أما الآن فأصبح وعي الناس أنضج وتطبيقهم أكثر. وفي المستقبل سنرى هؤلاء الناس يتبعون سبل الوقاية عند انتشار أي موسم للأمراض مثل الإنفلونزا وغيرها.

الأمر الآخر هو الاهتمام برفع المناعة بالطرق الطبيعية مثل ما نرى الآن من انتشار الوصفات الطبيعية - ولا سيما التي عليها دراسات طبية - والمناداة بالابتعاد عن العادات الغذائية المضرة ومنها قلة شرب الماء وكذلك العادات الاجتماعية السيئة ومنها التدخين، وهو بلا شك سلوك سيكتسبه الناس ويستمرون عليه. كما سيحتل النوم مبكرا والاستيقاظ مبكرا محل النوم المتأخر وقلة ساعات النوم كعامل مهم لرفع مناعة الجسم ومقاومة الأمراض.

أما على مستوى المجتمعات، فتقول الدكتورة كريمة قوتة، بأن المتجمع سيهتم بعدم التكدس سواء في الأماكن الترفيهية أو السياحية أو العملية، مما سَيُنْتِجُ جيلا واعيا بترتيب الأولويات فمثلا عند الذهاب للطوارئ فلن تذهب إلا الحالات الطارئة فعلا وبالتالي سيقل اكتظاظ طوارئ المنشآت الصحية مما سيتيح المجال لإعطاء الحالات الطارئة والمريضة حقها المشروع بالكامل من العناية والعلاج، وأيضا سوف تقل الزيارات للمنشآت الصحية لأمور مثل إعادة صرف الأدوية أو أخذ نتيجة التحاليل أو عمل مواعيد المراجعة في وجود البديل الإلكتروني المنظم. وسيرتفع حس المسؤولية لدى المجتمع تجاه الصحة العامة والعدوى والوقاية منها وسنرى الفرق التطوعية في المجال الصحي بجودة أكبر ودعم أكثر.

توجه إلكتروني

أضافت الدكتورة كريمة قوتة أن المجتمع قادم على التوجه إلى قنوات الإنترنت للشراء والتبضع أكثر من قبل، ودليل ذلك الأرباح التي حققتها أمازون ومواقع الشراء عبر الإنترنت من المطاعم والبقالات إلى المشتريات المنزلية اليومية والملابس وأدوات الترفيه وغيرها. ليس ذلك فحسب، فحتى الخدمات الصحية سوف تتطور عبر الإنترنت باستخدام التطبيقات وإجراء الاستشارات عن بعد.

حتى وسائل التواصل الاجتماعي – السوشيال ميديا - نالها هذا التغيير، فقد كثرت متابعة العلماء والأطباء وأصحاب الخبرات العلمية والمؤثرين إيجابيا في المجتمع وسيكون كلام هؤلاء الخبراء مصدقا ومحل اهتمام وتطبيق.

وسيطال هذا التغيير مراكز التحكم ووزارات الصحة والطوارئ العامة حيث إنها اكتسبت خبرة أثناء هذا الوباء، لا سيما أن الدول التي لم تتخذ خطوات صارمة منذ البداية عانت من تصاعد وتيرة الإصابات والمضاعفات والوفيات، واستنفدت الموارد الصحية لديها ووصلت لأحوال سيئة، واستفادت من تجاربها الدول التي وضعت الوباء حيز الطوارئ وفَعّلت الخطة حالا فقد حاصرت المرض ونجحت في الخروج من عنق زجاجة انتشار المرض بسرعة فتاكة.

وفي المستقبل ستكون خطط الطوارئ لدى هذه الجهات جاهزة وسريعة ومحكمة، وستتعلم الدول منذ إصابة أول أفرادها بتطبيق الإجراءات الحازمة، وسيتاح المجال للعلماء والمخترعين والمكتشفين وستسهل لهم إجراءات البحوث ويتمكن أصحاب الأفكار من تنفيذها، كما سيسمح لعلماء الحيوانات والطبيعة من المشاركة لا سيما أن فيروس كورونا في الأصل فيروس حيواني.

الوباء في السعودية

سيذكر التاريخ أن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود وفر لشعبه كل ما يحتاجونه ليتجاوزوا هذه الأزمة، فبينما حذرت دول أخرى مواطنيها بخطابات منددة وقاسية، جاء خطابه الأخير بلسما وبردا وشفاء لشعبه حين أكد لهم «سنبذل الغالي والنفيس للحفاظ على صحة الإنسان، وأن القطاعات الحكومية وفي مقدمتها وزارة الصحة تتخذ التدابير الضرورية، وأن الدولة حريصة على توفير كل ما يلزم المواطن والمقيم في السعودية».

وحول أزمة الوباء العالمي طمأن شعبه وقال بصراحته المعهودة «إننا نعلم ما يعانيه العالم جراء تفشي كورونا، وإننا بصراحة نمر في مرحلة صعبة في تاريخ العالم لكنها ستمضي، وأن المرحلة المقبلة ستكون أكثر صعوبة على المستوى العالمي. وأن السعودية مستمرة في اتخاذ كل الإجراءات الاحترازية لمواجهة كورونا». وأشاد القائد بدور وردة فعل أفراد شعبه تجاه الموقف الحرج الذي يمر به العالم: «السعوديون أظهروا قوة وثباتا في هذه المرحلة».

وتُسجل للملكة سبقها إلى اتخاذ إجراءات العزل المنزلي ومنع التجمعات بما في ذلك المدارس والجامعات ومجمعات التسوق والترفيه، وتوفيرها الخدمات الطبية لكل المواطنين والمقيمين سواء من خدمة توصيل الدواء إلى المنازل أو الاستشارات الإلكترونية مثل تطبيق «صحة» وتوفير خدمة الصيدلية الإلكترونية لصرف الأدوية حسب برنامج «وصفتي» وخط الخدمة الساخن على مدار الساعة «937».

وحول تحديات أزمة فيروس كورونا المستجد الصحية تحدث وزير الصحة الدكتور توفيق الربيعة إلى المواطنين والمقيمين بكل شفافية، وكان من أبرز ما صرح به ما يلي:

- المملكة قامت بمجموعة من الاحترازات ساهمت في عدم انتشار الوباء.
- العاملون في القطاع الصحي هم خط الدفاع الأول في المواجهة.
- قللنا التجمعات والمخالطة، وتمكنا من حد انتشار الفيروس.
- 18 جهة حكومية تجتمع يومياً لتخفيف آثار الفيروس في المستقبل.
- من الصعب عمل أي توقعات، الفيروس ما زال تحت الدراسات، وسنستمر بالعمل على الاحترازات.
- أعداد المصابين تُذكر بشفافية عالية، ونقوم بالتقصي الوبائي تحت إجراءات ضخمة جداً وهي أشبه بالاستخبارات الصحية.
- حتى الآن لا يوجد لقاح لفيروس كورونا والأمر قد يمتد لعام، واستخدام بعض الأدوية مثل أدوية الملاريا ثبت فعاليتها على بعض المرضى.
- التعاون والالتزام بالإجراءات الوقائية يجنبنا فرض حظر التجوال.

وأخيرا تشير الدكتورة كريمة قوتة أن التاريخ سيذكر كل الأطباء والممرضين والطاقم الصحي جنود الوطن في هذه الأزمة والذين خاطروا بحياتهم وصحتهم في سبيل القضاء على الفيروس، والكادر التعليمي الذي لم يتوقف عن التعليم وبذل الجهد لإيصال الرسالة في شكل جديد وفي ظروف مفاجئة، والجنودِ المرابطين للتأكد من تطبيق الإجراءات الاحترازية الصحية.

إجراءات وقائية

- للأفراد. ارتداء الكمامات بالطريقة الصحيحة سواء للمريض أو للطاقم الطبي أو لمن يرعى أو يخالط مريضا، وكذلك غسل اليدين بالطريقة الصحيحة باتباع قاعدة الخمس خطوات، والابتعاد عن التجمعات، والطبخ داخل البيوت، وترك مسافة متر بين الأشخاص في حال الخروج الاضطراري... كل هذه الوسائل إضافة لاتباعنا تعليمات القيادات العليا تعيننا في تخطي هذه المرحلة بسلام وتأخذ بيدنا جميعا نحو مستقبل سالم وآمن بسلاسة وسهولة.
- «للممارسين الصحيين»:
- التوقف عن ارتداء الساعات والخواتم والأساور خلال فترات العمل.
- عدم إحضار الحقيبة أو الكومبيوتر للعمل، أو حتى المحفظة والاكتفاء ببطاقة الائتمان والقليل من المال. وأترك رخصة القيادة في السيارة.
- قبل البدء في العمل، نظف الأدوات التي ستكون معك في مكان ووقت العمل كالنظارة وبطاقة العمل والقلم والمفاتيح والجوال، وعليك ارتداء «سكراب» المستشفى بعد وصولك إلى العمل وليس من المنزل.
- قبل الخروج من مكان العمل، أعد تنظيف أدواتك الشخصية مرة ثانية، واستبدل «سكراب» المستشفى بملابسك العادية، واغسل يديك إلى المرفقين قبل الخروج من المستشفى.
- عند وصولك إلى المنزل ولسلامة من بداخله، اترك الحذاء خارجا، واستبدل الملابس بأخرى، واغسل يديك جيدا.

* استشاري طب المجتمع

استشارات

د. حسن محمد صندقجي
استشاري باطنية وقلب
مركز الأمير سلطان للقلب في الرياض

غسل اليدين بالماء والصابون

* كيف يفيد الغسل بالماء والصابون في منع انتشار الجراثيم التي تجعلنا مرضى؟

- هذا ملخص أسئلتك المهمة جداً حول كيفية تنفيذ غسل اليدين بالماء والصابون والطريقة الصحيحة في ذلك لمنع انتشار الميكروبات.

وبداية علينا ملاحظة أن الميكروبات موجودة في كل مكان، أي في الهواء والتربة والماء وعلى كل سطح، بما في ذلك جسم الإنسان. وصحيح أن معظم الميكروبات غير ضارة وبعضها مهم لصحة الإنسان، مثل البكتيريا الصديقة التي تعيش في الأمعاء، ولكن هناك العديد من الميكروبات البكتيرية والفيروسية التي تسبب المشاكل الصحية للإنسان، وهذه هي الأنواع التي نفضل ألا تكون موجودة في أجسامنا كي لا نُصاب بالمرض. ولحسن الحظ أن خط دفاعنا الأول ضد تلك الميكروبات الضارة، والذي أثبت جدواه العالية، هو الصابون المتوفر في كل مكان.

الصابون في تركيبه هو عبارة عن مزيج من ثلاثة مكونات بنسب محددة، وهي: الدهون أو الزيت، والماء، والقلويات أو نوع من الملح الأيوني الأساسي. أي أن الصابون «ملح دهني».

ويتم إنتاجه إما بالطريقة الباردة وإما الحارة التي تمزج المكونات من هيدروكسيد الصوديوم مع الماء بالزيت الحيواني أو النباتي، كي تتفاعل مع بعضها البعض ضمن عملية كيميائية تُسمى «التصبّن».

والجدوى الأهم لغسل اليدين بالماء والصابون هو النجاح الفعلي لإزالة الميكروبات العالقة على أيدينا. وللتوضيح، فإن الميكروبات عادة تلتصق بسطح دهني، ولذا فهي بحاجة إلى أن تلتصق وتبقى ضمن طبقة الدهون الطبيعية الموجودة على سطح الجلد. وهي الدهون التي تفرزها الغدد الدهنية بالجلد لترطيبه.

وعند الغسل بالماء فقط، فإن الماء وحده لا يستطيع إزالة طبقة الدهون الممتزجة بالميكروبات بشكل فاعل وكامل، لأن الماء والدهون لا يمتزجان لوحدهما، بل يتنافران، ولذا تبقى الدهون المحملة بالميكروبات ملتصقة على الجلد بعد غسله بالماء فقط. ولكن عند غسل اليدين بالماء والصابون معاً، وتكوين رغوة كافية لتغطية كامل سطح وثنايا اليدين والأصابع والأظافر، وإبقاء تلك الرغوة وإجراء عملية الفرك لفترة زمنية كافية (لإتمام التفاعلات الكيميائية اللازمة لإزالة طبقة الدهون المحملة بالميكروبات)، فإن عملية تنظيف اليدين بالماء والصابون تكون ناجحة وفاعلة في إزالة الميكروبات عن الجلد.

والتفاعلات الكيميائية التي تحصل عن الغسل بالماء والصابون بطريقة صحيحة هي كالتالي:

- ترطيب اليدين بالماء أولاً خطوة مهمة جداً في المساعدة على حصول التفاعلات المفيدة لمادة الصابون في تنظيف الجلد من الميكروبات. ولذا يجدر تبليل اليدين جيداً بالماء الجاري النظيف أولاً، سواء كان دافئاً أو بارداً.
- ثم وضع الصابون السائل وفركه جيداً حتى يُكوّن الرغوة التي يجدر أن تغطي كافة أجزاء اليدين. وكذلك الحال عند استخدام قالب الصابون الجاف بفركه بين أجزاء اليدين لتكون كمية كافية تغطي أجزاء اليدين بالرغوة.
- وبعد ذلك ينبغي فرك اليدين بشدة لمدة لا تقل عن 20 ثانية على الأقل. ويجدر تذكر فرك اليدين بالكامل جيداً، بما في ذلك ظهر اليدين والرسغان وبين الأصابع وتحت الأظافر. ولو زاد المرء مدة التنظيف إلى 30 أو 40 ثانية فإنه أفضل ويفيد في إزالة المزيد من الميكروبات كما يشير كثير من المصادر الطبية.

ومادة الصابون نفسها هي مادة قطبية «مزدوجة الألفة» ، أي أنها ذات قطبين وتمتلك نتيجة لذلك خاصيتين. الخاصية الأولى حب الماء في قطب، والخاصية الثانية حب الدهون في القطب الآخر. وهذا يجعلها أولاً قابلة للذوبان في الماء لأنها تمتلك قطباً محباً للماء. ويجعلها في نفس الوقت قابلة للالتصاق والتفاعل مع الدهون وحملها ونزعها عن الأسطح التي تلتصق بها تلك الدهون، لأنها تمتلك قطباً محباً للدهون. وإزالتها للدهون يتم من خلال تفاعلات تُسمى خفض التوتر السطحي أو الشد السطحي للدهون. ومعلوم وملاحظ أن طبقة الدهون تدفع الماء بقوة إذا ما وُضع عليها. ولذا يعمل الصابون على خفض ذلك «التوتر» على سطح الدهون وتسهيل إزالتها عن طبقة الجلد بكل الميكروبات المنتشرة فيها والملتصقة بها. ثم بعد ذلك، وعند شطف اليدين جيداً بالماء الجاري لإزالة الرغوة، تخرج الميكروبات عن سطح الجلد. أي أن جزيئات الصابون تعمل كوسيط بين جزيئات الماء ودهون الجلد المحملة بالميكروبات، وتلتصق بهما في نفس الوقت، ثم عندما يتم شطفهما، ينقل الصابون الجراثيم بالماء بعيداً عن اليدين.

ولضمان عدم انتشار الميكروبات من قطرات الماء المتساقطة عن الجلد بعد غسل اليدين، يجدر تجفيف اليدين بمنشفة نظيفة أو بالهواء النقي.

ولذا نلاحظ أهمية تبليل اليدين جيداً بالماء أولاً، وأهمية تكوين الكمية الكافية من الرغوة ثانياً، وأهمية استمرار عملية فرك اليدين بالرغوة لمدة كافية لا تقل عن 20 ثانية ثالثاً، وأهمية شمول الفرك بالرغوة الصابونية لما بين الأصابع وباطن وظاهر اليدين وما تحت الأظافر رابعاً، وأهمية التجفيف لليدين بمناشف أو محارم نظيفة خامساً.

وتفيد المصادر الطبية بأن الصابون العادي كاف لنقاء وتنظيف اليدين من الميكروبات إذا ما تمت عملية الغسل لليدين بطريقة صحيحة.

كما تفيد المصادر الطبية بأن المرء عندما يلمس بيديه الناس والأسطح والأشياء طوال اليوم، فإن الميكروبات تتجمع على يديه، وبالتالي يمكن أن يُصيب نفسه أو غيره بهذه الميكروبات عن طريق لمس عينيه أو أنفه أو فمه أو نقلها إلى الآخرين. ويمكن أن يساعد غسل اليدين بشكل متكرر في الحد من انتقال البكتيريا والفيروسات والميكروبات الأخرى.

ولذا يجدر غسل اليدين قبل تحضير الطعام أو تناوله وقبل علاج الجروح أو الاعتناء بشخص مريض وقبل ارتداء العدسات اللاصقة أو خلعها. كما يجدر غسل اليدين دائماً بعد تحضير الطعام، أو استخدام المرحاض أو تغيير الحفاضات أو تنظيف الطفل الذي استخدم المرحاض، أو لمس حيوان أو لمس طعامه أو فضلاته، أو تنظيف الأنف أو السعال أو العطاس، أو علاج الجروح أو الاعتناء بشخص مريض، أو إزالة القمامة، أو عندما تكون متسخة بشكل واضح.

وتضيف تلك المصادر أن مطهِّرات الأيدي المحتوية على الكحول، التي لا تتطلب استخدام الماء، هي بديل مقبول عند عدم توفر الصابون والماء. وإذا كنت ستستخدم مطهراً لليد، ضع منتج الجل في راحة يدٍ واحدة، وتحقق من الملصق التعريفي على العبوة لمعرفة الكمية المناسبة، ثم افرك يديك معاً، وبعدها افرك الجل على جميع أسطح يديك وأصابعك حتى تجف يديك.

الرجاء إرسال الأسئلة إلى العنوان الإلكتروني الجديد:
istisharat@aawsat.com

معظم البشر قادرون على احتواء خطره

التحكم في مسار «كورونا»

الدمام: د. عبد الجبار علي*

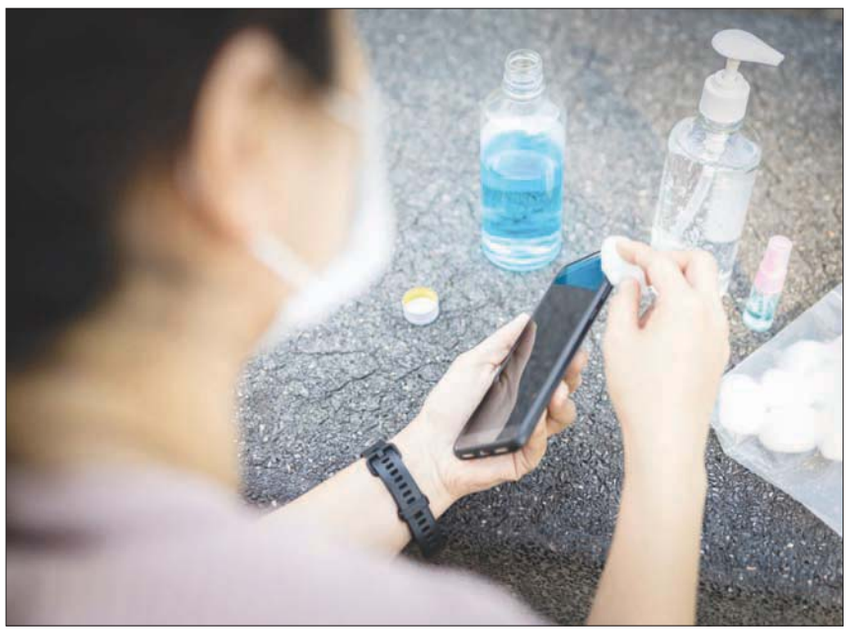

يمكن للمرء أن يُبهر بهمة الصينيين في مكافحة جائحة «كورونا» المستجد (كوفيد - 19)، لكنه في الوقت ذاته يشعر بالانقباض للتدهور الذي سجلته إيطاليا في نضالها المرير لمكافحة هذه الجائحة.

بالنسبة لي، ذهبتُ أبحث عن الأساليب والفروقات في جهود الشعوب لمجابهة فيروس كورونا، والبحث عن نقطة ضعف في أسلوب التعامل مع مكامن وأسلوب تفشي الفيروس، وظللت أحلق في خيالي لأتصوره وهو يسافر عبر الأثير مثل حبيبات اللقاح تحملها الريح. ومن دون ذلك تستقر على الأسطح للحجر والبشر وتذهب أسيرة للبيئة التي احتضنتها.

وفي التفكير عميقاً في البحوث الحديثة التي تكشف طبيعة حيوية هذا الكائن غير الحي والذي يعتبر نسخة من شريط نواتي على هيئة الحمض النووي الريبوزي (RNA)، تستوقفني ثلاثة بحوث علمية: يقول أحدها إن هذا الفيروس يبقى على الأسطح مثل الحديد المجلفن وعلى البلاستيك بما يزيد عن أربعة أيام وبمثل هذه المدة يحتضنه حلق الإنسان والحيوان، وعجبت كيف غاب عن الوعي العام أن بالإمكان إزالته وبكل سهولة من الحلق ببعض من بيكربونات الصوديوم بعد أن تفريش الأسنان ثم (الغرغرة) به لمرة ومرتين ومن دون أي أعراض جانبية (وأنا أقوم بذلك يومياً).

ومن بين البحوث بحث أميركي حاول فيه الباحثون التعرف على أي المواد يبقى عليها الفيروس عالقاً معدياً فقد قاموا برشه على سبع مواد موجودة في المنازل والأماكن العامة ووجدوا أن الأفضل إليه هو الحديد المصقول (stainless steel) والبلاستيك، وهذه توجد في كل مكان وقد وجدوا جينومه معدياً بعد ثلاثة أيام. وربما أكثر وأن مادة النحاس هي آخر ما يلجأ إليه الفيروس حيث لا يبقى عليها إلا 4 ساعات.

ومن المهم أن نعرف أن الفيروس لا يبقى حيويا أكثر من 3 ساعات في الهواء فلو تطوع سكان كل مدينة وقرية يومياً لمدة ثلاثة أيام بالانعزال، لما احتاجوا لعزل الناس وإعلان حالة الطوارئ. وكما ذكرنا آنفاً أن حلق الإنسان يستضيفه فقط أربعة أيام. والغالبية من البشر يستضيفوه في حلوقهم بجرعات متفاوتة لا تصل جرعة الفيروس فيها لحد العدوى واستنفار الجسم في التهاب المجاري التنفسية، وبالخصوص الرئة. والنتيجة: أن غالبية البشر، ممثلون في مناعتهم، قادرون على احتوائه وهو قد ألف السكن هناك، بل يتمكن من الانتقال على هيئة رذاذ من حلق إلى آخر حتى يصل إلى ضحيته. والضحايا غالبا ما يكونون من قليلي المناعة من كبار السن ومرضى السرطان أو بعد العلاج الكيميائي أو الإشعاعي أو من لديهم نقص مناعة ولادي.

ومن هنا نجزم بأن ما عمله الصينيون قد أبهر العالم في غسلهم بماء الكلور كل بقعة سواء كانت حديد (مثل السيارات والقطارات والأسطح وغيره) أو خشب... إلخ وأزالوا البلاستيكيات من كل بقعة وبالخصوص مراكز الحجر والمستشفيات وحتى من منازلهم بل ورشوا حتى الملابس والأحذية بماء الكلور ولم يتركوا بقعة تذكر إلا ومروا عليها وكأنها لوحة فنان لم يترك شبراً من اللوحة إلا ومرت ريشته عليه.

هنا وكما يعمل كل خبراء وعلماء العالم ومن واجبهم أن يقدموا المشورة ولو عن بعد، وقد قدمت اقتراحاً مهنياً إلى زملائنا في الصين في بداية شهر فبراير (شباط) 2020. أن يستخدموا مصل الدم من المتعافين Reconvalence serum لمساعدة الحالات الصعبة CRITICAL CASES لتعبر إلى بر الشفاء والنقاهة، وقد انعكس ذلك إيجابياً في عدة تقارير قرأناها ومقابلات شاهدناها في الأخبار العالمية.

ونحن نقترح على المسؤولين في البقاع الموبوءة من العالم أن يحذوا حذو الصين في غسل كل بقعة من الأرض الموبوءة وبما فيها كل ما يتحرك في تلك البقعة وإزالة المواد البلاستيكية والحديدية في مناطق الحجر الصحي والعلاجي واستخدام بيكربونات الصوديوم للغرغرة في كل يوم قبل النوم وسترون أن الفيروس وبهذه الطريقة سينحسر في غضون أيام.

الحجر الصحي بحاجة أيضاً لغسل الطرق والجدران والأبواب وحث الناس برش كل شيء في المنازل من الأحذية إلى الأسرة والثلاجات وإبعاد كل ما هو بلاستيكي غير مهم أو رشها بالمعقم ولا تنسوا الحيوانات الأليفة وأدواتها في البيوت... عبر ذلك يمكن لهذه الغُمّة أن تنقشع عن كل أمم الأرض.

* طبيب استشاري في علم الأمراض الإكلينيكية، أستاذ علم الأحياء الدقيقة وعلم الفيروسات.

مدير كرة «الهلال» قال إنه يبدأ بنفسه عند توجيهه أي تعليمات لأعضاء الفريق

كريري: الشلهوب نموذج حقيقي للاعب المنضبط والمتفاني

الرياض: مسفر الحسيني وفارس السبيعي

أشاد سعود كريري، مدير الكرة بنادي الهلال، بالجهود التي تقوم بها الدولة والجهات المعنية للمحافظة على صحة المواطن السعودي والمقيم على أرض الوطن.

وقال كريري؛ نحن تحت رعاية ولاة الأمر، الذين يقدمون الإنسان على كل شيء، ويقومون بجميع الاحترازات لمنع تفشي فيروس كورونا الجديد، ويجب على الجميع أن ينفذ التعليمات، وأن نكون كلنا مسؤولين، وعلينا البدء في منازلنا وتطبيق تعليمات وزارة الصحة.

وأوضح كريري أن ما يقوم به اللاعبون من تدريبات في فترة تعليق المنافسات الرياضية غير كافٍ تماماً للمحافظة على معدلاتهم اللياقية بالشكل المطلوب، لكنه للاستفادة قدر الإمكان من المحافظة على مرونة اللاعبين والوصول بالقوة البدنية واللياقية لأعلى مستوى يمكن الوصول إليه بتدريبات منزلية، لكنها لن تكون في مستوى المعدلات البدنية التي تأتي من التدريبات في الملعب، حتى الصالات الرياضية.

وبيّن كريري أنه لم يصلهم جديد من الاتحاد السعودي لكرة القدم حول مستقبل الدوري والمنافسات الأخرى منذ التعليق الكامل للمنافسات الرياضية.

وقال كريري إنه بحكم عمله مديراً للكرة بالنادي، فهو على اطلاع تام ومتابعة يومية للاعبين وبرامجهم وتدريباتهم في منازلهم، من خلال التواصل الهاتفي أو عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي.

وأضاف: «جميع اللاعبين وصلتهم برامجهم الرياضية مصورة من الجهاز المساعد للمدرب، ونقوم بمتابعتهم، ونحرص على التواصل مع اللاعبين بشكل مستمر، ونقوم بتحديات تدريبية، أطلبها منهم، وأبدأ فيها بنفسي، وذلك لتحفيز الجميع على الاستمرار بالتدريبات، والحمد لله نلمس تجاوباً كبيراً من الجميع، ويعتبر محمد الشلهوب نموذجاً واضحاً من خلال تصويره بعض التحديات التي يقوم بها، ويشاركه كثير من اللاعبين».

سعود كريري (الشرق الأوسط)

فيما كشف كريري أن جميع اللاعبين الأجانب في الفريق الهلالي يقطنون مجمعاً سكنياً واحداً، إلى جانب المعدين البدنيين للفريق، الذين يقومون بتدريبات مع مدربي اللياقة بالمجمع، وهذا يساعدهم كثيراً على المحافظة قدر الإمكان على معدلاتهم اللياقية ومتابعة أدائهم البدني.

من جهة ثانية، ذكرت وسائل إعلامية تركية أن الفرنسي غوميز المحترف في نادي الهلال في طريقه للانتقال إلى نادي بشكتاش التركي في «الميركاتو الصيفي»، وأوضحت أن هناك رغبة مشتركة بين اللاعب ونادي الهلال بعدم تجديد عقده الحالي الذي سينتهي بعد انتهاء الموسم الحالي.

وكان غوميز قد قدِم للهلال من نادي غلطة سراي التركي، وأضحى هدافاً للفريق في الموسمين الماضيين، كما حقق معه بطولة آسيا، وشارك في كأس العالم للأندية.

من جانب آخر، تداولت مواقع التواصل الاجتماعي على نطاق واسع ما صرح به الإيطالي ماتيو سباتافورا، مدرب اللياقة بالفريق الأول بنادي الهلال، لحساب موقع «allasianfootball» وأكد خلال المقابلة أن نجوم الهلال يستطيعون خوض 10 مباريات كل أسبوع، وهو ما تم اعتباره مبالغة وإشادة بعمله كمدرب وتسويقاً لعمله بشكل مبالغ فيه كمدرب لياقة.

وقال مدرب اللياقة بنادي الهلال، في جزء من حواره مع الموقع: «فريقنا يملك تنوعاً كبيراً في القدرات البدنية، ولدينا لاعبون أقوياء قادرون على لعب 10 مباريات أسبوعياً، هذه هي الصفات التي تسهل العثور على كيمياء داخل الفريق، والهلال حالياً يعتبر الأكثر اكتمالاً في قارة آسيا بأكملها، وهذا يجعل عملنا أكثر إثارة».

يذكر أن ماتيو سباتافورا رافق الروماني رازفان لوشيسكو في فترة إشرافه كمدرب لنادي باوك اليوناني، ما بين 2017 إلى 2019 قبل انتقاله للعمل لنادي الهلال مطلع هذا الموسم.

الأهلي يبدأ حل «مشكلة المتأخرات المالية» براتب شهر

جدة: محمد باسنيد

سلمان المؤشر (الشرق الأوسط)

قامت إدارة النادي الأهلي برئاسة عبد الإله مؤمنة بتسليم جميع اللاعبين في الفريق الأول بجانب جميع العاملين في النادي راتب شهر بالتنسيق مع الأمير منصور بن مشعل المشرف العام على كرة القدم بالنادي، حيث تم تحويل جميع الرواتب إلى الحسابات البنكية للاعبين والعاملين في النادي بشكل مباشر خلال الساعات الماضية.

ووضعت إدارة الأهلي الجديدة والتي تسلمت قيادة دفة الأمور في النادي مطلع شهر مارس (آذار) الحالي ملف المتأخرات والمستحقات المالية للاعبين في الفريق الأول لكرة القدم والعاملين على رأس الملفات التي تسعى لمعالجتها ووضع حلول لها وتنظيمها خلال الفترة المقبلة، مستغلة فترة توقف الأنشطة والمنافسات المحلية والخارجية حيث يحظى هذا الملف باهتمام كبير من قبل رئيس النادي عبد الإله مؤمنة وبمتابعة مباشرة من قبل الأمير منصور بن مشعل المشرف العام على كرة القدم بالنادي في ظل حرصهم الكبير على تسليم الجميع مستحقاتهم المالية وعدم تأخيرها، لما يشكله هذا الجانب من أهمية كبيرة لدى العاملين خصوصاً في هذه الفترة.

وكان عدد من اللاعبين كشفوا خلال الفترة الماضية عن وجود مستحقات مالية ممثلة في دفعات من مقدمات عقودهم لم تسلم لهم منذ عدة سنوات، وفي مقدمتهم اللاعب سلمان المؤشر الذي أوضح بعد إحدى المباريات لفريقه عدم تسلمه مستحقاته المالية منذ ثلاث سنوات، وهو ما ينطبق على عدد من زملائه بالفريق كذلك، حيث تسعى إدارة النادي لمعالجتها خلال الفترة المقبلة.

من جهة أخرى، تسير عمليات الصيانة لأرضية ملعب الأمير محمد العبد الله الفيصل بمقر النادي الأهلي بوتيرة متسارعة وبصورة جيدة من خلال عمل إحدى الشركات المتخصصة لمعالجة الأرضية التي كانت محل ملاحظات من قبل مسؤولي النادي، إلا أن تواصل المنافسات خلال الفترة الماضية أجل خطوة اتخاذ إجراءات إصلاحه إلى هذا الوقت بعد تعليق الأنشطة والمسابقات الرياضية المحلية بقرار من قبل وزارة الرياضة السعودية في ظل الخطوات الاحترازية والوقائية من فيروس كورونا.

وتجري عملية تجديد وتعقيم مباني ومرافق النادي الأهلي بشكل منتظم خلال الفترة الحالية، استغلالاً لفترة توقف الأنشطة الرياضية في مرافق النادي والعمل على تجهيزها للمرحلة المقبلة.

من جهة ثانية، أطلق ياسر المسيليم قائد وحارس مرمى فريق الأهلي مسابقة في تلاوة القرآن الكريم عبر حسابه الشخصي في مواقع التواصل الاجتماعي يشارك فيها الجميع عن بعد مع تكفل الدكتور ياسر محروس نائب رئيس مجلس إدارة النادي بالجوائز التي ستقدم لأفضل قارئين ويتم منح كل منهم جائزة.

ولقيت خطوة ياسر المسيليم قائد فريق الأهلي إشادات كبيرة من عدد من المتابعين والتي تحض وتساعد على الاستفادة من أوقات بقاء الجميع في منازلهم وتشجيع جميع متابعيه على قراءة وتدبر القرآن الكريم.

أكد أن وزارة الرياضة لم تقصر معهم «مادياً ومعنوياً»

المضحي: متفائلون بوعي الشعب السعودي... وجاهزون للعودة في أي لحظة

الدمام: علي القطان

عبر المهندس عبد العزيز المضحي رئيس نادي العدالة عن تفاؤله الكبير بأن تنجلي أزمة «فيروس كورونا» قريباً وعاجلا في ظل الوعي الذي بات عليه المجتمع السعودي وامتثاله للتوجيهات والأوامر، وما تقوم به جميع الوزارات المسؤولة وفي مقدمتها وزارة الصحة والداخلية من جهود كبيرة في سبيل العبور معا من هذه الأزمة.

وأضاف المضحي: «المؤشرات إيجابية، والتقارير كذلك بشأن المستقبل الذي يمكن أن تكون عليه الحياة قريبا من حيث عودة الحياة لطبيعتها حيث بات الجميع يدرك حجم المسؤولية الملقاة على عاتقه ويضع نفسه في إطار (كلنا مسؤول) والتي تعتمد في المقام الأول على الحكمة لدى القيادة والوعي المجتمعي».

وأوضح رئيس نادي العدالة أن توقف المنافسات الرياضية السعودية منذ قرابة الأسبوعين والذي جاء بناء على حرص من وزارة الرياضة على أبناء المجتمع الرياضي بشكل خاص والمجتمع السعودي بشكل عام، لا يعني توقف الحياة بالكامل، مشيراً إلى أن هناك خيارات أخرى يمكن اللجوء إليها من أجل الاستعداد لإطلاقة شارة الانطلاق مجددا لمنافسات الدوري وإكمال

ما تبقى من منافسات، وتحديدا في دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين.

وشدد على أن تقديم صحة الإنسان على أي شيء آخر هو الخيار الصواب الذي ارتأته القيادة السعودية، حيث لم يتم تفضيل جانب الاقتصاد أو الرياضة أو غيرها من الجوانب على صحة الإنسان لكونها الأساس وبعد أن يتم الاطمئنان على الصحة يمكن فتح الملفات الأخرى.

وأشار المضحي إلى أنهم سيكونون في كامل الجاهزية لأي نوع من الخيارات التي سيتم اتخاذها سواء بانطلاقة الدوري قبل نهاية العقود الرسمية للاعبين المحترفين الأجانب أو المحليين أو غير ذلك، مبينا أن الأنباء التي تأتي من قبل المنظومة الدولية التي تنظم كرة القدم وتنطوي تحتها عقود اللاعبين ممثلة في «الفيفا» أيضا مبشرة.

وعبر المضحي عن شكره لوزارة الرياضة السعودية بقيادة الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل على كل ما قدمته للأندية من دعم مالي ومعنوي وضمان عقود اللاعبين في الأندية، وهذا ما جعل الدوري السعودي للمحترفين يحتل مكانة مرموقة على مستوى الدوريات في القارة والعالم. كما أبدى ثقة كبيرة في أن يواصل فريقه تقديم النتائج الإيجابية والمستويات المميزة في بقية مشواره في الدوري والابتعاد عن خطر الهبوط بعد أن تحقق لفريقه في المباراة الأخيرة بالفوز على الجار الفتح، مجددا التأكيد على القتال لآخر لحظة من أجل تثبيت أقدام الفريق بدوري الكبار في التجربة الأولى التي يخوضها هذا الموسم وسيكون هذا شعارهم طوال المباريات المتبقية للدوري.

من تدريب سابق للعدالة (الشرق الأوسط)

كامبيلوس يشيد بالكوادر الطبية في السعودية

التعاون يتفق مع تاوامبا للتجديد

الرياض: طارق الرشيد

لمح محمد القاسم رئيس نادي التعاون إلى وصول ناديه إلى اتفاق مع الكاميروني لياندر تاوامبا، لتجديد عقده الاحترافي الذي ينتهي بنهاية الموسم الحالي، وذلك بعد دخول اللاعب في الأشهر الحرة التي تتيح التفاوض والتوقيع مع أي نادٍ دون العودة لناديه، بعد موسمين قضاهما مع النادي القصيمي.

وأكد رئيس نادي التعاون على صفحته الشخصية في موقع التواصل الاجتماعي، «تويتر»، بقاء هدّاف فريقه ضمن الكتيبة الصفراء في الموسم المقبل، مشيراً إلى أن تاوامبا أحد أبناء النادي، ومن الصعوبة على المنافسين كسب خدماته، في ظل رغبة التعاونيين في بقائه.

إلى ذلك، استغرب اللاعب الكاميروني تاوامبا من إقحام اسمه في أخبار غير صحيحة حول مسألة بقائه أو انتقاله من التعاون، في الوقت الذي لم يؤكد أو ينفِ هذه الأخبار التي ترددت في الآونة الأخيرة برحيلة لأحد الأندية السعودية الكبيرة، ودخول أندية أخرى بالتفاوض معه لكسب خدماته، وشدد على أنه من الأجدر عدم الانسياق خلف هذه الشائعات، والتركيز حالياً على الاهتمام بصحة وسلامة الجميع من جائحة فيروس «كورنا» باتباع تعليمات وزارة الصحة، متمنياً السلامة للجميع.

الكاميروني تاوامبا (الشرق الأوسط)

يذكر أن الكاميروني تاوامبا قدم للتعاون في الموسم الماضي، وقدم نفسه بصورة رائعة وحل في وصافة ترتيب هدافي بطولة الدوري المحلي بـ21 هدفاً، وقاد فريقه لإحراز بطولة كأس خادم الحرمين الشريفين كأول إنجاز في تاريخ نادي التعاون بين الأندية الكبيرة، منذ صعوده للدوري السعودي للمحترفين موسم 2009، قادماً من دوري الدرجة الأولى.

وأحرز الكاميروني هدف فريقه القاتل في الدقيقة الأخيرة من زمن اللقاء، في نهائي الكأس أمام الاتحاد، وكان الهدف كافياً لتتويج «فريقه» بأول ألقابه.

غير أن هذا الموسم لم يكن تاوامبا في أفضل حالاته، واكتفى في القسم الأول من الدوري بإحراز 3 أهداف، في الوقت الذي شهد فيه الفريق تراجعاً عاماً في مستواه الفني، ولافتقاده السوري جهاد الحسين صانع الألعاب، قبل أن يظهر في نهائي كأس السوبر السعودي من أمام النصر، ويهز الشباك بكرة رأسية رائعة، بيد أن الإصابة البليغة التي تعرض لها في وقت باكر من اللقاء حرمته من إكمال المباراة، وابتعد لأكثر من شهرين عن ممارسة الكرة، وعاد في آخر مواجهتين للمشاركة تدريجياً كلاعب بديل.

وكان التعاون قد استعاد المركز السادس على مستوى دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين السعودي، قبل فترة التوقف الحالية، بعد تغلبه على ضيفه الأهلي 1-0. ضمن لقاءات الأسبوع الـ22، ووصل للنقطة 32، بينما يتصدر مجموعته الآسيوية بالعلامة الكاملة بعد انتصارين على حققهما في مستهل المشوار على الشارقة الإماراتي والدحيل القطري، واستمرت في الفترة الحالية التدريبات التعاونية للاعبين الأجانب والمحليين في منازلهم بتطبيق تعليمات الجهاز الفني ومتابعة الجهاز الإداري، بإجراء التدريبات اللياقية التي تضمن الحفاظ على المعدل اللياقي، كما واصل اللاعبون المصابون برامجهم التأهيلية.

من جهة أخرى، أشاد البرتغالي فيتور كامبيلوس مدرب فريق التعاون بالإجراءات الاحترازية التي أقرتها وزارة الصحة السعودية، وقدم شكره لجميع الكوادر الطبية، وكل مَن يعمل معهم، مؤكداً أنهم أبطال المرحلة الحالية، نظراً للمخاطر التي تواجههم من أجل أن يكون الجميع بخير وعافية، فهم على العكس تماماً يتأخرون بالعمل في الوقت الذي يوجَد فيه الجميع في منازلهم.

وشدد المدرب كامبيلوس على أهمية اتباع الجميع التعليمات والبقاء في المنزل والابتعاد عن الأماكن العامة قدر الإمكان، حتى تعود الحياة لطبيعتها في أسرع وقت، والجميع بصحة وقوة، في الوقت الذي واصل فيه المركز الإعلامي بنادي التعاون بث بشكل دوري رسائل توعوية يقدمها لاعبو الفريق من منازلهم.

الفيحاء يراقب لاعبيه بساعات «جي بي اس»

الرياض: عماد المفوز

أكد عبدالله أبانمي رئيس نادي الفيحاء أنهم حذروا منسوبي النادي من مغادرة منازلهم إلا في حالة الضرورة القصوى، وقال أبانمي في حديثه لـ«الشرق الأوسط» إن جميع اللاعبين يؤدون دورهم على أكمل، من خلال تطبيق البرامج، وتتم متابعة تدريباتهم اليومية في منازلهم بواقع خمسة أيام في الأسبوع عن طريق ساعة «جي بي اس» تحدد الساعات الزمنية التي يتدربها اللاعب، والتي لا تقل عن ساعة ونصف، وبإشراف مباشر من الجهاز الفني.

عبد الله أبانمي

وتابع: «كل لاعب يعرف المطلوب منه، ويطبق جميع التدريبات دون أي تأخير، وهذا يؤكد على الاحترافية التي يتمتع بها لاعبو الفيحاء، ونحن بدورنا كإدارة ننسق مع الجهاز الفني حول سير التدريبات والبرامج التي يقوم بها اللاعبون».

وأضاف أبانمي أن جميع أسر اللاعبين المحترفين والسعوديين موجودون في المجمعة، ويتمتعون بصحة جيدة، ولا يوجد أي قلق، فالجميع ملتزمون بالتعليمات والاحترازات ضد فيروس كورونا.

وبين أبانمي أن هناك تواصلا مع الاتحاد السعودي لكرة القدم، وتم إبلاغهم بخصوص انتهاء عقود اللاعبين أو كيفية تجديدها، في ظل استمرار إيقاف النشاط الرياضي، «ونحن بانتظار الإجراءات الخاصة حيال ذلك، من خلال التنسيق ما بين الاتحاد السعودي لكرة القدم الذي خاطب الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، وعلينا الانتظار، وأعتقد أن هذه المشكلة مرتبطة بجميع الأندية في العالم».

مدرب الشباب يتبرع لمستشفى «فيلاجويوسا» الإسباني

الرياض: تركي الذيابي

تبرع الإسباني لويس غارسيا بلازا، المدير الفني لفريق الشباب السعودي، بعدد من التجهيزات الطبية لمستشفى «فيلاجويوسا» في إسبانيا تضامناً مع بلاده في مكافحة الوباء العالمي فيروس «كورونا» المستجدّ؛ (كوفيد19).

وكشف الإعلام الإسباني عن أن مواطنه لويس غارسيا بلازا تبرع بـ2000 كمامة واقية و1500 جهاز اختبار لوباء «كوفيد19»، وأرسلها مباشرة إلى مستشفى «فيلاجويوسا» في إسبانيا، وذلك تضامناً منه مع شعبه في مكافحة الوباء العالمي، منوهاً بوجود غارسيا في الوقت الحالي في السعودية لعدم تمكنه من السفر إلى بلاده للإجراءات الاحترازية المتخذة لمواجهة الفيروس، بينما توجد زوجته وأولاده في إسبانيا.

وقالت صحيفة «ماركا» الإسبانية إن لويس غارسيا بلازا لا ينسى «أرضه»، وأوضحت أن المدرب السابق في ليفانتي وخيتافي وفياريال، والذي يدرب فريق الشباب في السعودية حالياً، أراد المساهمة في التخفيف من جائحة الفيروس التي جعلت إسبانيا من أكبر مصادر العدوى على هذا الكوكب.

وأضافت «ماركا»: «قرر لويس غارسيا الانضمام إلى مساعدة شعبه بمبادرة منه وبشكل فردي رغم وجوده في العاصمة السعودية الرياض، على بعد 6749 كيلومتراً من العاصمة الإسبانية، لكنه قرر إرسال شحنة من 2000 قناع واقٍ و1500 جهاز اختبار فحص إلىٍ مستشفى (فيلاجويوسا)، وهو المستشفى الأقرب إلى مكان إقامته المعتاد في إسبانيا».

«فيفا» يبحث تمديد العقود الحالية للاعبين والمدربين حتى نهاية الموسم وتغيير مواعيد فترات الانتقال

تعليق المباريات يهدّد بكوارث مالية... وأزمة رواتب في أندية القمة الأوروبية

لندن: «الشرق الأوسط»

تعد أوروبا القوة المالية الأكبر في كرة القدم العالمية، لكن التأثير الاقتصادي الذي يسببه تعليق المباريات بسبب تفشي فيروس «كورونا» المستجد، بدأ يلقي بظلاله على اللعبة ويهدد بتداعيات كارثية على أندية القارة العجوز.

عندما يجد لاعبو بايرن ميونيخ الألماني، أحد أغنى أندية العالم، أنفسهم أمام خفض رواتبهم للتأقلم مع الأزمة الراهنة (بحسب التقارير المحلية)، لا يعود من الصعب استيعاب حجم التحديات التي ستواجهها اللعبة الشعبية.

وأصبحت الأندية ملزمة بدفع رواتب للاعبيها من دون الحصول على أي عائدات في الوقت الحالي، لكن الأزمة الأخرى هي اقتراب انتهاء عقود كثير من اللاعبين قبل أن يختتم الموسم رسميا.

وأوضحت وثيقة داخلية في الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) تم تقديمها إلى مجموعة عمل خاصة بالتعامل مع أزمة فيروس «كورونا» أن العقود الحالية للاعبين والمدربين يجب تمديدها حتى نهاية المواسم المحلية المؤجلة.

كما أوصت الوثيقة السرية، التي اطلعت عليها «رويترز»، بالسماح بتغيير مواعيد فترات الانتقال وفقا لتواريخ الموسم الجديد، وحثت الأندية واللاعبين على التعاون من أجل إيجاد حلول لدفع الأجور خلال فترات التوقف.

يعاني العديد من الأندية من شحّ الاحتياط النقدي والذي من شأنه أن يساعد على الاستمرار في ظل الظروف الراهنة التي تنعدم فيها الإيرادات في ظل توقف المنافسات. ففي اسكوتلندا على سبيل المثال، حيث تعتمد الأندية بشكل كبير على عائدات بيع التذاكر، الوضع سيئ جدا.

ويتوقع رايف كورماك رئيس نادي أبردين أن يضطر ناديه لإنفاق نحو خمسة ملايين جنيه إسترليني (5,9 مليون دولار) في الأشهر القليلة المقبلة، من دون تحقيق أي إيرادات لتغطية هذا المبلغ.

ويقول كورماك: «ما من نادٍ، مهما بلغ حجمه أو مستوى استثماراته، قادر على تحمل نقص كامل في الإيرادات لفترة تتراوح بين ثلاثة وستة أشهر».

وأبدت رابطة الدوري الألماني التي تشرف على الدرجتين الأولى والثانية، وتحقق إيرادات سنوية بمعدل يتخطى أربعة مليارات يورو (4,3 مليار دولار)، خشيتها من وقوع كارثة.

وصرح المدير التنفيذي للرابطة كريستيان سيفرت: «إذا لم نلعب مباريات خلف أبواب موصدة في أقرب وقت ممكن، فلن يعود من المجدي التفكير بما إذا كان الدوري يجب أن يضم 18 ناديا أو 20»، في إشارة إلى طرح زيادة عدد أندية الدرجة الأولى ليصبح مماثلا للبطولات الوطنية الأوروبية الكبرى الأخرى (إنجلترا، إسبانيا، إيطاليا وفرنسا). وأوضح «لن يكون لدينا 20 ناديا محترفا حتى بعد الآن».

مر أسبوعان تقريبا منذ تعليق منافسات الغالبية العظمى من البطولات الوطنية ومسابقتي الأندية القاريتين (دوري الأبطال ويوروبا ليغ) في القارة العجوز، ويبدو أن هذا التجميد سيطول إلى أمد غير محدد، إذ بدأت بعض السلطات الكروية بتمديد التعليق حتى آخر أبريل، بينما مددته أخرى حتى إشعار آخر.

وفي ظل توقف المباريات، تجد الأندية نفسها عاجزة عن تحصيل مداخيل التذاكر أو عائدات البث التلفزيوني، ما يدفع غالبية المعنيين باللعبة إلى إبداء خشيتهم من تسجيل خسائر مالية فادحة.

في إنجلترا، تشير التقارير إلى أن دوري الدرجة الممتازة (بريميرليغ) قد يخسر 762 مليون جنيه إسترليني من الصفقات مع الشبكتين المحليتين المالكتين لحقوق البث، أي «سكاي سبورتس» و«بي تي سبورت».

وأشارت دراسة أجرتها شركة «كاي بي إم جي» الرائدة عالميا في مجال المحاسبة إلى أن إلغاء الموسم بشكل كامل في الدوريات الخمسة الكبرى، سيكبّدها خسائر بقيمة إجمالية تتخطى أربعة مليارات يورو.

بالنظر إلى هذه الأرقام التي يصعب تعويضها، يمكن تفهّم قلق البطولات والأندية من أن تطول فترة توقف المنافسات. وفي السياق نفسه، لا يعود من الصعب تفهّم رغبتها باستئناف المباريات وإن خلف أبواب موصدة بوجه المشجعين، لتضمن أقله إيرادات النقل التلفزيوني التي ستساعدها في تغطية رواتب لاعبيها وموظفيها في ظل أزمة (كوفيد - 19).

وفي فرنسا، وضعت أندية عدة منها مرسيليا وليون لاعبيها في حالة البطالة الجزئية لتوفير الأموال. وفي هذه الحالة، تقوم الأندية بدفع 70 بالمائة من الراتب الإجمالي (ما يوازي 84 بالمائة تقريبا من الراتب الصافي)، على أن تتكفل الدولة بدفع الجزء المتبقي، بحد أقصى هو 4850 يورو لكل موظف، وهو مبلغ يشكل نقطة في بحر رواتب معظم اللاعبين المحترفين.

وفي ألمانيا، كان لاعبو بوروسيا مونشنغلادباخ أول من اقترح تخفيض الرواتب في البوندسليغا، تبعهم لاعبو فيردر بريمن، وشالكه وبوروسيا دورتموند، فيما أشارت صحيفة «بيلد» المحلية إلى أن لاعبي العملاق البافاري وافقوا على حسم بنسبة 20 في المائة من رواتبهم.

وأعلن رئيس الاتحاد الإسباني لكرة القدم لويس روبيالس أول من أمس أن الاتحاد سيفرج عن مبلغ 500 مليون يورو يسمح لأندية الدرجتين الأولى والثانية بالحصول على قروض تصل قيمتها إلى 20 مليون يورو على أن «تسددها في غضون خمس أو ست سنوات».

ويتصدر برشلونة بطل إسبانيا قائمة أندية كرة القدم على صعيد الإيرادات عالميا، وفق تقديرات شركة «ديلويت» للتدقيق. وبحسب التقارير، دخلت إدارة النادي الكاتالوني في مفاوضات مع اللاعبين الذين يقودهم النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، من أجل خفض رواتبهم في الفترة الراهنة.

وتدرس رابطة الدوري الإسباني (لا ليغا) تخفيض رواتب اللاعبين عموما بنسبة 20 في المائة في حال تعذر استكمال الموسم، على أن يطبق الأمر ذاته في إيطاليا. لكن تقارير إخبارية أمس أشارت إلى أن لاعبي فريق برشلونة رفضوا مقترحا مقدما من جانب إدارة النادي الكتالوني بشأن تخفيض رواتبهم أو العاملين بالنادي. وذكرت شبكة «إي إس بي إن» الأميركية أن المناقشات بين قادة الفريق ومجلس الإدارة مستمرة، لكنها أكدت أن اللاعبين غير سعداء بالطريقة التي تنوي الإدارة التعامل بها مع الأزمة.

وتابعت أن صعوبة المفاوضات بين الطرفين، تكمن في وجود بعض الخلافات بين اللاعبين وبعض أعضاء مجلس الإدارة، ورغم ذلك فإن هناك حالة من التفاؤل حول إمكانية التوصل إلى اتفاق. وكانت إدارة النادي الكاتالوني عقدت اجتماعا عبر الفيديو مع اللاعبين لبحث السياسة المالية للنادي في ظل محاولاته لاحتواء الأزمات الناجمة عن تفشي فيروس «كورونا».

وأضافت الشبكة الأمريكية أن سياسة تخفيض الرواتب في برشلونة لن تطبق فقط على الفريق الأول لكرة القدم، بل على باقي الفرق في مختلف الرياضات بالنادي مثل فريق كرة اليد وكرة السلة وغيرها.

أما في إنجلترا، فقد طلبت رابطة لاعبي كرة القدم المحترفين إجراء مشاورات عاجلة مع رابطتي الدوري الممتاز (بريميرليغ) و«آي إف إل» (المشرفة على الدرجات الثلاث الأدنى)، للبحث في حماية الرواتب. وأعلن نادي ليدز يونايتد المنافس في دوري الدرجة الأولى أمس أن لاعبي الفريق والجهاز الفني والإدارة العليا قرروا تطوعا تأجيل أجورهم من أجل ضمان حصول 272 موظفا في النادي على رواتبهم في الأشهر القادمة في ظل انتكاسة إيرادات الأندية في كافة أنحاء البلاد.

وقال ليدز إن عدم وجود مباريات بالإضافة لأشياء أخرى سيكلف النادي «عدة ملايين» من الجنيهات الإسترلينية كل شهر، ليقرر المدرب مارسيلو بيلسا ولاعبوه تأجيل الحصول على أجورهم من أجل استمرار أعمال النادي في هذه «الأوقات الصعبة».

وقال فيكتور أورتا مدير كرة القدم في ليدز في بيان: «أظهر لاعبو فريقي حسا رائعا في الاتحاد وأنا فخور بتصرفاتهم».

ومع تبقي تسع جولات على نهاية الموسم، يتصدر ليدز ترتيب الدرجة الأولى متقدما بنقطة واحدة على وست بروميتش ألبيون وسبع نقاط على فولهام صاحب المركز الثالث، ويترقى أول فريقين في الترتيب مباشرة إلى الدوري الممتاز. وفي إيطاليا، هناك اقتراح بفرض ضرائب على شركات المراهنات من أجل دعم الأندية، يقابله آخر في ألمانيا يفضي بتخفيف شروط القوانين الموضوعة لمنح التراخيص للأندية المحترفة. أما المعضلة الأكبر فتتمثل بالموعد الذي ستعود فيه عجلة البطولات إلى الدوران، وما إذا كان المجال سيتاح لإنهاء موسم 2019 - 2020 قبل بداية الصيف وموعد الموسم المقبل.

بحال تم ذلك، ضد تكون الأضرار الإجمالية قابلة للحصر. لكن بحال استمر التوقف إلى ما بعد أغسطس (آب) (المقرر أن يشهد انطلاق موسم 2020 - 2021)، قد يغير التأثير المالي لفيروس «كورونا» المستجد شكل كرة القدم الأوروبية إلى الأبد.

من جهته، أكد رئيس الاتحاد الإيطالي لكرة القدم غابرييلي غرافينا تصميمه على إكمال الموسم الكروي حتى لو انتهى في أغسطس لتجنب تبعات خطيرة في حالة الإلغاء.

وقال غرافينا في تصريح لإذاعة «مارتي»: «سنقوم بكل ما في وسعنا لإنهاء الدوريات، وإذا اضطررنا فسنطلب من الاتحاد الأوروبي والاتحاد الدولي تمديد الفترة إلى ما بعد 30 يونيو (حزيران) واللعب في يوليو (تموز) وأغسطس إذا لزم الأمر».

وأضاف «من المبكر التفكير في تاريخ معين، لكن يتوجب علينا أن نحافظ على تفاؤلنا ولا سيما من ناحية صحة الإيطاليين وعلى أملنا بأن ينتهي هذا الوضع بأسرع وقت ممكن».

وتعد إيطاليا من أكثر دول العالم تأثرا بفيروس (كوفيد - 19) وفرضت السلطات المحلية إجراءات عزل صارمة على السكان شملت إغلاق المحال والأماكن العامة باستثناء متاجر المواد الغذائية والصيدليات، وأوقفت كل النشاط الرياضي حتى الثالث من أبريل (نيسان) على الأقل.

وكان غرافينا رد الأسبوع الماضي على سؤال عن تاريخ معاودة الدوري الإيطالي فأجاب: «نعمل على فرضية الانطلاق مجددا في الثاني من مايو (أيار) وإنهاء المسابقات إذا أمكن مع بداية يوليو، بحال لم نتمكن من ذلك بحلول 30 يونيو».

وتابع: «في حال استحالة استخدام كل النوافذ (الزمنية) المتاحة كما هو مخطط له، سنعمد إلى تغيير صيغة المسابقات».

ونفى غرافينا إمكانية إلغاء الدوري نفيا قاطعا أو منح اللقب لمتصدر الدوري (يوفنتوس) وقال في هذا الصدد: «سيؤدي ذلك إلى سيناريو بغيض. سأستمر في رفض هذا السيناريو ما دام أنه ممكن».

ومن المقرر أن يعقد مسؤولون من الحكومة الإيطالية اجتماعات مع ممثليْن للاتحاد الإيطالي ورابطة الدوري الإيطالي، اللذين عملا على تقييم الأضرار الناجمة عن توقف منافسات الدوري نتيجة لتفشي كورونا، وكذلك وضع مواعيد جديدة لمنافسات الموسم الذي كان من المقرر ختامه في 24 مايو. ولا تزال هناك 12 جولة متبقية في الدوري بالإضافة للعديد من المباريات المؤجلة وتوقع غرافينا أن المسابقة بحاجة إلى 45 أو 60 يوماً لتكتمل.

إغلاق ملاعب كرة القدم يهدد بكوارث مالية للأندية

إنفانتينو رئيس «فيفا» أمام أزمة عقود اللاعبين ومواعيد سوق الانتقالات (رويترز)

نوير قائد بايرن ميونيخ أعرب عن استعداد الفريق لخفض رواتبه (رويترز)

أستراليا تطالب برفع سقف أعمار لاعبي كرة القدم إلى 24 عاماً في «أولمبياد 2021»

تأجيل ألعاب طوكيو يهدد فرص نجوم مخضرمين في تحقيق آمالهم «الذهبية»

لندن: «الشرق الأوسط»

دعا الاتحاد الأسترالي لكرة القدم، أمس، إلى رفع سقف الأعمار للاعبي كرة القدم من 23 إلى 24 عاماً، في دورة الألعاب الأولمبية بطوكيو، التي تم تأجيلها من صيف 2021 إلى العام المقبل، لفسح المجال أمام اللاعبين الذين أسهموا بتأهل منتخبات بلادهم للمشاركة في أكبر تظاهرة رياضية عالمية.

وبحسب القوانين المرعية في مسابقة كرة القدم في الألعاب الأولمبية، تشارك المنتخبات بتشكيلة من لاعبين لا يتخطى عمرهم 23 عاماً، مع تطعيمها بثلاثة لاعبين كحد أقصى، ممن يفوق عمرهم ذلك.

وقال الرئيس التنفيذي للاتحاد الأسترالي جيمس جونسون: «إننا نودّ فتح باب المناقشة مع الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) والاتحاد الآسيوي لبحث تعديل مسابقة الرجال، حتى تصبح لمن هم دون 24 عاماً، لدورة الألعاب الأولمبية في طوكيو».

وأثار قرار تأجيل «دورة ألعاب طوكيو» من هذا الصيف إلى صيف 2021 بحد أقصى بسبب تفشي فيروس «كوفيد - 19»، المخاوف من عدم تمكّن رياضيين واعدين أولمبياً من المشاركة بسبب القيود المفروضة على العمر، أو ببساطة لأنهم قد يفقدون لياقتهم البدنية.

واعتبر جونسون أنه من شأن تأجيل مسابقة كرة القدم إلى صيغة تحت 24 عاماً أن «يضمن للاعبين الذين ساعدوا بلادهم على التأهل لدورة الألعاب الأولمبية هذا العام، الفرصة لتحقيق أحلامهم في تمثيلها والتحول إلى رياضيين أولمبيين».

وأستراليا، شأنها في ذلك شأن العديد من البلدان، كانت تستعد للألعاب الأولمبية على مدى السنوات الماضية، بإشراف مدرب المنتخب غراهام أرنولد الذي تولى أيضاً مسؤولية منتخب تحت 23 عاماً في 2018.

على جانب آخر، ربما يتسبب تأجيل الأولمبياد في انتهاء فرص بعض من رياضيي النخبة في تحقيق آمالهم، بتطويق أعناقهم بالميدالية الذهبية، بسبب تقدُّمهم في السنّ.

ويأتي في المقدمة أسطورة التنس السويسري روجر فيدرر الفائز بـ20 لقباً كبيراً، حيث سيبلغ الأربعين من العمر في الثامن من أغسطس (آب) 2021. وسبق لفيدرر الفوز بالميدالية الذهبية الأولمبية، لكن في فئة الزوجي إلى جانب مواطنه ستانيسلاس فافرينكا في «دورة بكين 2008»، التي بلغ فيها ربع نهائي فئة الفردي. كما نال فضية الفردي في دورة لندن 2012، قبل أن ينسحب من دورة «ريو دي جانيرو 2016» بداعي الإصابة.

وحمل فيدرر العلم السويسري في حفل الافتتاح لدورتي «أثينا 2004» و«بكين 2008»، وسبق له أن أعرب في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي عن رغبته بالمشاركة في أولمبياد 2020 بقوله: «قرر قلبي المشاركة في دورة الألعاب الأولمبية مرة جديدة»، لا سيما أن ذهبية الفردي لا تزال غائبة عن خزائنه التي تتكدس فيها كؤوس دورات الكرة الصفراء الصغيرة والكبيرة.

وما ينطبق على فيدرر ستمر به الأسطورة الأميركية سيرينا ويليامز التي ستبلغ الأربعين من عمرها في سبتمبر (أيلول) 2021، لكن رغبتها في المشاركة في طوكيو العام المقبل قد لا تكون بقوة رغبة السويسري. سبق لويليامز أن تُوّجت بالميدالية الذهبية في الفردي في لندن 2012. وكذلك في الزوجي إلى جانب شقيقتها فينوس في دورات 2000 و2008 و2012. وتحمل سيرينا في جعبتها 23 لقباً في بطولات الغراند سلام، بفارق لقب واحد عن الأسترالية مارغريت كورت صاحبة الرقم القياسي.

وكان تايغر وودز سيعاني لكي يكون ضمن صفوف المنتخب الأميركي للغولف في أولمبياد طوكيو بحال أقيم في موعده الأصلي، لأنه يحتل حالياً المركز السادس في تصنيف بلاده، في حين يتأهل الأربعة الأوائل للمشاركة.

يُعد وودز من أبرز لاعبي الغولف على مر التاريخ، وتُوّج بـ15 لقباً كبيراً في مسيرته. يتعافى تدريجياً من آلام مزمنة في ظهره، وبالتالي يعطيه إرجاء الألعاب أملاً في إمكانية المشاركة العام المقبل في حال استعاد مستواه السابق. ويأمل المنظمون في أن يتمكن وودز من المشاركة بعدما غاب عن النسخة الأخيرة من الأولمبياد الصيفي في ريو دي جانيرو 2016.

وسيبلغ النجم الصيني المشاكس لين دان بطل لعبة البادمنتون (كرة الريشة) السابعة والثلاثين العام المقبل. وقد بسط النجم الصيني سيطرته على اللعبة، وتُوّج بالذهبية في دورة بكين 2008، وبعدها بأربعة أعوام في لندن، بالإضافة إلى خمسة ألقاب عالمية. بيد أن لين يريد تعويض خيبة ريو دي جانيرو عام 2016 بعدما سقط في نصف النهائي أمام غريمه التقليدي لي تشونغ وي. ويهدد السن أيضا العداءة الأميركية إليسون فيليكس الوحيدة في مضمار ألعاب القوى التي أحرزت ست ميداليات ذهبية. أمضت فيليكس السنتين الأخيرتين وهي تستعد لوداع ذهبي في ألعاب طوكيو 2020. في حال قُدّر لها أن تشارك من خلال نجاحها في التجارب الأميركية، ستخوض خامس ألعاب أولمبية لها. وستبلغ فيليكس الخامسة والثلاثين، في نهاية العام الحالي.

لن تكون فيليكس أكبر عدّاءة سناً تحاول إحراز ميدالية أولمبية، فقد نجحت الجامايكية ميرلين أوتي عندما كانت في الأربعين من عمرها، في قيادة منتخب بلادها إلى إحراز الميدالية البرونزية في سباق التتابع 4 مرات 100م في دورة سيدني عام 2000.

كما كان العداء الأميركي المخضرم جاستين غاتلين ينوي الاعتزال عام 2020 بعد أن يكون قد شارك في الألعاب الأولمبية الرابعة له بعمر الثامنة والثلاثين. لكن بات يتعين عليه أن يخطط لتمديد مسيرته من أجل المشاركة في ألعاب طوكيو، العام المقبل.

وصرح غاتلين الفائز بذهبية سباق 100 متر في أثينا عام 2004 الذي أوقف مرتين بسبب تناوله منشطات: «يعتقد كثيرون بأن عامل الوقت يعمل ضدي أو ضد رياضيين آخرين تقدموا في السن، لكن ذلك ليس صحيحاً».

بيد أن غاتلين قد يواجه صعوبة كبيرة في التأهل خلال التجارب الأميركية وسط ظهور جيل جديد من عدائي السرعة في بلاده على رأسهم بطل العالم كريستيان كولمان ونواه لايلز في سباقي 100 متر و200 متر.

سيرينا ستبلغ الأربعين بحلول أولمبياد 2021 (أ.ف.ب)

إليسون فيليكس كانت تأمل في ذهبية جديدة (رويترز)

الفيروس يفعل ما لم تفعله الحروب ويجبرها على الإقفال

فنادق لندن... بين استقبال المشردين أو استبدال النزلاء بالأشباح

«الريتز» في لندن يقفل أبوابه للمرة الأولى في تاريخه

لندن: جوسلين إيليا

بعد خروج وباء «كورونا» في إيطاليا عن السيطرة، حذرت هذه الأخيرة بريطانيا من ارتكاب الخطأ الذي ارتكبته من خلال الاستهتار والتأخير في أخذ الإجراءات اللازمة للحد من تفشي الفيروس بين الناس.

وها هي بريطانيا اليوم تطبق الحجر المنزلي، ولو أن الخطوة جاءت متأخرة بعض الشيء، والعاصمة اليوم تبدو فارغة وجميع مرافقها التجارية والسياحية والترفيهية... مقفلة، عدا محال بيع المواد الغذائية والصيدليات، ويسمح بالخروج عند الضرورة القصوى.

وكان من المنتظر أن يصل دور الفنادق في العاصمة لإقفال أبوابها أمام النزلاء والزوار، ففي نهاية الأسبوع الماضي ومع أمر رئيس حكومة بريطانيا بوريس جونسون بإقفال جميع المطاعم، أقفلت جميع الفنادق مطاعمها، وكان الترقب يسود الإدارات بعدما تدنى عدد النزلاء إلى أقل عدد ممكن، وبعد أن استطاع آخر النزلاء من السياح العودة إلى ديارهم قبل تعليق الرحلات الجوية وإغلاق الحدود بالكامل.

فنادق لندن الكبرى مقفلة، من دون أي استثناء، لكن بعضها اختار المساعدة والقيام بعمل إنساني مجدٍ في خضم هذه الأزمة الحقيقية، فقامت على سبيل المثال مجموعة «إنتركونتيننتال» العالمية بالتعاون مع بلدية وسيتمنستر في لندن فقدمت 300 غرفة بأسعار منخفضة جداً لتأمين السكن للمشردين الذين ينامون على طرقات العاصمة للحد من انتشار الوباء، كما قدمت الشركة غرفاً إضافية للعاملين في الجسم الطبي في بريطانيا والمتطوعين من الممرضات والممرضين والأطباء المتقاعدين.

هذا، وقدمت مجموعة فنادق «ويسترن» 15 ألف غرفة وأكثر من ألف غرفة للاجتماعات للعاملين في الحقل الطبي والهيئات المحلية.

وقام نادي تشيلسي لكرة القدم بتقديم العون للعاملين في الحقل الطبي أيضاً من خلال تأمين السكن لهم في فندق «ميلانيوم» في منطقة ستامفورد بريدج لمدة شهرين.

أما لاعب كرة القدم غاري نيفيل الذي يملك فندقين بالشراكة مع اللاعب السابق في فريق مانشستر يونايتد راين غيغس، فقدّما الفندقين لإقامة المرضين والأطباء العاملين حالياً في مستشفيات بريطانيا، مجاناً.

وقامت بعض الفنادق الأخرى من المستوى المتوسط مثل «هيلتون» و«بروميير إن» و«ترافيلودج» بتقديم العون واستضافة العاملين في المستشفيات مجاناً.

أما بالنسبة للفنادق التاريخية الفخمة في المدينة، فأقفلت أبوابها بالكامل، وحتى إشعار آخر. فبدلاً من أن يضع نزلاؤها علامة «الرجاء عدم الإزعاج» على باب الغرفة، وضعها الفندق على بابه الرئيس. بدءاً من فندق «ذا ستافورد» في منطقة سانت جيمس القريبة من قصر باكنغهام، الذي يملك فندقاً ريفياً أيضاً (أقفل هو الآخر)، ومروراً بفندق «روزوود» في منطقة هولبورن، وجميع فنادق مجموعة «باركلي «للفنادق التي تضم تحت مظلتها كل من «كلاريدجز» و«ذا باركلي» و«ذا كونوت» في مايفير، وأمس انضم الـ«ريتز» الذي يعتبر أضخم وأفخم فندق في لندن والذي أصبح اسمه صفة في المعجم الإنجليزي «ريتزي» تستخدم للقول «مرفه»، إلى قافلة الفنادق التي استبدلت النزلاء من البشر، بالأشباح، ليغلق أبوابه لأول مرة في تاريخه.

استطاع وباء «كورونا» أن يفعل ما لم تستطع الحروب فعله؛ لأن الحروب كانت تستدعي الاختباء في الملاجئ الجماعية، أو في الأماكن الآمنة بما فيها الفنادق التي لعبت دوراً بارزاً وكبيراً خلال الحربين الأولى والثانية في بريطانيا، فالريتز على سبيل المثال استمر خلال الحرب العالمية الثانية في استقبال أفراد الطبقة الارستقراطية والعائلة المالكة... أكثر من أي وقت مضى؛ لأن الفندق كان يعتبر موقعاً للتلاقي وتبادل وجهات النظر السياسية ومتابعة الأخبار، وتمضية الوقت ولعب الشطرنج والـ«بريدج»، وغيرهما من الألعاب.

فنادق لندن الكبرى تقفل أبوابها إلى أجل غير مسمى

> الفنادق من بين أكثر القطاعات تضرراً من أزمة «كورونا» العالمية، وما أصابها في بريطانيا أصابها في باقي أصقاع العالم

أما فندق «ذا ستافورد» الذي أعلن على حسابه على «إنستغرام» منذ يومين عن إغلاق أبوابه لأول مرة في التاريخ أيضاً، من زاره لا بد أنه قام بجولة في الخنادق المحفورة تحته والتي كانت تربطه بقصر «كلارينس» القريب، ولم يقفل أبوابه على الإطلاق خلال الحرب.

الفنادق من بين أكثر القطاعات تضرراً من أزمة «كورونا» العالمية، وما أصابها في بريطانيا أصابها في باقي أصقاع العالم. فعلى الرغم من مرور أزمات اقتصادية عدة، وغيرها على الفنادق والسياحة بشكل عام، إنما لم يمر أي شيء بهذا السوء على قطاع الفندقة من ذي قبل.

لم تعلن إدارة أي فندق عن وقت معين أو محدد للإغلاق مكتفية بالقول في إعلان الإقفال «إلى أجل غير مسمى».

الضرر سيكون كبيراً جداً، وستكون الفنادق في حاجة إلى متسع من الوقت للعودة إلى ما كانت عليه قبل الأزمة. والأضرار المادية لا يمكن التكهن بها في الوقت الراهن، والمساعدة الحكومية ستكون حتماً ملحة.

صنّاع الموضة يساهمون في الحرب على «كورونا»... بلمسات إنسانية

المصمم طوني ورد في معمله الخاص مع أحد العاملين معه

لندن: جميلة حلفيشي

لم تبالغ المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل عندما وصفت، في خطابها الأخير، فيروس كورونا المستجد بأنه «أكبر تحدٍ منذ الحرب العالمية الثانية»، مطالبة بالتحلي بالكثير من الوعي والمسؤولية لمواجهته. والحقيقة أن ميركل ليست وحدها التي ترى أننا نخوض حرباً عالمية جديدة من نوعها. صناع الموضة أيضاً يتعاملون مع الأمر على هذا الأساس، وكانوا سباقين للمساهمة في التعامل مع الوباء بكل ما في أيديهم من أسلحة. إذا عدنا بالذاكرة إلى الوراء، فإن العديد من مصانع السيارات وغيرها من المنتجات الكمالية، غيرت مسارها خلال الحرب العالمية الثانية لصناعة منتجات حربية وأخرى تهم المجتمع. نفس الشيء ينطبق حالياً على صناع الموضة الذين حولوا مصانعهم الخاصة بالعطور ومستحضرات التجميل أو معاملهم لصناعة مطهرات وأقنعة أو شراشف للمستشفيات. شمل الأمر شركة مويت هينسي لوي فيتون «إل في إم إتش» الفرنسية المتخصصة في إنتاج السلع الفاخرة، والتي تعهدت بإنتاج كميات كبيرة من المطهرات، بعد أن نفدت من الأسواق، على أن تقوم بتوزيعها مجاناً على المستشفيات الفرنسية. بين عشية وضحاها، حولت مصانع كانت إلى الأمس القريب تُنتج عطور كريستيان ديور وجيفنشي لسد العجز الحاصل في هذا المجال. شركات أخرى، مثل «هاينس» المتخصصة في صناعة «تيشيرتات» قطنية إضافة إلى مجموعة «إنديتكس» الإسبانية المالكة لمحلات «زارا» و«ماسيمو دوتي» وغيرها، حولت مصانعها لصناعة الأقنعة الصحية، نظراً لتزايد الطلب عليها. من جهته أعلن المصمم اللبناني طوني ورد مساهمته في هذا المجال، بفتح معمله الخاص بصناعة الأزياء الراقية لصناعة شراشف وأغطية لمستشفى الحريري بلبنان. عبر حسابه الخاص على «إنستغرام» كتب «من سلسلة للإنتاج إلى سلسة للتضامن». وفي حديث صوتي مع المصمم قال لـ«الشرق الأوسط» إنه ما إن علم بوجود نقص في هذا الجانب في مستشفى الحريري الذي يستقبل المصابين بفيروس «كوفيد - 19». حتى تواصل مع الجهات المسؤولة ليساهم في تغطية هذا النقص. يتابع: «المصمم جزء من المجتمع ولا يعيش في (لالا لاند) أو في برج عاجي لا يشعر فيه بالآخر أو بما يجري من حوله. خطأ جداً ذلك الاعتقاد بأن ما يهمنا هو تحقيق أحلام امرأة تريد فستاناً أنيقاً في أيام الفرح. المصمم إنسان أولاً وأخيراً. ومن هذا المنظور، اتصلت بالرئيس التنفيذي في المستشفى، الدكتور أبيض الذي أخبرني حينها أنهم يحضرون لـ150 سريراً إضافياً في المستشفى، لكنهم يفتقدون إلى الكثير من الأساسيات مثل الشراشف والأغطية. عندما أخبرني أنهم يطلبون من المرضى إحضارها معهم، فكرت أن الذي يستطيع أن يصمم فستاناً يمكنه أن يصنع شرشفاً وغطاءً». ولا يخفي طوني ورد أن الأمر لم يكن صعباً، ولم يؤثر عليه حتى من الناحية المادية كثيراً. فقد لقي تجاوباً كبيراً من كل الأطراف، بمن فيهم المولات في الأسواق «فقد قدموا لي أسعاراً جيدة عندما علموا بأنها لصالح المرضى، كما أن كل العاملين معي تطوعوا للعمل حتى في إجازات نهاية الأسبوع لتنفيذ المطلوب».

ولن يتوقف الأمر عند توفير الشراشف والأغطية بالنسبة للمصمم. فهو يعمل حالياً على دراسة صناعة ملابس وقائية للعاملين في المستشفى وللزوار على حد سواء، وينتظر فقط موافقة المسؤولين في المستشفى للبدء فيها.

ثمة اعتقاد بأن الكاتب الانجليزي تحول إلى الشعر عندما تسبب الوباء بإغلاق المسارح عام 1593

شكسبير كتب أروع أعماله أثناء تفشي الطاعون

ليوناردو ديكابريو وكلير داينز في مشهد من فيلم «روميو وجولييت» (غيتي)

أتلانتيك: دانييل بولاك بلزنر *

مثلما كل شيء آخر يتركه فيروس كورونا وراءه، يبدو وقف جميع المسارح الكبرى نشاطها وغلقها أبوابها بمختلف أرجاء العالم أشبه بمشهد سريالي، وإن كان بالتأكيد حتمياً وضرورياً. وفيما يخص برودواي، فإنه من المقرر أن تبقى أنواره مطفأة على مدار الشهر المقبل على الأقل. قبل إعلان غلق مسارح برودواي بيومين فقط، كان المنتج سكوت رودين قد عرض خصماً بقيمة 50 دولاراً على عروضه في برودواي، بما في ذلك «ويست سايد ستوري» و«ذي بوك أوف مورمون».

وقال رودين في بيان صحافي «لا يمكنني الادعاء بأن هذا الحل المثالي الذي كنا ننتظره، لكن يمكننا جميعاً الاستمتاع ببضعة ساعات في المساء بعيداً عن نشرات الأخبار»، ملمحاً إلى أن العروض التي يقدمها ربما تسهم في تخفيف بعض العبء النفسي خلال فترة تفشي الوباء.

ومع ذلك، ثمة جدال قائم حول ما إذا كان باستطاعة المسارح أن توفر سبيلاً بالفعل للترفيه وتحويل الانتباه بعيداً عن «أخبار المساء»، أم أنها قد تكون سبباً إضافياً لمزيد من المعاناة، منذ عصر شكسبير على الأقل. جدير بالذكر، أن المسارح في العصر الإليزابيثي كانت تغلق أبوابها باستمرار داخل لندن أثناء فترات تفشي الطاعون الدملي الذي حصد أرواح ثلث سكان المدينة تقريباً. وكانت القاعدة الرسمية السائدة آنذاك، أنه بمجرد أن يتجاوز معدل الوفيات 30 حالة أسبوعياً، يجب إلغاء العروض المسرحية. (عندما كان طفلاً، نجا شكسبير بالكاد من موجة تفشي للطاعون قضت على أشقائه الأكبر عنه. ومثلما الحال مع حاكم نيويورك، أندرو كومو، الذي حظر أي تجمعات تتجاوز 500 شخص، شعر مسؤولون بلندن في القرن الـ16 بالقلق من أن الأشخاص المتدفقين على المدينة «لمشاهدة عروض مسرحية بعينها» سوف «يتكدسون بجوار بعضهم بعضاً داخل غرف صغيرة»؛ الأمر الذي يخلق وسيلة «يمكن للعدوى بالطاعون، أو أي مرض معدٍ آخر من خلالها، الظهور والتفشي؛ الأمر الذي سيضر بشدة برفاهية هذه المدينة».

خلال العقد الأول من حكم الملك جيمس الأول، تفشى وباء الطاعون؛ ما تسبب في غلق مسارح لندن خلال فترات أطول عن فترات عملها. واضطرت فرقة شكسبير المسرحية، التي حملت اسم «ذي كينغز مين»، إلى الاعتماد على عطايا ملكية وتنظيم جولات ريفية لتعويض أضرارها جراء غلق المسارح في لندن.

في كتابه «عام لير»، ذكر الكاتب جيمس شابيرو، أن المختصين في علم الأوبئة لم يكونوا الوحيدين الذين ألقوا باللوم عن تفشي الوباء على السياح الذين يتنفسون معاً الهواء الملوث ذاته داخل صالات مغلقة تعرض مواد للترفيه، وإنما انضم إليهم المتشددون الدينيون الذين صبّوا جام غضبهم على الانحلال الأخلاقي المزعوم داخل دور المسارح والخطايا والآثام التي تقترف بها. من ناحيته، ادعى أحد الوعاظ في العصر الإليزابيثي، أن «سبب الأوبئة يكمن في الخطيئة»، و«سبب الخطيئة هو المسرحيات»، وبالتالي فإن «سبب الأوبئة هو المسرحيات».

في المقابل، فإن الأوبئة ربما تكون سبباً وراء ظهور بعض المسرحيات، ذلك أنه ثمة اعتقاد قائم منذ أمد بعيد بأن شكسبير تحول إلى كتابة الشعر عندما تسبب الطاعون في إغلاق المسارح عام 1593.

إلا أن شابيرو يعتقد أن موجة إغلاق أخرى للمسارح، عام 1616، عاونت شكسبير، الممثل والمشارك في ملكية فرقة «ذي كينغز مين»، على الانتهاء من كتابة الكثير من الأعمال الدرامية وتلبية الطلب على مسرحيات جديدة خلال موسم عطلات مزدحم داخل البلاط الملكي. وأشار شابيرو إلى أن شكسبير خلال ذلك العام أنجز كتابة «الملك لير» و«ماكبث» و«أنتوني وكليوباترا».

وبالنظر إلى أن الوباء الدملي ضرب بشدة الشباب على وجه التحديد، فإنه ربما يكون قد قضى على الكثير من منافسي شكسبير المسرحيين - فرق من الممثلين الصبية الذين هيمنوا على عالم المسرح مطلع القرن الـ17، وكان يجري التسامح إزاء تقديمهم عروض تحمل طابعاً سياسياً وساخراً أقوى عن منافسيهم الأقدم. جدير بالذكر، أن فرقة شكسبير استحوذت على مسرح «بلاكفريارز ثياتر» عام 1608 بعد انهيار الفرقة الأصلية التي كانت مستحوذة عليه. وبدأت فرقة شكسبير في تقديم أعمال أكثر قتامة وتميزاً، مستغلة في ذلك حصتها الجديدة في السوق.

وبجانب الفرص التجارية، أتاح الوباء مخزوناً قوياً من الاستعارات الدرامية. ومثلما أوضح شابيرو، فإن الإشارات إلى الوباء والتقرحات التي كان يسببها، تظهر في النصوص الشكسبيرية المنتمية إلى هذه الفترة.

جدير بالذكر، أنه في مسرحية «روميو وجولييت»، التي كتبت بعد انتهاء تفشي الطاعون عام 1593 مباشرة، فإن الراهب الذي كان من المفترض أن يخبر روميو بأن جولييت ليست متوفاة حقاً وإنما تتظاهر بذلك، منع من نقل رسالته لأنه كان قيد الحجر الصحي مع قس زميل كان يقدم المساعدة للمرضى. وفي النهاية، لا يتلقى روميو الرسالة قط ويقتل نفسه قبل أن تستفيق جولييت.

ولدى تعديله مسرحية شكسبير لتصبح عملاً مسرحياً موسيقياً بعنوان «ويست سايد ستوري»، رأى الكاتب المسرحي آرثر لورنتس أن الطاعون سبب غير منطقي لتعطيل توصيل الرسالة. وبالتالي، في النسخة التي طرحها أعاد صياغة النهاية بحيث تتعرض حاملة رسالة ماريا - ابنة عمها أنيتا - لاعتداء ورفض من جانب أصدقاء توني العنصريين. إلا أنه مع ظهور فيروس كورونا، فإن الحبكة المرتبطة بالحجر الصحي ربما تستعيد واقعيتها ومنطقيتها. وربما تصبح الشاشة السبيل الوحيد لمشاهد العمل المأسواي الذي أبدعه شكسبير منذ قرون.

* خدمات «ميديا تريبيون»

«الكيرم» و«البلوت» تنافسان الألعاب الإلكترونية على اهتمام السعوديين

«الكيرم» لعبة قديمة تعود لبيوت السعوديين (الشرق الأوسط)

الدمام: إيمان الخطاف

يسمي السعوديون الألعاب القديمة «ألعاب جيل الطيبين»، وهو الجيل المولود في عقدي السبعينات والثمانينات، والذي اشتهر بحب الألعاب الجماعية والورقية. وهي ألعاب اختفت لفترة طويلة، لكنها تعود هذه الأيام لتلقى رواجاً كبيراً، في ظل التحرزات التي اتخذتها البلاد للوقاية من انتشار فيروس كورونا وفرض حظر التجوّل الجزئي، الأمر الذي أعاد الوهج للألعاب القديمة التي تنعش أجواء الجلسة المنزلية.

وأشهر هذه الألعاب هي لعبة (الكيرم) التي نفدت من الكثير من المتاجر هذه الأيام لكثرة الطلب عليها، وأصبح السؤال عن أماكن الحصول عليها رائجاً في منصات التواصل الاجتماعي، وهي لعبة تُلعب على طاولة خشبية مربعة، وتشبه في طريقة اللعب لعبة البلياردو.

وتعزز حضور أيضا لعبة (البلوت) وهي من الألعاب الورقية المنتشرة في المجتمع السعودي، ويرتبط تاريخها بتاريخ لعبة البلوت الفرنسية. إلى جانب لعبة (أونو) الأميركية، التي تعد من أكثر الألعاب الورقية انتشاراً حول العالم.

واستثماراً لحنين الكثيرين لمثل هذه الألعاب الكلاسيكية، اتجهت شابتان سعوديتان إلى تأسيس مشروع يعيد إحياء ألعاب الطيبين بصورة عصرية، في شركة حملت أيضا مسمى لعبة قديمة (حجرة ورقة مقص).

وتحكي رولا بادكوك، رئيس صانعي الألعاب في الشركة، قصة هذا المشروع لـ«الشرق الأوسط» قائلة: «اللعب مهم جدا على الجانب الشخصي، والدراسات تثبت أثره الإيجابي على الصحة النفسية».

من ناحية ثانية، لا يمكن إغفال شعبية الألعاب الإلكترونية التي زاد رواجها هي الأخرى بسبب كورونا، حيث يجد كثير من الشباب والأطفال في هذه الألعاب الملاذ الأمتع لتمضية الوقت أثناء جلوسهم في البيت.

وزادت الألعاب الإلكترونية من استهلاك الإنترنت حيث أظهرت هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات السعودية أول من أمس، في تقريرها لمؤشرات خدمات الاتصالات عن زيادة في استخدام الإنترنت المتنقل والثابت في السعودية عن ارتفاع معدل الاستهلاك اليومي للبيانات على شبكات الإنترنت المتنقل والثابت في المملكة بنسبة 33 في المائة عن متوسط شهر فبراير (شباط) الماضي، واحتل (بلايستيشن) المرتبة الثالثة في قائمة المؤشرات لأعلى خمسة تطبيقات استهلاكاً للبيانات في السعودية بنسبة 7,8 في المائة.

رحيل نجله وإهمال مقتنياته يعمقان حال الشجن

حزن متجدد في الذكرى الـ15 لغياب «الإمبراطور» أحمد زكي

القاهرة: انتصار دردير

أحمد زكي «البيه البواب» الذي تألق في «معالي الوزير»، «البريء» الذي عمل «ضد الحكومة»، «الرجل المهم» الذي «لا يكذب أو يتجمل»، اتفق على «موعد على العشاء»، «فوق هضبة الهرم»، وصاحب «الهروب» من «أرض الخوف»، و«النمر الأسود» الذي أصبح «إمبراطوراً» اقتفى أثر الرئيس المصري جمال عبد الناصر في «عام 56»، و«أيام السادات»، حتى أتعبه المرض في النهاية مثلما أتعب «العندليب» عبد الحليم حافظ.

ذكرى رحيل زكي الـ15، «27 مارس (آذار) 2005»، تحل هذا العام بمتغيرات يغلب عليها الشجن والحزن، لا سيما بعد رحيل نجله الفنان الشاب هيثم بشكل مفاجئ منذ عدة أشهر، وإهمال مقتنياته بعد توزيع الميراث.

وتفجرت أزمة مقتنيات الفنان الراحل، بعدما قام رامي عز الدين، شقيق هيثم أحمد زكي من الأم (الفنانة هالة فؤاد) والذي آلت إليه ثروة زكي بعد وفاة هيثم، ببيع بعض ممتلكات الفنان أحمد زكي، ومن بينها مكتبه بمنطقة الهرم بالجيزة (غرب القاهرة) الذي ظل مغلقاً منذ وفاته، ويضم كثيراً من أوراقه الشخصية وصوره، وعقود وسيناريوهات وأفيشات بعض أفلامه، حتى تدخلت وزيرة الثقافة المصرية، ووعدت بالحفاظ على مقتنياته من جانب نقابة المهن التمثيلية، بعدما أثار خبر بيع بعض ممتلكاته جدلاً واسعاً في مصر.

وتؤكد الدكتورة إيناس عبد الدايم، وزيرة الثقافة، اهتمامها بالحفاظ على مقتنيات زكي، وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «الفنان الراحل نجم كبير قدم أعمالاً أثرت في وجدان الجمهور، لذلك تتابع الوزارة بالتعاون مع نقابة الممثلين تسليم مقتنياته لوضعها في (متحف السينما) الذي يجري دراسة اختيار مكان مناسب لإنشائه خلال الشهور المقبلة، من أجل ضم مقتنيات زكي، بجانب عدد من نجوم السينما الراحلين، على غرار نادية لطفي وفريد شوقي».

أحمد زكي الذي رحل عن عمر ناهز 55 عاماً، وترك وراءه رصيداً كبيراً من الأفلام الناجحة (64 فيلماً)، بجانب مسلسلات ومسرحيات مميزة، يعد واحداً من أهم نجوم السينما المصرية والعربية، بعدما نجح منذ ظهوره في تغيير صورة البطل السينمائي التي طالما ارتبطت بالوسامة، فهو واحد من الناس العادية التي تصادفها في الشوارع المصرية باستمرار، وساعدته موهبته التمثيلية المتدفقة، في التعبير ببراعة عن الشخصيات المتباينة التي قدمها.

زكي المولود في مدينة الزقازيق (شمال شرقي القاهرة) توفي والده بعد ولادته بوقت قصير، ثم تزوجت أمه من آخر، وتركته في بيت عمه، وبينما كان يدرس بالمدرسة الصناعية بالزقازيق، تعلق زكي بالتمثيل في تلك الفترة، وشارك في

لقطة من فيلم «ناصر 56»

زكي في لقطة من فيلم «حليم»

إحدى العروض المسرحية بالمدرسة التي حضرها بعض الفنانين الذين أثنوا على أدائه، ونصحوه بدراسة التمثيل في معهد الفنون المسرحية.

وخلال سنوات الدراسة بالمعهد تبلورت موهبته، واختير لأداء دور عامل بسيط بمسرحية «هالو شلبي» بعدما تغيب أحد ممثليها في إحدى الليالي عن الحضور، وطلب المخرج من زكي استكمال الدور، فقدمه بشكل جيد أثار إعجاب الجمهور، لذلك فإن المسرح يعد بداية مهمة في مشواره؛ حيث شارك في بطولة مسرحية «القاهرة في ألف عام» عام 1969، و«اللص الشريف» عام 1971، ثم جاءت انطلاقته الكبرى عبر مسرحية «مدرسة المشاغبين» عام 1973، ثم «العيال كبرت» عام 1979.

وبينما كان أول أفلامه السينمائية «وداعاً يا ولدي» عام 1972، فإنه قدم البطولة المطلقة لأول مرة عندما اختاره المخرج علي بدرخان لبطولة فيلم «شفيقة ومتولي» أمام النجمة الكبيرة سعاد حسني. وواصل أحمد زكي نجاحه مع مخرجي موجة الواقعية الجديدة، ومنهم محمد خان، وعاطف الطيب، وخيري بشارة، وداود عبد السيد، الذين وجدوا فيه البطل الذي يعبر عن طبقة المهمشين في المجتمع. وتوالت أفلامه الناجحة التي حصد من خلالها عشرات الجوائز كأفضل ممثل.

واختار النقاد 6 أفلام لأحمد زكي ضمن قائمة أفضل مائة فيلم مصري القرن الماضي، وهي: «أبناء الصمت»، و«زوجة رجل مهم»، و«أحلام هند وكاميليا»، و«الحب فوق هضبة الهرم»، و«إسكندرية ليه».

قدرة زكي الكبيرة على تقليد الشخصيات، وموهبته في الأداء، فتحت له الباب لتقديم أعمال السيرة الذاتية التي بدأها بمسلسل «الأيام» عام 1979، للمخرج يحيى العلمي، والذي جسد فيه شخصية «عميد الأدب العربي» طه حسين، وحقق نجاحاً كبيراً، ومن خلال فيلم «ناصر 56» جسَّد شخصية الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، وفي عام 2001 قدم أحمد زكي فيلم «أيام السادات» من إخراج محمد خان.

نجاح أحمد زكي في تجسيد أدواره المتنوعة، يفسره الناقد الفني أشرف غريب بقدرته على تقمص الأدوار، عبر استدعاء روح الشخصية، وعدم الاعتماد على الشكل الظاهري فقط، وهو ما ظهر في أعمال السيرة الذاتية التي قدمها. ويقول غريب لـ«الشرق الأوسط»: «رأيت بنفسي كيف قسَّم شخصية السادات إلى مراحل، ووضع تفاصيلها في صور على جهاز الكومبيوتر، وأجرى تجارب عديدة على الماكياج لكل مرحلة، فهو كممثل يؤمن بضرورة الاقتراب الشكلي من الشخصية، مع الاقتراب من تفاصيلها الداخلية».

زكي افتقد كذلك بشخصية «العندليب» عبد الحليم حافظ، وظل تجسيدها حلماً من أحلامه، حتى تحقق هذا الحلم قبيل وفاة زكي، عبر فيلم «حليم»، إذ تتشابه قصة الاثنين بشكل لافت، فكلاهما من الشرقية، وعاشا اليتم المبكر، وخاضا رحلة صعبة لإثبات موهبتهما، وقبيل وفاتهما خاضا رحلة مرض صعبة، وتُوفي الاثنان كذلك في مارس.

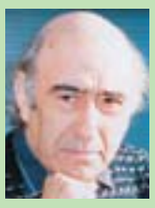

خالد القشطيني

حكايات صلعة

أثارت صلعتي البهيّة والآخذة في الاتساع واللمعان يوماً بعد يوم، كثيراً من التعليقات والمداعبات والطرائف. ضقت ذرعاً بها أخيراً، فقررت سترها تحت غطاء مناسب وزهيد. بقيت أبحث وأسأل وأناقش من دون أن أهتدي لما يناسبها ويناسب صاحبها. ولكنني مؤخراً وجدت غايتي خلال زيارة للمعرض الوطني «ناشيونال غاليري» أمام ساحة «الطرف الأغرّ». دخلت مخزن الكتب والهدايا فلفتت نظري هذه القبعة السوداء البيريه الفرنسية. عرضوها للبيع في هذا المكان على أساس أنه مخزن للفنانين، والبيريه شعار الرأس وستره التقليدي للفنانين. ولمّا كنت أعدّ نفسي واحداً منهم وأحمل دبلومات عدة في الفن، فقد سارعت إلى ابتياع واحدة تناسب حجم رأسي وصلعتي. دفعت الثمن ووضعت البيريه على رأسي وخرجت.

هكذا سترت على صلعتي من حينها. أرتديها حيثما ذهبت. ولم يعد الناس يشاهدون صلعتي البهيّة. ومن يصرّ على مشاهدة الأصل؛ فعليه أن يدفع ثمن البيريه لأخلعها له بامتنان.

رحت أراجع ذكرياتي عن صلعتي وما قيل فيها وعنها من قصائد ومواويل، حتى وقعت أنظاري على هذه الرسالة الطريفة التي تسلمتها قبل سنوات من السيد الفاضل محمد محمود جاد الله من المدينة المنورة. يقول:

«كنت في الحقيقة محجماً عن المشاركة في هذه المعمعة بشأن الصلعة، مكتفياً بالفرجة من بعيد. ولكن مقاومتي لم تدم طويلاً أمام إغراء المشاركات الممتعة التي ساهم بها القراء والشعراء، فأحببت أن أدلي بدلوي مع الدلاء، وليكن بعد ذلك ما يكون من أمري وأمرهم. وهذه مداعبة خفيفة عن صلعتكم الذكية، وحالي وحالك يا صديقي من هذه المعمعة كمن قال:

لا خيل عندك تهديها ولا مال
فليسعف النطق إن لم يسعد الحال

ويمضي الأخ جاد الله فيطرح مساهمته عن صلعتي؛ فيقول:

يا خالد القشطيني — صباحكم يجنيني
ركبت متن التصابي — وأنت في الستين؟!
إن جاء ذكر الغواني — تبكي بدمع سخين
إذا الشباب تولى — فذاك نصف المنون
وأنت تبكي شباباً — تشتاق سحر العيون
مصعداً زفرات — بنارها تكويني
تخوض حرباً عواناً — بصلعة حيزبون
كما السجنجل تبدو — بيضاء فوق الجبين
تزاور الشمس عنها — تزهو برأس متين
بطيخة ذات حسن — حمراء في السكين
ما قال «غين» صحيح — فالسر في المليون
للمال سحر عجيب — يظل فوق الظنون
وهن دوماً سراعا — لكل جيب سمين
لا تخشَ منهن صداً — يا خالد القشطيني
أهديك يا صاح ودّي — وصلعتي تكفيني

عرب وعجم

● الدكتورة راوية بنت سعود البوسعيدية، وزيرة التعليم العالي بسلطنة عمان، أكدت أن الوزارة تتابع عن كثب إجراءات عودة طلبة السلطنة المبتعثين للدراسة بالخارج والطلبة الذين يدرسون على حسابهم الخاص، وذلك بعد انتشار فيروس كورونا. وأضافت، أنه تم توجيه الملحقين الثقافيين بالتنسيق مع السفارات لتسهيل إجراءات سفر الطلبة، والتنسيق مع الطيران العماني لتقديم التسهيلات اللازمة، والتنسيق مع الجهات المعنية داخل السلطنة والدول التي تتوقف خطوط الطيران فيها لتسهيل الإجراءات للطلبة الراغبين في العودة إلى أرض الوطن.

د. راوية بنت سعود البوسعيدية

● المهندس موسى المعايطة، وزير التنمية السياسية الأردني، تفقد أول من أمس، أسواق محافظة جرش، وقال إن الهدف من هذه الجولة هو الوقوف على واقع الحال في المحافظات ومدى الالتزام بالإجراءات التي اتخذتها الحكومة، مؤكداً على أهمية تطبيق قواعد السلامة العامة للوقاية من فيروس كورونا، وتسهيل الإجراءات لتمكين المواطنين من الحصول على احتياجاتهم الأساسية، وبيّن أن الإجراءات التي اتخذتها الحكومة لاقت ارتياحاً شعبياً، بما مكنهم من توفير احتياجاتهم من الأسواق مع وعيهم بآلية التنقل وعدم التزاحم.

موسى المعايطة

● الدكتور أحمد نايف الدليمي، السفير العراقي في القاهرة ومندوبها الدائم لدى جامعة الدول العربية، أشرف، أول من أمس، على مغادرة ثاني رحلات الخطوط الجوية العراقية الاستثنائية من مطار القاهرة الدولي، متجهة إلى العاصمة العراقية بغداد، وعلى متنها نحو 291 مواطناً من العراقيين المرضى والأفواج السياحية العالقين في مصر.

د. أحمد نايف الدليمي

وأشاد السفير بالتعاون والتنسيق المستمر مع السلطات المصرية، وسرعة استجابتها لتسيير هذه الرحلات الجوية، موضحاً أن تواصل تلقّي طلبات الراغبين في العودة إلى أرض الوطن.

● المستشار وائل رشيد بوعلاي، وكيل وزارة العدل والشؤون الإسلامية بالبحرين، أعلن عن تدشين خدمة تقديم طلبات تسلم الأحكام القضائية والصيغة التنفيذية عبر موقع الحكومة الإلكترونية، ولفت إلى أن إدارة المحاكم ستقوم عبر هذه الخدمة بتسليم جميع أحكام المحاكم المدنية والشرعية عن طريق البريد الإلكتروني الخاص بمقدم الطلب، وذلك دون الحاجة إلى الحضور الشخصي. وقال إن إرسال الأحكام إلكترونياً سيسهم في توفير الوقت والجهد للمحامين والمتقاضين، وسرعة تسلم صور الأحكام والصيغ التنفيذية.

نبيلة مكرم

د. فارس البريزات

● الدكتور خالد عبد الغفار، وزير التعليم العالي والبحث العلمي المصري، أطلق أول من أمس، مبادرة «طبّق فكرتك» بهدف دعم وتفعيل الابتكارات المصرية لمجابهة فيروس كورونا، موجهاً الدعوة للباحثين والمبتكرين المصريين للتقدم بمقترحات بحثية مبتكرة وحلول تكنولوجية لإيجاد حلول بديلة لنقص الإمكانات العلاجية والصحية لمجابهة الوباء العالمي المتسبب به فيروس كورونا المستجد، لافتاً إلى التقدم إلكترونياً عن طريق الموقع الرسمي لأكاديمية البحث العلمي حتى يوم 28 مارس (آذار) الحالي.

د. ياسمين فؤاد

● السفيرة نبيلة مكرم، وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج، قامت أول من أمس، بالتواصل مع أبناء مصر حول العالم، في فيديو بث مباشر عبر الصفحة الرسمية للوزارة على موقع «فيسبوك»، للإجابة عن الاستفسارات التي تتلقاها الوزارة من المصريين العالقين بالخارج، إثر الإجراءات الاحترازية التي تم اتخاذها على مستوى العالم للحد من انتشار فيروس كورونا، وأبرزها تعليق حركة الطيران والتنقل فيما بين الدول، وأكدت أن غرفة عمليات الوزارة تعمل على مدار الساعة لتلقي الاستفسارات كافة.

● الدكتور فارس البريزات، وزير الشباب الأردني، تفقد أول من أمس، عدداً من المحال التجارية ومحال بيع الخضراوات واللحوم والمخابز بالأسواق التجارية في محافظة الطفيلة، واستمع لملاحظات التجار والمواطنين لمدى توفر السلع والمواد الغذائية وتقيد التجار بالأسعار، وأكد على الاستمرار بتقديم الخدمات للمواطنين في هذه الظروف الطارئة، وأن جميع المواد التموينية متوافرة بكميات كبيرة بالأسواق، وليس هناك ما يدعو لتهافت المواطنين عليها، لافتاً إلى أن غذاء المواطن وسلامته مقدم على أي اعتبار.

● الدكتورة ياسمين فؤاد، وزيرة البيئة المصرية، ناقشت مع الدكتور محمد عبد العاطي، وزير الموارد المائية والري، وبحضور القيادات التنفيذية بالوزارتين، أول من أمس، مجالات التكيف مع الآثار السلبية للمناخ. وقالت الوزيرة، إن وزارة البيئة تقوم من خلال التنسيق الكامل مع وزارة الري بتبادل المعلومات والبيانات الخاصة بالمصانع ومدى مطابقتها للصرف على نهر النيل. بالإضافة إلى قيامها بتسهيل الإجراءات الخاصة بالمنشآت السياحية والفندقية مع مراعاة الأبعاد البيئية والحفاظ على الموارد الطبيعية.

سودوكو

		7			8	6		
	8					3		
	3		6				1	
	5			9				
			1			2		
8								5
			8					4
4	1	9		2			5	7
							6	

الحل السابق

1	7	2	6	5	8	4	3	9
6	8	4	3	9	1	7	5	2
3	5	9	2	4	7	1	6	8
5	9	1	7	8	2	6	4	3
4	3	6	5	1	9	2	8	7
8	2	7	4	3	6	9	1	5
7	1	5	8	2	4	3	9	6
9	6	3	1	7	5	8	2	4
2	4	8	9	6	3	5	7	1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

كلمات متقاطعة

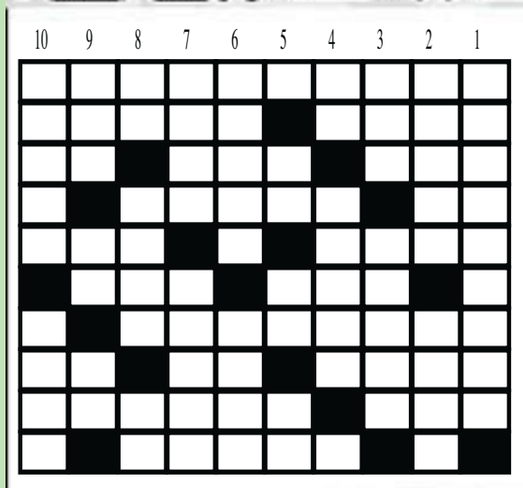

أفقيا

1- إقليم يتكون من 6 ولايات.
2- صوت الالم - شهر ميلادي.
3- حصل على - لهو ولعب "معكوسة" - مرض صدري.
4- نوتة موسيقية - سن اليأس لدى المرأة.
5- قلم - شيّد "معكوسة".
6- علم مؤنث - ضد بحري "معكوسة".
7- ممثلة مصرية.
8- تراب الشواطيء - متشابهان - حرف نصب.
9- من الابجدية - ضد اليمين.
10- دولة عربية.

عموديا

1- مغنية لبنانية.
2- شهر ميلادي - علم مذكر.
3- مصيبة - آخر الديانات.
4- حرف نصب - أفعال.
5- فك - سرب طيور - للتعريف.
6- جمع جار - مذنب مشهور.
7- عاصمة توغو - مدينة امريكية "معكوسة".
8- حرف نصب - لباس الهندية - في الفم.
9- منتجع فرنسي - قهوة "معكوسة" - متشابهان.
10- عجل السيارة - حيوان لطيف "معكوسة".

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1-	ج	ا	ي	ن	ق	س	ت	ن		
2-	م	ي	ا	ن	ي	م	ا	د	ي	
3-	ي	ق	ن	س	ب	ا	ي		ن	
4-	ل	ا	س	ن	ا	ن	س	ل	ا	
5-	ر	ن	ق		س		ق	د	ي	
6-	ا		ن		ا	ل	ف	ن	ر	
7-	ت	م		ر	ت	ن		ع		
8-	ب	ا	ن	ي	ا	س	ب	ل	د	
9-		ر	ا	ن	ي	د	ن	ا	ي	
10-	ا	د	ر	ي	ا	ن	ق		ن	

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

الجمعة 3 شعبان 1441 - 27 مارس (آذار) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15095

London - Friday - 27 March 2020 - Front Page No. 2 Vol 42 No. 15095

عالم الرياضة

تعليق المباريات يهدد بكوارث مالية وأزمة رواتب في أندية القمة الأوروبية

سمير عطاالله

الدولة قبل العِلم

في الامتحانات الكونية الكبرى مثل هذه، الأهميّة الأولى ليست لرجل العِلم، بل لرجل الدولة. صحيح أن العلم سوف يعثر على العلاج، لكن رجل الدولة سوف يسرع إلى الوقاية والحماية ويتخذ القرار الشجاع، الذي يبدو للعامة خطأ وضعفاً.

قمة العشرين في الرياض هي قمة الحكمة والمسؤولية. ولو لم تتخذ المملكة تلك القرارات القصوى في الداخل أولاً، لما حق لها أن تستظل قمة أهم عشرين دولة في العالم للبحث في مواجهة هذه المحنة العالمية الكبرى.

الحقيقة أنه فيما أهملت دول العلم، مثل أميركا وبريطانيا، المسارعة في قرار الاحتماء، تصرفت ثلاث دول عربية كأرقى ما تكون المسؤولية، وهي السعودية والأردن والكويت، حيث بدأت الإصابات الأولى. وأقدم عبد الله الثاني على إعلان الطوارئ الكاملة، ونزل إلى الشوارع بنفسه، للتأكد من أنه لا أحد يسلم نفسه إلى الوباء وبلده إلى المصيبة.

لن ينسى الأميركيون لدونالد ترمب أنه لم يدرك مبكراً مدى خطورة «الفيروس الصيني». ولن ينسى البريطانيون لرئيس حكومتهم أنه تبنى في البداية نظرية المواجهة، بترك الوباء يحدد نقاط الضعف المعرضة للإصابة. تصور أن تعرّض أمّة بكاملها للتجربة والاختبار. إن مسؤولية السياسي العظيم ليس أن يسترعي محبة الناس، بل أن يحيطهم بمحبته، وأن يكون أباً صارماً، لا ضعيفاً مسترضياً. فالاسترضاء في نفسه مرض هو أيضاً.

أكدت قيادة المسلمين للعالم أن العِلم ليس نقيضاً للإسلام. ومن مكّة والأزهر صدرت قرارات العزل ومنع التجوّل. وهكذا فعلت سائر الديانات والمعتقدات، خصوصاً الممثلة جميعاً في قمة العشرين. العلم في حاجة أولاً إلى خطوات مسؤولة ورجال مسؤولين. تبعات «كورونا» ليست صحية فقط. لن يبقى حقل من حقول الحياة خارج تداعياته. حتى صناعة المساحيق تضررت. حتى مدارس الأطفال. ما من حركة من حركات المجتمع الدولي إلا وشُلّت جزئياً أو كلياً. وقد انكمشت مصاريف الناس لأن أحداً لا يدري على أي حالة اقتصادية نحن مقبلون. وإلى متى سوف يظل الأثر قائماً. وهذا كان الهدف الأول من قمة العشرين. أي مواجهة المضاعفات والآثار التي لا حدود لها. فكيف يخرج المجتمع الإيطالي، أو الإسباني من هذه المأساة اللجوجة التي تضربه بلا هوادة كل يوم؟ مع أي نوع من المشاعر سوف يحيا أولئك الذين قتل لهم «كورونا» أماً أو أباً، ومنعهم من حضور جنازته؟

إن المأساة كالجرح يظهر حجم ألمها عندما «تبرد». لقد ذكّر «كورونا» البشرية بمدى عطبها. ولم يزرع فيها الموت والخوف فقط، بل هددها بالمجاعات. وفيما كان يُقال إنه عدو المتقدمين في السن، راح يحصد الأطفال والشبان. وبدل أن تقوم أزمة قمح وخبز، قامت أزمة أجهزة تنفس صناعية. قلب قواعد الصحة والمرض والغنى والفقر والضعف والقوة. ودفعت الثمن الأقسى الشعوب التي في ظل الأنظمة المكابرة.

كانت في رسالة مفتي لبنان الشيخ مصطفى دريان، في مناسبة الإسراء والمعراج، بلاغة وروحانية وصفاء عظيم. غير أن ركيزتها كانت «الدولة المعاصرة».

امرأة ترتدي كمامة وغطاء بلاستيكياً وسط مخاوف من انتشار «كورونا» في يانغون بميانمار أمس (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

m.althaidy@aawsat.com

قمة العشرين... بارقة أمل في هذا الليل الكئيب

إشارة أمل بعثت بها قمة العشرين الكبار في العالم التي دعت إليها، ونظّمتها، المملكة العربية السعودية من الرياض مخصّصة للتصدي لجائحة «كورونا».

القمة عقدت عن بعد من خلال وسائط الاتصال الحديثة - في تسجيل لحضور «كورونا» الكئيب - وتمثلت فيها الدول برؤسائها، وصدر بيان موحد عن هذه القمة مخصص فقط لبند واحد، وهو كيفية الانتصار على «كورونا» وتلافي أضراره الرهيبة، ليس على الصحة الجسدية للناس وحسب، بل على الاقتصاد العالمي وما يمكن أن يوصف بـ «الأمن الصحي العالمي».

السعودية، مستضيفة القمة، تحملت المسؤولية العالمية، ونقلت العمل الدولي للجماعية من الفرادنية لكل دولة على حدة، ومحاولات بعض الدول مناكفة الدول الأخرى، بسلاح «كورونا»، كما نرى في التراشق الحاد بين واشنطن وبكين، وبين الدول الأوروبية فيما بينها، أو المجموعة الأوروبية تجاه أميركا أو الصين... الخ.

الهمّ واحد، والمصيبة متحدة، وحركة الاقتصاد العالمي مرتبطة ببعضها، وتجسد ذلك في الخلل الذي أصاب سلاسل الإمداد في السلع والخدمات الدولية.

كما أن السجال الذي بكّر به بعض الكتبة عن أن العالم ما بعد «كورونا» ليس كما قبله، والمراد هنا بحث مستقبل العولمة وسياسة الحدود المفتوحة وتراجع دور الدولة القومية ذات الحدود والسيادة لصالح الفكرة العولمية، هل ستنحسر هذه الحالة بعد انتقالات فيروس «كورونا» عبر الحدود بسرعة البرق؟

بيان قمة العشرين أكد بشكل واضح أن العشرين الكبار في العالم يتعهدون بالحفاظ على حرية التجارة الدولية والوضع كما كان قبل «كورونا» والمحافظة على سلاسل الإمداد الدولية.

الجديد هو تقدم بند الصحة للأمام من خلال دعم منظمة الصحة العالمية وتوسيع صلاحياتها، كما بدعم صندوق مواجهة جائحة «كورونا» ودعم الدول النامية في هذه الظروف العصيبة.

خلال الكلمة الافتتاحية للقمة الاستثنائية لمجموعة الـ20، دعا العاهل السعودي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، مجموعة العشرين لإرسال إشارة لاستعادة الثقة بالاقتصاد العالمي، من خلال استئناف التدفق المعتاد للسلع والخدمات في أقرب وقت ممكن.

كما أشار إلى أن جائحة «كورونا» قد عرقلت عجلة التنمية والنمو في العالم، قائلا: «مسؤوليتنا مد العون للدول النامية وتحسين بناهم التحتية لتجاوز الأزمة الحالية».

بيان قادة مجموعة العشرين، تعهد بضخ 5 تريليونات دولار لحماية الاقتصاد العالمي، وقال قادة مجموعة العشرين، في بيانهم الختامي، إنهم ملتزمون باستعادة الثقة بالاقتصاد العالمي وتحقيق النمو.

وجاء في البيان: «التصدي لآثار جائحة (كورونا) صحياً واقتصادياً واجتماعياً أولوية بالنسبة لنا». قائلين: «الاستجابة ستعيد الاقتصاد العالمي إلى نصابه».

الدرس الكبير من جائحة «كورونا» هو أن العالم مرتبط بعضه ببعض بشكل يجعل من الصعب على العمل الفردي للدول على حمل مسؤولية كالتصدي لجائحة «كورونا»، ولذلك كانت إشارة الملك سلمان المهمة لوجوب دعم العشرين الكبار جهود البحث العلمي وتسريعه للخروج من نفق «كورونا».

قمة العشرين الأخيرة، بارقة أمل سياسي دولي في ليل «كورونا» البهيم.

الأسنان تروي تفاصيل حياة الأشخاص بعد الموت

القاهرة: حازم بدر

يمكن العثور على علامات تشير لأحداث الحياة المجهدة التي مرت على الرجال والنساء في حياتهم، على غرار الإنجاب وانقطاع الطمث، بل وحتى الانتقال لمكان إقامة أكثر صعوبة وتعرض الشخص لعقوبة سالبة للحرية، وذلك عبر فحص الأسنان.

وخلال دراسة أجراها باحثون من جامعة نيويورك الأميركية، ونشرت أول من أمس في دورية «ساينتفيك ريبورتز»، وجد الباحثون أن تلك الأحداث تترك بصماتها على أنسجة الملاط، وهو طبقة متكلسة تغطي جذر السن.

وتشبه هذه الظاهرة الطريقة التي يمكن أن يخبرنا بها سمك حلقات الشجرة السنوية عن المناخ والبيئة التي نمت فيها الشجرة، ولكن في الأسنان، فإن التغيرات في طريقة تفاعل أنسجة الملاط مع الضوء يوفر القرائن التي تشير لبعض الأحداث.

وفحص الباحثون خلال الدراسة ما يقرب من 50 من الأسنان البشرية، لأشخاص توفوا حديثا في أعمار تتراوح بين 25 و69 عاما، وكان لهؤلاء الأفراد تاريخ طبي معروف وبيانات لنمط الحياة، مثل العمر والأمراض والحركة، على سبيل المثال، وانتقالهم من البيئات الحضرية إلى الريفية، وتم الحصول على الكثير من هذه المعلومات من أقرب أقرباء هؤلاء الأشخاص، ثم استخدموا تقنيات التصوير التي تضيء طبقات الملاط، وربطوا كل التغيرات التي تحدث بها بمراحل الحياة المختلفة والأحداث التي وقعت بها.

وعلى عكس «المينا» الذي يشكل طبقات تتوقف بمجرد الانتهاء من تشكيل الأسنان، فإن أنسجة «الملاط» تنمو طوال حياة الفرد، وبالنظر إلى الأسنان باستخدام المجهر الضوئي المستقطب، وجد الفريق أن تفاعل تلك الأنسجة مع الضوء ليس هو نفسه في جميع أنحاء الأنسجة.

ووجد الفريق أن هذه التغيرات المميزة بدت تتوافق مع توقيت الأحداث المعروفة في حياة الفرد المعني، بما في ذلك الولادة وانقطاع الطمث، أو حتى تعرضه لعقوبة السجن.

وتقول باولا سيريتو، المؤلفة المشاركة في البحث من جامعة نيويورك في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للجامعة بالتزامن مع نشر الدراسة: «في عدد من الأشخاص الذين سُجنوا قبل الوفاة، وجدنا دليلاً على هذا الحدث، مستمدا من تفاعل الضوء مع الأنسجة، ليخبرنا ذلك كم كان الأمر مرهقا من الناحية الفسيولوجية بالنسبة لهم».

أسنان امرأة توفيت في عمر 35 عاما

«كورونا» يطارد كائنات أشهر حديقة حيوانات في لندن

لندن: «الشرق الأوسط»

للمرة الأولى منذ الحرب العالمية الثانية، أغلقت أقدم حديقة حيوان في العالم أبوابها أمام الجمهور في الوقت الذي تشهد فيه لندن حالة من الإغلاق بسبب عدوى فيروس «كورونا»، لكن الحياة بالنسبة لحيوانات الحديقة البالغ عددها 18 ألفا يجب أن تمضي بشكل طبيعي.

وتعد حديقة حيوان لندن التي فتحت أبوابها أمام العلماء في عام 1828 وأمام الجمهور في عام 1847 واحدة من أكثر أماكن الجذب المحببة في العاصمة البريطانية، لكنها تأثرت مثل أي شيء آخر في المدينة جراء الأزمة الراهنة مما أثار المخاوف بشأن رعاية الحيوانات، حسب «رويترز». وخلافا لأي متحف أو معرض فني فإن الأمر لا يتعلق فحسب بغلق الأبواب. فالحيوانات الأسيرة في حاجة ماسة للرعاية سواء كانت الحيوانات الكبيرة مثل الأسود والغوريلا والحمار الوحشي والزرافة أو صرصور الفحاح المدغشقري أو أي حيوان آخر. إنها عملية مكلفة وتحتاج إلى الكثير من العمالة. ومن دون عائدات المبيعات اليومية للتذاكر والتي بلغت 27,8 مليون جنيه إسترليني (33 مليون دولار) العام الماضي من حديقة حيوان لندن وحديقة حيوان ويبسيناد، فإن أي إغلاق طويل الأمد سيكون بمثابة الكابوس.

وإضافة إلى المشكلات اللوجيستية التي يتعرض لها العدد الصغير من حراس الحديقة والبيطريين وأفراد الأمن والموظفين في الوصول إلى موقع الحديقة إذا لم يجبروا على عزل أنفسهم ذاتيا فإنه ليس مفاجئا أن توجه حديقة لندن مناشدة للحصول على تبرعات.

حيوانات الحدائق في حاجة ماسة للرعاية

مجموعة نسوية تطلق تطبيقاً لاحتواء «الانفجار» الأسري

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

تطرح مجموعة نسوية في فرنسا «#نو_توت (نحن كلّنا) مبادرة للحماية واحتواء «الانفجار» الأسري بعد قرار الحجر المنزلي الإلزامي. وتشير المجموعة إلى أن «الحجر مناسبة لتمضية الكثير من الوقت مع الأطفال. لكن عندما نعمل من منازلنا عن بعد وتكون مساحة المنزل صغيرة أو نكون مرهقين، يمكن أن تتضاعف التوترات». تقول الطبيبة النفسية موير ميكولاتشاك «نعم قد تودون رمي الأطفال من النوافذ، وهذا طبيعي. لكن ما هو غير طبيعي هو أن تقدموا على ذلك»، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

ودعت ميكولاتشاك الأهل إلى «التخلّي عن دور الرجل أو المرأة الخارقة» لتخفيف الضغط عن أنفسهم. وبهدف مساعدة الأهل، أنشأت «#نو_توت» 20 مجموعة على تطبيق «واتساب» وتضمّ حتى الآن أكثر من أربعة آلاف مستخدم. وتقدّم المجموعة من خلالها النصائح التعليمية والتوجيهات «عند الشعور بأن الضغط يتزايد اعزلوا أنفسكم حتى ولو في الحمّام. ولكن أيضاً يمكن مشاهدة الفيديوهات المسلّية مع الأطفال أو برمجة بعض الوقت بعيداً منهم بالكامل من خلال الإغلاق على أنفسكم في غرفة، فيما يقوم الشريك الآخر برعاية الأطفال». وتكمن الفكرة في المساعدة على تجنّب «الكلمات» و«الأفعال» التي قد «تضرّ أو تؤذي»، خصوصاً أننا «قد نندم على بعض سلوكياتنا لاحقاً». تطبّق سارة هذه التعليمات لتبقى مسترخية، وهي أم لثلاثة أطفال (7 سنوات و4 سنوات وشهرين).

وهي تقول «أمس أغلقت على نفسي لمدّة ساعة في الغرفة من دون التصاق الأطفال بي وقمت بجلسة تأمّل من خلال الإنستغرام». ومع إنهاء فرنسا أسبوعها الأول من الحجر المنزلي التام، تقول سارة «الأمر يسير على ما يرام، لكنه مقلق ومحبط على المدى الطويل». لا شكّ في أن الأمر مرهق للأهل لكنّه كذلك بالنسبة إلى الأطفال أيضاً. يقول استيبان المحجوز مع أهله في رومانفيل إحدى ضواحي باريس «إنها حجّة لألعب في غرفة المعيشة فيما والدتي تعمل».

وتطالب موير ميكولاتشاك من جامعة لوفان الكاثوليكية في بلجيكا بعدم الاستهانة بالموضوع حتى ولو كانت الأمور تسير على ما يرام بالنسبة إلى معظم الآباء.

الحيد المرجاني العظيم يعاني من ارتفاع حرارة البحر

كانبيرا - لندن: «الشرق الأوسط»

يعاني الحيد المرجاني العظيم بأستراليا من ابيضاض آخر كبير وهو الثالث من نوعه خلال خمس سنوات فقط، حسب ما أعلنت عنه السلطات المسؤولة عن إدارة الحيد. وقالت سلطة المتنزه البحري للحيد المرجاني العظيم أمس الخميس إن درجة حرارة البحر الأكثر دفئاً، خصوصاً خلال فبراير (شباط) أدت إلى خسارة شعاب مرجانية هائلة، وهو ما تجري مراقبته حالياً من خلال عمليات مسح جوي لنحو ألف من الشعاب المرجانية، حسب وكالة الأنباء الألمانية. يشار إلى أن الحيد المرجاني العظيم الواقع قبالة الساحل الشمالي الشرقي الأسترالي هو أكبر نظام مرجاني - ويغطي منطقة أكبر من إيطاليا - وهو أحد أكثر الأنظمة البيئية تنوعاً على سطح الكوكب. وكان الحيد المرجاني قد تعرض لعمليات ابيضاض متتالية، نجمت عن ارتفاع درجة حرارة المحيط بصورة كبيرة خلال عامي 2016 و2017. مما أسفر عن القضاء على ما بين ثلث إلى نصف الشعب المرجانية.

وقالت السلطات المسؤولة عن إدارة الحيد المرجاني إن الملاحظات من المسح الجوي فوق المنطقة الشاسعة للشعب - البالغة مساحتها نحو 344 ألف كيلومتر مربع - تظهر أن «بعض المناطق الجنوبية للشعب التي كان فيها قليل من الابيضاض أو كانت منعدمة الابيضاض في 2016 و2017 شهدت الآن ابيضاضاً متوسطاً أو حاداً».

وأضافت أن الشعب المرجانية السياحية المهمة في المنطقتين الشمالية والوسطى بالحيد المرجاني شهدت فقط ابيضاضاً متوسطاً من المفترض أن تتعافى منه كل الشعاب المرجانية.

وذكرت سلطة المتنزه البحري للحيد المرجاني العظيم أنها حددت «جيوباً بالشعب المرجانية لاتزال غير متضررة بجانب مناطق صحية من الشعب المرجانية». يشار إلى أنه ليست كل الشعب التي تبيض تموت حيث إن هناك فرصة جيدة أن أغلب الشعب ذات الابيضاض «البسيط» أو «المتوسط» سوف تتعافى.

الحيد المرجاني العظيم

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 15 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية